

الحَرْزُ الثَّمَانِيُّ بِالْحَمْزِ مِنَ الْحَصَائِرِ

تَأْلِيفُ

الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَلِيِّ بْنِ الْفَارِيِّ الْهَرَوِيِّ الْبَكْمَكِيِّ

(ت: ١٠١٤هـ) بِمَكْتَبَةِ الْمَكْتَبَةِ

تَحْقِيقُ

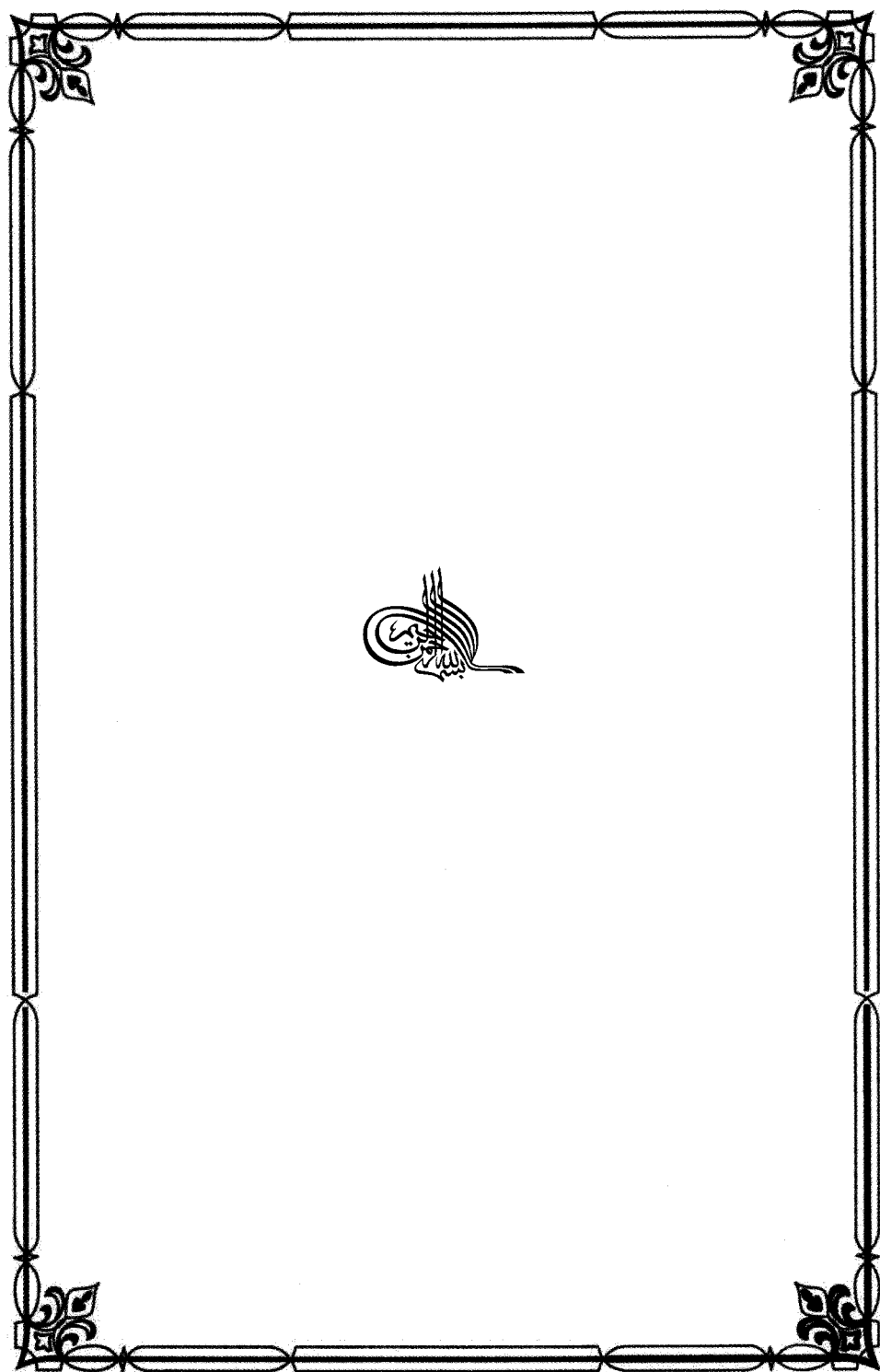
لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيِّ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ الْإِسْرَافِيلِ

أَسْتَاذِ السُّنَّةِ وَعُلُومِهَا

بِجَامِعَةِ الْإِسْلَامِ بِمَدِينَةِ رَمْلَى

المجلد الثالث

٥١٤٣٤



الحَرْزُ الثَّمَانِيُّ بِالْحَمْدِ مِنَ الْخَصَائِرِ

المجلد الثالث

ح) محمد إسحاق محمد إبراهيم، ١٤٣٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الهروي، الملا علي القاري

الحرز الثمين للحصن الحصين. / الملا علي القاري الهروي؛ محمد

إسحاق محمد إبراهيم. - الرياض، ١٤٣٤هـ

٣ مج. ٥٦٨ ص؛ ١٧٤٢ سم

ردمك: ٧-٢٠٩٨-٠١-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٥-٢١٠٤-٠١-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٣)

١- الأدعية والأذكار. أ- إبراهيم، محمد إسحاق محمد (محقق)

ب. العنوان

١٤٣٤/٣٩٩٠

ديوي ٢١٢.٩٣

رقم الإيداع: ١٤٣٤/٣٩٩٠

ردمك: ٧-٢٠٩٨-٠١-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٥-٢١٠٤-٠١-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٣)

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

يطلب الكتاب من المحقق على العنوان:

المملكة العربية السعودية

ص. ب: ٦٠٦٩١ - الرياض: ١١٥٥٥

تلفاكس: ٤٤٥٠٠١٢

الجوال: ٠٥٩٨٨٤٨٨٥٥

فيما يتعلق بالأمور العلوية

كسحاب ورعد ومطر وهلال وريح

(وإذا قُحِطُوا المطر أي: عدموه، والضمير راجع إلى الناس الذين يريدون دعاء الاستسقاء، وقال العسقلاني: «هو بضم القاف، وكسر المهملة»، أي: أصابهم القحط، أي: من جهة المطر، أو فيه تجريد أو تأكيد؛ إذ القحط غالباً من فقد المطر؛ ففي «الصحاح»^(١): «أقحط القوم: إذا أصابهم القحط، وقُحِطُوا أيضاً على ما لم يسم فاعله».

وفي «القاموس»^(٢): «احتباس المطر: احتباس المطر، قحط العالم كمنع وفرح وعني قحطاً، وقحط الناس كسمع، وقحطوا أو أقحطوا بضمهما لغتان».

وفي نسخة: «وإذا قحط المطر»، قال ميرك: «كذا وقع في أصل سماعنا، والظاهر حذفه»، انتهى. ولم يظهر وجهه، ففي «العباب»: «القحط: الجذب، يقال: قحط المطر يقحط قحوطاً إذا احتبس، وقال أعرابي لعمر عليه السلام: قحط السحاب»^(٣).

وقال ابن دريد: «قحطت الأرض وقحطت قحطاً»، وحكى الفراء

(١) الصحاح (ص ٢٤٧).

(٢) القاموس (١/ ٦٨١).

(٣) عزاه في الكنز (٢٣٥٣٦) إلى ابن جرير والمحامي.

قحط [مثال سمع]^(١)، وقحط الناس على ما لم يسم فاعله.

(فليجثوا) بفتح الياء وضم المثلثة، أي: فليقعّدوا، (على الركب) بضم ففتح جمع الركبة، وفيه تجريد؛ لأن الجثو والجثي هو القعود بالركبة، ويعدى بـ«على» على ما في «التاج».

(ثم ليقولوا: يا رب، يا رب) أي: مرتين أو أكثر من خمس؛ لما ورد وسبق، أو أكثر إلى أن يجيء المطر، وتقدم أنه الاسم الأعظم، ويناسب النداء بنعت التربة للمقام، والله أعلم.

(عو) أي: رواه أبو عوانة عن سعد بن أبي وقاص: «أن قومًا شكوا إلى رسول الله ﷺ قحط المطر، فقال: اجثوا على الركب، ثم قولوا: يا رب، يا رب، قال: ففعلوا فسقوا حتى أحبوا أن يكشف عنهم»^(٢).

(ودعاء الاستسقاء) في «القاموس»^(٣): «استسقى منه: طلب سقيا، وسقاه الله الغيث: أنزله، وسقاه يسقيه، وسقاه وأسقاه، أو سقاه وسقاه بالشفّة، وأسقاه: دله على الماء، أو سقى ماشيته أو أرضه، أو كلاهما: جعل له ماء».

(١) كذا في (أ) و(ج) و(د)، وفي (ب): «كسمع».

(٢) أخرجه أبو عوانة (٢٥٣٠) والعقيلي في الضعفاء (٣/٣٠٨)، والطبراني في الأوسط (٥٩٨١) عن سعد وفي إسناده عامر بن خارجة قال البخاري: في إسناده نظر، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٤٦)، والسلسلة الضعيفة: (١٨١٣).

(٣) القاموس (١/١٢٩٦).

(اللهم اسقنا) بهمزة وصل أو قطع، قال تعالى: ﴿وَسَقِّهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]، ﴿وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧].

(اللهم اسقنا. اللهم اسقنا) أي: ثلاث مرات، ويزيد ما شاء. (خ) أي: رواه البخاري عن أنس^(١).

(اللهم أغثنا) من باب الإفعال، قال المصنف: «أي: أنزل علينا الغيث، وهو المطر»^(٢)، انتهى. وفي «القاموس»^(٣): «استغاثني فأغثته إغاثته، وما أغثت به المضطر من طعام»، ذكره في مادة «الغوث»، وفي «الغيث»: «غاث الله البلاد، والغيث الأرض أصابها». (اللهم أغثنا، اللهم أغثنا) أي: ثلاثاً. (م) أي: رواه مسلم عنه أيضاً^(٤).

وفي «الصحيحين» عنه: «أن رجلاً دخل المسجد، ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فقال: يا رسول الله، هلكت الأموال وانقطعت السبل، فادع الله يغيثنا، فقال ﷺ: اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، قال أنس: فلا والله، ما نرى بالسماء من سحب ولا قزعة، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار، قال: فطلعت من وراءه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت، ثم أمطرت...» الحديث.

(١) أخرجه البخاري (١٠١٣).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٣ / أ).

(٣) القاموس (١ / ١٧٣).

(٤) أخرجه مسلم (٨٩٧).

ذكره ابن الهمام، واستدل به على أنه ﷺ اكتفى بالدعاء في الاستسقاء مرة، كما أنه جمع بينه وبين الصلاة أخرى كما في الحديث الآتي.

(وإن كان) أي: أحد من المستسقين، (إمامًا) أي: سلطانًا أو نائبه، قاضيًا أو خطيبًا، (خرج إذا بدا) بالألف، أي: ظهر (حاجب الشمس) أي: أولها على ما في «المهذب»، وقيل: أول شعاعها، وقال صاحب «المغرب»: «هو أول ما يبدو من الشمس، مستعار من حاجب الوجه».

(فقعد على المنبر) أي: الموضوع في الصَّحْرَاءِ، أو في أحد مسجدي الحرمين الشريفين، (فكبر) أي: فقال: الله أكبر، أو فعظم الله (وحمده الله عز) أي: بذاته، (وجل) أي: بصفاته.

وفي «الهداية»: «هي كخطبة العيد عند محمد، يعني: فتكون خطبتين يفصل بينهما بجلوس، ولذا قابله بقوله: وعند أبي يوسف خطبة واحدة، ولا صريح في المرويات يوافق قول محمد أنها خطبتان؛ بل في حديث أبي هريرة من رواية ابن ماجه، قال فيه: «ثم خطبنا، ودعا الله»، وهو غير لازم أن يكون كخطبة العيد»^(١).

(١) أخرجه أحمد (٣٢٦/٢). وابن ماجه (١٢٦٨) وابن خزيمة (١٤٠٩ و ١٤٢٢) قال ابن خزيمة: في القلب من النعمان بن راشد، فإن في حديثه.

وذكر ابن الملقن في «البدر المنير» (١٦١/٥) قال البيهقي في «خلافياته»: رواة هذا الحديث كلهم ثقات. وقال في «سننه»: تفرد به النعمان بن راشد عن الزهري. قلت: وهو من فرسان مسلم وتعاليق البخاري، وقال: صدوق، في

ثم في حديث ابن عباس ^(١) قوله: «فلم يخطب خطبتكم هذه»؛ فإنه يفيد نفي الخطبة المعهودة - وهو خطبة الجمعة - لا أصل الخطبة؛ فإن النفي إذا دخل على مقيد انصرف إلى القيد، ولذا لم ينتهض استدلال من استدل بحديث ابن عباس هذا للإمام أحمد على نفي الخطبة في الاستسقاء؛ فإن أحمد ينفيها كقول أبي حنيفة.

ولابد للإمام أحمد - إذا كان ينفيها - أن يحكم بعدم صحة الوارد فيها، وقد روى الإمام أحمد في «مسنده» من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم: «خرج عليه السلام يستسقي؛ فبدأ بالصلاة قبل الخطبة» ^(٢)، ولم يقل باستنائها، وذلك لازم ضعف الحديث.

(ثم قال: الحمد لله رب العالمين) أي: على هذه الحال، وعلى كل حال، (الرحمن الرحيم) أي: المنعوت بالرحمة على صفة المبالغة الشاملة للعامة والخاصة، (مَلِكِ يوم الدين)، وفي نسخة: «مالك يوم الدين»،

حديثه وهم كثير. وذكره ابن حبان في «ثقاته»، وضعفه يحيى القطان وابن معين. وقال أحمد: مضطرب الحديث. وقال النسائي: كثير الغلط. قال البيهقي: تفرد به النعمان بن راشد عن الزهري.

والمحفوظ عن الزهري أنه يرويه عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد. هكذا هو في كتب الصحاح، البخاري (١٠١١) ومسلم (٢٠٧٠).

(١) أخرجه أبو داود (١١٦٥)، الترمذي (٥٥٨)، والنسائي ٣/ ١٥٧، وابن ماجه (١٢٦٦)، حسنه الألباني في صحيح الترمذي (٤٥٩).

(٢) أخرجه أحمد (٣٩/٤).

وهما قراءتان متواترتان، والأكثر على الأوّل، وهو أبلغ من الثاني عند الكمّل، (لا إله إلا الله يفعل ما يريد) أي: مما ينقص ويزيد.
(اللهم أنت الله) أي: لا غيرك، (لا إله إلا أنت، الغني) أي: بذاتك،
(ونحن الفقراء) أي: إلى إيجادك وإمدادك، كما قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ [محمد: ٣٨]، (أنزل علينا الغيث) أي: المطر الذي يغيشنا عن الضرر.

(واجعل ما أنزلت) أي: من الخير المنزل، (علينا) وفي رواية: «لنا»،
(قوة) أي: سبباً لقوتنا على الطاعة، (وبلاغاً) أي: قوتاً وزاداً.
قال المصنف: «البلاغ: ما يتبلغ ويتوصل به إلى الشيء المطلوب»^(١)،
انتهى. والمعنى: مده لنا مدداً طويلاً، (إلى حين) أي: زمن كثير، أو إلى
حين فراغ آجالنا.

(ثم يرفع يديه حتى يبدو) بفتح الياء وضم الدال بعده واو، أي: يظهر،
(بياض إبطيه) بكسر الهمزة وسكون الموحدة وقد يكسر: ما تحت
الجناح. وفي رواية: «ثم رفع يديه، فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه».
(ثم يحول إلى الناس ظهره) أي: يستقبل القبلة للدعاء على وجه
الإخلاص، ونهج الاختصاص، (ويحول ردائه) أي: يقلبه، وفي رواية:
«ثم حول إلى الناس ظهره، وقلب أو حول ردائه».

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٣ / أ).

قال ميرك: «المشهور عند الشافعية في كيفية تحويل الرداء: أن يأخذ بيده اليمنى الطرف الأسفل من جانب يساره، ويده اليسرى الطرف الأسفل أيضا من جانب يمينه، ويقلب يديه خلف ظهره بحيث يكون الطرف المقبوض بيده اليمنى على كتفه الأعلى من جانب اليمين، والمقبوض باليسرى على كتفه الأعلى من اليسار، فإذا فعل ذلك انقلب اليمين يسارًا وبالعكس، والأعلى أسفل وبالعكس»، ذكره العلامة الكرّماني.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني^(١): «وقع في بعض طرق الحديث بيان المراد بالتحويل، بلفظ: «جعل اليمين على الشمال، والشمال على اليمين»، وفي رواية أخرى: «فجعل عطافه الأيمن على عاتقه الأيسر، وعطافه الأيسر على عاتقه الأيمن».

وفي رواية أخرى: «أن النبي ﷺ استسقى وعليه خميصة سوداء، فأراد أن يأخذ بأسفلها فيجعله أعلاها، فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه».

وقد استحَب الشافعي في الجديد فعل ما هم به النبي من تنكيس الرداء مع التحويل الموصوف، والجمهور على استحباب التحويل فقط، ولا ريب أن الذي استحبه الشافعي أحوط.

وعن أبي حنيفة وبعض المالكية: لا يستحب شيء من ذلك، واختلف أيضًا في الحكمة في هذا التحويل، فجزم بعض العلماء: بأنه للتفاؤل بتحويل الحال عما هي عليه، وورد فيه حديث حسن، انتهى.

(١) فتح الباري (٢/٤٩٨).

(وهو رافع يديه، ثم يقبل على الناس) أي: يتوجه إليهم، (وينزل فيصلي) وفي «أصل الجلال»: «ويصلي» (ركعتين. د، حب، مس) أي رواه: أبو داود، وابن حبان، والحاكم؛ كلهم عن عائشة، وسيأتي رواية أبي داود عنها مفصلاً^(١).

قال ابن الهمام: «يخرجون للاستسقاء ثلاثة أيام، ولم ينقل أكثر منها، متواضعين متخشعين في ثياب خلق مشاة، يقدمون الصدقة كل يوم بعد التوبة إلى الله تعالى، إلا في مكة وبيت المقدس، فيجتمعون في المسجد». قال صاحب «الهداية»: «ثم صلى مرة في الاستسقاء، وتركها في أخرى؛ فلم تكن سنة عند أبي حنيفة، وإنما يكون سنة ما واطب عليها؛ ولذا قال شيخ الإسلام: «فيه دليل على الجواز، عندنا: يجوز لو صلوا بجماعة، لكن ليس بسنة»^(٢).

وبه يبطل أيضاً قول ابن العز: «الذين قالوا بمشروعية صلاة الاستسقاء لم يقولوا بتعينها، بل هي على ثلاثة أوجه: تارة يدعون عقيب الصلاة، وتارة يخرجون إلى المصلي فيدعون من غير صلاة، وتارة

(١) أخرجه أبو داود (١١٧٣) والمستدرک (٣٢٨/١) وصححه النووي في

«الخلاصة» (٨٧٠/٢) وقال: «رواه أبو داود بإسناد صحيح».

وأقره النووي في «الأذکار» (١٥٠/١)، والزيلعي في «نصب الراية»

(٢/٢٤٢)، والحافظ في «البلوغ» (١٠٣/١) وحسنه الألباني في صحيح أبي

داود (١٠٤٠).

(٢) فتح القدير (٩١/٢).

يصلون جماعة ويدعون، وأبو حنيفة لم يبلغه الوجه الثالث، فلم يقل به. والعجب أنه قاله بعد نقله قول المصنف: «قلنا فعله مرة، وتركه أخرى فلم يكن سنة»، وهو مصرح بعلمهم بفعله.

وكذا قول غير المصنف: «المروي فيه شاذ فيما تعم به البلوى»، وهو [جواب ظاهر]^(١) الرواية؛ فإن عبارته في «الكافي» الذي هو جمع كلام محمد، قال: «لا صلاة في الاستسقاء، وإنما فيه الدعاء؛ بلغنا عن النبي ﷺ: أنه خرج ودعا، وبلغنا عن عمر رضي الله عنه: أنه صعد المنبر فدعا واستسقى، ولم يبلغنا عن النبي ﷺ في ذلك صلاة إلا حديث واحد شاذ، لا يؤخذ به»، انتهى^(٢).

وقال: ثم الحديث الذي روي من صلاته ﷺ هو ما في السنن الأربعة عن إسحاق بن عبد الله بن كنانة قال: «أرسلني الوليد بن عتبة - وكان أمير المدينة - إلى ابن عباس أسأله عن استسقاء رسول الله ﷺ؛ فقال: خرج رسول الله ﷺ مبتدلاً متواضعاً متضرعاً، حتى أتى المصلين فلم يخطب خطبتكم هذه، ولكن لم يزل في الدعاء والتضرع والتكبير، وصلى ركعتين كما كان يصلي في العيد» صححه الترمذي^(٣).

(١) كذا في (أ) و(ج)، وفي (ب) و(د): «ظاهر جواب».

(٢) «فتح القدير» (٢/ ٩١).

(٣) أخرجه أبو داود (١١٦٥)، والترمذي (٥٥٩)، والنسائي (٣/ ١٥٦-١٥٧)، وابن ماجه (١٢٦٦)، وإسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة العامري، قال الحافظ: صدوق، التقريب (٣٦٩). وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال المنذري في «مختصره»: «رواية إسحاق بن عبد الله بن كنانة عن ابن عباس وأبي هريرة مرسلة»، ولا يضر ذلك؛ فقد صح من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم، أخرجه الستة: «أن رسول الله ﷺ خرج بالناس يستسقي؛ فصلى بهم ركعتين، وحول رداءه ورفع يديه فدعا واستسقى، واستقبل القبلة» زاد البخاري فيه: «جهر فيهما بالقراءة»، وليس هذا عند مسلم^(١).

وأما ما رواه الحاكم عن ابن عباس وصححه، وقال فيه: «فصلان ركعتين، كبر في الأولى سبع تكبيرات، وقرأ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، وفي الثانية: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾، وكبر فيها خمس تكبيرات»؛ فليس بصحيح كما زعم، بل هو ضعيف معارض.

أما ضعفه: فبمحمد بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف، قال البخاري: «منكر الحديث»، والنسائي: «متروك»، وأبو حاتم: «ضعيف الحديث، ليس له حديث مستقيم»^(٢).

(١) أخرجه البخاري (٦٣٤٣)، ومسلم (٨٩٤)، وأبو داود (١١٦٣)، والترمذي (٥٥٦)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، والنسائي (٣/١٥٥)، وابن ماجه (١٢٦٧)، وانظر الفتح (١١/١٤٤).

(٢) أخرجه الحاكم (٣٢٦/١) وعنه: البيهقي في «الكبرى» (٣/٣٤٨). أخرجه البزار (٣١٦/١ - كشف الأستار)، والدارقطني ٤: ٤٢٢ (١٨٠٠). وعنه ابن الجوزي في «التحقيق» (١/٥١٨/٨٤٤)، والطبراني في «الدعاء» - (٢٢٠٤). وقال البيهقي: محمد بن عبد العزيز هذا غير قوي وهو بما قبله من الشواهد يقوى قلت: محمد بن عبد العزيز قال فيه النسائي: متروك، حديث المتروك =

لا يتقوى بالشواهد لشدة ضعفه، لا سيما، وهي مجملة، وهذا مفصل.

ولم يوافق المصنف أحد على تصحيحه فتعقبوه، ومنهم:

الذهبي في «التنقيح» (٢٩٨/١): قال هذا منكر، ومحمد ضعيف.

ابن عبد الهادي في «التنقيح» (١١٣/٢): رواه الحاكم وصححه وهو حديث منكر ومحمد بن عبد العزيز هو ابن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني وهو ضعيف قال البخاري منكر الحديث.

وقال النسائي: متروك الحديث.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث ليس له حديث مستقيم.

وقد تكلم فيه أيضا ابن حبان، وغيره.

وقد تعقبه ابن الملقن في «البدر المنير» (١٤٦/٥): وأعل عبد الحق هذه

الرواية بأن قال: محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف

ضعيف الحديث. قال أبو حاتم: هم ثلاثة إخوة ضعفاء ليس لهم حديث

مستقيم: محمد وعبد الله وعمران بنو عبد العزيز، (وبمشورة محمد (هذا)

جلد مالك فيما قال البخاري). قال ابن القطان: وعبد العزيز هذا مجهول

الحال، يعل به الخبر.

قلت: وأما الحاكم فإنه أخرج هذه الرواية في «مستدركه» ثم قال: هذا حديث

صحيح الإسناد. لكنه قال: في إسناده محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك عن

أبيه. وكأنه وهم، والمعروف عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن، ولم ينه

الذهبي في «اختصاره للمستدرك» على هذا، بل قال: فيه عبد العزيز بن عبد

الملك وقد ضعف. وليس بجيد منه، وكان ينبغي أن يعترض عليه من الوجه

الذي ذكرته، فتنبه لذلك.

الزيلي في «نصب الراية» (٢٤٠/٢) وزاد: أنه معارض بحديث رواه

وأما المعارضة: فيما أخرجه الطبراني في «الأوسط» عن أنس: «أنه ﷺ استسقى فخطب قبل الصلاة، واستقبل القبلة، وحول رداءه، ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر فيهما إلا تكبيرة»^(١)، وأخرج أيضاً عن ابن عباس قال: «لم يزد عليه الصلاة والسلام على ركعتين مثل صلاة الصبح»^(٢). ووجه الشذوذ أن فعله ﷺ لو كان ثابتاً لاشتهر نقله اشتهاً واسعاً،

الطبراني في «معجمه الأوسط» ٩: (٩١٠٨) حدثنا مسعدة بن سعد العطار ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا محمد بن فليح، حدثني عبد الله بن حسين بن عطاء عن داود بن بكر بن أبي الفرات عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ استسقى، فخطب قبل الصلاة، واستقبل القبلة، وحول رداءه، ثم نزل، فصلى ركعتين، لم يكبر فيهما إلا تكبيرة، انتهى. وانظر تفصيل ذلك في «السلسلة الضعيفة» (٥٦٣٠).

- (١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩١٠٨) وقال الألباني: منكر بذكر (التكبيرة) (السلسلة الضعيفة ٥٦٣٢) وقال: ومن الغريب: أن جماعة من الحنفية ذكروا هذا الحديث من رواية «الأوسط» ساكتين عنه؛ كالزيلعي في «نصب الراية» (٢/ ٢٤٠ - ٢٤١)، وابن الهمام في «الفتح» (٢/ ٥٩)، والعيني في «عمدة القاري» (٧/ ٣٥) وعلي القاري في «مرقاة المفاتيح» (٢/ ٢٨٣) وهم نخبة محدثي الحنفية، وكأن ذلك لموافقته لمذهبهم! ولذلك عارضوا به حديث الشافعية الذي قبله! ومع أن الحافظ ابن حجر لما ذكره في «الدراية» (١/ ٢٢٦) لم يضعفه، ولا بين علة؛ إلا أنه أشار إلى الرد عليهم بقوله: «قلت: ولا حجة فيه؛ فإنها كانت حينئذ صلاة الجمعة». وليس هذا بظاهر من الحديث! بل هو حجة لهم لو صح؛ ولكنه منكر كما ذكرنا. والله أعلم.
- (٢) أخرجه الطبراني المعجم الأوسط (٩١٦٢).

ولفعله عمر حين استسقى، ولأنكروا عليه إذا لم يفعل؛ لأنها كانت بحضرة [جميع] ^(١) الصحابة، لتوافر الكل في الخروج معه ﷺ للاستسقاء، فلما لم يفعل، ولم ينكروا، ولم يشتهر روايتها في الصدر الأول؛ بل هو عن ابن عباس وعبد الله بن زيد على اضطراب في کیفیتها عن ابن عباس وأنس كان ذلك شذوذاً فيما حضره الخاص والعام، والكبير والصغير.

وفي «سنن أبي داود» عن عائشة، قالت: «شكى الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر، فأمر بمنبر فوُضِعَ له في المصلى، ووعد الناس يوماً يخرجون فيه، قالت: فخرج ﷺ حين بدا حاجب الشمس، فقعد على المنبر، فكبر وحمد الله عز وجل، ثم قال: إنكم شكوتم جذب دياركم، واستئخار المطر [من] ^(٢) زمانه عنكم، وقد أمركم الله تعالى عز وجل أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم، ثم قال: الحمد لله رب العالمين...» إلى أن قال: «ثم أقبل على الناس ونزل عن المنبر، فصلّى ركعتين، فأنشأ الله سحابة فرعدت وبرقت، ثم أمطرت بإذن الله، فلم يأت ﷺ مسجده حتى سألت السيول، فلما رأى سرعتهم إلى الكِنِّ ضحك حتى بدت نواجذه؛ فقال: أشهد أن الله على كل شيء قدير، وأني عبده ورَسُولُهُ»، انتهى. قال أبو داود: «حديث غريب، وإسناده جيد» ^(٣).

(١) كذا في (أ) و(ج)، وفي (ب): «جمع من».

(٢) كذا في (أ) و(ج) و(د)، وفي (ب): «عن»، وفي «سنن أبي داود»: «عن إبان».

(٣) أخرجه أبو داود (١١٧٣) والحاكم في المستدرک (٤٧٦/١) وقال الحاكم على شرط الشيخين وحسنه الألباني في صحيح أبي داود (٢١٧/١).

وذلك الكلام السابق هو المراد بالخطبة كما قاله بعضهم، ولعل الإمام أعله بهذه الغرابة أو بالاضطراب؛ فإن الخطبة فيه مذكورة قبل الصلاة، وفيما تقدم من حديث أبي هريرة بعدها، وكذا في غيره.

وهذا إنما يتم إذا تم [استبعاد أن]^(١) الاستسقاء وقع حال حياته بالمدينة أكثر من سنتين؛ السنة التي استسقى فيها بغير صلاة، والسنة التي صلى فيها، وإلا فالله سبحانه أعلم بحقيقة الحال.

وفيه: أنه أمر بإخراج المنبر، وقال المشايخ: لا يخرج، وليس الإنباء على عدم حكمهم بصحته.

قال الزيلعي: «المخرج عند قول صاحب «الهداية»: «لم ينقل التحويل»، ليس كذلك؛ فعند أبي داود^(٢): «استسقى النبي ﷺ وعليه خميصة سوداء، فأراد أن يأخذ بأسفلها فيجعله أعلاها، فلما ثقلت قلبها على عاتقه» - زاد الإمام أحمد: «وتحول الناس معه». قال الحاكم: «على شرط مسلم»^(٣)، انتهى^(٤).

ودفع بأنه إنما قال في «الهداية»: «لم ينقل»؛ لأنه لم ينقل أنه أمرهم

(١) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ): «استسقاءن»، وفي (ب): «استشعار أن».

(٢) أخرجه أبو داود (١١٦١).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٢٧/١).

قال الحاكم قد اتفقا على إخراج حديث عباد بن تميم، ولم يخرجاه بهذا اللفظ، وهو صحيح على شرط مسلم. هو كما قال ولا وجه إذن لاستدراكه.

(٤) نصب الرأية (٢/٢٤٢).

بذلك، فنقل أنهم فعلوا ذلك لا يمسّه.

وأجيب: بأن تقريره إياهم إذ حولوا أحد الأدلة، وهو مدفوع بأن تقريره الذي هو من الحجج ما كان عن علمه، ولم يدل شيء مما روي على علمه بفعلهم ثم تقريره، بل اشتمل على ما هو ظاهر في عدم علمه به، وهو ما تقدم من رواية، إنما حول بعد [تحويله]^(١) ظهره إليهم. واعلم أن كون التحويل كان تفاؤلاً جاء مصرحاً به في «المستدرک» من حديث جابر وصححه، قال: «وحول ردائه ليتحول القحط»^(٢)، وفي

(١) كذا في (ب) و(د)، وفي (أ) و(ج): «تحويل».

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣٢٦/١) إسناده رواه ما بين ثقة وصدوق واختلف في وصله وإرساله. وتحويل ردائه ثابت في الصحيحين، وقال الحافظ في الفتح (٤٩٩/٢) أخرجه الحاكم والدارقطني، ورجاله ثقات. وعن الحاكم أخرجه البيهقي في «الكبرى» (٣/٣٥١). وأخرجه الدارقطني (٦٦/٢) حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج ثنا جدي ثنا إسحاق الطباع عن حفص بن غياث به.

وقال البيهقي: كذا قال عن جابر، ورواه غيره عن إسحاق بن عيسى فلم يذكر فيه جابراً وجعله من قول أبي جعفر. ثم ساقه من طريق الدارقطني المتقدمة مرسلأ، وقال الحافظ في الفتح (٤٩٩/٢) إنه أخرجه الدارقطني والحاكم من طريق جعفر بن محمد عن أبيه فوصله لأن محمد بن علي لقي جابراً وروى عنه إلا أنه قال: وعلى كل حال فهو أولى من القول بالظن.

وجدته مرسلأ، أخرجه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (١٤٥/١) حدثنا عبيد بن جياذ قال، حدثنا رجل، عن محمد بن أبان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن

«طوالا الطبراني» من حديث أنس: «وقلب رداءه؛ لكي ينقلب القحط إلى الخصب»، وفي «مسند إسحاق»: «ليتحول السنة من الجذب إلى الخصب»، ذكره من قول وكيع، انتهى كلام المحقق ملخصاً^(١).

(اللهم اسقنا غيثاً) أي: مطراً [يغيثنا]^(٢) من الجذب؛ فقله: (مغيثاً) تأكيد أو تجريد، أو أريد به المنقذ من الشدة على ما في «النهاية»^(٣)، وهو بضم الميم في جميع النسخ المعتمدة والأصول المعتمدة، قال المصنف: «بضم الميم، يقال: غيثت الأرض فهي مغيثة إذا أصابها المطر»^(٤)، انتهى. وفيه كما قال الحنفي أن ما ذكره من اللغة لا يلائم تقييده بالضم، بل

النبي ﷺ خرج يستسقي، فاستقبل القبلة وحول رداءه، وأوماً إلى الناس أن قوموا، فدعا قائماً والناس قيام - قال محمد: فقلت لجعفر: ما أراد بتحويل رداءه؟ قال: أن يتحول القحط.

والمعروف أنه يرويه إسحاق الطباع عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عباد بن تميم يقول سمعت عبد الله بن زيد المازني يقول خرج رسول الله ﷺ إلى المصلى واستسقى وحول رداءه حين استقبل القبلة. أخرجه أحمد (٤ / ٤١).

وقوله ليتحول القحط، هو تعليل لهذا التحويل، ذكره إسحاق بن راهويه في مسنده عن وكيع: لتتحول السنة من الجذب إلى الخصب، وفي... الطبراني (٢٤٢ / ١) من حديث أنس: وقلب رداءه لكي ينقلب القحط إلى الخصب.

(١) يعني به الكمال ابن الهمام.

(٢) كذا في (أ) و(ج) و(د)، وفي (ب): «مغيثاً».

(٣) النهاية (٣ / ٤٠٠)

(٤) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٣ / أ).

إنما يلائم الفتح؛ فالظاهر ما قاله الطيبي: «أنه عقب الغيث، وهو المطر الذي يغيث الخلق من القحط بالمغيث على الإسناد المجازي؛ وإلا فالمغيث في الحقيقة هو الله سبحانه».

وفي «النهاية»: «غاث الغيث الأرض إذا أصابها، وغاث الله البلاد يغيثها»^(١)، وفي «القاموس»: «غاث الله البلاد والغيث الأرض: أصابها، وغيثت الأرض تغاث فهي مغيثة ومغيوثة».

(مرثياً) بفتح الميم وتشديد التحتية، وفي نسخة صحيحة بياء فهمز، قال المصنف: «بفتح الميم وتشديد الياء، أي: كثيراً غزيراً، والمرى والمرية: الناقة الغزيرة الدرّ، من المرى وهو الحلب، ووزنها فعيل أو فعول»، انتهى. فعليه ناقص أو مهموز أبدل الهمز ياءً أو واوًا، فأدغم كما في النبي.

وقال صاحب «السلاح»: «المرىء بفتح الميم وبالمد وبالفهمز: هو المحمود العاقبة الذي لا وباء فيه»، انتهى. فهو مهموز، قال ميرك: «وهو المصحح في أصولنا من «الأذكار» و«السلاح» و«الحصن»».

قلت: ويلائمه ما في «النهاية»^(٢) من أنه: «مهموز، يقال: مرأى الطعام وأمرأى إذا لم يثقل على المعدة، وانحدر عنها طيباً». قلت: ومنه قوله تعالى: ﴿فَكُلُّوْهُ هَنِئًا مَّرِيًّا﴾ [النساء: ٤].

وقال التوربشتي في «شرح المصابيح»: «مرثياً، أي: هنئاً صالحاً

(١) النهاية (٣/ ٤٠٠).

(٢) النهاية (٤/ ٣١٣).

كالطعام الذي يمرؤ، ومعناه: الخلو عن كل ما ينغصه كالهدم والغرق ونحوهما»، ويحتمل أن يكون بغير همز، ومعناه مدرراً من قولهم: ناقة مري، أي: كثيرة اللبن، ولا أحققه رواية.

قال الحنفي بعد ما ذكر بعض الأقاويل المذكورة، والروايات المسطورة: «المقصود: التنبيه على اضطراب كلامهم رواية ودراية». قلت: مثل هذا الاختلاف لا يعد من باب الاضطراب عند أرباب الصواب؛ فإن اختلاف رواية المحدثين كاختلاف قراءة القراء المعبرين، والدراية تابعة لكل من القراءة والرواية، كما هو معلوم عند أرباب الهداية، من أصحاب البداية والنهاية، ولكل وجهة^(١).

(مُريعاً) بضم الميم، أي: مخصباً، وفي نسخة صحيحة بفتحها، أي: [خصيباً]^(٢)، على ما في «المهذب»، وتحقيقه أن الريع هو الزيادة والنماء على الأصل، يقال: راع الطعام وأراع إذا صارت له زيادة في العجن والخبز، وأراعت الإبل إذا كثرت أولادها. فالمعنى: اسقنا غيثاً كثير النماء، كما ذكره التوربشتي.

وقال المصنف: «بضم الميم وفتحها، وهو المخصب الناجع، يقال: أمرع الوادي إذا أخصب، ومرع مراعة فهو مريع»^(٣)، انتهى.

(١) بعدها في (أ) و(ج) زيادة: «يبين وجهه».

(٢) كذا في (أ) و(ج)، وفي (ب) و(د): «خصباً».

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٣ / أ).

وفيه وارد ما قاله الحنفي من أن سياق كلامه يدل على أن ضم الميم من «أمرع»، وفتحها من «مرع»، والثاني مسلم، والأول محل بحث؛ لأنه لو كان من «أمرع» فهو ممرع لا مربع؛ لأنه من أراع هذا.

ويروى بضم الميم وبالباء الموحدة، أي: عامًّا يغني عن [الارتباء]^(١)، والنجعة اسم من الانتجاع وهو طلب الكلاء، كذا في «المغرب»، فالناس يريعون حيث شاءوا، أي: يقيمون ولا يحتاجون إلى الانتقال في طلب الكلاء، أو يكون من «أربع الغيث» إذا أنبت الربيع.

ويروى بضم الميم وبالتاء المثناة من فوق، أي: ينبت، من الكلاء ما يرتع فيه المواشي وترعاه، والترع: التوسع في الخصب فكل مخصب مرتع، وهاتان الروايتان مشهورتان، وفي «النهاية» مذكورتان.

(نافعًا) إجمال بعد تفصيل، (غير ضارٍّ) مؤكد لما قبله، (عاجلاً. د، مص) أي رواه: أبو داود عن جابر^(٢)، وابن أبي

(١) كذا في (ب)، وفي (أ) و(ج) و(د): «الارتباء».

(٢) أخرجه أبو داود (١١٦٩). وابن خزيمة (١٤١٦)، وعبد الله في «العلل ومعرفة الرجال»: (٥٥٣٠)، والطبراني في «الدعاء» (٢١٩٧)، والبيهقي (٣/٣٥٥).

وصححه النووي في «الخلاصة» (٢/٨٧٩) حسب شرطه في الكتاب بإيراده الحديث في قسم الصحيح: عن جابر رضي الله عنه رواه أبو داود بإسناد صحيح.

وقال في (الأذكار ١/١٥٠): «إسناده صحيح على شرط مسلم». وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣/٤٣٣) في «الاستذكار» (٢/٣٤٧): «ومن أحسن ما روي في ذلك حديث جابر».

شيبة عن كعب بن مرة^(١).

والحديث أخرجه الطيالسي (١١٩٩)، وعنه الطبراني في «معجمه الكبير» (٣١٩/٢٠) فقال: يرويه مسعر، واختلف عنه؛ فرواه جعفر بن عون، ومحمد بن عبيد، عن مسعر، عن يزيد الفقير، عن جابر، أتت هوازن النبي ﷺ، وغيرهما يرويه عن مسعر، عن يزيد الفقير، مرسلًا، وهو أشبه بالصواب.

(١) أخرجه الطيالسي (١١٩٩)، وعنه الطبراني في «معجمه الكبير» (٣١٩/٢٠)، (٧٥٥)، وأيضًا البيهقي في «الدعوات الكبير» (٤٥٥)، وأحمد (٢٣٥/٤)، وعبد بن حميد (٣٧٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣٢٣/١)، والبيهقي في «الكبرى» (٣٥٦/٣)، وفي «السنن الصغير» (٥٣٨/٢٦٦/١)، والحري في «غريب الحديث» (٨٦٠/٢)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (١٤٤/١) عن شعبة، أنبأني عمرو بن مرة، قال: سمعت سالم بن أبي الجعد يحدث، عن شرحبيل بن السمط، قال: قال مرة بن كعب، أو كعب بن مرة: بهز بن أسد ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن شرحبيل بن السمط عن مرة بن كعب:

وعنه البيهقي في «الكبرى» (٣٥٦/٣).

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٩٨٣٥) والطيالسي (١١٩٩)، وعنه الطبراني في «معجمه الكبير» (٣١٩/٢٠)، وأيضًا البيهقي في «الدعوات الكبير» (٤٥٥)، وأحمد (٢٣٥/٤)، وعبد بن حميد (٣٧٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣٢٣/١)، والبيهقي في «الكبرى» (٣٥٦/٣) عن شرحبيل بن السمط، قال: قال مرة بن كعب، أو كعب بن مرة: هكذا بالشك، ورواه بدون الشك: الطبراني في «الدعاء» (٢١٩١) عن حفص بن عمر الحوضي.

وأبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (٥/ ٢٣٧٣ / ٥٨٢٧) عن يحيى بن أبي بكير. كلاهما عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، أن شرحبيل بن السمط قال لكعب بن مرة:

ورواه: أحمد (٤/ ٢٣٥ و ٢٣٦). وابن ماجه (١٢٦٩) عن أبي معاوية، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن شرحبيل بن السمط، فذكره.

كذا بدون تردد في اسم الصحابي على أنه لا يضر ما دام قد عرفت عينه. ورواه الطبراني في «الدعاء» (٢١٩٢) عن بدل بن المحبر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة وقتادة عن سالم بن أبي الجعد عن شرحبيل بن السمط عن كعب بن مرة عن النبي نحوه.

واختلف فيه عن سالم بن أبي الجعد:

ف قيل: عن سالم بن أبي الجعد قال: قال كعب بن مرة: ذكره البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٢/ ١٠٥) وقال: رواه أحمد بن منيع، ورجاله ثقات إلا أنه منقطع. وهي رواية غير محفوظة.

وقيل: عن سالم بن أبي الجعد عن انس بن مالك:

ذكره ابن أبي حاتم في «العلل» (١/ ١٨٣) سألت ابي عن حديث رواه محمد بن الحسن الاسيدي عن شريك عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن انس بن مالك.... فسمعت ابي يقول انما هو سالم بن ابي الجعد عن شرحبيل بن السمط عن كعب ابن مرة عن النبي.

وطريق أنس هذه أخرجه ابن أبي الدنيا في «المطر والرعد والبرق» (٤٨) - حدثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي، نا أبي، نا شريك، عن منصور، عن سالم، عن أنس، قال: «استسقى رسول الله ﷺ، فقال: «اللهم اسقنا غيثاً».

(غير آجل) مؤكّد لـ «عاجلاً». (د) أي رواه: أبو داود عن جابر.
(غير راث) بهمزة فمثلة، قال المصنف: «غير بطيء متأخر»^(١)،
(مص) أي: رواه ابن أبي شيبة عن كعب.

(اللهم اسق) بالوجهين كما سبق تحقيقه لغة ورواية، فلا وجه لحصر
الحنفي بقوله: «أمر من السقي من باب ضرب»، (عبادك) أي: من ذوي

والمحفوظ ما رواه شعبة وغيره ورجحه أبو حاتم كما سبق.
والحديث صححه ابن الملقن في «البدر المنير» (١٦٤ / ٥) قال: هذا حديث
صحيح، إسناده على شرط الشيخين. قال: وقد روي عن مرة بن كعب. من
غير شك، فذكره بإسناده، قال: ومرة بن كعب صحابي مشهور. وذكر هذا
الحديث ابن أبي حاتم في «علله» من حديث أنس، وقال: سألت أبي عنه،
فقال: إنما هو عن كعب بن مرة مرفوعاً.

وكذلك أقره الحافظ في «التلخيص الحبير» (٢٣١ / ٢)، وزاد: «وكذا قال
أحمد بن حنبل، وجري النووي في الأذكار على ظاهره، فقال:» صحيح على
شرط مسلم».

ونقل عبد الله في «العلل ومعرفة الرجال» (٥٥٣٠) عن أبيه الإمام أحمد قال:
أعطانا محمد بن عبيد كتابه عن مسعر فنسخناه ولم يكن هذا الحديث فيه ليس
هذا بشيء كأنه أنكره من حديث محمد بن عبيد.

وذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣٣٦ / ١) وقال: «هكذا رواه محمد بن
عبيد عن مسعر موصولاً ورواه أخوه يعلى بن عبيد عن مسعر عن يزيد عن
النبي ﷺ مرسلًا لم يذكر فيه جابر».

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٣ / أ).

العقول، (وبهائمك) أي: من الحيوانات والحشرات.

(وانشر) بضم الشين، أي: وابسط (رحمتك) أي: علي جميع الموجودات من النباتات والجمادات، وفيه إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ [الشورى: ٢٨]، أي: في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان، ذكره البيضاوي.

(وأحي) أي: بالإنبات، أو بالنبات وهو أمر من الإحياء، (بلدك الميت) أي: بعد ييسه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَنُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم: ١٩] (د) أي: رواه أبو داود عن ابن عمرو بالواو^(١)، وهو المراد بما في بعض النسخ: «عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبدالله بن عمرو»، وفائدة هذا التطويل أن في هذا الإسناد اعتراضاً ودفع، بَسَطْنَا بحثهما في «المروقة شرح المشكاة».

(اللهم أنزل على أرضنا زيتها) أي: ما تتزين بها، وفيه إيماء إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٧]، (وسكنها) قال المصنف: «بفتح السين والكاف، أي: غياث أهلها الذي تسكن نفوسهم إليه»^(٢)، انتهى. وصححه صاحب «الفاثق» بضم السين وسكون الكاف، وقال: السكن: القوت؛ لأن السكنى به كما قيل

(١) أخرجه أبو داود (١١٧٦) وإسناده حسن، للخلاف المعروف في عمرو بن

شعيب عن أبيه عن جده.

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٣/ب).

التزل؛ لأن التزلول يكون به، (عو) أي: رواه أبو عوانة عن سمرة بن جندب.
(اللهم ضاحت جبالنا) قال المصنف: «بالضاد المعجمة، أي: برزت للشمس، وظهرت لعدم النبات فيها، وهي فاعلت من «ضحا» مثل: رامت من رمى، وأصلها ضاحت»^(١)، انتهى.

فالمفاعلة للمبالغة لا للمغالبة، وهو ناقص يائي، لكنه مخالف لما في «القاموس»^(٢) حيث ذكره في الأجوف، وقال: «ضاحت البلاد: خلت»، وقال في الناقص: «ضاحاه: أتاه في الضحوة».

(واغبرّت) بتشديد الراء من الاغبرار المأخوذ من الغبار، أي: صارت مغبرة من قلة النبات، (أرضنا، وهامت دوابنا) بتخفيف الميم، أي: عطشت على ما في «النهاية»، والهائم أيضًا المتحير الذهاب على غير وجهه، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٥].

(معطي الخيرات) بالنصب؛ على نعت النداء، أو بحذف حرف النداء، (من أماكنها، ومنزل الرحمة) أي: المطر المسبب عن الرحمة، (من معادنها) أي: من حياض السماء وخزائنها، (ومجري البركات على أهلها) أي: من ينابيعها، (بالغيث المغيث) أي: بالمطر النافع، وهو متعلق بالأوصاف السابقة المنصوبة، ويجوز رفعها على أن التقدير: أنت معطي الخيرات... إلى آخره.

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٣ / ب).

(٢) القاموس (١ / ٣٨٧).

ويؤيده قوله: (أنت المستغفر) بفتح الفاء، أي: الذي طلب منه الغفران، (الغفار) أي: الذي يغفر الذنوب الكثيرة من الصغيرة والكبيرة، (ونستغفرك للحامات) بتشديد الميم، أي: المهمات، (من ذنوبنا) يقال: أحمته الحامة إذا أهمته، كذا في «السلاح»، أو الخاصات؛ ففي «النهاية»: «حامة الإنسان: خاصته ومن يقرب منه، وهو الحميم أيضًا»^(١).

وقال المصنف: «بالحاء المهملة وتشديد الميم، جمع حامة وهي الخاصة، يقال: كيف الحامة والعامة، أي: الخاصات من ذنوبنا، ولذا عطف عليه، وقال: (ونتوب إليك من عوام خطايانا)» انتهى، وما في «السلاح» أظهر في المعنى.

ويمكن حمل كلام غيره على ما ذكر في المؤدى، فالخلاف في المبنى؛ ففي «القاموس»: «أحم الأمر فلانًا: أهمه، كـ«حَمَّه»، والحميم كأمير: القريب، كالمحم كمهم. والحامة خاصة الرجل من أهله وولده».

(اللهم فأرسل) يعني: إذا كنت أنت موصوفًا بالنعوت المذكورة، فأرسل (السماء) أي: «علينا» كما في نسخة، وهي المطابقة لقوله تعالى: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ﴾ [نوح: ١١] (مدرارًا) أي: كثير الدورور والسيلان، وفسر السماء بالغيث، قال البيضاوي: «ويحتمل الظلمة والسحاب».

(وواصل بالغيث) أمر من المواصلة؛ للمبالغة في الوصل والإيصال، وفي نسخة صحيحة: «وأوصل» من باب الإفعال، (واكف) بهمز وصل

وكسر فاء، قال المصنف: «من الكفاية وهي الغناء، أي: اكفنا بالغيث وأوصلنا به»^(١)، (من تحت عرشك حيث ينفعنا، ويعود علينا) أي: يرجع علينا نفعه، (غيثًا) أعاده ليكون مقدمة لوصفه بقوله، (عامًّا) أو معناه: مغيثًا عامًّا؛ فعلى الأول نصبه على المصدر، وعلى الثاني على كونه حالًا.

(طَبَقًا) بفتحيتين، أي: الذي يطبق وجه الأرض، وقال المصنف: «بفتح الطاء والباء، وهو العام الكثير»^(٢)، (غَبَقًا) بفتح الغين المعجمة والباء، ولم أر من ذكره، والظاهر أنه العزيز العظيم، ذكره المصنف.

قلت: يمكن أخذه من قول أهل اللغة: «الغبوق كصبور: ما يشرب بالعشي، وغبقه سقاه، ذلك على التجريد»، فمعناه: ساقياً أو مَسْقِيًّا.

(مَجَلَّلًا) بكسر اللام المشددة، وفي نسخة بفتحها، قال المصنف: «بضم الميم وفتح الجيم وكسر اللام المشددة، أي: يجلل الأرض بمائه ونباته، ويروى أيضًا: بفتح اللام على المفعول»^(٣)، انتهى. ولعل معناه حينئذٍ واصلًا، أي: جميع جوانب الأرض كالشيء المجلل.

(غَدَقًا) بفتحيتين أي: كثيرًا، ومنه قوله تعالى: ﴿مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦] وقال المصنف: «بفتح الغين المعجمة، والذال المهملة: المطر الكبار القطر»^(٤).

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٣ / ب).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٣ / ب).

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٣ / ب).

(٤) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٣ / ب).

(خَصْبًا) بكسر فسكون، أي: ذا خصب، قال المصنف: «بكسر الخاء المعجمة، وإسكان الصاد المهملة، وهو ضد الجذب، يقال: أخصبت الأرض وأخصب القوم، ومكان مخصب وخصيب، أي: مطر يحصل منه الخصب»^(١).

وقوله: (راتعًا) من الرتع، وهو الاتساع في الخصب، ويروى: «مرتعًا»، أي: ينبت من الكلاً ما ترتع فيه المواشي وترعاه»^(٢)، انتهى. فالراتع بمعنى ذي راتع، كَلَابِنٍ وَتَامِرٍ.

(مرع النبات) أي: [كثيرة]^(٣)، قال المصنف: «بضم الميم الأولى، وكسر الراء، ويقال: «أمرع الوادي إذا كثر نباته وأخصب»^(٤)، انتهى.

وفي «القاموس»^(٥): «المريع الخصيب، ومرع رأسه بالدهن، كمنع: أكثر منه، كأمرعه» فالمعنى: مكثرت النبات، ومسبب وجود الخصب وعدم الجذب.

(عو) أي: رواه أبو عوانة عن حريث^(٦)، كذا في حواشي النسخ، وقال

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٣/ب).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٣/ب).

(٣) كذا في (أ) و(ب) و(د)، وفي (ج): «مكثره».

(٤) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٣/ب).

(٥) القاموس (ص ٧٦٣).

(٦) أخرجه أبو عوانة في المسند (٢٥٢٨) من طريق المسيب بن شريك، عن

ميرك: «رواه من حديث جعفر بن عمرو بن حريث، عن أبيه، عن جده، كذا في «سلاح المؤمن»، والظاهر أن لفظ «جده» زائد، وقع سهواً من قلم النساخ؛ فإن حريثاً ليس بصحابي، وأما الصحبة لابنه عمرو».

(واستسقى عمر بن الخطاب فما زاد على الاستغفار) سبق تحقيقه فيما تقدم، (مص) أي رواه: ابن أبي شيبة، ولم يذكر أحد من المحشين أنه عمن رواه، والظاهر أنه عن عمر، أو عمن روى عنه، وعلى كل تقدير فهو موقوف، وإن كان في حكم المرفوع؛ فالأولى في حق المصنف أن يكتب «مو» قبل الرمز؛ لِيُعْلَمَ أنه مِنْ فِعْلٍ عُمَرَ، ولعله اكتفى بما يفهم من العبارة؛ فإنها فوق الإشارة.

(وإذا رأى) أي: وكان إذا رأى الصلوة، (سحابة مقبلاً) أي: من أفق من الآفاق ترك العمل، وقال: (اللهم إنا نعوذ بك من شر ما أرسل به) أي: هذا الجنس أو هذا المخصوص، وهو من باب الاكتفاء، ولذا لم يقل: ونسألك من خير ما أرسل به، أو لأنه يقوم مقامه قوله: (اللهم سيئاً) أي: اسقنا سيئاً، أي: مطراً. وقوله: (نافعاً) تتميم في غاية الحسن؛ لأنه مظنة الضرر، والمعنى: لا مغرقاً ولا مضرراً.

وقال المصنف: «بإسكان الياء أي: جارياً، يقال: ساب الماء وانساب:

جعفر بن عمرو بن حريث، عن أبيه، عن جده.

وفي الإسناد المسيب بن شريك ضعيف جداً، بل أجمعوا على ترك حديث، ضعفه البخاري، وقال أحمد: متروك (ميزان الاعتدال ٤/ ١١٤).

إذا جرى^(١)، وانتهى. وفي «القاموس»: «السيب مصدر ساب: جرى» فأشار المصنف إلى أنه مصدر بمعنى الفاعل، وأنه صفة لموصوف محذوف، أي: مطراً جارياً، والأظهر أن التقدير: اللهم اجعل هذا السحاب ذا مطر كثير، بحيث يكون جارياً.

ويلائمه حينئذ قوله: (فإن كشفه الله) أي: أزال ذلك السحاب ورفع، (ولم يمطر) أي: ذلك السحاب، (حمد الله على ذلك) أي: من حيث إن الخير فيما اختاره الله، ولعل الشر كان في ذلك السحاب، فيجب الحمد على دفع الشر.

وكانه ﷺ تذكر قوله تعالى في قوم عاد: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا﴾ [الأحقاف: ٢٤] أي: سحاباً، ﴿مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ﴾ [الأحقاف: ٢٤] أي: من العذاب، الآية. (د، س، ق) أي رواه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه؛ كلهم عن عائشة^(٢).

(وإذا رأى المطر: اللهم صيباً) قال المصنف: «بفتح الصاد وتشديد الياء المكسورة، أي: منهمراً متدفقاً»^(٣)، انتهى. وأصله واو؛ لأنه من صاب يصوب إذا نزل فأصاب الأرض، وبناءؤه «صيوب»، فأبدلت الواو

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٣/ب).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٩٩) وأخرجه النسائي في «الكبرى» (١٨٣٠) و(١٠٧٥٠) وابن ماجه (٣٨٨٩) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٧٥٧).

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٣/ب).

ياء فأدغمت كـ «سيد»، كذا في «النهاية».

وفي «الأذكار»: «الصيب بكسر الياء المثناة تحتها المشددة، وهو المطر الكثير، وقيل: المطر الذي يجري ماؤه»، انتهى. وقال بعضهم: «الصيب: السحاب ذو الصوب، أي: المطر».

قال القاضي في قوله تعالى ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩]: «فيعل من الصوب وهو النزول، يقال للمطر والسحاب، وتنكيره لأنه أريد به نوع من المطر الشديدة».

وقال ميرك: «تفسير الصيب بالمطر روي عن ابن عباس، وهو قول الجمهور». وقال بعضهم: «هو السحاب»، ولعله أطلق مجازاً. ثم نَصَبُ «صَيْبًا» هنا بفعل مقدر، أي: اجعله صَيْبًا أو اسقنا صَيْبًا، أو أسألك صَيْبًا، وقوله: (نافعًا) صفة للصيب احتراز عن الصيب الضار. (خ) أي: رواه البخاري عن عائشة أيضًا^(١).

(اللهم سيِّئًا) أي: مطرًا جاريًا (نافعًا، مرتين) أي: قاله مرتين، (أو ثلاثًا) على الشك من الراوي. (مص) أي: رواه ابن أبي شيبة عنها أيضًا^(٢).

(فإذا كثر) بضم المثلثة، أي: المطر، (وخيف الضرر) أي: على [مساكن]^(٣) الحضر، (اللهم حوالينا) بفتح اللام، وهو وحولنا وحوالنا

(١) أخرجه البخاري في (الأدب المفرد) (٦٨٦).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٨٣٣).

(٣) كذا في (أ) و(ج) و(د)، وفي (ب): «ساكني».

وحولينا كلمة بمعنى واحد، ولا يقال: حواليه بكسر اللام على ما في «الصحاح»؛ يقال: رأيت الناس حوله وحواليه أي: [مطيفين]^(١) به من جوانبه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥] وهو ظرف هنا، وفيه حذف تقديره: واجعله، أو أمطر في الأماكن التي من حولنا.

(ولا علينا) أي: ولا تمطر علينا، أو لا تجعل ضرره علينا، والمراد به: [صرف]^(٢) المطر من الأبنية والدور، وفي قوله: «ولا علينا» بيان المراد بقوله: «حوالينا».

قال الطيبي: «في إدخال الواو هنا معنى لطيف؛ وذلك أنه لو أسقطها لكان مستسقياً للآكام وما معها فقط، حيث قال: (اللهم على الآكام والآجام، والظراب والأودية، ومنابت الشجر)، ودخول الواو يقتضي أن طلب المطر على المذكورات ليس مقصوداً بعينه، ولكن ليكون وقاية من أذى المطر، فليست الواو مخرصة للعطف، ولكنها للتعليل».

وقال المصنف: «قوله «الآكام» بالمد ويروى [بالكسر والقصر]^(٣): جمع أكمة وهي الراية، وجمع الآكام: أكم - ككتاب وكتب - وجمع الأكم:

(١) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ) و(ب): «مطبقين».

(٢) كذا في (أ) و(ج)، وفي (ب): «ضرر»، وليست في (د).

(٣) كذا في «مفتاح الحصن الحصين» وحاشية (ج)، وهو الأليق بالسياق، وفي جميع النسخ: «بالقصر».

آكام. والآجام مثلها، والأجمة من [القصب]^(١)، وآجام المدينة واحدها: أُجْم بضمّتين. والظراب: بكسر الظاء، وهي الوادي الكبار، والجبال الصغار، جمع ظرب بكسر الراء^(٢).

وقال ميرك: «في قوله: «اللهم على الآكام...» إلى آخره، بيان المراد بقوله: «حوالينا»، والإكام بكسر الهمزة، وقد تفتح وتمد، جمع أكمة بفتحات».

قال ابن السيرافي: «هي التراب المجتمع». وقال الداودي: «هي أكبر من الكدية». وقال الفراء: «هي التي من حجر واحد»، وهو قول الخليل. وقيل: «الجبل الصغير». وقيل: «ما ارتفع من الأرض». وقال الثعالبي: «الأكمة أرفع من الراية، والجمع: إكام بكسر أوله والقصر، وآكام بالمد. والآجام: جمع الأجمة، وهي [الشجر الكثير]^(٣) المتلف»، انتهى.

والحاصل: أن الآكام والآجام بالمد فيهما أصح رواية وأفصح دراية، ويجوز قصرهما، وحيثنذ يجوز فتح أولهما وكسرهما، وهو الملائم لقوله: «والظراب»، وهو بكسر الظاء لا غير وآخره موحدة، جمع: ظرب بكسر الراء، وقد يسكن.

قال الفراء: «وهو الجبل المنبسط» وقال الجوهري^(٤): «الراية

(١) كذا في «اللسان» و«مفتاح الحصن الحصين» وفي (أ) و(ب) و(ج) و(د): «القصبة».

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٣/ب).

(٣) هذا هو الصواب، وفي جميع النسخ: «الشجرة الكثيرة».

(٤) الصحاح (١/١٧٤).

الصغيرة»، والله أعلم. ثم «الأودية» جمع واد، والمراد: ما يتحصل فيه الماء فينتفع به.

(خ، م) أي رواه: البخاري، ومسلم، عن أنس، وزاد في بعض الروايات: «ورءوس الجبال» بعد قوله: «الأودية»، كذا نقله ميرك عن الشيخ^(١).
 (وإذا سمع) أي: أحد، أي: النبي ﷺ وهو الأصل، (الرعد) أي: صوته؛ فعن ابن عباس: أنه سأل النبي ﷺ عن الرعد؛ فقال: «ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب، معه مخاريق من نار يسوق به السحاب حيث شاء الله» على ما رواه الترمذي^(٢)، وقيل: «الرعد صوت يسمع من السحاب»، ولا تنافي بينهما؛ إذ المراد أنه يطلق على ذات الملك تارة، وعلى صوته أخرى.

(والصواعق) جمع صاعقة، وهي صعقة رعد هائل معها نار، لا تمر بشيء إلا أتت عليه، أي: أهلكته، وفي «الجلالين»: «الصاعقة: شدة صوت الرعد»؛ فهي مأخوذة من الصعق، وهي شدة الصوت، وقيل: «هي نار تخرج من السحاب»، فيقدر له فعل، أي: ورأى الصواعق، فهو من باب:

* علفته تبنًا وماءً باردًا *

أو لمجاورة الصاعقة غالبًا لصوت الرعد مسموعًا، ولعل اختيار الجمع موافقة للآية المراد فيها التعدد المحيط بهم زيادة للنكال.

(١) أخرجه البخاري (٩٣٣) (١٠٣٣)، ومسلم (٨٩٧).

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٧٩) والترمذي (٣١١٧)، وقال: حسن غريب. وصححه

الألباني في صحيح الترمذي (٢٤٩٢).

(اللهم لا تقتلنا بغضبك) أي: من صفة الذات، (ولا تهلكنا بعذابك) أي: بعقابك من صفة الفعل، (وعافنا) أي: من البلايا والخطايا الموجبة للغضب والعقاب، (قبل ذلك) أي: قبل حلول ما ذكر، وقبل وقوع ما سطر، والمراد: أنه لا يقع شيء من ذلك. (ت، س، مس) أي رواه: الترمذي، والنسائي، والحاكم، عن ابن عمر^(١).

(سبحان الذي يسبح الرعد بحمده) أي: ملتبسًا به، فيقول: «سبحان الله، والحمد لله»، أو «سبحان الله وبحمده».

وقال البيضاوي: «أي: يسبح سامعوه [ملتسين]^(٢) بحمده، أو يدل الرعد بنفسه على وحدانية الله تعالى وكمال قدرته، ملتبسًا بالدلالة على فضله ونزول رحمته». أقول: لما ثبت في الحديث أن الرعد هو الملك؛ فلا يحتاج إلى التأويلات الزائغة.

(والملائكة) أي: ويسبح سائر الملائكة، (من خيفته) أي: من خوف الله وإجلاله. وقيل: «الضمير للرعد»، فالمعنى: يسبح أعوانه من خوفه،

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٥٠) وقال الترمذي: هذا حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه، وفي إسناده الحجاج بن أرطاة ولم أجد طريقًا بدونه عند الترمذي. والله أعلم. وقال ابن علان في «الفتوحات الربانية على الأذكار النووية» (٤/ ٢٨٤) عن ابن الجزري أنه قال في «تصحيح المصابيح»: ورواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» والحاكم وإسناده جيد، وله طرق وراجع «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٠٤٢).

(٢) كذا في (أ) و(ج) و(د)، وفي (ب): «ملتسين».

(موطأ) أي: رواه مالك في «الموطأ» موقوفاً عن الزبير بإسناد صحيح^(١).
 وإذا هاجت الريح) أي: حدثت وهبت، (استقبلها بوجهه) أي: من
 أي جهة كانت، (وجثا) بالألّف فهو من الجثو، وبالياء فهو من الجثي،
 وكلاهما بمعنى الجلوس على الركب؛ فقلوه: (على ركبتيه) تأكيد أو
 تجريد، (ويديه) أي: وعلى يديه، لزيادة الاغتمام الموجب للاهتمام.
 (طب، ط) أي رواه: الطبراني في «كتاب الدعاء»، و«الكبير» أيضاً عن
 ابن عباس^(٢).

(وقال: اللهم إني أسألك خيرها) أي: خير هذه الريح، (وخير ما فيها،
 وخير ما أرسلت به) على صيغة المجهول الغائبة، (وأعوذ بك من شرها،
 وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به. م، ت، س، طب) أي رواه: مسلم
 والترمذي والنسائي عن عائشة^(٣)، والطبراني في «الدعاء» عن ابن عباس^(٤).
 فتحصل أن الطبراني له طريقان:
 أحدهما: في «الكبير» عن ابن عباس، وهو صدر الحديث.

-
- (١) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٩٩٢) رقم (٢٦).
 (٢) أخرجه الطبراني في «معجمه الكبير» (١١/٢١٤) رقم (١١٥٣٣) والدعاء
 (٩٧٧). وفي إسناده الحسين بن قيس متروك. وقال الزيلعي في «تخريج
 أحاديث الكشاف» (٣/٢٥٩) رواه ابن عدي في الكامل وأعله بحسين بن
 قيس ونقل تضعيفه عن أحمد والنسائي.
 (٣) أخرجه البخاري (٣٢٠٦)، ومسلم (٨٩٩).
 (٤) أخرجه الطبراني في الدعاء (٩٧٧).

وثانيهما: في «الدعاء» عن ابن عباس أيضًا، لكن يضم الحديث الثاني إلى الأول.

لكن لا يخفى أن «الواو» العاطفة في قوله: «وقال»، يوهم أن صدر الحديث موجود في مسلم أيضًا، وهو الظاهر المتبادر أن يكون كذلك، لكن غير مفهوم من كلام المصنف باعتبار اختلاف الرموز، والله أعلم.

(اللهم اجعلها) أي: هذه الريح، (رياحًا) أي: من قبيل الرياح المبشرات للرحمة، (ولا تجعلها ريحًا) أي: صرصرًا موضوعًا للعقوبة كما فسره بقوله: (اللهم اجعلها رحمة) أي: أثر رحمة أو سبب رحمة، (ولا تجعلها عذابًا) أي: موجب عذاب.

قال المصنف: «تقول العرب: «لا تلقح السحاب إلا من رياح مختلفة»، يعني: «اجعلها لقاحًا للسحاب ولا تجعلها عذابًا، ويحقق ذلك مجيء الجمع في آيات الرحمة، والواحد في قصص العذاب ك: ﴿الرَّيحُ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١]، و﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [القمر: ١٩]»^(١)، انتهى، وتوضيح ذلك في «المروقة شرح المشكاة». (طب، ط) أي: رواه الطبراني في «الدعاء»، وفي «الكبير» أيضًا، عن ابن عباس^(٢).

(وإن جامع الريح ظلمة) أي: حصلت معها ووجدت فيها، (تعوذ

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٣/ب).

(٢) أخرجه الطبراني في «معجمه الكبير» (٢١٤/١١) رقم (١١٥٣٣) والدعاء (٩٧٧).

بالمعوذتين) بكسر الواو المشددة، وقد تفتح. (د) أي: رواه أبو داود عن عقبة بن عامر^(١).

(اللهم إنا نسألك من خير هذه الرياح) أي: باعتبار ذاتها، (وخير ما فيها) أي: باعتبار صفاتها، (وخير ما أمرت به) أي: من خالقها لطفًا وجمالًا، (ونعوذ بك من شر هذه الرياح، وشر ما فيها، وشر ما أمرت به) أي: من صانعها قهرًا وجلالًا. (ت، س) أي رواه: الترمذي، والنسائي، عن أبي بن كعب^(٢).

(اللهم إني أسألك من خير ما أمرت به، وأعوذ بك من شر ما أمرت به. ص) أي: رواه أبو يعلى عن أنس مرفوعًا: «أنه إذا هاجت ريح شديدة قال: (اللهم لقمًا) بفتح اللام والقاف؛ تصحيح الجلال، وبفتح اللام وسكون القاف؛ تصحيح الأصيل.

وفي «القاموس»^(٣): «لَقِحَتِ الناقة كَسَمِعَتْ لَقَحًا وَلَقَحًا محرّكة ولقاحًا: قبلت اللقاح، فهو لاقح من لواقح، وألّقحت الرياح والشجر

(١) أخرجه أبو داود (١٤٦٣). وقد جمع الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/٦١١-٦١٢) طرق هذا الحديث وقال: فهذه طرق عن عقبة كالمتواترة عنه تفيد القطع عند كثير من المحققين في الحديث.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٢٥٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٣٤) وإسناده صحيح.

(٣) «القاموس المحيط» (ص ٢٣٩).

فهي من لواقع وملاقح» انتهى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢].

وقال الجوهري: «ألح الفحل الناقة، والريحُ السحاب، وريح لواقع»، قال صاحب «السلام»: «هو بفتح اللام والقاف وسكون، الريح الحاملة للسحاب».

والعقيم بعكسه، فقوله: (لا عقيماً) تأكيد، وقال المصنف: «بفتح اللام والقاف، يقال: «ألححت الريح السحاب، فهي في نفسها لاقحة»، قال الجوهري: «كأن الرياح لقحت بخير، فإذا أنشأت السحاب وفيها خير وصل ذلك إليه»^(١). (حب، طس) أي رواه: ابن حبان، والطبراني في «الأوسط»، عن سلمة بن الأكوع^(٢).

(وإذا سمع صياح الديكة) بكسر الدال، وفتح الياء آخر الحروف، جمع ديك، والصياح بالكسر: «الصوت، ولعل إيراد الجمع إشعار بأنواعه، (فليسأل الله من فضله) أي: لأنه يرى ملكاً حينئذ، قال ميرك: «وتتمة الحديث: «فإنها رأت ملكاً».

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٣/ب).

(٢) أخرجه أبو يعلى كما في المطالب العالية (٣٣٨١) والطبراني في المعجم الكبير (٣٣/٧) رقم (٦٢٩٦) وفي «الأوسط» (٢٨٥٧) من حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه. وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير المغيرة بن عبد الرحمن، وهو ثقة (مجمع الزوائد ١٠/١٣٥).

قال القاضي عياض: «سببه: رجاء تأمين الملائكة على الدعاء، واستغفارهم، وشهادتهم بالتضرع والإخلاص، وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين، والتبرك بهم»، انتهى.

وقيل: «لعل المعنى أن الديك أقرب الحيوانات صوتاً إلى الذاكرين لله؛ لأنها تحفظ أوقات الصلوات غالباً».

(خ، م، د، ت، س) أي رواه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، عن أبي هريرة^(١).

(وإذا سمع نهيق الحمير) جمع الحمار، أي: صوته، (فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم) أي: لأنه يرى شيطاناً في تلك الحال.

(خ، م، د، ت، س، مس) أي رواه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، والحاكم؛ كلهم عن أبي هريرة أيضاً، وهما حديث واحد.

ولعل وجه التفريق، وإعادة الرموز للتنبيه على أن الحاكم إنما روى الفقرة الثانية من الحديث، لكن قيل رقم «مس» ليس في «أصل الأصيل»، فيرد الاعتراض على المصنف حينئذ، ثم التاء مقدم على الدال في «أصل الأصيل»، لكنه متأخر في «أصل الجلال» وأكثر النسخ، وهو المطابق للرموز السابقة، الموافق للترتيب الموضوع في صدر هذا الكتاب.

(١) أخرجه البخاري (٣٣٠٣٩)، ومسلم (٢٧٢٩)، والترمذي (٣٤٥٩)، وأبو داود (٥١٠٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٤٤).

(وكذلك) أي: يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، (إذا سمع نُبَاح الكلاب) بضم النون ويجوز كسرهما على ما في «القاموس» وهو كذا في نسخة صحيحة، أي: صياحها.

(د، س، مس) أي رواه: أبو داود، والنسائي، والحاكم؛ كلهم عن جابر بن عبد الله، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم».^(١)
(وإذا رأى الكسوف) بضمّتين، وهو لغة: [التغير]^(٢) إلى سواد؛ واختلف في الكسوف والخسوف: هل هما مترادفان أو لا؟.

قال الكرمانى: «يقال: «كسفت الشمس والقمر، بفتح الكاف، وكسفت بضمها، وانكسفا وخسفا بفتح الخاء وضمها، وانخسفا كلها بمعنى واحد».

وقيل: «الكسوف: تغيير اللون، والخسوف: ذهابه»، والمشهور في استعمال الفقهاء أن الكسوف للشمس، والخسوف للقمر، واختاره ثعلب، وذكر الجوهري: «أنه أفصح»، وقيل يتعين ذلك، وحكى عياض عن بعضهم عكس ذلك وَغَلَطَهُ؛ لثبوت الخاء في القرآن في القمر.
وقيل: يقال بهما في كل منهما، وبه جاءت الأحاديث، ولا شك أن

(١) أخرجه أحمد (٣/٣٠٦) والبخاري في الأدب المفرد (١٢٣٣) وأبو داود (١٥٠٣) وابن حبان (٥٥١٧) والحاكم (٤/٢٨٤) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٢٠).

(٢) كذا في (أ) و(ج)، وفي (ب) و(د): «التغير».

مدلول الكسوف لغة غير مدلول الخسوف؛ لأن الكسوف هو التغير إلى السواد، والخسوف هو النقصان.

فإذا قيل في الشمس: كسفت أو خسفت؛ لأنها تتغير ويلحقها النقص ساغ، وكذلك القمر، ولا يلزم من ذلك أنهما مترادفان، وقيل بالكاف في الابتداء وبالخاء في الانتهاء، والله أعلم.

(فليدع الله) أي: لدفع البلاء، (وليكبر) أي: على جهة التعظيم والثناء، (وليصل) أي: كلا من صلاتي الكسوف والخسوف جماعة أو منفردًا على ما هو مقرر عند الفقهاء، (وليتصدق) أي: على المساكين والفقراء.

(خ، م، د، س) أي رواه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، عن عائشة^(١)، أن النبي ﷺ قال: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته؛ فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا».

(وإذا رأى الهلال) أي: غرة القمر أو لليلتين أو إلى ثلاث أو إلى سبع، ولليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع، وفي غير ذلك قمر، كذا في «القاموس»، والمشهور أنه من أول الشهر إلى ثلاث، واقتصر عليه في «المهذب». (الله أكبر. مي) أي: رواه الدارمي عن ابن عمر^(٢).

(١) أخرجه البخاري (١٠٤٤)، ومسلم (٩٠١)، وأبو داود (١١٩١)، والنسائي (١٣٢/٣).

(٢) أخرجه الدارمي (١٦٨٧)، وابن حبان (٨٨٨) وفي إسناده ضعف.

(اللهم أهله) بكسر الهاء وتشديد اللام المفتوحة أمر من الإهلال، قال المصنف: «بفتح الهمزة، يقال: أهل الهلال وأهل بالضم، واستهل إذا بصر، وأهله الله أي: أطلعه، وأهلته إذا أبصرته، وأصل الهلال: رفع الصوت، كأنهم إذا رأوا الهلال رفعوا أصواتهم بالتكبير، ومنه الإهلال في الإحرام، وهو رفع الصوت بالتلبية»^(١)، انتهى.

فالمعنى: اللهم أطلع هذا الهلال، (علينا باليمن) أي: مقروناً بالبركة، (والإيمان) أي: ومصحوباً به، (والسلامة) أي: من كل آفة، (والإسلام) أي: وامتنال شرائعه، (والتوفيق لما تحب وترضى) تعميم بعد تخصيص، وهو من مختصات رواية ابن حبان.

(ربي وربك الله) فيه التفات كما لا يخفى، وهو بفتح الكاف؛ فإن القمر مذكر كما هو مقرر فما وقع في بعض النسخ المصححة بكسر الكاف، فهو غير محرر. (ت، حب، مي) أي رواه: الترمذي، وابن حبان، والدارمي، عن طلحة بن عبيد الله^(٢).

(هلال خير) بالرفع؛ على أنه خبر مبتدئ محذوف، أي: هذا هلال خير تفاؤلاً، أو خبر معناه دعاء، وفي نسخة بالنصب، أي: اجعله هلال خير، (ورشد) بضم فسكون ويجوز فتحهما، أي: هداية إلى القيام بالعبادة من

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٣/ب).

(٢) أخرجه أحمد (١/١٦٢)، والترمذي (٣٤٣١)، والحاكم (٤/٢٨٥) وحسنه المحافظ ابن حجر في «نتائج الأفكار» (الفتوحات الربانية ٤/٣٢٩ - ٣٣٠).

مِيقَاتِ الْحَجِّ وَالصُّوْمِ وَغَيْرَهُمَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِةِ﴾
[البقرة: ١٨٩] الآية.

(اللهم إني أسألك من خير هذا الشهر) أي: الذي بدا هلاله، وابتدا جماله، (وخير القدر) بسكون الدال وفتحها، أي: وخير ما قدر فيه من الأمور، وهو بالجر عطف على ما قبله، وهو الظاهر بحسب اللفظ والمبنى، وفي نسخة بالنصب على أنه عطف على محل «من خير»، أو على أن «من» زائدة فيه، وهو الظاهر باعتبار المعنى.

(وأعوذ بك من شره) أي: من شر هذا الشهر وشر القدر، فهو اختصار أو اكتفاء، أو أن المراد بالقدر ليلة القدر لا مكان وجودها في كل شهر وترك ذكره هنا، لأنه لا شر فيها، ولا يبعد أن يكون التقدير: وأعوذ بك من شر ما ذكر، (ثلاث مرات. ط) أي: رواه الطبراني عن رافع بن خديج^(١).

(اللهم ارزقنا خيره) أي: خير هذا الشهر أو الهلال، (ونصره) وهو مقدم على «خيره» في بعض النسخ، وهو موافق «للسلاح» ومطابق لـ «أصل الجلال»، وفي «أصل الأصيل»: «خيره» مقدم، وهو خير فإنه أعم، وما بعده تخصيصات من قوله: (وبركته، وفتح، ونوره) والمراد: وجود هذه الأشياء فيه.

(ونعوذ بك من شره) أي: شر هذا الهلال أو الشهر باعتبار أوله،

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٧٦/٤) رقم (٤٤٠٩) وقال الهيثمي: رواه الطبراني، وإسناده حسن (مجمع الزوائد ١٠/١٣٩).

(وشر ما بعده) أي: إلى آخره. (مو مص) أي: رواه ابن أبي شيبة موقوفاً عن علي عليه السلام.

(وإذا نظر إلى القمر فليقل: أعوذ بالله من شر هذا) قال المصنف: «يعني القمر إذا غسق أي: أظلم ودخل في المغيب»^(١)، انتهى. ويؤيده أنه في بعض النسخ: «من شر هذا الغاسق».

(ت، س، مس) أي رواه: الترمذي، والنسائي، والحاكم^(٢)، عن عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ نظر إلى قمر فقال: «يا عائشة، استعيذي بالله من شر هذا؛ فإن هذا هو الغاسق إذا وقب».

قال ميرك: «الغاسق: هو الليل إذا غاب الشفق وقوي ظلامه، من غسق يغسق إذا أظلم، وأطلق هنا على القمر؛ لأنه يظلم إذا كسف»، انتهى.

وقال البيضاوي: «﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ﴾ أي: ليل عظيم ظلامه من قوله تعالى: ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء: ٧٨]، ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ أي: دخل ظلامه في كل شيء، وتخصيصه لأن المضار فيه تكثر ويعسر الدفع، ولذا قيل: «الليل أخفى للويل»، وقيل: المراد به القمر؛ فإنه يكسف ويغسق. ووقوبه دخوله في الكسوف».

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤ / أ).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٣٦٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠٥) والحاكم (٥٤٠ / ٢). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

قلت: «تفسير من أنزل عليه الكتاب، وأمر بتبيين ما في الخطاب، هو الصواب عند أولي الألباب، لا سيما وقد أتى بأداة الحصر المانع لإرادة غيره من المعاني المحتملة، مع أنه أيضًا من المعاني اللغوية الحقيقية لا على ما ذكره ميرك وجعله من المعاني المجازية؛ ففي «القاموس»: «الغاسق القمر أو الليل إذا غاب الشفق، ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ أي: الليل إذا دخل، وعن ابن عباس وجماعة^(١): «من شر الذَّكْرِ إذا قام»، انتهى. فالتحقيق أن لفظ غاسق إذا كان مُنْكَرًا، يحتمل معاني مختلفة، وأما إذا كان مُعَرَّفًا فالفرد الأكمل هو القمر، وينصرف إليه أيضًا المُنْكَرُ، فتدبر. (وإذا رأى ليلة القدر) أي: علامتها، فليقل: (اللهم إنك عفو) أي: كثير العفو، (تحب العفو) أي: من عبادك، أو تحب أن تعفو عنهم، وهو الملائم لقوله: (فاعف عني) وفي نسخة: «عنا». (ت، س، ق، مس) أي رواه: الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والحاكم، عن عائشة أيضًا^(٢).

(١) انظر تفسير ابن جرير الطبري (٧٤٧/٢٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥١٣)، وقال: حسن صحيح، والنسائي في الكبرى (١٠٧٠٨)، وابن ماجه (٣٨٥٠)، وأحمد (١٧١، ١٨٢/٦) والحاكم (٥٣٠/١).

قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١٣٨/٤): وعن عائشة رضي الله عنها... رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرطهما وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٧٨٩).

(وإذا نظر وجهه) في «القاموس»: «نظره كضربه وسمعه، وإليه: تأمله بعينه»، انتهى. وهو هنا بفتح الظاء، وقد يتعدى بنفسه، وإن كان استعماله الأكثر بـ«إلى»، فيحمل على نزع الخافض، أو «نظر» بمعنى أبصر، أي: إذا رأى وجهه (في المرأة) بكسر الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة، وهي المنظرة.

(اللهم أنت حسنت خلقي) بتشديد السين وفتح الخاء، وفيه إيماء إلى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]، لا سيما وهو ﷺ كان في كمال حسن الخلق، كما أنه كان في خلق عظيم، ولذا قال: (فَحَسَّنْ خُلُقِي) بضميتين، ويسكن الثاني، والمراد به: ثبوت ذلك التحسين، أو الزيادة في التزيين.

(حب، مي) أي رواه: ابن حبان عن ابن مسعود، والدارمي عن عائشة، وفي نسخة: بالقاف بدل الميم، فهو رمز البيهقي.

(اللهم كما حسنت خلقي) أي: صورتي الظاهرة، (فأحسن خلقي) أي: أخلاقي الباطنة، (وَحَرِّمْ وَجْهِي) أي: ذاتي أو بدني، بذكر الجزء الأشرف وإرادة الكل، (على النار. ر) أي رواه: البزار، وفي نسخة صحيحة: «ابن مردويه» عن عائشة، وكذا عن أبي هريرة.

(الحمد لله الذي سوى خلقي) بتشديد الواو من التسوية، وهي جعل الأعضاء سليمة مسواة لمنافعها، (وأحسن صورتي) أي: على وجه كمالها، (وزان) أي: زين، (مني ما شان) أي: ما عيَّه (من غيري) إما

بفقد، أو بنقص. (ر) أي رواه: البزار عن أنس.

(الحمد لله الذي سوى خلقي فعَدَّله) بتشديد الدال وتخفيفها كما قرئ بهما في قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّكَ فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار: ٧]؛ فالتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الأعضاء، أو معدلة بما يستعدها من القوى.

وأما التخفيف، فمعناه أنه عدل بعض أعضائك ببعض حتى اعتدلت، أو فَصَّرَفَكَ عن خلقه غيرك، وميزك بخلقةٍ فارقت بها خلقه سائر الحيوانات، كذا حققه البيضاوي. وقال الجنيد: «تسوية الخلق بالمعرفة وتعديلها بالإيمان».

(وصوّر صورة وجهي) أي: الذي عليه مدار الحسن، وأساس ما به التمييز، (فأحسنها) أي: من بين العالمين، (وجعلني من المسلمين) أي: فجمع لي بين الحسن الحسي والمعنوي المعبر عنه بنور على نور، بل لا عبرة بحسن الظاهر مع سوء الباطن؛ قال تعالى في حق المنافقين: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [المنافقون: ٤].

(طس، ي) أي رواه: الطبراني في «الأوسط»، وابن السني؛ كلاهما عن أنس أيضًا^(١)، وحكي أن أبا يزيد رأى وجهه في المرأة؛ فقال: «ظهر

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٨٧)، وابن السني (١٦٥).

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه هاشم بن عيسى البزي ولم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات (مجمع الزوائد ١٠/١٣٩).

الشيب، ولم يذهب العيب، ولا أدري ما في الغيب».

(وإذا سلم على أحد، فليقل: السلام عليكم) أي: بصيغة الجمع ولو كان واحدًا؛ إما قصدًا لتعظيمه، أو ملاحظة لمن معه من الملائكة. (خ، م، س) أي رواه: البخاري، ومسلم، والنسائي، عن أبي هريرة^(١).

وفي «الأذكار»: «ورد في «صحيح» البخاري ومسلم عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعًا، فلما خلقه قال له: «اذهب فسلم على أولئك - نفر من الملائكة جلوس - فاستمع ما يحيونك؛ فإنها تحيتك وتحية ذريتك. فقال: السلام عليكم. فقالوا: السلام عليك ورحمة الله. فزادوه رحمة الله»، انتهى.

وفيه دليل على أن «السلام عليك» يصلح للتحية وجوابها، لكن بشرط أن يكون أحدهما بعد الآخر، فلا يكونا معًا كما يقع كثيرًا؛ فإنه حينئذٍ يجب على كل منهما جواب الآخر، (السلام عليك) أي: بصيغة الواحد؛ إشعارًا بأنه جائز، وأن الأول الأول.

(د، ت، س، مي) أي رواه: أبو داود، والترمذي، والنسائي، والدارمي،

وقال العراق: إسناده ضعيف (إحياء علوم الدين ١/ ٣٢٨).

قال الشيخ الألباني: ضعيف: ضعيف الجامع (٤٤٥٩)، الإرواء (٧٤).

(١) أخرجه البخاري في خلق آدم (٣٣٢٦)، وفي الاستئذان (٦٢٢٧)، ومسلم (٢٨٤١).

عن أبي جُرَيِّ بضم جيم وفتح راء وتشديد ياء، واسمه جابر بن سليم^(١).

(ورحمة الله. د، ت، س، مي) أي رواه: أبو داود، والترمذي، والنسائي، والدارمي، عن عمران بن حصين هذه الزيادة، وهذه نكتة إعادة الرموز^(٢).

وكذا قوله: (وبركاته. د، ت، س، مي) أي: رواه الأربعة المذكورة عنه أيضًا، ولعله روي عنه روايتان، قال ميرك: «ولم يعلم ما فائدة تكرار الأرقام». قلت: لعل الفائدة أن في بعض رواياته الاختصار على: «رحمة الله»، وفي بعض رواياته بزيادة: «وبركاته»، والله سبحانه أعلم.

(فإذا رد السلام) أي: على أهل الإسلام، قال: (وعليكم السلام) أي: السلامة الدنيوية والأخروية، (ورحمة الله وبركاته)، وهذا أكمل أنواع جواب السلام وأتمها.

(ع، مر، س، حب) أي رواه: الجماعة وابن مردويه عن عائشة^(٣)، والنسائي وابن حبان عن أنس، فما وقع في بعض النسخ أن «كلهم عن

(١) أخرجه أبو داود (٥٢٠٩)، والترمذي (٢٧٢٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣١٩) وقال الترمذي: حسن صحيح.

وصحح إسناده النووي كما قال الحافظ في الفتح (٥/١١).

(٢) أخرجه أبو داود (٥١٩٥)، والترمذي (٢٦٨٩)، والنسائي في الكبرى (١٠١٦٩) وقال الترمذي: حديث حسن غريب، والنسائي في اليوم والليلة (٣٣٧).

(٣) أخرجه البخاري (٦٩٢٧)، ومسلم (٢١٦٥)، والترمذي (٢٧٠١)، والنسائي في الكبرى (١١٥٧٢).

أنس» ففيه بحث؛ إذ لا معنى لتكرار رمز النسائي مع دخوله في رمز الجماعة^(١).

ثم في بعض النسخ رمز مسلم بعد العين، فقال ميرك: «كذا وقع في أصل السماع، وهو لا يخلو عن تأمل»، انتهى. يعني: لدخوله مع الجماعة، لكن يحتمل أن يكون فيه إشارة إلى أن لفظ الحديث لمسلم، أو له رواية أخرى عن أنس منفرداً به عن الجماعة، والله أعلم.

(وعلى أهل الكتاب) أي: وإذا رد عليهم، (قال: «عليك». م، ت، س) أي رواه: مسلم، والترمذي، والنسائي، عن ابن عمر^(٢).

(أو: «وعليك») أي: بالواو، و«أو» للتنويع. (خ، م، د، ت، س) أي رواه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي عنه أيضاً.

قال المصنف: «كذا ورد في الرد على أهل الإسلام بالواو، وأما على أهل الكتاب فورد بالواو وغير الواو، وأكثر الروايات بإثباتها، وقد استشكل جماعة الإثبات من حيث إن «الواو» تقتضي التشريك؛ قال

(١) أخرجه أبو داود (٥١٩٦) وفي إسناده أبو مرحوم عبدالرحيم بن ميمون وهو مختلف فيه. وترجم له الحافظ في «التقريب» (٤٠٨٧) وقال: صدوق زاهد. وقال الحافظ في الفتح (٦/١١) بعد أن ذكر حديث أبي داود وابن السني: وهذه الأحاديث الضعيفة إذا انضمت قوي ما اجتمعت عليه من مشروعية الزيادة على: وبركاته أهـ.

(٢) أخرجه البخاري في الاستئذان (٦٢٥٧) وفي المرتدين (٦٩٢٨)، ومسلم (٢١٦٤).

الخطّابي: «عَامَّةُ الْمُحَدِّثِينَ يَرَوْنَ هَذَا الْحَرْفَ: «وعليكم» بالواو، وكان ابن عيينة يرويه بغير واو»، قال الخطّابي: «هذا هو الصواب؛ لأنه إذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردوداً عليهم خاصة، وإذا ثبت الواو تقتضي المشاركة معهم فيما قالوه»، انتهى^(١). وإذا كان إثبات الواو أكثر، واتفق عليه الشيخان، فلا إشكال فيه من وجهين:

أحدهما: أن السام هو الموت فورد على ظاهره، فلما قالوا: «الموت عليكم» قال: «وعليكم الموت»، أي: نحن وأنتم فيه سواء، أي: كلنا نموت. والثاني: أن الواو للابتداء أو للاستئناف لا للعطف والتشريك؛ فالتقدير: وعليكم ما تستحقونه من الذم واللعن^(٢)، انتهى كلامه.

ويمكن أن يقال: «إنه لما سمع منهم لفظ «[السام]^(٣) عليك»، قال: «عليك»، ولما سمع منهم لفظ: «السلام عليك»، قال: «وعليك»، وأراد به السلامة الدنيوية؛ بناء على حسن المعاشرة العرفية، وهو الظاهر من إطلاق الآية القرآنية: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦]؛ فالأحسن للمسلمين، والرد لأهل الكتاب، والله أعلم بالصواب.

هذا، وفي «الأذكار»: «اعلم أن الأفضل أن يقول المسلم: «السلام

(١) انظر: معالم السنن (٤/ ١٤٣).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤ / أ).

(٣) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ) و(ب): «السلام».

عليكم ورحمة الله وبركاته»، فيأتي بضمير الجمع وإن كان المسلم عليه واحداً، ويقول المجيب: «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته»، ويأتي بواو العطف، ثم ذكر أنه قال أصحابنا: «فإن قال المبتدئ: «السلام عليكم، حصل السلام، وإن قال: «السلام»، أو سلام عليك، حصل أيضاً.

وأما الجواب فأقله: «وعليك السلام، أو وعليكم السلام. فإن حذف الواو فقال: عليكم السلام، أجزأه ذلك وكان جواباً»، انتهى^(١).

ولا يخفى أن قوله: «وإن قال: «السلام أو سلام عليك»، مراده: إن قال: «السلام عليك»، أو: «سلام عليك» باللام أو التنوين جاز، وليس المراد أنه إن قال: «السلام»، بدون «عليك»؛ فإنه غير جائز اتفاقاً.

ثم السلام سنة، والجواب فرض كفاية إجماعاً، لكن هذه السنة أفضل من الفرض؛ لما فيه من التواضع وحمل المجيب على الجواب بالتسبب، ولا بد من إسماع على كل منهما خلافاً لما يفعله كثير من العامة وبعض الطلبة بإخفاء السلام أو رده، والاكتفاء بإشارة بعض الأعضاء ونحوه.

(وإذا بُلِّغَ) بضم الباء وتشديد اللام من التبليغ، أي: بلغه، (أحد سلاماً) من أحد، فليقل: «وعليه السلام ورحمة الله وبركاته. ع) أي رواه: الجماعة عن عائشة^(٢)، (أو: وعليك وعليه السلام. س) أي رواه:

(١) الأذكار (ص ٤٠٤).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢١٧)، (٦٢٤٩). (٣٧٦٨)، (٦٢٠١)، ومسلم

(٢٤٤٧)، والنسائي في الكبرى (٨٣٥٨).

النسائي عن أنس، فيجوز الاكتفاء بالأول، والجمع بينهما أفضل؛ ف«أَوْ» للتنويع واختلاف الرواية.

(وإذا عطس) بفتح الطاء، وفي نسخة بكسرها ولم أر لها أصلاً في اللغة، (فليقل) أي: ندباً، (الحمد لله) وهذا أدناه. (خ، د، س) أي رواه: البخاري، وأبو داود، والنسائي، عن أبي هريرة^(١).

(على كل حال. د، ت، س، مس، ق) أي رواه: أبو داود والترمذي والنسائي عن رفاعه بن رافع^(٢)، والحاكم وابن ماجه عن علي^(٣)، والحاكم عن ابن مسعود كذا في نسخة صحيحة^(٤).

(١) أخرجه البخاري (٦٢٢٤)، وأبو داود (٥٠٣٣)، والنسائي في الكبرى (١٠٠٦٠)، وفي عمل اليوم والليلة (٢٣٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٣٦)، والترمذي (٢٧٤٤) وابن السني في اليوم والليلة (٢٥٢) قال الترمذي: هذا حديث غريب وإسناده مجهول.

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٧١٥)، والطبراني في «الدعاء» (١٩٧٧) والحاكم (٢٦٦/٤) قال البوصيري: هذا إسناده ضعيف (مصباح الزجاجة ٤/١١٢).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٦٢/١٠) رقم (١٠٣٢٦)، والحاكم (٢٦٦/٤) والبيهقي في الشعب (٩٣٤٦)، وقال الحاكم: هذا حديث لم يرفعه عن عبد الله بن مسعود غير عطاء بن السائب وتفرد بروايته عن جعفر بن سليمان الضبعي وأبيض بن أبان القرشي، انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/٦٣). أهـ.

وانظر علل ابن أبي حاتم في العلل (٢/٢٤٣)، قال أبي: هذا خطأ يروونه عن عبد الله موقوف منهم جعفر بن سليمان انظر: التقريب [٩٤٢] وغيره وأبيض

وقال ميرك: «رواه أبو داود عن أبي هريرة، والترمذي عن أبي أيوب، والباقي عن علي، والحاكم والنسائي عن ابن مسعود أيضًا»، انتهى.
والمقصود أن هذه الزيادة ذكرها أصحاب الرموز المذكورة أيضًا فتأمل؛ فإنه غير ظاهر من العبارة المسطورة، فكان حقه أن يقول: «الحمد لله على كل حال، رواه كذا».

(الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا) أي: مقرونًا بالإخلاص، (مباركًا فيه، مباركًا عليه) الظاهر أن كلا الضميرين للحمد، وأن البركة فيه باعتبار ذاته، وعليه باعتبار آثاره، (كما يحب ربنا) أي: في الدنيا، (ويرضى) أي: يشب عليه في العقبي. (د، ت، س) أي رواه: أبو داود، والترمذي، والنسائي؛ كلهم عن رفاعه بن رافع^(١).

(الحمد لله رب العالمين. د، ت، س، حب) أي رواه: أبو داود،

شيخ وعطاء بن السائب اختلط بآخره، انظر: التقريب [٤٥٩٢]. وأخرجه أحمد بن حنبل (٧/٦) وأبو داود (٥٠٣١) والترمذي (٢٧٤٠) والحاكم في المستدرک (٢٦٦/٤) والبيهقي في الشعب (٩٣٤٢).

(١) أخرجه أبو داود (٧٧٣)، والترمذي (٤٠٤)، والنسائي (١٩٦/٢) والحاكم (٢٢٥/١) وإسناده صحيح.

قال الترمذي: «حديث رفاعه حديث حسن، وكأن هذا الحديث عند بعض أهل العلم أنه في التطوع، لأن غير واحد من التابعين قالوا: إذا عطس الرجل في الصلاة المكتوبة إنما يحمد الله في نفسه، ولم يوسعوا في أكثر من ذلك».

والترمذي، والنسائي، وابن حبان؛ كلهم عن سالم بن عبيد^(١).
 (وليقُل) أي: السامع وجوبًا، (له) أي: للعاطس، وفي نسخة بصيغة
 المجهول، وجزم الحنفي به، (يرحمك الله) جملة خبرية مبنية، دعائية معنًى.
 (خ، د، س، ت، مس، ق) أي رواه: البخاري، وأبو داود، والنسائي، عن
 أبي هريرة، وأبو داود والنسائي والترمذي عن سالم بن عبيد أيضًا، والترمذي
 والنسائي والحاكم عن أبي أيوب أيضًا، والنسائي وابن ماجه والحاكم عن
 علي أيضًا، والنسائي والحاكم عن ابن مسعود أيضًا، كذا ذكره ميرك.
 وفي نسخة صحيحة: «رواه الثلاثة الأول عن أبي هريرة، والثلاثة
 الأخيرة عن أبي أيوب وعلي أيضًا». هذا، ولا يظهر وجه لتقديم الحاكم
 على النسائي.

هذا، وقال المصنف: «قوله «وليقُل له» أي: للعاطس؛ لما في «صحيح

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٣١)، والترمذي (٢٧٤٠)، والنسائي في اليوم واللييلة

(٢٢٩). وإسناده ضعيف لإبهام رجلين فيه ولاضطرابه كما قال الترمذي.

وقد اختلف في ذكر الواسطة بين هلال وسالم بن عبيد، وهلال بن يساف لم
 يدرك سالم ابن عبيد ولم يره وبينهما رجل مجهول.

وضعفه الألباني في «ضعيف سنن أبي داود» (١٠٦٧).

والصحيح في هذا الباب كما قال البخاري في تاريخه الأوسط (٢/٢٣٣): إذا

عطس أحدكم فليقل الحمد لله، فإذا قال: الحمد لله، قال له أخوه: يرحمك

الله، فإذا قيل له: يرحمك الله فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم وهو في

صحيح البخاري (٦٢٢٤).

البخاري»^(١) عن أبي هريرة يرفعه: «إذا عطس أحدكم، وحمد الله، كان حقاً على كل من سمعه أن يقول له ذلك»، لا كما قال بعضهم: أنه على الكفاية، فإذا قال بعض السامعين سقط عن الباقيين كرد السلام وليس كذلك، بل هو كالتسمية على الأكل لا تسقط عن أحد، بقول بعض الآكلين، بل على كل آكل أن يسمي، والله أعلم»^(٢)، انتهى.

وهو مخالف لمذهبنا من جهة أنه فرض كفاية بلا خلاف، ومخالف لمذهبه من وجهين:

أحدهما: أن التسمية سنة كفاية عند الشافعي كما حررناه في «شرح الشمائل».

وثانيهما: أن جواب العاطس سنة كفاية في مذهب الشافعي؛ ففي «شرح مسلم» للنووي^(٣): «تسميت العاطس سنة الكفاية، إذا فعل بعض الحاضرين يسقط عن الباقيين»، وقال في «الأذكار»: «أصحابنا رحمهم الله قالوا: «تسميت العاطس سنة على الكفاية»، انتهى»^(٤).

نعم، الأفضل أن يشمت العاطس كل سامع حمده كما في رد السلام، والله أعلم.

(١) أخرجه البخاري (٣٢٨٩ و٦٢٢٦).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤ / أ).

(٣) المنهاج (٣٢ / ١٤).

(٤) الأذكار (ص ٤٠٨).

(وليردّ عليه) بصيغة المجهول، وفي نسخة على بناء الفاعل، (يهديكم الله، ويصلح بالكم) أي: شأنكم، أو قلبكم، أو حالكم، وفي «شرح المفاتيح»: «البال القلب، تقول: فلان ما يخطر ببالي، أي: بقلبي، والبال: رخاء العيش، يقال: فلان رخي البال، أي: واسع العيش، والبال الحال، تقول: «ما بالك، أي: ما حالك، والبال في الحديث يحتمل المعاني الثلاثة، والأولى أن الحمل على المعنى الثاني أنسب لعمومه المعنيين الأولين أيضًا. قلت: «وكذا إذا حمل على المعنى الأول يعم، فتأمل».

ويجوز الاكتفاء بأحدهما وإفراد الخطاب، لكن التعظيم أكمل، والجمع بينهما أفضل، وهذا الرد سنة، والضمير في «عليه» لمجيب العطس.

(خ، د، س، ت، مس) أي رواه: البخاري وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة^(١)، والترمذي والحاكم عن أبي أيوب^(٢).
(يفغر الله لي ولكم. د، ت، س، حب) أي رواه: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن حبان؛ كلهم عن سالم بن عبيد.

(١) أخرجه البخاري (٦٢٢٤)، وأبو داود (٥٠٣٣)، والنسائي في الكبرى (١٠٠٦٠)، وفي عمل اليوم والليلة (٢٣٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٧٤١)، والنسائي في الكبرى (١٠٠٤١)، واليوم والليلة (٢١٣)، والحاكم (٢٦٦/٤) والبغوي في شرح السنة (٣٣٤٢)، وإسناده ضعيف: لسوء حفظ محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى وترجم له الحافظ في «التقريب» (٦١٢١) وقال: صدوق سيء الحفظ جداً.

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة وإسناده صحيح وبه يرتقي الحديث.

(لنا ولكم. س، ق، مس) أي رواه: النسائي وابن ماجه والحاكم؛ كلهم عن علي، والنسائي والحاكم، عن ابن مسعود أيضًا، قوله: «لنا ولكم» بدل «لي ولكم»؛ فيكون الحديث عندهم: «يغفر الله لنا ولكم»^(١). ثم قوله: (يرحمنا الله وإياكم، ويغفر) أي: الله، (لنا ولكم. مو ط) أي رواه: مالك في «الموطأ» موقوفًا^(٢) من قول عمر بزيادة الجملة الأولى.

(وإن كان) أي: العاطس الحامد، (كتابيًا) أي: يهوديًا أو نصرانيًا، (قيل له) الأظهر «لهم»، أي: لجنس الكتابي، (يهديكم الله، ويصلح بالكم) يعني: ولم يقل لهم: «يرحمكم الله» أو «يغفر الله لكم».

(ت، د، س، مس) أي رواه: الترمذي، وأبو داود، والنسائي، والحاكم؛ كلهم عن أبي موسى الأشعري^(٣): «أن اليهود كانوا يتعاطسون عند النبي ﷺ؛ يرجون أن يقول لهم: «يرحمكم الله»، فيقول لهم: «يهديكم الله ويصلح بالكم».

(ومن قال عند كل عطسة: الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان؛ لم يجد وجع ضرس، ولا أذن) الجملة خبر «من قال»، أو «جزاؤه»،

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه مالك (٢/ ٧٣٥).

(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٣٨)، والترمذي (٢٧٣٩)، والنسائي في اليوم والليلة (٢٣٢)، وفي الكبرى (١٠٠٥٩)، والطيالسي في مسنده (١٢٩٩). قال الترمذي: حسن صحيح. وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٢٠١).

والمعنى: ما دام حيًّا لم يجد وجع شيء من ضرس، ولا أذن، (أبدًا) أي: إلى آخر عمره.

(مو مص) أي: رواه ابن أبي شيبة موقوفًا من قول علي^(١)، قال العسقلاني: «هذا موقوف، ورجاله ثقات، ومثله لا يقال من قبل الرأي فله حكم الرفع»، ذكره ميرك.

(وإذا طنت) بتشديد النون، أي: صوتت (أذنه) من الطنين كأمر: صوت الذباب والطست، على ما في «القاموس»، (فليذكر النبي ﷺ، وليصل عليه) الظاهر أنه عطف تفسير، (وليقُل: ذكر الله بخير من ذكرني) أي: بخير، وفيه إيماءٌ إلى أن هذا علامة من يذكره في الجملة، والجملة في المبنى خبرية، وفي المعنى دعائية إنشائية.

(ط، ي) أي رواه: الطبراني، وابن السني؛ كلاهما عن أبي رافع القبطي مولى رسول الله ﷺ. ^(٢)

(وإذا بشر) بصيغة المجهول من التبشير، أي: إذا بشر أحد، (بما يسره) أي: يحبه ويعجبه ويفرحه، (فليحمد الله) أي: فليشكره، وخص الحمد

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٤٣٠) وانظر السلسلة الضعيفة (٦١٣٨).

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٩٢٢٢) وقال الهيثمي: ورواه الطبراني في الثلاثة، والبخاري باختصار كثير، وإسناد الطبراني في «الكبير» حسن، مجمع «الزوائد» (١٤١/١٠). وقال الألباني في ضعيف الجامع (٥٨٦).

لأنه رأس الشكر؛ فإنه أظهر أنواعه. (خ، م، د، س، ق) أي رواه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه؛ كلهم عن عائشة في أثناء حديث الإفك^(١).

(أو حمّد وكبر. خ، م) أي رواه: البخاري، ومسلم؛ كلاهما عن أبي سعيد^(٢).

(أو سجد لله شكراً) أي: إن كان نعمة جليلة أو منحة جزيلة، وهي غير مكروهة عند أصحاب أبي حنيفة، وسنة عند الشافعي وأتباعه، (مس، أ) أي رواه: الحاكم، وأحمد؛ كلاهما عن عبد الرحمن بن عوف^(٣). (وإذا رأى من نفسه، أو ماله، أو غيره) أي: من نفس غيره أو ماله، (ما يعجبه) من الإعجاب، أي: ما يستحسنه، (فليدع بالبركة) أي: بأن يقول:

(١) أخرجه البخاري (٤١٤١)، ومسلم (٢٧٧٠)، وأبو داود (٤٧٣٥) والنسائي في (عشرة النساء) (٤٥) وابن ماجه (٢٥٦٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٣٠) ومسلم (٣٧٩).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١٩١/١)، والحاكم في المستدرک (١/٥٥٠)، وقال: صحيح الاسناد.

قال الألباني في «الإرواء» (٢/٢٢٩): بل هذا إسناد ضعيف، وبين ضعفه، ثم قال: وجدت له طريقاً أخرى عن عبد الرحمن بن عوف عن أبي شيبة بسند ضعيف، فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف، ومن طريقه رواه ابن أبي الدنيا وأبو يعلى كما في «الترغيب» (٢/٢٧٨) فالحديث بالطريقين حسن. اهـ. وفي «صحيح الترغيب» (١٦٥٨): الحديث حسن لغيره.

«بارك الله في نفسي أو مالي»، أو: «بارك الله له في نفسه أو ماله»، أو نحو ذلك. (س، ق، مس) أي رواه: النسائي، وابن ماجه، والحاكم، عن عامر بن ربيعة^(١).

(وإذا أراد نُمُوَّ ماله) بضم نون وميم وتشديد واو، أي: زيادته. وقال المصنف: «أي كثرته»^(٢)، أقول: وهو بكسر اللام في الأصول، ولو روي بفتح اللام له وجه وجيه؛ من شموله حينئذ جميع ماله من جماله وكماله. قال: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك) أي: أصالة، (وعلى المؤمنين والمؤمنات) أي: تبعًا (وعلى المسلمين)، كذا في «أصل الجلال»، وفي «أصل الأصيل»: «والمسلمين (والمسلمات)»، وهو الأظهر؛ فإن المؤمن والمسلم بمعنى واحد على الأشهر؛ لأنهما متحدان شرعًا وإن اختلفا لغة، ولا يبعد أن يراد بالمؤمنين عمومهم من جميع الأمم، وبالمسلمين خصوص هذه الأمة؛ كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الحج: ٧٨] الآية، وحينئذ وجود «على» أعلى؛

(١) أخرجه النسائي في «الكبرى» (٧٥١١) و (١٠٠٣٩) و (١٠٨٧٢) - وهو في «عمل اليوم والليلة» (٢١١) و (١٠٣٣) -، وابن ماجه (٣٥٠٦)، وأبو يعلى (٧١٩٥)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٩٠١)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢٠٦) والطبراني في المعجم الكبير (٨١/٦) رقم (٥٥٧٩) والحاكم في المستدرک (٢١٥/٤) وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بذكر البركة وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٥٦).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤/أ).

لما فيه من الإشعار بالاستقلال، والله أعلم بالحال. (ص) أي: رواه أبو يعلى عن أبي سعيد^(١).

(وإذا رأى أخاه المسلم يضحك) أي: لما بدا له من الفرح والسرور، (قال) أي: له، (أضحك الله سنك) أي: أدام الله ضحك سنك ظاهراً، وسرور قلبك باطناً. (خ، م، س) أي رواه: البخاري، ومسلم، والنسائي، عن عمر رضي الله عنه، وفي نسخة: «كلهم عن سعد بن أبي وقاص».

(وإذا أحب أخاه) أي: محبة زائدة على ما تقتضيه عموم محبة المؤمنين، (فليعلمه ذلك) من الإعلام، أي: فليخبر كونه محباً له؛ ليجبه أيضاً فيكتبان في المتحابين في الله. (ي، س، د، ح) أي رواه: ابن السني عن المقدام بن معدي كرب، والنسائي في «اليوم والليلة» وأبو داود وابن حبان عن أنس، ورواه الترمذي أيضاً، وقال: «حسن صحيح». (فإذا قال له: إني أحبك) أي: في الله، كما في رواية ابن السني، أي: لأجله، (قال: أحبك الذي) أي: الله الذي (أحببني له. س، د، ح، ي) أي رواه: النسائي وأبو داود وابن حبان عن أنس، وابن السني عن المقدام. والظاهر أنه مع ما قبله حديث واحد، فلم يظهر وجه تفريقهما وتكرير رموزهما، وتقديم الياء تارة وتأخيرها أخرى، ولا بد من توجيه يبين الوجه الأخرى.

(١) أخرجه أبو يعلى (١٣٩٧)، وابن حبان (٤٢٣٦)، والحاكم (١٣٠/٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٣٩).

لكن كتب ميرك في الهامش: «أن الحديث الأول رواه كلهم عن المقدم، والثاني كلهم عن أنس»، وهو - [مع]^(١) مخالفته لسائر الحواشي - غير ملائم للفاء الرابطة بين الحديثين في قول المصنف: «فإذا قال له»، فتأمل يظهر لك وجه الخلل.

(وإذا قال) أي: المحب أو غيره (له: غفر الله لك، قال: ولك) أي: وغفر لك، أو لك غفر أيضًا، وأما ما شاع على السنة العامة: «وبدأ بك»، فهو مخالف للرواية ومناف للدراية؛ فإن المستحب في مقام الدعاء هو أن يكون بنفسه البداء.

(س) أي: رواه النسائي عن عبد الله بن سرجس، قال ميرك: «ورواه مسلم أيضًا معناه من حديثه»^(٢).

(وإذا قيل له: كيف أصبحت؟) أو أمسيت (قال: أحمد الله إليك) أي: أحده معك، فأقام «إلى» مقام «مع»، وقيل معناه: «أحمد إليك نعمة الله بتحديثك إياها»، كذا في «النهاية»، والأظهر أن يقال: «التقدير: أحمد الله منهيًا إليك». (ط) أي رواه: الطبراني عن ابن عمرو بالواو.^(٣)

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٤٦) والترمذي في «الشمائل» (٢٢)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٩٦)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٤٢٢)، وابن أبي عاصم في «الآحاد

والمثنى» (١١٠٣) و (١١٠٤)، وأبو يعلى (١٥٦٣)، وابن حبان (٦٢٩٩).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/١٣) رقم (٣٧).

(وإذا ناداه رجل رد عليه: لبيك) أي: من كمال الأدب. (ي) أي: رواه ابن السني عن معاذ، وفي نسخة: «عن علي»، وفي أخرى: «عن عمر». (وإذا صُنِعَ) بصيغة المجهول، أي: فعل (إليه معروف) أي: إحسان صوري أو معنوي، من إفادة علم أو إفاضة معرفة؛ (فقال لفاعله: جزاك الله خيراً، فقد أبلغ في الثناء) أي: بالغ في ثناء صانع المعروف، وخرج عن عهدة شكره، حيث أظهر عجزه، وأحاله على ربه.

(ت، س، حب) أي رواه: الترمذي، والنسائي، وابن حبان، عن ابن عمر، وفي نسخة منسوبة إلى ميرك: «كلهم عن أسامة»، وقال الترمذي: «حسن غريب».

(وإذا عرض عليه أخوه من أهله وماله) أي: ليأخذ ما شاء منهما كما فعله الأنصار مع إخوانهم من المهاجرين، حيث عرضوا عليهم نساءهم وعبيدهم وجواريتهم وبيوتهم وبساتينهم، على أن ما اختاروه من الأموال يُمَلِّكُونَهُمْ، ومن النساء يطلقونها حتى يخرجن من العدة فيتزوجوها، (قال) أي: المعروض عليه للعارض سواء اختار شيئاً منهما أم لا: (بارك الله في أهلك ومالك) بِكْسِرِ اللَّامِ، وَلَوْ رُوِيَ بِفَتْحِهَا لَهُ وَجْهٌ وَجِيهٌ.

(خ، ت، س، ي) أي رواه: البخاري، والترمذي، والنسائي، وابن السني، عن أنس.

(وإذا استوفى دينه) أي: أخذه وافيًا وقبضه تمامًا، (قال: أوفيتني) أي: أعطيتني حقي وافيًا، أي: فعلت الوفاء معي حيث أدت فيما عهدت من الأجل، (أوفى الله بك) أي: أعطى الله أجرك وافيًا، أو قام بجزاء عهدك ووفاء وعدك، إيماءً إلى قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] (خ، م، ت، س، ق) أي رواه: البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن أبي هريرة.

(وفى الله بك) بالتخفيف، وفي نسخة بالتشديد، وهو أبلغ في مقام التأكيد، كما قال الله تعالى: ﴿وَأَبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [النجم: ٣٧]، وقال المصنف: «يقال: وفى بالشيء وأوفى وفى بمعنى، أي: أدت ما عليك أدّى الله عنك»^(١). (خ) أي: رواه البخاري عن أبي هريرة.

(أوفاك الله. م) أي: رواه مسلم عنه أيضًا، ويفهم من كلام صاحب «السلاح» أنه رواية للبخاري أيضًا، حيث قال: «وفي رواية للبخاري: «أوفيتني وفي الله بك»، وفي أخرى له: «أوفاك الله»، فتأمل»، ذكره ميرك. (وإذا رأى ما يحب) أي: ما يستحسنه في نفسه أو غيره، وفي نسخة بفتح الحاء، أي: إذا رأى شيئًا مما يحب ويطلب من استجابة دعاء، أو قدوم سفر، أو عافية مرض، أو فراغ تصنيف، وأمثال ذلك، (قال: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات) أي: تكمل الأعمال الصالحة من الصلاح

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤/أ).

ضد الفساد.

(وإن رأى ما يكره) بفتح الياء، وفي نسخة بضمها، (قال: الحمد لله على كل حال) أي: من السراء والضراء، وزيد في رواية: «ونعوذ بالله من حال أهل النار»، إيماء إلى أن كل حال من الشدائد المكروهة على النفس ما عدا حال أهل النار موجب للحمد والشكر؛ فإنه إما كفارة للسيئات، وإما رفعة للدرجات. (ق، مس، ي) أي رواه: ابن ماجه، والحاكم، وابن السني، عن عائشة.

(ما أنعم الله على عبد من نعمة) «ما» نافية، و«من» زائدة للاستغراق، أي: ما أنعم الله على عبد من عبده أي نعمة كانت؛ (فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، إِلَّا وَقَدْ أَدَّى شُكْرَهَا) أي: إلا عرف منعمها، وقام بحقها، (وكتب الله له ثوابها؛ فإن قالها الثانية جدد الله له ثوابها) أي: جزاءها وأجرها؛ (فإن قالها الثالثة غفر الله) أي: (له) كما في أكثر النسخ المصححة، (ذنوبه) أي: جميعها. (مس) أي: رواه الحاكم عن جابر.

(ما أنعم الله على عبد نعمة) أي: دنيوية أو أخروية، [ظاهرة أو باطنة]^(١)؛ (فقال: الحمد لله رب العالمين، إلا كان) أي: العبد، (قد أعطى خيراً مما أخذ) لأن ما أخذه من الأمور الفانية، وأما ما أعطاه فمن الكلمات الباقية، أو إلا كان الله قد أعطى العبد خيراً مما أخذه العبد. وحاصله: أن توفيق الله تعالى إياه بالحمد له أفضل من كل إعطاء نعمة.

(١) كذا في (أ) و(ب) و(ج)، وفي (د): «ظاهرة أو باطنة».

ثم اعلم أن قوله: «أعطى» بصيغة المعلوم تصحيح «أصيل»، وبالمجهول تصحيح «جلال»، والله أعلم بالحال. (ي) أي: رواه ابن السني عن أنس^(١).

(وإذا ابتلي بالدين) أي: الكثير، (قال: اللهم اكفني) بهمز وصل وكسر الفاء، من كفى كفاية وكفاك الشيء يكفيك، على ما في «الصحيح»، وفي نسخة: «اكفني» من الكف، أي: امنعني واحفظني، (بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عن سواك) وفي رواية: «يقول بعد صلاة الجمعة سبعين مرة: «اللهم أغنني بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عن سواك». (ت، مس) أي رواه: الترمذي، والحاكم، عن علي^(٢).

(اللهم فارج الهم) أي: مزيل الهم الذي يذيب الإنسان، ويهيمه دفعه، (كاشف الغم) أي: دافع الغم الذي يغم فؤاد السالك ويغشاه، (مجيب دعوة المضطرين) أي: ولو كان المضطر كافراً أو فاجراً، كما قال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢]، (رحمن الدنيا) أي: لجميع أفراد^(٣) من فيها، (ورحيمها) أي: لخصوص المؤمنين الكائنين فيها، وفي

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٥٦).

(٢) أخرجه أحمد (١٥٣/١)، والترمذي (٣٥٦٣)، والحاكم (٥٣٨/١)، وحسنه

الألباني في صحيح الجامع (٢٦٢٥).

(٣) بعدها في (ب) و(د) زيادة: «عموم».

نسخة: «رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما»، لكنها مخالفة لما ذكره المصنف، حيث قال: «الرحمن الرحيم: مشتقان من الرحمة، مثل ندمان ونديم من أبنية المبالغة، ورحمن أبلغ من رحيم، وهو خاص بالله تعالى لا يسمى به غيره ولا يوصف، بخلاف الرحيم فإنه يوصف به غيره، ولذلك ورد في الدنيا ولم يرد في الآخرة»^(١)، انتهى.

ولا يخفى عدم ظهور ارتباط وجه التعليل الذي ذكره بما قبله، بل إنما يلائم لما قبل من أن رحمة الرحمن لعمومه المستفاد من زيادة المبالغة أن يكون في الدنيا عامة للمؤمن والكافر، بخلاف رحمة الرحيم؛ فإنه مع إفادة مبالغة مختصة برحمة المؤمنين كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

لكن التحقيق: أن رحمة «الرحمن» عامة للخلق في الدنيا والآخرة، ولذا ورد: «رحمن الدنيا والآخرة» كما في الحديث الذي يليه، وأن رحمة الرحيم متعلقة بالمؤمنين خاصة في الدارين كما قال في هذا الحديث: «رحمن الدنيا ورحيمها»، ولعل ما ورد في بعض الروايات: «يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة» روعي فيه جانب التغليب في كل منهما.

فإن قيل: أيُّ رحمة توجد في حق الكفار حال خلودهم في النار؟ قلت: نعمة الوجود، وسائر وجوه الإدراكات منح صورة وإن كانت محناً حقيقة.

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤ / أ).

كما حقق في نعم الكفار أيضًا في هذه الدار، ولولا نعمة وجودهم المسببة عن رحمته لفنوا بالكلية، وهو وإن كان قد يقال: إنه نعمة في حقهم، لكن يفوت كونها نعمة في حق غيرهم، وأيضًا لم يظهر كمال مظاهر الجلال إلا بوجودهم في النار؛ مقابلة لمظاهر الجمال بوجود أهل الجنة فيها، ولما كان مقتضى الجلال أن يعدمهم ويفنيهم وغلب الجمال في أن يبقِيهم، ظهر معنى الحديث القدسي والكلام الأنسي: «غلبت رحمتي غضبي»، كما أن العدم السابق كان موجبًا لرحمة بعض الخلق، ولذا جاء في رواية: «سبقت رحمتي غضبي»، والله أعلم بدقائق الحقائق.

(أنت ترَحْمُنِي) أي: حيث لا راحم في الحقيقة إلا أنت، (فارحمني برحمة) أي: عظيمة، (تغنيني) من الإغناء، وهو مرفوع بإثبات الياء، أي: تجعلني غنيًا أنت (بها) أي: بسببها (عن رحمة من سواك) والمقصود من الدعاء: الرحمة التي هي بلا واسطة مخلوق، وإلا فالرحمة الحاصلة من غيره ليست حاصلة من سوى رحمته.

وأما ما في بعض النسخ من جزم: «تُغْنِي»، بحذف الياء على جواب الأمر، ولزوم أن يكون الضمير للرحمة مجازًا، فلا يصح؛ لأنه يمنع من صحته وجود لفظ «بها» المتفق عليه في جميع النسخ، وأما على الخطاب فيصح كما لا يخفى.

(مس، مر) أي رواه: الحاكم، وابن مردويه - وفي نسخة برمز «الراء»

علامة للبزار - عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ^(١).

(اللهم مالك الملك) أي: جنسه أو جميع أفرادهِ من الملك الظاهر والباطن كالعلم، والزهد والقناعة، والاستغناء عما سوى الله، (تؤتي الملك) أي: تعطي بعض أفرادهِ من بعض أنواعهِ، (من تشاء) أي: من عبادك (وتنزع الملك) أي: تخلعه (ممن تشاء).

(وتعز من تشاء) أي: بما تشاء (وتذل من تشاء) أي: بما تريد (بيدك الخير) أي: والشر، فهو من باب الاكتفاء، أو بتصرفك الخير لا بتصرف الغير، كما يدل عليه تقديم الجار، أو لا ينسب إليك الشر على مقتضى الأدب، أو لا شر إلا ويتضمنه خير (إنك على كل شيء) من: الإتيان، والنزع، والإعزاز، والإذلال، وغيرها (قدير) أي: تام القدرة كامل القوة. (رحمن الدنيا والآخرة) قال صاحب «الكشاف»: «وفي الرحمن من

-
- (١) أخرجه الحاكم (٥١٥/١) والبزار (٦٢) والطبراني في «الدعاء» (١٠٤١)، والمروزي في «مسند أبي بكر» (٤٠) وقال الحاكم: قد احتج البخاري بعبد الله بن عمر النميري، وهذا حديث صحيح غير أنهما لم يحتجا بالحكم بن عبد الله الأيلي. قال المنذري: رواه البزار والحاكم والأصبهاني كلهم عن الحكم بن عبد الله الأيلي عن القاسم عنها وقال الحاكم صحيح الإسناد. قال الحافظ عبد العظيم كيف والحكم متروك متهم والقاسم مع ما قيل فيه لم يسمع من عائشة «الترغيب والترهيب» (٣٨٢/٢). وقال الهيثمي: رواه البزار، وفيه الحكم بن عبد الله الأيلي، وهو متروك (١٨٦/١٠).

المبالغة ما ليس في الرحيم، ولذا قالوا: رحمن الدنيا والآخرة ورحيم [الدنيا]^(١)، ويقولون: إن الزيادة في البناء لزيادة المعنى، انتهى. وسبق التحقيق والله ولي التوفيق.

(تعطيها) «أي: الرحمة في الدنيا والآخرة»^(٢)، ذكره المصنف وهو غير ظاهر لفظاً ومعنى؛ فالصواب: تعطي الدنيا والآخرة جميعاً (من تشاء) أي: من خواص عبادك كسليمان من الأنبياء، وعثمان من الأولياء، (وتمنع منها) أي: بعضهما، (من تشاء) أي: من عبادك بأن تمنعه من زيادة الدنيا فقط؛ تكميلاً لآخرته، وهو حال أكثر الأنبياء وغالب الأولياء، وله ﷺ حظٌ وافرٌ من المقامين، وإن كان هو بنفسه مائلاً إلى كونه من الفقراء والمساكين؛ إيماءً إلى أنه الحال الأكمل والمقام الأفضل.

ولهذا ذهب جمهور العلماء وعامة المشايخ إلى أن الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر، وتفصيل المبحث يحتاج إلى بسط ليس هذا محله، وبأن تمنع من تشاء من [عبادك]^(٣) من حظ الآخرة ونعيمها، وهو أعم من أن يكون له حظ وافر في الدنيا أم لا، وفيه إيماء إلى أنه لا يمنعها جميعاً

(١) كذا قال الزمخشري في الكشاف (١/٤٩-٥٠)، ولا أدري هل هو سبق قلم منه أم ماذا؛ فصواب الكلمة: «الآخرة»، لما قرره هو - وما سبق تحريره - من أن الرحمن أبلغ من الرحيم، وأن الرحيم خاصة بالمؤمنين، ومعلوم أن الرحمة يوم القيامة للمؤمنين، والله أعلم.

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤/أ).

(٣) هذا هو الأليق بالسياق، وفي جميع النسخ: «عباده».

من بعض عبادته، كما أشار إليه بقوله تعالى: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَتُولًا وَهَتُولًا مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠] أي: ممنوعاً.

نعم، ربما أعطاك فمنعك، وربما منعك فأعطاك، ثم قال سبحانه تسلياً للفقراء من المؤمنين ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَئِنَّ خِرَءَ أَكْبَرُ دَرَجَتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٢١].

(ارحمني رحمة [تغنيني] ^(١) بها عن رحمة من سواك. صط) أي: رواه الطبراني في «الصغير» عن أنس: أنه ﷺ قال لمعاذ: «لو كان عليك مثل جبل أحد دَيْناً، فدعوت بهذا الدعاء قضى الله عنك» ^(٢).

(وتقدم ما يقوله إذا أصبح وإذا أمسى. د) أي: رواه أبو داود، عن أبي سعيد مرفوعاً، ولفظه: «وإن ابتلي بهمَّ أو دَيْنٍ فليقل: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال» ^(٣).

(وإذا أخذه إعياء) بكسر الهمزة أي: عجز وكسل (من شغل) أي: عظيم، أو من جهة مباشرة شغل جسيم، قال المصنف: «الإعياء: التعب

(١) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «تغني».

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٥٥٨). قال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير، ورجاله ثقات «مجمع الزوائد» (١٠/١٨٦).

(٣) أخرجه أبو داود (١٥٥٥)، قال المناوي: فيه عتبان بن عوف بصري ضعيف. وانظر «فيض القدير» (٣/١١٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٦٩).

والنصب والعجز، يقال: أعيا الرجل في المشي فهو مُعْيٍ، وأعياه الله، وأعياه عليه الأمر أي: غلبه»^(١)، انتهى.

(أو طلب زيادة قوة) بفتح الطاء واللام فعل ماض عطف على «أخذ»، و«أو» للتنويع لا للشك، والمعنى: أو إذا طلب زيادة قوة ونشاط في شغل من طاعة أو عبادة.

(فليسبح عند نومه ثلاثاً وثلاثين، وليحمد ثلاثاً وثلاثين، وليكبر أربعاً وثلاثين أو من كل ثلاثاً وثلاثين. أو من إحداهن أربعاً وثلاثين مرة. خ، م، د، س، ت، حب، أ، ط) أي رواه: البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن حبان عن علي، وأحمد والطبراني كلاهما عن أم سلمة^(٢).

قال المصنف: «ولما شكت فاطمة رضي الله عنها مما تقاسيه من [التعب]^(٣) وطلبت خادماً يعينها، فدلّها ﷺ على هذا الذكر عند النوم، وذلك مجرب، واختلف الروايات فيما تقدم من التسبيح والتحميد والتكبير وكلها في الصحيح، والمختار [البدء]^(٤) بالتكبير، ويكون منه

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤ / أ).

(٢) أخرجه البخاري (٣١١٣) ومسلم (٢٧٢٧)، والترمذي رقم (٣٤٠٨) وأبو داود (٢٩٨٨) و (٢٩٨٩). وعن أم سلمة أخرجه أحمد (٢٩٨ / ٦)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٣٩ / ٢٣) رقم (٧٨٧).

(٣) كذا في (ب) و«مفتاح الحصن الحصين»، وفي (أ) و(ج) و(د): «الطلب».

(٤) كذا في (أ) و(ج) و(د)، وفي (ب): «البدء».

أربع وثلاثون»^(١).

قلت: ليس في هذه الروايات الصحيحة دلالة صريحة بتقديم التكبير أصلاً؛ بل الظاهر من اللفظ الأول تقديم التسبيح لا غيره، وكذا الكلام في الرواية الآتية، وهو قوله: (أو من كُلِّ) أي: من الكلمات المذكورة (دبر كل صلاة عشراً، وعند النوم ثلاثاً وثلاثين) أي: من كُلِّ.

(والتكبير) بالجر، أي: ومن التكبير، وفي نسخة بالرفع، أي: ويذكر التكبير (أربعاً وثلاثين. أ) أي: رواه أحمد عن ابن عمر، وفي نسخة: عن ابن عمرو بالواو^(٢)، وهو هكذا في «أصل الأصيل»؛ حيث يدل بظاهره أيضاً على أن التكبير متأخر عن أخويه.

نعم، وقع الاختلاف في أن الزيادة عن الثلاثين هل هي موجودة أم لا؟ وعلى تقدير وجودها: هل هي مختصة بالتكبير أو لا؟ فمع هذا كله كيف يقال: «وكلها في الصحيح والمختار [البدء]^(٣) بالتكبير»، مع ما ورد من حديث صحيح: «لا يضرُكُ بأيّهن بدأت».

نعم، روي في بعض الطرق الصحيحة الواردة في غير هذا الكتاب ما يؤخذ منه في الجملة تقديم التكبير، وهو ما أخرجه صاحب «الرياض

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤ / أ).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٦٥)، والترمذي (٣٤١٠)، والنسائي (٧٤ / ٣)، وابن ماجه (٩٢٦)، وأحمد (٢٠٤ - ٢٠٥) وإسناده صحيح.

(٣) كذا في (أ) و(ج) و(د)، وفي (ب): «البدء».

النضرة» عن علي: «أن فاطمة اشتكت ما تلقى من أثر الرحي، فأتى النبي ﷺ سبي، فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها، فلما جاء النبي ﷺ أخبرته عائشة بمجيء فاطمة، فجاء النبي ﷺ إلينا، وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت لأقوم؛ فقال: علي مكانكما، فقعد بيننا حتى وجدتُ برد قدمه علي صدرتي؛ فقال: ألا أعلمكما خيرًا مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا أربعًا وثلاثين، وسبّحًا ثلاثًا وثلاثين، [واحدًا]^(١) ثلاثًا وثلاثين؛ فهو خير لكما من خادم يخدمكما» أخرجه البخاري^(٢).

وإنما قلت: يدل على تقديم التكبير في الجملة بناءً على اعتبار الترتيب الذكري، وإلا فما بعد التكبير جيء بالواو الموضوعة للجمع المفيد لمطلق التشريك، وأما الفاء التي في قوله: «فكبرًا» فجزائية داخلية على مجموع الجمل، فلا يفيد تقديم التكبير.

ولذا، لم يقل علماءنا بوجوب الترتيب في الوضوء مع ورود قوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ...﴾ [المائدة: ٦] الآية، وإنما قالوا بسننيتها للمواظبة المأخوذة من السنة.

على أن هذا الحديث معارض [لسائر]^(٣) الأحاديث التي أصح منه، وأكثر رواية، وأشهر رجالاً، ومخالف لظاهر الرواية أيضًا من المناسبة

(١) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ) و(ب): «وحمداً».

(٢) أخرجه البخاري (٣١١٣)، (٥٣٦١)، (٥٣٦٢)، ومسلم (٢٧٢٧)، وأبو

داود (٥٠٦٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨١٤، ٨١٥).

(٣) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ) و(ب): «بسائر».

الترتيبية بين التسبيح الموضوع للتنزيه عن النقائص، والحمد الموجب لإثبات صفات الكمال، ثم إيراد التكبير الدال على العظمة والكبرياء، فيكون نسقه على طبق «لا إله إلا الله، والله أكبر».

ومع هذا مناقض بما روي في «الرياض» أيضًا عن علي: «أن رسول الله ﷺ لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من آدم حشوها ليف، ورحاتين وسقاء وجرايين؛ فقال علي لفاطمة ذات يوم: والله، لقد سنوات حتى اشتكيت صدري، وقالت فاطمة: لقد طحنت حتى فجلت يداي، وقد جاء الله بسبي وسعة فأخدمنا؛ فقال: والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم، ولكني أبيعه وأنفق عليهم أثمانه فرجعا، فأتاهما ﷺ وقد دخلا في قطيفتهما، إذا غطت رءوسهما انكشفت أقدامهما، وإذا غطت أقدامهما انكشفت رءوسهما فثارا، فقال: مكانكما، ثم قال: ألا أخبركما بخير مما سألتما؟ قالوا: بلى، قال: كلمات علمنيهن جبريل، فقال: تسبحان دبر كل صلاة عشراً، وتحمدان عشراً، وتكبران عشراً، وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمداً ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين.

قال علي: فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله ﷺ؛ ف قيل له: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين» أخرجه الإمام أحمد^(١). هذا، وأخرجه أيضًا عن أنس: «أن بلالاً أبطأ عن صلاة الصبح يوماً؛

(١) أخرجه أحمد (١٠٦/١).

فقال له النبي ﷺ: ما حبسك؟ قال: مررت بفاطمة تطحن والصبي يبكي، فقلت لها: إن شئت كفيتك الرّحى وكفيتني الصبي، وإن شئت كفيتك الصبي وكفيتني الرّحى؛ فقالت: أنا أرفق بابني منك، فذاك حبسني، قال: فرحمتهأ رحمك الله»^(١).

فإن قلت: فكيف ما رحمها ﷺ مع أنها من رَحِمِهِ، وهو نبي الرحمة، ورحمة للعالمين؟ قلت: عدم رحمة الدينوي عليها من كمال رحمة الأخروي لها، وهو نظير ما يفعل الله تعالى بعباده الصالحين من الفقراء والمساكين، مع أنه أرحم الراحمين حيث يمنع الدنيا عن المؤمن، كما تمنع الوالدة الشفيقة الماء من ولدها المريض المضر في حقه كثرة الماء فالمنح الدينوية غالباً هي المحن الأخروية وبالعكس، قال تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٤١]، فقد جاء البلاء بمعنى النعمة والمحنة؛ بناء على أن البلاء بمعنى الاختبار، قال تعالى: ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥].

فيجب عليك الفرق في الفتنة بين المحنة والمنحة؛ فإن مادتها متحدة، وهيئتهما متقاربة، وصورتهما متشاكلة، لا يفرق بينهما إلا كامل العقل تام التمييز، البالغ مبلغ الرجال، وهو الذي [خرج عن]^(٢) منيه، لا من

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٥٠) وإسناده ضعيف لانقطاعه عمار وهو ابن عمار لم يدرك أنساً وهذا الحديث مما تفرد به الإمام أحمد.

(٢) كذا في (أ) و(د)، وفي (ب): «خرج عن»، وفي (ج): «خرج من».

خرج عنه المني؛ فإن الثاني هو البالغ في الشريعة، والأول هو البالغ في الطريقة، والفارق بينهما أصحاب الحقيقة، وأرباب البصائر الدقيقة.

(ومن ابتلي بالوسوسة) أي: النفسانية أو الشيطانية في الأمور الاعتقادية، أو الأعمال البدنية؛ فهو عام بالنسبة إلى قوله الآتي، وإن كانت الوسوسة في الأعمال فاندفع قول ميرك في أن الظاهر أن المراد الوسوسة في الاعتقاد؛ لقرينة مقابلة الأعمال، (فليستعذ بالله) إشعاراً بأنه عاجز بالله، ولا حول ولا قوة إلا به، وإيماءً إلى قوله ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ [ص: ٨٣].

(وليته) أمر من الانتهاء، أي: وليترك التفكير في ذاك الخاطر الواقع فيه الوسوسة، وإن لم يزل التفكير بالاستعاذة فليقم وليشتغل بأمر آخر، كذا قاله ميرك، وهو يؤيد ما قدمناه، وفيه إيماءٌ إلى أن الواو بمعنى «أو»، ولا بدع أن يجمع بينهما. (خ، م، د، س) أي رواه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي؛ كلهم عن أبي هريرة^(١).

(أو ليقل: آمنت بالله ورسله. م) أي: رواه مسلم عنه أيضاً، (الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، ثم ليتفل) بضم الفاء ويكسر، أي: ليزق من فمه المشير به إلى كراهته وتنفره رغماً للشيطان وتبعيداً له (عن يساره ثلاثاً) فإنه لم يأت إلا من جهة الشمال المنسوب

(١) أخرجه البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤)، وأبو داود (٥١١٢). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٦٣)، وفي الكبرى (١٠٤٩٩)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٢٥).

إليها المعاصي، ولذا يدخله صاحبه في أصحاب الشمال، وكاتب السيئة أيضًا يقف في اليسار إشعارًا بما وقع أصحاب الميثاق في عالم الأرواح عن يمين آدم ويساره بحسب ما تعلق به القضاء والقدر؛ فقال: «هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي»، و﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

(وليستعذ بالله من الشيطان. د، س، ي) أي رواه: أبو داود، والنسائي، وابن السني، عنه أيضًا.

(ومن فتنه. س) أي: رواه النسائي عنه أيضًا، قال ميرك: «عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا، حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ وليتته»، رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي.

ولفظ مسلم والنسائي: «فليستعذ بالله وليتته»، وفي رواية مسلم: «فليقل: آمنت بالله ورسله»، وفي رواية أبي داود والنسائي: «فيقول: الله أحد...» إلى آخره، وفي رواية النسائي [أيضًا]^(١): «فليستعذ بالله من فتنه»، والظاهر من هذه الرواية أن هذه الأقوال مخصوصة بهذه الوسوسة لا في مطلق الوسواس، خلاف ما يقتضيه إيراد الشيخ قدس سره، فتأمل. ميرك.

قلت: الخاص داخل في العام، ولا دلالة فيه على اختصاصه مع أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، مع أن القياس يقتضي العموم،

وقد بسطنا هذه المسألة المتعلقة بالوسوسة في أول «المرقاة شرح المشكاة» نوع بسط يحتاج إليه السالك المبتدي، ولا يستغني عن تذكّره المنتهي.

(وإن كانت الوسوسة في الأعمال) أي: المستقلة كالصلاة، أو الوسائل كالوضوء والغسل، (فإن ذلك) أي: صاحب تلك الوسوسة أو موسوس الأعمال (شيطان) وقد أغرب الحنفي حيث قال: «أي: من الشيطان، وإن حملت الوسوسة على معنى الموسوس فهو على ظاهره»، انتهى.

ولا يخفى عدم صحة الأول، وكذا قوله الثاني؛ فإن الوسوسة المذكورة لا يمكن أن تكون بمعنى الموسوس لعدم صحة الحمل.

فالصواب: أن ذلك إشارة إلى ما ذكره من الوسوسة إما على تقدير مضاف، أو بتأويل المصدر بمعنى الفاعل كما قررناه، وأشرنا إليه في ضمن ما حررناه.

(يقال له: خِنْزَبٌ) بكسرتين وبينهما سكون، وفي نسخة بفتح الزاي، وفي «القاموس»: «الخُنْزُوب بالضم والخِنْزَاب بالكسر: الجريء على الفجور، وَخَنْزَبٌ بالفتح: شيطان»، انتهى. والظاهر أن مراده بـ«الفتح»: فتح الخاء والزاي.

وقال المصنف: «بكسر الخاء المعجمة والزاي، هذا هو المحفوظ، ورؤي بالضم وهو لقب، والخنْزب في اللغة: قطعة لحم منتنة»^(١)، انتهى.

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤ / أ، ب).

وتقدم عن «القاموس» أنه اسم للشيطان، وأن أصله الجريء على الفجور، وقال الطيبي: «بخاء معجمة مكسورة، ثم نون ساكنة، ثم زاي مكسورة أو مفتوحة»، ويقال أيضًا: «بفتح الخاء والزاي» كما حكاه القاضي عياض، ويقال أيضًا: «بضم الخاء وفتح الزاي»، كذا في «النهاية»، وهو غريب. (فليتعوذ بالله منه، ولينفل عن يساره ثلاثًا. م، مص) أي رواه: مسلم، وابن أبي شيبة، عن عثمان بن أبي العاص^(١).

(ومن غضب) بكسر العين، (فقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ذَهَبَ عنه ما يجد) أي: ما يدركه من آثار الغضب إن كان غضبه شيطانيًا، والحديث مُقْتَبَسٌ من قوله تعالى: ﴿وَمَا يَزْعُغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦].

قيل: وذلك في حق من يتقي الله ولا يسيء الأدب؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١]. قلت: الإبصار مقيد بالالتقاء، وأما إذهاب الغضب المذموم بالاستعاذة فعلى عمومته وإطلاقه كما لا يخفى. (خ، م، د، س) أي رواه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، عن سليمان بن صُرد، بضم ففتح^(٢).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٢٠٧)، ومسلم (٢٢٠٣).

(٢) أخرجه البخاري (٦١١٥٩)، ومسلم (٢٦١٠)، وأبو داود (٤٧٨٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٨٩).

(ومن كان حدّ اللسان) بفتح الحاء وتشديد الدال، أي: حديده في الأذى وحاده؛ فقوله: (فاحشه) تفسير لما قبله، والمعنى: من كثر فحش لسانه، وكثر من كثر لغو بيانه، وأراد تكفيره، أو قصد إصلاح شأنه، وحفظ لسانه.

(لازم الاستغفار) لاسيما في أطراف النهار، وهو لا ينافي أن فحش اللسان مما يوجب الاستحلال عمن حصل به الأذى؛ لكونه من حق العباد، فإنه مع ذلك لا يستغني عن الاستغفار من حيث إنه حق الله تعالى أيضا.

(لحديث: شكوت) بالإضافة، ويجوز تنوينه على أن التقدير: لِمَا وَرَدَ مِنْ حَدِيثٍ، هُوَ: شَكَوْتُ (إلى رسول الله ﷺ ذَرَبَ لِسَانِي) وفي نسخة: «ذرب اللسان». قال المصنف: «بفتح الذال المعجمة والراء، أي: حدته فلا يبالي ما يقول»^(١)، انتهى. وفي «القاموس»: «ذرب اللسان محرّكة: فساد اللسان وبذاؤه، والفحش».

(فقال: أين أنت من الاستغفار؟) أي: كيف يغيب فهمك عن الاستغفار، وكان ينبغي لك أن تستحضره وتعتقد أن من لزمه أذهب الله عنه فحش لسانه.

(إني) أي: مع جلالة قدري وعصمة أمري، (لأستغفر الله في كل يوم مئة مرة) أي: لأمتي، أو لتقصيري في عبادتي، أو لغفلي عن حقيقتي، أو لقناعتي بمرتبتي في الحال، وعدم الاستزادة في العلم وقرب المتعال؛ فإنه لا نهاية لغايتهما عند أرباب الكمال، أو لتنزلي عن مرتبة العين إلى

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤/ب).

غيبة الغين وما يحصل في البين، فما بين أنواع الاستغفار الصادر من الأبرار والفجار بَوْنٌ بَيْنٌ عند ذوي البصيرة والإبصار.

فالمراد بالمئة الكثرة؛ لأن حال السالك في ميدان المحاربة وفي إيوان المغالبة بين الحضور والغفلة، متردد بين العزة والكدر، وإنما الاختلاف في الغلبة.

(س، ق، مس، مص، ي) أي رواه: النسائي، وابن ماجه، والحاكم، وابن أبي شيبة، وابن السني، عن حذيفة^(١).

(ومن انتهى إلى مجلس فليسلم) أي: على أهله استحباباً، (فإن بدا) بالألف، أي: ظهر (له) في رأيه (أن يجلس فليجلس، ثم إذا قام) أي: عن أهل المجلس، (فليسلم) أي: ندباً سلام الوداع، وفي رواية: «وليست الأولى بالأولى من الثانية». (د، ت، س) أي رواه: أبو داود، والترمذي، والنسائي، عن أبي هريرة^(٢).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٠٥٤)، وأحمد (٣٩٤/٥) وفي ٣٩٦/٥ وفي ٣٩٧/٥ وفي ٤٠٢/٥، والدارمي (٢٧٢٣)، وابن ماجه (٣٨١٧)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٤٩) وفي (٤٥٠) وفي (٤٥١) وفي (٤٥٢) وفي (٤٥٣) ابن حبان (٩٢٦)، والحاكم (٥١٠/١) وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٦٢).

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٠/٢) وأبو داود (٥٢٠٨) والترمذي (٢٧٠٦) والنسائي في الكبرى (١٠٢٠١)، وفي عمل اليوم والليلة (٣٦٩) وابن حبان (٤٩٣) وقال النووي في الأذكار (٦٣٨) إسناده جيد، وانظر علل الدارقطني (٣٨٩/١٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٩) والسلسلة الصحيحة (١٣٢١).

(وكفارة المجلس) أي: مكفر ما يقع فيه من اللغو أو نحو الغيبة، (أن يقول) أي: قوله (قبل أن يقوم) (سبحان الله وبحمده) وهذه من مختصات رواية النسائي والطبراني، (سبحانك اللهم وبحمدك)، قال الطيبي: «اللهم معترض؛ لأن قوله «وبحمدك» متصل بما قبله «سبحانك»، إما بالعطف، أي: أسبح وأحمد، أو بالحال أي: أسبح حامداً لك.

(أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك. د، ت، س، حب، مس، ط، مص) أي رواه: أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة^(١)، والحاكم عن عائشة أيضاً^(٢)، والطبراني عن ابن عمر وجبير بن مطعم^(٣)، وابن أبي شيبه عن أبي برزة الأسلمي^(٤)؛

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٣٣) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٣٩٧)، وأحمد (٤٩٤/٢) أبو داود (٤٨٥٨)، وابن حبان بإثر الحديث (٥٩٣) والحاكم (٥٣٦/١)، وإسناده صحيح بشواهده انظر: فتح الباري (١٣/٥٥٤-٥٥٥) والنكت على ابن الصلاح للحافظ ابن حجر (٧٣١/٢) ومعرفة علوم الحديث (١١٣).

(٢) أخرجه النسائي (٧٢/٣) وفي «الكبرى» (١٠٢٣١)، وفي عمل اليوم والليلة (٣٩٨) والحاكم (٤٩٥/١).

(٣) الطبراني في «الكبير» (١٣٩/٢) رقم (١٥٨٦)، وفي «الدعاء» (١٩١٩)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٢٤)، وصححه الحاكم (٥٣٧/١)، والحديث في «صحيح الترغيب» (١٥١٩).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبه (٢٩٣٢٧) والخلاصة أن حديث كفارة المجلس حديث

هكذا ذكره ميرك.

وفي نسخة صحيحة: «أن الثلاث الأول عن أبي هريرة، وابن حبان والحاكم عن عائشة، والباقي على حاله». وفي أخرى: «رواه الأربعة عن أبي هريرة، والحاكم والطبراني عن عائشة»، والله سبحانه أعلم.

(ثلاث مرات. د، ح) أي رواه: أبو داود، وابن حبان، عمن تقدم أيضًا.

(عملت سوءًا وظلمت نفسي) أي: بهذا العمل أو بغيره، (فاغفر لي) أي: جميع ذنوبي، (إنه) أي: الشأن وهو بالكسر، استئناف فيه معنى التعليل، (لا يغفر الذنوب إلا أنت. س، مس) أي رواه: النسائي، والحاكم - وفي نسخة رمز ابن أبي شيبة بدله - عن رافع بن خديج، والظاهر أنه من تنمة الحديث السابق.

(ما جلس قوم مجلسًا) أي: لم يجلسوا جلوسًا، أو في مكان جلوس، أو زمانه، ومن وَصَفَهُمْ أَنَّهُمْ (لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا) [و] ^(١) لم يسلموا، (على نبيهم ﷺ) وفيه إيماء إلى أنهم لو ذكروه ولم يصلوا عليه فكأنهم ما ذكروه حيث لم يذكروه على وجه التعظيم، ولعل هذا هو وجه

صحيح، وبعض طرقه صحيحة وحسنة، ومنها حديث السائب بن يزيد مرفوعًا، وحديث عبد الله بن عمرو موقوفًا، وهي مع المراسيل تدل على ثبوت الحديث، وصحته. وقد صحح عدد من الأئمة بعض وجوهه. وانظر فتح الباري (١٣: ٥٤٥).

(١) كذا في (أ) و(ب) و(د)، وفي (ج): «أو».

العدول عن العطف، أو دفعاً لتوهم التشريك في الأمر.
(إلا كان) أي: ذلك المجلس، (عليهم ترة) بكسر التاء وتخفيف
الراء، أي: نقصاً، من وتره يتره ترة ووترًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَتَرَكُمُ
أَعْمَلُكُمْ﴾ [محمد: ٣٥] وقيل: حسرة؛ لأنها من لوازم النقص، وفي نسخة
برفعها، أي: وقع عليهم نقص.

(فإن شاء) أي: الله، (عذبهم) أي: بما سبق لهم من الذنوب والعيوب
بمخالفة أمر الله ورسوله، (وإن شاء غفر لهم) بخلاف ما إذا ذكروا وصلّوا،
فإن الله يغفر لهم لا محالة، بناءً على قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ
السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤]، يعني: الصغائر، وأما الكبائر فتحت المشيئة إلا أن
يتوبوا منها لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [الشورى: ٢٥].

(د، ت، س، حب، مس) أي رواه: أبو داود، والترمذي، والنسائي،
وابن حبان، والحاكم، عن أبي هريرة^(١).

(ومن دخل السوق) أي: جنسها، (فقال) أي: رافعاً صوته أو خافضاً
أو ملاحظاً بقلبه، (لا إله إلا الله، وحده لا شريك له) إيماءً إلى ما قاله
الصوفية من أن وجود الكثرة لا تنافي شهود الوحدة، (له الملك) أي:
خلقاً وملكاً، (وله الحمد) أي: على نعمه ظاهراً وباطناً، (يحيي ويميت)

(١) أخرجه، أحمد (٢/٣٨٩ و ٢/٥١٥ و ٢/٥٢٧)، وأبو داود (٤٨٥٥) والترمذي
(٣٣٨٠) والبيهقي في «الآداب» (٢٥٨)، والنسائي في «الكبرى» (١٠١٦٩)،
وابن حبان (٥٩٠)، والحاكم (١/٥١٤) وقال الترمذي: حديث حسن.

أي: يوجد جمعًا ويفني قومًا، (وهو حي) أي: ثابت الحياة أزلًا ودائمها أبدًا، كما أشار إليه بقوله: (لا يموت) والمعنى: أنه لا [يمكنه]^(١) الموت، (بيده الخير) أي: لا يتصرف الغير، (وهو على كل شيء) أي: من الخير والشر، (قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحن عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة).

ولعل وجه هذه الفضيلة بخصوص السوق؛ لأنها محل [الغفلة]^(٢)، فالذاكر فيهم كالمجاهد في الغازين، وهذا دليل لما اختاره السادة النقشبندية من أكابر الصوفية؛ حيث قالوا: «الخلوة في الجلوة، والعزلة في الخلطة، والصوفي كائن بائن، وغريب قريب، وعرشي فرشي»، ونحو ذلك من عباراتهم نفعا الله ببركاتهم.

ومن تتبع أحاديثه عليه السلام، وعرف أخباره وأحواله، وعلم أقواله وأفعاله - تبين له أن هذه الطريقة هي التي اختارها عليه السلام بعد البعثة، [وحت]^(٣) أمته على هذه الحالة، وتبعه أكابر الصحابة دون ما ابتدعه المبتدعة، ولو كان بعضها مستحسنة في الجملة.

(ت، ق، أ، مس، ي) أي رواه: الترمذي، وابن ماجه، وأحمد والحاكم،

(١) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «يملك»، وكلاهما لا تصح نسبته إلى الله تعالى.

(٢) كذا في (أ) و(ب) و(د)، وفي (ج): «اللغظ».

(٣) كذا في حاشية (ج) وهو الصواب، وفي جميع النسخ: «بعث».

وابن السني، عن عمر رضي الله عنه ^(١).

(وبنى) أي: الله، (له) أي: لمن قال ما سبق، (بيتًا) أي: مكانًا عظيمًا، (في الجنة)، وفيه إشعار بأن الأذكار في الدنيا تورث بناء القصور وغرس الأشجار في العقبى، وأنها مهور الحور، ومبخرة البخور في الجنة الأعلى. (ت، ي) أي رواه: الترمذي، وابن السني عنه ^(٢).

(وإذا دخله) أي: السوق، فإنه يذكر ويؤنث على ما في «الصحاح»، والمعنى: إذا أراد دخوله، فيلائم قوله: (أو خرج إليه) أي: وصل إلى مكانه، (قال: باسم الله) أي: أدخله، (اللهم إني أسألك خير هذه السوق) أي: ذاتها أو مكانها، (وخير ما فيها) أي: مما ينتفع به في الأمور الدنيوية

(١) أخرجه أحمد (٤٧/١) والترمذي (٣٤٨٩) وابن ماجه (٢٢٣٥)، والدارمي (٢٦٩٢)، والحاكم (٥٣٨/١).

قال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/١٧١/٢٠٠٦) سألت أبي عن حديث رواه عمرو بن دينار وكيل آل الزبير عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن عمر بن الخطاب أن النبي ﷺ.

قال من دخل سوقًا يصاح فيها ويبيع فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحديث فقال أبي هذا حديث منكر جدا لا يحتمل سالم هذا الحديث.

وقال الترمذي في «العلل الكبير» سألت محمدًا عن هذا الحديث فقال هذا حديث منكر قلت له من عمران بن مسلم هذا هو عمران القصير قال لا هذا شيخ منكر الحديث «العلل الكبير» (١/٣٦٣).

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٨٢).

التي يستعان بها على الأحكام الأخروية، (وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها) أي: مما يشغل عن ذكر الرب، أو مخالفته بنحو غش، وخيانة، وارتكاب ربا، أو عقد فاسد، وأمثال ذلك.

(اللهم إني أعوذ بك أن أصيب فيها يمينًا فاجرة) أي: حلفًا كاذبًا، (أو صفقة خاسرة) أي: عقدًا فيه خسارة دنيوية أو أخروية، وذكرهما تخصيصًا بعد تعميم؛ لكونهما أهم وقوعهما أغلب.

قال المصنف: «قوله: «صفقة» أي: بيعة، ومنه: «ألهاهم الصفق بالأسواق» أي: التبايع»^(١)، انتهى. وألهاه عن كذا أي: شغله، كذا في «النهاية»، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلْهَنَكُمْ أَتْكَاثُ﴾.

(مس، ي) أي رواه: الحاكم، وابن السني، عن بريدة^(٢).

(يا معاشر التجار) بضم وتشديد، جمع التاجر، وجمع «معاشر» لإرادة

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤/ب).

(٢) أخرجه الحاكم (٥٣٩/١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢١/٢) رقم

(١١٥٧) وفي «المعجم الأوسط» (٥٥٣٤ و ٥٥٨٩)، وفي «الدعاء» - (٧٩٤ -

- ٧٩٥) وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (١٨١).

وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن علقمة بن مرثد الا محمد بن أبان».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧٨/٤) و(١٢٩/١٠): رواه الطبراني في

الأوسط وفيه محمد بن أبان الجعفي وهو ضعيف.

قال المناوي: إسناده ضعيف وتصحيح الحاكم مردود (التيسير ٢/٢٤٨).

قال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٢٩٢/١) فيه أبو عمرو جار

لشعيب بن حرب ولعله حفص بن سليمان الأسدي مختلف فيه.

الأنواع، وفي نسخة: «يا معشر التجار»، (أيعجز) بكسر الجيم ويجوز فتحه، أي: ألم يقدر، (أحدكم إذا رجع من سوقه) أي: إلى بيته أو إلى بيت ربه، (أن يقرأ عشر آيات) أي: من قراءة عشر آيات، (فيكتب) بالنصب؛ على جواب الاستفهام لا على «يقرأ» لفساد المعنى، والمعنى فيشب، (الله) له) أو فيأمر الملائكة أن يكتبوا له، (بكل آية حسنة) أي: عظيمة في الكمية تقابل حسنات كثيرة في الكمية.

فلا ينافي ما ورد من أن: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ﴿آلَم﴾ حرف، بل ألف حرف ولام حرف وميم حرف»، ولا ما ورد من زيادة حسنات الحرم بمئة ألف. (ط) أي: رواه الطبراني عن ابن عباس^(١).

(وإذا رأى باكورة تمر) أي: سواء ذاقها أو لم يذوقها، وثمر أول كل شيء باكورة على ما في «النهاية»، (اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا) أي: في أهلها وأرزاقها، وإصلاح أمرها بجميع ما فيها، وقيل: التقدير: في بقاء مدينتنا.

(وبارك لنا في صاعنا) أي: خصوصاً، وهو مكيال يسع أربعة أمداد، والمد مختلف فيه؛ فقيل: هو رطل وثلاث بالعراقي، وبه يقول الشافعي

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٩٨/١١) رقم (١٢١١٩)، والدارمي (٣٣٣٦). قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير الربيع بن ثعلب، وأبي إسماعيل المؤدب، وكلاهما ثقة (مجمع الزوائد ١٠/١٢٩).

وفقهاء الحجاز، وقيل: هو رطلان، وبه أخذ أبو حنيفة وفقهاء العراق، فيكون الصاع خمسة أرطال وثلاثاً، أو ثمانية أرطال.

(وبارك لنا في مدنا) خص؛ لأنه أكثر ما يتداول وأعم فنفعه أتم، والله أعلم. (م، ت، س، ق) أي رواه: مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن أبي هريرة^(١).

(فإذا أتى بشيء منه) كذا في «أصل الجلال»، أي: من أول الثمرة، وفي «أصل الأصيل»: «منها»، أي: من الباكورة وهو أظهر، والأول أنسب لقوله: (دعا أصغر وليد حاضر فيعطيه ذلك) حيث ذكر اسم الإشارة، ويمكن تأويله بما ذكر، والوليد المولود، وإنما خص به للمناسبة الخلقية، ولأن طبع الصغير أميل إليه، وفيه نوع مخالفة للنفس، وطرف من الإيثار الذي هو من وظيفة الأحرار من الأبرار.

(م، ت، س، ق) أي رواه: الأربعة المذكورة عنه أيضاً^(٢).

قال ميرك: «وهذا من تنمة الحديث السابق، فلا وجه لإيراد الأرقام مكرراً وفصله عنه». قلت: مثل هذا ما وقع في البخاري كثيراً، حيث قَطَعَ الحديث فأورد بعضه في باب وبعضه في باب آخر، ولا شك في تغاير الحكمين المستفادين من الشرطين.

(١) أخرجه مسلم (١٣٧٣)، والترمذي (٣٤٥٤)، والنسائي في عمل اليوم والليلة

(٣٠٢) وابن ماجه (٣٣٢٩).

(٢) انظر السابق.

(ومن رأى مبتلىً) أي: ببلاء ديني كارتكاب معصية، أو دنيوي من مالٍ كثيرٍ أو جاءه وسيعٌ مما يوجب الظلم، أو بمرض من سيئ الأسقام، وهو سالم منه؛ (فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً) أي: بزيادة الفضيلة الدنيوية أو البدنية المستعان بها على الأمور الأخروية، (لم يصبه ذلك البلاء) أي: المذموم، وزاد في «المشكاة»: «كائنًا ما كان»، أي: ذلك البلاء.

(ت، ق، طس) أي رواه: الترمذي عن أبي هريرة وحسن إسناده^(١)، وعن عمر بن الخطاب بمعناه وضعفه^(٢)، وابن ماجه عن ابن عمر^(٣)، والطبراني في «الأوسط» عن ابن عمرو بالواو^(٤).

(يقول ذلك في نفسه. موت) أي: رواه الترمذي موقوفاً وفيه مسامحة؛ لأن الترمذي قال بعد إيراد الحديث المرفوع: «وقد روي عن أبي جعفر

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٣١) وقال: حسن غريب، وابن ماجه (٣٨٩٢) وفي إسناده عمرو ابن دينار مولى آل الزبير، قال الحافظ في «التقريب» ضعيف (ت ٥٠٦٠). وكذلك فيه اضطراب واختلاف. فقد روي عن ابن عمر عن عمر وروي عن سالم مرسلاً. انظر: علل الدارقطني (٥٣/٢).

(٢) حديث عمر رضي الله عنه أخرجه الترمذي (٣٤٢٧)، والطبراني في «الدعاء» (٧٩٧)، وابن ماجه (٣٨٩٢)، والبيهقي في «الشعب» (٤٤٤٥).

والحديث صحيح لغيره كما في «صحيح الترغيب».

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٨٩٢).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٥٣٢٤) عن ابن عمر.

محمد بن علي أنه قال: «إذا رأى صاحب بلاء يتعوذ، يقول ذلك في نفسه ولا يسمع صاحب البلاء»، انتهى.

وقيل: إن كان البلاء دينيًا يجوز إسماعه بل هو أفضل إن لم يترتب عليه فساد دنيوي، أو لم يجر إلى ضرر ديني، وقد كان الشبلي إذا رأى بعض أرباب الدنيا، قال: «اللهم إني أسألك العافية».

(وإذا ضاع له شيء) أي: بأن سقط، أو سرق منه، (أو أبق) بفتح الباء، أي: هرب عبد له، أو شردت دابة له، (اللهم راد الضالة) أي: الضائعة أو التي ضلت طريقها العادلة، (وهادي الضلالة) أي: في الأمور الدينية والأحوال الدنيوية، (أنت تهدي من الضلالة) أي: وأنت ترد الضالة، ولعل حذفه للاكتفاء.

(اردد) بضم الدال، أي: رد، (علي ضالتي بقدرتك وسلطانك) أي: بقوتك وحكمك على كل شيء؛ (فإنها) أي: الضالة، (من عطائك) أي: من جملة عطائك، (وفضلك) أي: ومن تفضلك أولًا، فكذلك تكون من كرمك وإحسانك آخرًا.

(ط) أي: رواه الطبراني عن ابن عمر مرفوعاً^(١).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٣٤٠) رقم (١٣٢٨٩) والأوسط (٤٦٢٦) والصغير (٦٦٠).

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الثلاثة، وفيه عبد الرحمن يعقوب بن أبي عباد المكي ولم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات (مجمع الزوائد ١٠/ ١٣٣).

(أو يتوضأ ويصلي ركعتين ويتشهد، ويقول) أي: بعد الصلاة، (باسم الله، يا هادي الضال) أي: من ذوي العقول، (وراد الضالة) أي: من الدواب والأمتعة الضائعة الساقطة، (اردد علي ضالتي بعزتك وسلطانك) أي: بغلبتك وقهرك، أو بقوتك وقدرتك؛ (فإنها) أي: الضالة، (من عطائك وفضلك. مو مصر) أي: رواه ابن أبي شيبة موقوفاً من قول ابن عمر أيضاً^(١).

(ولا يتطير) بصيغة النهي، أو النفي ومعناه النهي بل هو أبلغ، قال المصنف: «أي: لا يتشاءم، [وأصله]^(٢): التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء مما كان في الجاهلية»^(٣)، انتهى.

والظاهر: أن أصله التطير من الطير، ثم توسع واستعمل في الظباء وغيرها من الدواب، وفي «الصحاح»^(٤): «برح الظبي - بالفتح - بروحاً: إذا ولاك مياسره، والسنح والسانح: ما ولاك ميامنه من ظبي أو طائر أو غيرهما، تقول: سنح الظبي يسنح سنوحاً: إذا مر من مياسرك إلى ميامنك. والعرب تتيمن بالسانح، وتطير من البارح؛ لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف. وسنح وسانح بمعني».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٣٣٨).

(٢) كذا في «مفتاح الحصن الحصين»، وفي جميع النسخ: «وأصل».

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤ / ب).

(٤) الصحاح (٣٥٦ / ١).

وقال صاحب «النهاية»^(١): «وكان التطير يصددهم عن مقاصدهم ففساه الشرع وأبطله ونهى عنه، وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر».

ولذا قال ﷺ: (فإن فعل) أي: التطير أو قصد فعله، (فكفارته أن يقول: اللهم لا خير إلا خيرك) أي: الذي تريد أنت، (ولا طير إلا طيرك) أي: ولا يطير بسانح أو [بارح]^(٢) إلا بأمرك.

قال المصنف: «يريد ما حصل له في علم الله تعالى مما قدر له»^(٣) (ولا إله غيرك) أي: فلا نافع ولا ضار إلا أنت. (أ، ط) أي رواه: أحمد، والطبراني، عن عبد الله بن عمرو بالواو في نسخة، وبدونها في أخرى.

قال ميرك: «وسنده جيد، ولفظ الطبراني: «من رده الطيرة من [حاجة]»^(٤) فقد أشرك، وكفارته أن يقول: اللهم لا خير... إلى آخره».

(إذا رأيت من الطيرة) كالخيرة، وهما مصدران من تطير وتخير، ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما - كذا في «النهاية»، وقال المصنف: «بكسر الطاء وفتح الياء وقد يسكن، وهي التشاؤم»^(٥).

(١) النهاية (٣/١٥٢).

(٢) هذا هو الصواب، وفي (أ) و(ج) و(د): «رابع»، وفي (ب): «براح».

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤/ب).

(٤) كذا في (أ) و(ب) و(د)، وفي (ج): «حاجته».

(٥) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤/ب).

وقال ميرك: «وأصل الطيرة: أنهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطيرة؛ فإذا خرج أحدهم لأمر فإن رأى الطير طار عن يمينه تيمن به واستمر، وإن رآه طار عن يساره تشاءم به ورجع، وربما كان [أحدهم]^(١) يهيج الطير لتطير فيعتمدها، فجاء الشرع بالنهي عن ذلك، وكانوا يسمون السانح - بمهمله ونون ثم حاء مهملة - والبارح - بموحدة وآخره مهملة -، والسانح: ما ولاك ميامنه بأن يمر من يسارك أي يمينك، والبارح بالعكس؛ لأنه لا يمكن رميه إلا بأن ينحرف إليه.

وليس في شيء من سنوح الطير وبروحها ما يقتضي ما اعتقدوه، وإنما هو تكلف بتعاطي ما لا أصل له؛ إذ لا نطق للطير ولا تمييز يستدل على فعله مضمون معنى فيه، وطلب العلم من غير [مظانه]^(٢) جهل عن فاعله، وكان بعض عقلاء الجاهلية ينكر التطير ويتمدح بتركه.

فإذا عرفت ذلك فقلوه: «إذا رأيتم من الطيرة»، (شيئاً تكرهونه فقولوا) ليس له مفهوم معتبر، بل يقول على كل حال إذا خطر شيء من الطيرة بالبال: (اللهم لا يأتي بالحسنات) الباء للتعدية، أي: لا يقدر ولا يحصل المستحسنات على وفق المرادات، (إلا أنت، ولا يذهب بالسيئات) أي: ولا يزيل المكروهات، (إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك) وفي رواية ابن أبي شيبة: «إلا بالله»، وهو «أصل الجلال»، والأول «أصل الأصيل»

(١) كذا في (أ) و(ج) و(د)، وفي (ب): «بعضهم».

(٢) هذا الأليق بالسياق، وفي (أ): «مظن»، وفي (ب) و(ج) و(د): «مظان».

وهو رواية أبي داود، فالأولى لفظ «الجلال» لتقديم «مص» في رمز المصنف.

(مص، د) أي رواه: ابن أبي شيبة، وأبو داود من حديث عروة بن عامر المكي^(١)، وهو مختلف في صحبته، وله حديث في الطيرة، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، كذا في «التقريب»، وعلى هذا فالحديث مرسل ولا يضر؛ فإنه حجة عندنا وعند الجمهور خلافاً للشافعي ومن تبعه، على أن الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال اتفاقاً.

(ومن أصيب) بضم فكسر، أي: ابتلي، (بعين) أي: بوجع عين أو برمد، بذكر المحل الصوري وإرادة الحال المعنوي، (رقى) بفتح القاف، أي: نفسه، وفي نسخة بصيغة المجهول، أي: لنفسه [ولغيره]^(٢). والرقية: ما يقرأ من الدعاء وآيات القرآن؛ لطلب الشفاء، والاسترقاء طلب الرقية، والضمير في قوله: (بقوله) للنبي عليه السلام، (باسم الله، اللهم أذهب) أمر من الإذهاب، أي: أزل، (حرها وبردها) أي: حرارتها وبرودتها

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٦٩٢٠)، وأبو داود (٣٩١٩)، وقال المنذري في «مختصره» (٣٧٩/٥): عروة هذا قيل فيه القرشي كما تقدم وقيل فيه: الجهني. حكاهما البخاري وقال أبو القاسم الدشقي: ولا صحيحة له تصح، وذكر البخاري وغيره أنه سمع من ابن عباس فعلى هذا فالحديث مرسل. وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (٨٤٣).

(٢) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «ثم لغيره».

الزائدتين، (وَوَصَبَهَا) بفتحين، أي: وجعها وتعبها، وقال المصنف: «الْوَصَبُ - بفتح الواو والصاد -: دوام الوجع ولزومه»^(١)، انتهى.

ولا يخفى أن قيد الدوام واللزوم ليس بلازم، بل مخل للمقصود الذي هو دفع الوجع ورفع التعب بالكلية، مع أن الوصب مفسر بالمرض على ما في «القاموس»، وبالتعب كما في «النهاية» من غير قيد فيهما، فهذه زيادة ضرر.

(ثم قال) أي: النبي ﷺ، (قم بإذن الله) أي: فقام، وهذا من خصوصياته عليه السلام حيث كانت معجزة له؛ فالظاهر أن لا يقول غيره إلا إذا كان ولياً، ويكون هذا كرامة له.

(س، ق، مس، ط) أي رواه: النسائي، وابن ماجه، والحاكم، والطبراني، عن عامر بن ربيعة^(٢).

وروى أحمد^(٣) عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: «كان أبي يسمر مع علي ﷺ، وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء، وثياب الشتاء في الصيف، فقل

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤/ب).

(٢) أخرجه النسائي في «الكبرى» (٧٥١١) و(١٠٠٣٩) و(١٠٨٧٢) - وهو في «عمل اليوم والليلة» (٢١١) و(١٠٣٣)-، وابن ماجه (٣٥٠٦)، وأبو يعلى (٧١٩٥) والحاكم ٤/٢١٥.

وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٥٧٢).

(٣) أخرجه أحمد (١٣٣، ٩٩/١) و«ابن ماجه» (١١٧).

له: لو سألته، فسأله فقال: إن رسول الله ﷺ بعث إليّ وأنا أرمد العين يوم خبير، فقلت: يا رسول الله، إني أرمد العين، قال: فتفل في عيني، وقال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد، فما وجدت حرًّا ولا بردًا منذ يومئذٍ.

(وإن كانت) أي: الذات المصابة بالعين، (دابة) كذا قاله الحنفي وهو بعيد؛ لأن ما سبق صرح بأن المراد بالعين وجعها لا إصابتها بالعين على ما هو المتبادر إلى الفهم، ويتسارع إليه الوهم.

نعم، يؤيده قوله: (نفث في منخره) لأنه لو كان المراد وجع عين الدابة لنفث في عينها لا في منخرها كما هو ظاهر، وأيضًا دواء العيون [باستغسال]^(١) العائن على ما بينته في «المرقاة شرح المشكاة».

وإن كان ما ينافيه استرقاؤه بهذه الرقية، فحيثُذ يتعين ارتكاب الاستخدام في قوله: «وإن كانت دابة» منصوبة، وأما إذا كانت مرفوعة كما في نسخة؛ فينبغي أن يقدر لها خبر بأن يقال: «إن كانت دابة مريضة نفث في منخره» (الأيمن) بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة: ثقب الأنف، وقد تكسر الميم اتباعًا لكسر الخاء على ما في «الصحاح».

وفي «القاموس»: «المنخر - بفتح الميم والخاء، وبكسرهما، وضمهما، وكَ «مَجْلِس» -: الأنف»، انتهى. وأكثر النسخ على فتح الميم وكسر الخاء، وفي نسخة صحيحة بالعكس.

(١) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ): «أن يكون باستغسال»، وفي (ب): «باشتغال».

ثم تذكير الضمير مع أنه راجع إلى الدابة؛ [إرادة]^(١) المركوب أو الحيوان، وقال الحنفي: «بالنظر إلى الشخص»، وهو غير صحيح لغة؛ لما في «القاموس»: «الشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعد، وعرفاً أيضاً، فإنه لا يقال: جاء شخص وأريد به دابة، كما هو ظاهر عند ذوي التشخيص».

(أربعاً) أي: أربع مرات أو نفثات، (وفي الأيسر ثلاثاً) والمقصود تسيع العدد؛ لوصول أثره إلى الأعضاء السبعة، وميز اليمين بزيادة الواحدة. (وقال: لا بأس) بالهمز، ويجوز إبداله ألفاً عند السوسي مطلقاً، وعند حمزة وقفاً، فلا حاجة إلى ما تكلف له العسقلاني حيث قال: «بغير همز للازدواج؛ فإن أصله الهمزة».

اللهم إلا أن يقال: مراده أن اختيار الإبدال في الرواية لما فيه من التماثل والتناسب في الفواصل، من قوله: (أذهب البأس، رب الناس) فأبدل همزة «البأس» مراعاة للفظ «الناس».

والبأس: هو العذاب، والشدة في الحرب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، والمراد هنا: شدة المرض أو تعب، وهو نوع من العذاب، ولذا قال صاحب «المفاتيح» شارح «المصابيح»: «المراد هنا الشدة أو العذاب».

(اشف) بهمزة وصل وكسر فاء، (أنت الشافي) أي: لا غيرك، (لا

(١) كذا في (ب) و(ج)، وفي (أ) و(د): «لإرادة».

يكشف الضر) أي: لا يزيل الضرر من المرض وغيره، (إلا أنت. مو مص) أي: رواه ابن أبي شيبة موقوفاً من قول ابن مسعود^(١).

(وإن أصيب أحد بللم) قال المصنف: «بفتح اللام والميم، ضرب من الجنون يلم بالإنسان، أي: يقرب منه»^(٢)، انتهى. فقوله: (من جن) أي: حاصل من جهة الجن، وفي «أصل الأصيل»: «من الجن»، (وضعه) أي: أقعده (بين يديه) أي: قدامه ليحصل كمال التوجه إليه، (وعوّذه) أي: جعل معوّذاً، (بالفاتحة، و﴿الْم﴾ إلى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾) وهو كذا في «أصل الأصيل».

وفي بعض النسخ: «وسورة البقرة إلى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾» وهو مطابق لما في «أصل الجلال»، (﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَاحِدٌ...﴾ [البقرة: ١٦٣] الآية) تمامها: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، (وآية الكرسي، و﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٨٤] إلى آخر البقرة، و﴿شَهِدَ اللَّهُ...﴾ [آل عمران: ١٨] الآية، و﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ...﴾ [الأعراف: ٥٤] في الأعراف الآية، و﴿فَتَعَلَى اللَّهِ...﴾ إلى آخر المؤمنون، وعشر من أول الصفات إلى ﴿لَا زِبَ﴾، وثلاث) وفي «أصل الأصيل»: «وثلاث آيات»، (من آخر الحشر، و﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى﴾ الآية من الجن) أي: من سورته، (و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٠٠٢).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤ / ب).

أَحَدٌ» والمعوذتين) بكسر الواو ويفتح، وقد ذكرت الآيات مبسوبة مفسرة في «شرح حزب الشيخ أبي الحسن البكري» قدس سره السري.
 (مس، ق، أ) أي رواه: الحاكم، وابن ماجه، وأحمد^(١)، عن أبي بن كعب قال: «كنت عند النبي ﷺ فجاء أعرابي؛ فقال: يا رسول الله، إن لي ابناً به وجع، قال: [وما]^(٢) وجعه؟ قال: به لمم، قال: فأنتي به، فأنتي به فوضعه بين يديه، فعَوَّذَه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب...» إلى آخره [وقال في آخره]^(٣): «فقام الرجل كأنه لم يَشْكُ شيئاً قط».

(ویرقي المعتوه) بصيغة الفاعل، وفي نسخة بناء على المجهول وهو «أصل الجلال»، قال المصنف: «أي: يُعَوِّذُ المعتوه المجنون المصاب بعقله»، انتهى. وهو كلام صاحب «النهاية».

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد (١٢٨/٥)، وابن ماجه (٣٥٤٩)، والحاكم (٤١٢/٤-٤١٣) وقال: الحديث محفوظ صحيح ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: أبو جناب ضعفه الدارقطني، والحديث منكر. وأخرجه أبو يعلى (١٥٩٤)، وعنه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٣٢) من طريق صالح بن عمر، عن أبي جناب، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن رجل، عن أبيه. قال ابن حجر في «أطراف المسند» (٢٢١/١): لعله ابن أبي كعب. لكن نقل صاحب «الفتوحات الربانية» (٤٢/٤) كلاماً طويلاً عنه مقتضاه أن هذا الحديث من مسند أبي ليلى الأنصاري.

(٢) كذا في (أ) و(ج)، وفي (ب) و(د): «ما».

(٣) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ) زيادة: «وقال في آخر الحديث»، وليست في (ب).

وفي «المغرب»^(١): «أنه الناقص العقل، وقيل: المدهوش من غير جنون». وفي «القاموس»^(٢): «هو من نقص عقله أو فقد أو دهش»، انتهى. وفرق أصحابنا من علماء المذهب بين المجنون والمعتوه، حيث قال بعضهم: «هو مَنْ كان قليل الفهم، مختلط الكلام، فاسد التدبير؛ إلا أنه لا يضرب ولا يشتم كالمجنون».

وقيل: «العاقل: من يستقيم كلامه وأفعاله إلا نادراً، والمجنون ضده، والمعتوه من يستوي ذلك منه»، وقيل: «المجنون: من يفعل لا عن قصد مع ظهور الفساد، والمعتوه: من يفعل فعل المجنون عن قصد مع ظهور الفساد».

والمعنى: أنه يرقى المعتوه، وكذا المجنون، (بالفأحة) أي: بقراءتها، (ثلاثة أيام غدوة) بضم أوله، أي: بكرة وصباحاً، (وعشية) أي: عشاء ومساءً، أي: في وقتين من ثلاثة أيام، فالمراد طرفيهما، أو التقدير: ثلاثة أيام ولياليها، فالمراد بالعشية أول الليل.

(كلما ختمها جمع بزاقه) أي: المُتَبَرِّكُ بالقراءة، (ثم تفلّه) أي: عليه بقصد جنيّه، ولا يبعد أن يكون من باب التداوي الجائر بكل طاهر، أو المعنى رمى بزاقه على الأرض تنفيراً للجن. (د، س) أي رواه: أبو داود،

(١) المغرب في ترتيب المعرب (ص ٣٠٤).

(٢) القاموس (١/ ١٢٤٩)

والنسائي، عن علاقة بن صحرار بكسر العين^(١).

(ويرقي اللديغ) وفي «أصل الجلال» بصيغة المجهول، قال المصنف:
«بالدال المهملة والغين المعجمة، الملدوغ - فعيل بمعنى مفعول - وهو
الذي لدغته العقرب، أي: أصابته بسمها»^(٢)، انتهى. وكذا في «التاج»
مقيد بالعقرب.

وأما في «القاموس»^(٣): «يقال: لدغته العقرب والحية - ك «منع» -
لدغاً فهو ملدوغ ولديغ»، وكذا اللسع مشترك بينهما على ما في
«القاموس»، بخلاف اللدع بالذال المعجمة والعين المهملة؛ فإنه يقال:
«لدع الحب قلبه» ك «منع». (بالفاتحة) أي: المسماة ب «الشافية». (ع)
أي: رواه الجماعة عن أبي سعيد^(٤).

(سبع مرات. ت) أي: رواه الترمذي عنه أيضاً هذه الزيادة.

(١) أخرجه أبو داود (٣٤٢٠) (٣٨٩٦)، والنسائي (١٠٨٦٧). وعلاقة بن
صحرار، صحابي، له حديث في الرقية، التقريب (٥٣٠١). وصححه الألباني
في السلسلة الصحيحة (٢٠٢٧)

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤ / ب).

(٣) القاموس (١ / ٧٨٧)

(٤) أخرجه البخاري (٢١٥٦) (٥٤١٧) (٥٤٠٤)، ومسلم (٢٢٠١) (٢٢٠١)
والترمذي (٢٠٦٤) وأبو داود (٣٤١٨) (٣٩٠٠) و(٣٩٠١) والنسائي في «الكبرى»
(٧٥٣٣)، (٧٥٤٧) (١٠٨٦٧) (١٠٨٦٨) و«ابن ماجه» (٢١٥٦).

(ولدغت النبي ﷺ عقرب) في «القاموس»^(١): «هو معروف، ويؤنث»، فأشار إلى أنه في الأصل مذكر، (وهو يصلي) جملة حالية، (فلما فرغ قال: لعن الله العقرب؛ لا تدع) بفتح الدال، أي: لا تترك، (مصلياً ولا غيره) أي: فضلاً عن غيره، والمعنى: أن أذاها عام، وبلاها تام.

(ثم دعا بماء وملح) أي: طلبهما فَأَتَيَ بهما، (فجعل) أي: شرع (يمسح) أي: بهما (عليها) أي: على موضع لدغها، (ويقرأ: ﴿قُلْ يَتَائِبُهَا الْكَافِرُونَ﴾) فيه إيماء إلى أنها كافرة من بين الحيوانات، ولذا لعنها وأمر بقتلها ونحوها في الحل والحرم، (و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾) لما فيها: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾، (و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾) إشعاراً بأنها لعلها جنية ظهرت في تلك الصورة.

(صط) أي: رواه الطبراني في «الصغير» عن علي عليه السلام^(٢).

(عرضنا على رسول الله ﷺ رقية) بضم راء فسكون قاف فتحتية، واحدة الرقي، (من الحُمّة) أي: من أجلها، وهو بضم الحاء وتخفيف الميم في جميع النسخ، قال صاحب «النهاية»^(٣): «الحُمّة - بالتخفيف -: السم، وقد يشدد»، وأنكره الأزهري.

(١) القاموس (١١٧).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٨٣٠)، وقال الهيثمي (١١١/٥):

إسناده حسن. وصححه الألباني في الصحيحة (٥٤٨).

(٣) النهاية (٤٤٦/١).

ويطلق على إبرة العقرب للمجاورة؛ لأن السم منها يخرج، وأصله: حُمَوْ
أو حُمَيٍّ - بوزن صُرْدٍ، والهاء عوض من الواو المحذوفة أو الياء، وذكرها
صاحب «القاموس»^(١) في مادة «الياء»، وقال: «الحُمَةُ كَ «ثُبَّةٍ»: السُّمُّ».

وقال المصنف: «بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم، يعني: حمة
العقرب، وهو: سمها وضرها، ويقال لكل سُمٍّ، وربما شددت الميم»^(٢)،
انتهى. ولا يخفى عدم ظهور وجه التقييد بحمة العقرب.

(فأذن) بكسر الذال، أي: أجاز، (لنا فيها) أي: في تلك الرقية أو
الكلمات، (وقال: «إنما هي من موثيق الجن»): أي: عهدوهم بأنهم لا
يضرّون من رقى منها، وهو جمع الميثاق بمعنى العهد، وفي الأصل: حبل
أو قيد يشد به الأسير والدابة.

(باسم الله، شجة) بالتشديد، (قرنية) بفتحيتين وتحتية مشددة، (ملحة
بحر) بالإضافة، (قفطاً) قال المصنف: «شجة: بفتح الشين المعجمة
وتشديد الجيم، قرنية: بفتح القاف والراء وبالنون، ملحة: بكسر الميم
وسكون اللام وبالحاء المهملة، قفطاً: بفتح القاف، وإسكان الفاء،
وبالطاء المهملة، على وزن فَعْلَى؛ كلمات لا يعلم معناها تقرأ كما
وردت»^(٣)، انتهى.

(١) القاموس (ص ١٠٩٧).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤/ب).

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤/ب).

ولا يخفى أن غير هذه الرقية من كلمات أو أسماء عربية، أو أعجمية، أو هندية، أو تركية، لا يعرف معناها = لا يجوز أن يقرأ بها ولا يرقى؛ لاحتمال أن يكون فيها ما يكون كفرًا، ولا يبعد أن يقال: باسم الله في رقية مجربة لا يعرف معناها قياسًا على ما فعله ﷺ، بناءً على أن الأصل عدم وجدان الكفر فيها.

والاحتمال يفتقر ببركة اسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء، ولذا يتبدأ به في [كل] ^(١) طعام مشكوك في [حرمة] ^(٢)، أو في كونه مسمومًا، لكن يشكل بما في «أصل الأصيل» حيث ترك البسملة، لكن يحمل على الغفلة، أو الاكتفاء بنفس الرقية، والله أعلم.

(طس) أي: رواه الطبراني في «الأوسط» عن عبد الله بن زيد ^(٣).

(ويرقى المحروق) وفي نسخة بصيغة المجهول بقوله: (أذهب الباس، رب الناس، اشف أنت الشافي) أي: لا غيرك؛ لما يدل عليه من تعريف المبتدأ والخبر، فقوله: (لا شافي إلا أنت) تأكيد وتوضيح وتأيد. (س، أ) أي رواه: النسائي، وأحمد ^(٤)، عن محمد بن حاطب، وهو صحابي صغير

(١) من (أ) فقط.

(٢) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «حله وحرمة».

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٨٦٨٦).

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن (١١١/٥).

(٤) أخرجه أحمد (٤١٨/٣)، و«النسائي» في «الكبرى» (٧٤٩٦)، و«عمل اليوم

والليلة» (١٠٢٦).

كما ذكره ميرك.

(فإذا) وفي نسخة: «وإذا»، (رأى الحريق) أي: المحرق، فعيل بمعنى [الفاعل]^(١)، (فليطفئه) من الإطفاء مهموزاً، أي: فليستعن [على]^(٢) إطفائه (بالتكبير) أي: بأن يقول: «الله أكبر» على وجه التكثير. (ص، ي) أي رواه: أبو يعلى عن أبي هريرة مرفوعاً^(٣)، ولفظه: «أطفئوا الحريق بالتكبير»، وابن السني عن ابن عمرو^(٤)، وقال ميرك: «عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم الحريق فكبروا؛ فإن التكبير يطفئه». (مغرب) هذا قول المصنف، وفيه تقوية لصحة الحديث.

(١) كذا في النسخ، والصواب: «المفعول»؛ ليستقيم المعنى.

(٢) كذا في (أ)، وفي (ب) و(ج) و(د): «في».

(٣) أخرجه أبو يعلى كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٦١٥٤)، والطبراني في الأوسط

(٨٥٦٩). قال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٠/١٣٨): فيه من لم أعرفهم

(٤) أخرجه ابن السني (٢٩٥) وابن عدي في الكامل (٤/١٥١) وابن عساكر

(٣٢/١٥١)، وأورده الذهبي في «الميزان» (٤/١٧٣).

قال الدوري: سمعت يحيى بن معين، يقول: عرض على ابن لهيعة، عن عمرو

بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الحريق

فكبروا». فأقر به، فقال له رجل: أنت سمعت هذا؟ فقال: ما أدري قرئ علي،

ف قيل له: إنما هذا عن القاسم بن عبد الله بن عمر. (٥٣٩٦).

وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٠٤) والسلسلة (٢٦٠٣).

(ويرقي) بصيغة الفاعل أو المفعول، (من احتبس بوله) يجوز أن يكون على صيغة المعلوم، وهو الظاهر الموافق لبعض النسخ المصححة، ويجوز أن يكون على بناء المفعول؛ لأن الاحتباس جاء متعدياً ولازماً على ما في «التاج»، وقال صاحب «القاموس»^(١): «الحبس: المنع، حبسه يحبسه، واحتبسه حبسه فاحتبس»، فقوله: «بوله» مرفوع بلا خلاف.

(أو أصابته حصاة) أي: حجر المثانة، (بقوله: ربنا) بالنصب على النداء، فقوله: (الله) على ما هو في «أصل الأصيل» و«حاشية الجلال» مرموزاً على الجلالة حرف الدال، إما منصوب على أنه عطف بيان له، أو مرفوع على المدح، أو على أنه خبر مبتدئ محذوف، أي: أنت الله، والأصح: أن [كلا من]^(٢) قوله «ربنا»، «الله» مرفوعان على الابتداء والخبر.

قوله: (الذي في السماء) صفته، والمعنى: الذي هو معبود في السماء، كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾ [الزخرف: ٨٤]، ولعله من باب الاكتفاء أو الاختصار عليها؛ لظهور عبادته فيها.

أو معناه: الذي في السماء عرشه، وظهور كبريائه وعظمته، ووضوح ملكه وملكوته. وقال الطيبي: «فيه إشارة إلى علو الشأن والرفعة لا إلى المكان؛ لأنه منزّه عن المكان».

(تقدس اسمك) خبر بعد خبر أو استئناف؛ ففيه التفات من الغيبة إلى

(١) القاموس (ص ٥٣٧).

(٢) من (ب) فقط.

الخطاب على رواية رفع «رَبُّنَا»، والمعنى: تطهر اسمك عما لا يليق بك، أو «الاسم» [زائدة]^(١)، فالمعنى: تنزه ذاتك العلي الشأن عن الزوال والنقصان.

(أمرك في السماء والأرض) أي: نافذ وماض وجار، (كما رَحِمْتُكَ) بالرفع على أن «ما» كافة، (في السماء فاجعل رحمتك في الأرض).

قال الحنفي: «اعلم أن أمره - تعالى - : حكمه وتديره وخلقه جار في جميع الموجودات الممكنة بخلاف رحمته تعالى، فطلب رسول الله ﷺ منه تعالى أن يجعلها في الأرض أيضاً»، انتهى.

ولا يخفى أن رحمة الله تعالى تعم المؤمن والكافر الموجودين في الأرض كما تقدم تحقيقه وسبق تدقيقه؛ فينبغي أن يقال: «المعنى: كما رحمتك الكاملة في أهل السماء من الملائكة، وأرواح الأنبياء والأولياء، فاجعل رحمتك - أي: بعض آثارها الموجبة للشفاء - في أهل الأرض، الذي هذا المبتلي من جملتهم».

(واغفر لنا حُوبنا) بالضم، وفي نسخة صحيحة بالفتح وسبق ذكره، والمراد به ها هنا: الذنب الكبير، كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢]؛ فقله: (وخطايانا) يراد بها: الذنوب [الصغار]^(٢)،

(١) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «زائد».

(٢) كذا في (أ) و(ج)، وفي (ب) و(د): «الصغائر».

أو المراد بالحبوب: الذنب المتعمد، وبالخطأ ضده، ولعل نكتة الجمع تحقق كثرة أفرادها.

(أنت رب الطيبين) أي: أنت رب الذين اجتنبوا عن الأفعال الردية والأقوال الدنية كالشرك والفسق، وهذا إضافة تشريف كـ«رب هذا البيت» و«رب محمد ﷺ»، أو المعنى: أنت محب الطيبين على ما ذكره المظهر، والأول أظهر فتدبر.

ولا يبعد أن يقال: «الطيبين» هنا بمعنى: المتعافين على أنه من باب الاكتفاء، يعني: أنت رب كل منهما، ويستوي عندك وجودهما وعدمهما، فاجعل هذا المريض من الطيبين، كما أشار إليه بقوله: (فأنزل شفاء) أي: نوع شفاء، (من شفائك) أي: من أنواع شفائك المقيدة بسبب أو المطلقة عنه، (ورحمة) أي: نوع رحمة يترتب عليها صنف نعمة، (من رحمتك) أي: من أجناس رحمتك الكاملة التي لا يعترها النقصان في كل مكان وزمان، (على هذا الوجع) بفتح الجيم، أي: المرض، وفي نسخة بكسرها، أي: المريض، وقال المصنف في شرحه «للمصابيح»: «بفتح الجيم، وضبطه بعضهم بالكسر».

(فبيراً) بفتح الراء من البرء، أي: فيتعافى، ويصح ضم رائه؛ ففي «القاموس»^(١): «برأ المريض يبرأ ويبرؤ»، لكن في «النهاية»^(٢): «يقال: برأت

(١) القاموس (١/ ٣٤).

(٢) النهاية (١/ ١١١).

من المرض، أبرء بالفتح، فأنا بارئ، وأبرأني الله من المرض، وغير أهل الحجاز يقولون: بَرِئْتُ بالكسر، بُرَأً بالضم، انتهى. والظاهر منه أن ما في «القاموس» سهو من الكتّاب، أو من صاحب الكتاب، والله أعلم بالصواب.

(س، د، مس) أي رواه: النسائي، وأبو داود، والحاكم؛ كلهم عن أبي الدرداء^(١)، كذا في هوامش أكثر النسخ، وقال ميرك: «رواه الأولان عن أبي الدرداء، والآخر عن فضالة بن عبيد»^(٢).

(١) أخرجه أبو داود (٣٨٩٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٣٧) والحاكم في المستدرک (٣٤٤ / ١) وقال: قد احتج الشيخان بجميع رواة هذا الحديث غير زيادة بن محمد، وهو شيخ من أهل مصر قليل الحديث، وتعقبه الذهبي بقوله: قلت: قال البخاري وغيره: منكر الحديث.

مداره على زيادة بن محمد الأنصاري:

قال البخاري والنسائي وأبو حاتم والهيثمي وابن حجر: منكر الحديث. وقال ابن عدي: لا أعلم له إلا حديثين أو ثلاثة ومقدار ما له لا يتابع عليه وهو في جملة الضعفاء ويكتب حديثه على ضعفه، وقال ابن حبان: منكر الحديث جدًا يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك.

روى له: أبو داود والنسائي في اليوم والليلة حديثًا واحدًا.

انظر التاريخ الكبير (٤٤٦ / ٣)، والضعفاء للنسائي (٢٢١)، والجرح والتعديل (٦١٩ / ٣) رقم (٢٨٠٦)، والمجروحين لابن حبان (٣٠٨ / ١)، والضعفاء للعقيلي (٩٣ / ٢)، وتهذيب الكمال (٥٣٣ / ٩)، وتقريب التهذيب (٢١١٩)، وقال الألباني: ضعيف جدًا «ضعيف الترغيب والترهيب» (٢٠١٣).

(٢) حديث فضالة أخرجه أحمد (٢٠ / ٦) وإسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم.

(ويداوي من به قَرْحَة) بفتح القاف وسكون الراء، وفي «القاموس»^(١):
«القرح ويضم: عض السلاح ونحوه مما يجرح البدن، أو بالفتح: الأثر،
أو بالضم: الألم»، انتهى.

وقرئ بهما في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ﴾ [آل عمران: ١٤٠]؛ ف قيل:
«هما لغتان، كَالضَّعْفِ وَالضُّعْفِ»، وقيل: «هو بالفتح: الجراح، وبالضم:
ألمها»، لكن النسخ هنا متفقة على الفتح، ولعله هو الرواية.

(أَوْ جُرْح) بضم جيم وسكون راء؛ ففي «القاموس»^(٢): «جَرَحَهُ كَ
«مَنَعَهُ»: كَلَمَهُ كَجَرَحَهُ، وَالاسْمُ: الْجُرْحُ بِالضَّم»؛ فالمفهوم منه أن
المصدر بالفتح، لكن لا خلاف في ضم الجيم على ما في النسخ.

(بأن يضع أصبعه السبابة) أي: المسبحة بعد أن بزق عليها كما سُمِعَ
من المشايخ، ويستفاد من قوله الآتي: «بريقة بعضنا»، (بالأرض) أي:
فيها، قيل المراد بها: «أرض المدينة» لوروده فيها، والأصح: أن العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وإلا لخص أيضًا بيزاقه ﷺ.

(ثم يرفعها) أي: مشيرًا إلى التوحيد، (قائلًا: باسم الله) أي: أتبرك باسم
الله، أو أتداوى به، (تربة أرضنا) بالرفع على أنه خبر مبتدئ محذوف، أي: هذه
تربة أرضنا، (بريقة بعضنا) أي: معجونة بها، وهذا [يدل]^(٣) على أنه كان يتفل

(١) القاموس (ص ٢٣٥).

(٢) القاموس (ص ٢١٥).

(٣) كذا في (أ) و(ج) و(د)، وفي (ب): «دليل».

عند الرقية.

قال القرطبي^(١): «فيه دلالة على جواز الرقي من كل الآلام، وأن ذلك كان أمراً فاشياً معلوماً بينهم». قال: «وَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ سَبَابَتَهُ بِالْأَرْضِ وَوَضَعُهَا عَلَيْهِ يدل على استحباب ذلك عند الرقي».

وفي بعض الروايات الآتية: «وريقة بعضنا» بالواو، قال النووي: «أي: هذه تربة أرضنا وريقة بعضنا مزجت إحداهما بالأخرى». قالوا: «المراد بأرضنا جملة الأرض»، وقيل: «أرض المدينة خاصة».

ومعنى الحديث: أن يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب ليتعلق بها شيء منه فيمسح به على موضع العليل أو الجريح، ويقول هذا الكلام في حال المسح.

(يُشْفَى سَقِيمَنَا) بصيغة المجهول، وفي بعض النسخ بفتح الياء وكسر الفاء على بناء الفاعل، والجملة خبرية مبنية، دعائية معنوية.

قال المصنف: «بضم الياء وفتح الفاء على البناء للمفعول، وسقيمنا: بالرفع لنيابة الفاعل، والسقيم: المريض»^(٢)، انتهى. وقال العسقلاني: «ضبط بضم أوله على البناء للمفعول، و«سقيمنا» بالرفع وفتح أوله؛ على أن الفاعل مقدر، و«سقيمنا» بالنصب على المفعولية».

(أو: ليشفى سقيمنا) بصيغة المجهول في النسخ الحاضرة كلها، والظاهر

(١) المفهم (١٨ / ٦٤).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل / ١٤ ب).

جواز الوجهين فيه أيضًا، فقليل: «اللام للعلة»، ولا يبعد أن تكون لام الأمر بمعنى الدعاء، وأن إثبات الألف في المجزوم لغة، كما حقق في أول الكتاب، أو نشأ من الإشباع كما قيل في فعليته للمخاطبة، والظاهر أن «أو» للشك من الراوي، ويحتمل أن يكون من باب اختلاف الرواة.

(بإذن ربنا) أي: بأمره وتيسيره، وحكمه وتقديره. (م) أي: رواه مسلم عن عائشة^(١).

(وإذا خدرت) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة، أي: رقدت (رجله) وفترت، من الخادر، بمعنى: الفاتر الكسلان؛ على ما في «الصحاح»، (فليذكر أحب الناس إليه) [لتحصيل]^(٢) النشاط لديه، فيقول: «محمد ﷺ». (موي) أي: رواه ابن السني موقوفًا من قول ابن عباس^(٣).

(ومن اشتكى ألماً) أي: وجعًا مؤلماً، (أو شيئاً) أي: من ضعف، أو حرارة، أو برودة، ونحوها (في جسده) وفي نسخة: «من جسده»، (فليضع يده) أي: «اليمنى» كما في رواية ابن أبي شيبة، (على المكان الذي

(١) عزوه لمسلم فقط قصور فقد أخرجه البخاري (٥٧٤٣)، ومسلم (٢١٩٤).

وكذلك أبو داود (٣٨٩٥)، والنسائي في الكبرى (٧٥٥٠)، وابن ماجه (٣٥٢١).

(٢) كذا في (أ) و(ب) و(ج)، وفي (د): «ليحصل».

(٣) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٦٩).

[يألم^(١)]، وليقل: باسم الله) أي: بحضور القلب مع الرب، ونسيان ما سواه، (ثلاث مرات).

(وليقل سبع مرات) أي: ليسري أثره في الأعضاء السبعة، (أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد) أي: من الألم، (وأحاذر) وفي نسخة: «وما أحاذر»، أي: وما أحذره من التعب [والألم]^(٢)، واختيار المفاعلة للمبالغة حيث لا تصح المغالبة.

قال الطيبي: «نعوذ من مكروه ووجع هو فيه، ومما يتوقع حصوله في المستقبل من الحزن والخوف؛ فإن الحذر هو الاحتراز عن المخوف». (م، عه) أي رواه: مسلم، والأربعة؛ كلهم عن عثمان بن أبي العاص الثقفي^(٣).

(أو: أعوذ بعزة الله) أي: بغلبته وقوته، (وقدرته من شر ما أجد سبعاً. ط، مص) أي رواه: مالك في «الموطأ» وابن أبي شيبة عن عثمان بن أبي العاص^(٤) أيضاً بهذا اللفظ، فله روايتان؛ ولذا أتى المصنف بقوله: «أو أعوذ»، كما أن هنا رواية أخرى على ما أشار إليه أيضاً بقوله: (أو: أعوذ

(١) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «ألم»، ثم قال شارحاً: «أي: الذي يؤلمه».

(٢) من (أ) فقط.

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٠٢)، وأبو داود (٣٨٩١)، والترمذي (٢٠٨٠)، وابن ماجه (٣٥٢٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٩٩) (١٠٠١).

(٤) أخرجه مالك في الموطأ (٩٤٢/٢) رقم (٩) وابن أبي شيبة (٢٤٠٤٩).

بعزة الله وقدرته على كل شيء من شر ما أجد سبع مرات يضع) أي: يقوله سبعا حال كونه يضع (يده تحت ألمه) أو: الخبر بمعنى الأمر (أ، ط) أي رواه: أحمد، والطبراني، عن كعب بن مالك.

(أو: باسم الله، أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعي هذا. وترًا) أي: ثلاثًا، أو خمسًا، أو سبعا ونحوها، والسبع أقل الكمال؛ لما سبق في الحديث.

وقال المصنف: «أي: ثلاثًا، أو خمسًا، أو سبعا وهو الأولي، كما صرح في الحديث قبل»^(١).

(ثم يرفع يده، ثم يعيدها) أي: تلك الكلمات، أو ثم يعيد إليه بأن يضعها عليه ويقرأها. (ت) أي: رواه الترمذي عن أنس^(٢).

(أو: يقرأ على نفسه بالمعوذات) بفتح الواو، وفي نسخة بكسرهما، قال الحافظ العسقلاني: «أراد بالمعوذات سورة الفلق والناس، وجمع إما باعتبار أن أقل الجمع اثنان، أو باعتبار أن المراد بها الكلمات التي تقع فيها من السورتين، ويحتمل أن يكون المراد بالمعوذات هاتان السورتان مع سورة الإخلاص، وأطلق ذلك تغليياً وهو المعتمد»، انتهى.

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤/ب).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٠٨٨) والحاكم (٢١٩/٤) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٦) والسلسلة الصحيحة (١٢٥٨).

ولا يبعد أن يراد بها السورتان مع الكافرون؛ لما سبق في الملدوغ، ولا منع من الجمع، وهو الأولى وبالإجابة أخرى؛ لاشتراك الأربعة في الأمر بقوله: ﴿قُلْ﴾، فكأن الأولين بمنزلة الحمد والثناء الناشئ عن الإخلاص، والآخرين لمحض الدعاء وطلب الخلاص بالمناص.

(وينفث) بضم الفاء ويكسر، قال العسقلاني^(١): «وقع عند البخاري: قال معمر: قلت للزهري: كيف ينفث؟ قال: ينفث على يديه، ثم يمسح بهما وجهه وجسده»، انتهى.

والمعنى: أنه يمسح جسده يمينًا ويسارًا، وإقبالًا وإدبارًا. (خ، م، د، س، ق) أي رواه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه؛ كلهم عن عائشة^(٢).

(ومن أصابه رمد) بفتحيتين، أي: وجع عين على ما في «المهذب»، [[فليقل]]^(٣): اللهم متعني ببصري) أي: بنظري؛ فإن الرمد مخوف، أو بعافية بصري، (واجعله الوارث مني) قيل: الضمير للبصر، أي: اجعل بصري باقيًا لازمًا عند الموت لزوم الوارث، وقيل: الضمير للتمتع الذي دل عليه التمتع في «متعني»، وهو المفعول الأول، و«الوارث» هو الثاني،

(١) فتح الباري (٨/ ١٣٢).

(٢) أخرجه البخاري في فضائل القرآن (٥٠١٦)، ومسلم (٢١٩٢)، وأبو داود (٣٩٠٢)، والنسائي (٧٠٨٦) وابن ماجه (٣٥٧٤).

(٣) من (أ) و(م).

و«مني» صلته، أي: اجعل التمتع ببصري باقياً مني مأثوراً فيمن بعدي، أو محفوظاً فيهم إلى يوم القيامة.

(وَأَرِنِي) بكسر الراء ويجوز إسكانها واختلاسها، كما قرئ [بها] ^(١) في نحو قوله تعالى: ﴿أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وهو أمر من الإراءة، متعدي.

رأى بمعنى: أبصر، أي: أظهر لنظري أو أدركني، (في العدو ثأري) بفتح مثثة وسكون همزة ويبدل؛ ففي «القاموس» ^(٢): «الثأر: الدم وقاتل حميمك، وثأر به كمنع: طلب دمه كثأره وقتل قاتله، وأثار: أدرك ثأره».

وفي «النهاية» ^(٣): «يقال ثأرت القاتل وثأرت به فأنا ثائر، أي: قتلت قاتله»، انتهى. وقيل: الثأر جاء مصدرًا أو اسمًا، وهو في الأصل: الحقد، والمراد به هنا: قتل قاتل القاتل. والمعنى: أرنى ثأري كائنًا في العدو، غير متجاوز إلى غير الجاني، كما كان معهودًا في الجاهلية.

(وانصرني على من ظلمني) تعميم وتتميم. (مس، ي) رواه الحاكم، وابن السني؛ كلاهما عن أنس ^(٤).

(١) كذا في (أ) و(ج) و(د)، وفي (ب): «بهما».

(٢) القاموس (ص ٣٥٨).

(٣) النهاية (١/ ٢٠٤).

(٤) أخرجه الحاكم (٤/ ٤١٤)، وابن السني (٥٦٥).

قال الذهبي في التلخيص: فيه ضعيفان.

في الإسناد يوسف بن عطية، يزيد الرقاشي ضعيفان وقال الألباني ضعيف جدًا
ضعيف الجامع (٤٣٤٢).

(ومن حصلت له حمى) بضم مهملة وتشديد ميم مقصورًا بألف التأنيث، (يقول: باسم الله الكبير) أي: العلي الشأن، (أعوذ بالله العظيم) أي: العظيم البرهان، وفي نسخة: «نعوذ»، وهو رواية الحاكم، كما أن الأول رواية ابن أبي شيبة، فالأولى أن الثاني يكون في الأصل؛ لتقديم المصنف رمز الحاكم، (من شر كل عِرْق) وفي بعض النسخ فوق لفظ «كل»: رمز «مص».

وقوله: (نَعَّار) صفة عِرْق، قال المصنف: «بفتح النون وتشديد العين المهملة وبالراء، يقال: نعر العرق بالدم إذا علا وارتفع، وَجُرْحٌ نَعَّارٌ وَنَعُورٌ: إذا صَوَّتَ دَمُهُ عند خروجه»^(١).

(ومن شر حر النار) أي: نار جهنم، ولا يبعد أن يراد: نار كل عرق نعار. (مس، مص) أي: رواه الحاكم، وابن أبي شيبة؛ كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما^(٢).

(وإن أصابه ضر) بالضم أو الفتح، وقرئ بهما في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا﴾ [الفتح: ١١]، والأكثر على الفتح هنا، واقتصر الكل على الضم

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤ / ب).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٤٠٤٥) الترمذي (٢٠٧٥)، وابن ماجه (٣٥٢٦) والحاكم (٤١٤ / ٤) وانظر قول الدارقطني في «الضعفاء والمتروكون» (٣٢)، والكاشف (ت ١١٤) وقال الحافظ في «التقريب» ضعيف (١٤٧). وأخرجه ابن عدي في الكامل (١٢٣٥) ضمن ترجمة إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة.

في سائر مواضع القرآن.

وفي «القاموس»^(١): «الضر ويضم: ضد النفع، أو بالفتح مصدر وبالضم اسم»، (وَسِمَّ الحَيَاةَ) بكسر الهمز من السامة، وهي: الضجر والملل على ما في «النهاية»، (فلا يتمنى الموت) بصيغة النفي، وأريد بها معنى النهي.

(فإن كان لا بد فاعلاً) أي: لتمنيه، فلا يتمناه مطلقاً بل مقيداً، (فليقل: اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً لي) بأن تغلب الطاعة على المعصية، والحضور على الغفلة، (وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي) بأن تنعكس القضية وتشتد البلية.

(خ، م، د، ي) أي رواه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن السني، عن أنس^(٢)، وزيد في بعض الروايات: «واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر».

واختلفت الصوفية في أنه: هل طلب الحياة أفضل؛ لما ورد: «طوبى لمن طال عمره وحسن عمله»، أو لرجاء أن يتوب الله عليه في آخر عمره، ويحسن أعماله، ويحصل آماله، أو طلب الموت نظراً إلى الشوق إلى الله وحصول لقاءه، ولما ورد: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه»،

(١) القاموس (ص ٤٢٨).

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٧١)، ومسلم (٢٦٨٠)، وأبو داود (٣١٠٨)، والنسائي

في «عمل اليوم والليلة» (١٠٦١).

وخوفاً من التغير، ولحوق المحن، والوقوع في الفتنة؟
والمحققون على التفويض والتسليم كما يدل عليه الحديث الشريف.
(وإذا عاد مريضاً، قال: لا بأس، طهور) بفتح أوله ويجوز ضمه، وهو
مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هذا أو مرضك مطهر للذنوب
ومكفر للعيوب.

واقصر عليه بناء على الأغلب الأكثر، وإلا فقد يكون سبباً لرفع
الدرجات في العقبى، أو لعلو المقامات في الدنيا؛ لأن الرياضات نتيجة
الحالات والكشوفات.

(إن شاء الله) أي: إنَّ تَعَلَّقَ مَشِيَّتِهِ بتطهيره، وبوقوع نَظِيرِهِ، (لا بأس،
طهور إن شاء الله) ذكرها مرتين [للتأكيد]^(١)، أو لإرادة التأكيد دون
التحديد. (خ، س) أي رواه: البخاري، والنسائي، عن ابن عباس^(٢).

(باسم الله، تربة أرضنا، وريقة بعضنا) تقدم الكلام [عليها]^(٣)
مستوفى، ولا يبعد أن يراد بالتربة التراب الذي خلق منه ويدفن فيه،
وبالريقة: النطفة المخلوق منها على طريق الكناية، فيكون المبتدأ

(١) كذا في (أ) و(ج) و(د)، وفي (ب): «تأكيداً».

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٦٢)، (٣٦١٦)، (٥٦٥٦)، (٧٤٧٠)، والنسائي في
الكبرى (٧٤٩٩)، (١٠٨٧٨)، وفي عمل اليوم والليلة (١٠٣٩).

(٣) كذا في (ب) و(د)، وفي (أ): «عليه»، وفي (ج): «عليهما».

المقدر: هذا المريض [أي: هو] ^(١) مخلوق منها، وأنت قادر على إحيائه وإماتته، وعلى إمرضه وشفائه.

(يشفى سقيمنا. خ، م، د، س، ق) رواه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، عن عائشة ^(٢): «أن النبي ﷺ كان يقول للمريض: باسم الله...» إلى آخره.

ورواه الجماعة إلا الترمذي، وزاد البخاري في رواية: «بإذن ربنا»، وفي رواية: «بإذن الله»، وهذا معنى قول المصنف: (بإذن ربنا. خ) أي: رواه البخاري عنها أيضًا.

(ويمسح بيده اليمنى) أي: على جبين المريض، أو على موضع ألمه. (ويقول: اللهم أذهب الباس رب الناس، اشفه) أي: المريض، وفي نسخة بسكون الهاء؛ على أنها للسكت أو الوقف، (وأنت الشافي) قال الحافظ العسقلاني: «كذا لأكثر الرواة بالواو، ورواه بعضهم بحذفها»، والضمير في «اشفه» للعليل، أو هي هاء السكت، ويؤخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن، بشرطين:

أحدهما: أن لا يكون في ذلك ما يوهم نقصًا.

والثاني: أن له أصلًا في القرآن، وهذا من ذلك؛ فإن فيه ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ﴾

(١) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ): «هو»، وفي (ب): «أي».

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٤٣)، ومسلم (٢١٩٤). وأبو داود (٣٨٩٥)، والنسائي

في الكبرى (٧٥٥٠)، وابن ماجه (٣٥٢١).

فَهُوَ يَشْفِيهِ ﴿ [الشعراء: ٨٠].

[وقوله^(١): (لا شفاء) بكسر الشين، والمد مبني على الفتح والخبر محذوف، والتقدير: «لنا» أو «له»، وقوله: (إلا شفاؤك) بالرفع على أنه بدل من موضع «لا شفاء»، ووقع في رواية البخاري: «لا شافي إلا أنت». وفيه إشارة إلى أن كل ما يقع من الدواء والتداوي لا ينجع إن لم [يصادف]^(٢) تقديرًا لله. وقوله: (شفاءًا) منصوب بقوله: «اشفه»، ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدئ، أي: «هذا» أو «هو».

وقوله: (لا يغادر) بالغين المعجمة لا يترك، وفائدة التقييد بذلك أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض، فيخلفه مرض آخر يتولد منه مثلاً، فكان يدعو بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء.

وقال المصنف: «لا يغادر (سقمًا) أي: لا يترك مرضًا، وهو بفتح السين والقاف، ويجوز ضم السين مع إسكان القاف»^(٣).

(خ، م، س) أي رواه: البخاري، ومسلم، والنسائي، عن عائشة^(٤) أيضًا: «أن النبي ﷺ كان يعود بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول:

(١) من (ج)، (د) فقط.

(٢) كذا في (أ) و(ب) و(د)، وفي (ج): «يصب».

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤/ب).

(٤) أخرجه البخاري (٥٦٧٥)، ومسلم (٢١٩١)، والنسائي (١٠٨٥٥)، وابن ماجه (٣٥٢٠).

اللهم رب الناس... إلى آخره.

(باسم الله أرقيك) بفتح الهمز وكسر القاف، أي: أعيذك، قال المصنف: «بفتح الهمزة، أي: أعوذك»، (من كل شيء يؤذك) بالهمز، ويجوز إبداله واوًا، (من شر كل نفس أو عين) بالتونين فيهما، وفي نسخة بدونهما، والأظهر أن ينون الأول ويضاف الثاني؛ ليلائم قوله: (حاسد) اللهم إلا أن يراد به ذات حسد.

(الله يشفيك، باسم الله أرقيك) فيه من صنيع البديع: رد المقطع إلى المطلع، وإيماء إلى أنه الفذلكة المخلصة من المهلكة. (م، ت، س، ق) أي رواه: مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن أبي سعيد^(١). (باسم الله أرقيك، والله يشفيك من كل داء) أي: وجع، (فيك). وقال المصنف: «أي: مرض وهو ظاهر، وفي رواية: «من كل داء يشفيك»، أي: الله يشفيك»^(٢)، انتهى. ولا يخفى أنها جملة مستأنفة دعائية معنًى خبرية لفظاً، وليست صفة لـ «داء» لفساد المعنى.

(من شر النفاثات) أي: النفوس أو النساء الساحرات، وقال المصنف: «أي: يتفلن إذا سحرن ورقين»^(٣)، (في العقد، ومن شر حاسد

(١) أخرجه مسلم (٢١٨٦)، الترمذي (٩٧٢)، ابن ماجه (٣٥٢٣)، والنسائي في الكبرى» (٣٩٣/٤)، أبو يعلى (١٠٦٦)، أحمد (٣/٢٨، ٥٦، ٥٨، ٧٥).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤/ب).

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤/ب).

إذا حسد) أي: إذا ظهر حسده، وعمل بمقتضاه؛ فإنه لا يعود ضرره منه قبل ذلك إلى المحسود، بل يخص بالحاسد لاغتمامه بسروره، وتخصيص الحسد لأنه العمدة في إضرار الإنسان غيره.

(س، مص) أي رواه: النسائي، وابن أبي شيبة، عن عائشة^(١) على ما في النسخ المصححة، وقال ميرك: «عن أبي هريرة، قال: جاءني النبي ﷺ يعودني؛ فقال: ألا أريقك برقية رقاني [بها]^(٢) جبريل عليه السلام، فقلت: بلى، بأبي وأمي، قال: باسم الله أريقك...» إلى آخره، انتهى.

وذكر بعضهم الحديث في الهامش كما ذكره ميرك، وزاد في آخره: «فترقي بها ثلاث مرات»، وقال: رواه الحاكم في المستدرک، انتهى.

ويؤيده ما سنذكره عن «الجامع»، فنسبته إلى النسائي وابن أبي شيبة غير ظاهرة، والله أعلم.

(ثلاث مرات. مس) أي: رواه الحاكم عنها هذه الزيادة، فكان حق المصنف أن يذكر رمز الحاكم فيما سبق، ومع هذا ففي «الجامع الصغير»: «روى ابن ماجه، والحاكم^(٣)، عن أبي هريرة مرفوعاً: ألا أريقك برقية رقاني بها جبريل؟ تقول: باسم الله أريقك، والله يشفيك، من

(١) أخرجه أحمد (٦/ ١٦٠)، ومسلم (١١٨٦).

(٢) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ): «أي: بها»، وليست في (ب).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٥٢٤)، والحاكم (٢/ ٥٤١)، وضعفه الألباني في ضعيف

الجامع (٢١٦٦)، والضعيفة (٣٣٥٦).

كل داء يأتيك، من شر النفاثات في العقد، ومن شر حاسد إذا حسد، ترقى بها ثلاث مرات».

(باسم الله أريقك، من كل داء يشفيك) أي: الله حقيقة، أو اسمه مجازاً، (من شر كل حاسد إذا حسد، ومن شر كل ذي عين) أي: مصيبة. اللهم اشف عبدك؛ ينكأ) بفتح الياء والكاف فهمز مرفوع، وفي بعض النسخ مجزوم؛ ففي «المفاتيح شرح المصابيح» [للمصنف]^(١): «هو مرفوع غير مجزوم»، انتهى. وقال المظهر: «مجزوم؛ لأنه جواب الأمر»، ويجوز أن يكون مرفوعاً تقديره: «اللهم اشف عبدك، فإنه ينكأ» (لك عدواً) أي: يغزو في سبيلك.

وفي «المفتاح» للمصنف: «قال في «النهاية»: «يقال: نكيت في العدو، أنكي نكاية فأنا ناك: إذا أكثر فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك، وقد يهزم لغة، ويقال: نكأت القرحة أنكؤها إذا قشرتها»^(٢)، انتهى.

ولا يخفى أن إيراد المصنف قول صاحب «النهاية» هذا هنا يوهم أن «ينكأ» من المعتل، وقد يهزم فيفيد الضبط بالوجهين، والهمز يكون ضعيفاً بالنسبة إلى الناقص، وهو غير صحيح إذ اتفق النسخ المعتمدة والأصول المصححة المعتمدة على كتابته بالالف وضبطه بالهمز، على

(١) من (ج) و(د).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤/ب).

خلاف في رفعه وجزمه، فلو كان من الناقص اليائي كما ذكره صاحب «النهاية» لكان يكتب بالياء.

ثم رأيت «القاموس»^(١) ذكر في «الياء»: «نَكَيَ العَدُوَّ، وفيه نكاية: قَتَلَ وَجَرَحَ». وفي «الهمز»: «نكأ العدو ونكاهم». وحاصله: أنهما لغتان، وأن الحديث من المهموز رفعه أقوى؛ لقوله: (ويمشي لك إلى جنازة) بالرفع اتفاقاً، وفي نسخة: «أو يمشي» بإثبات الياء أيضاً.

قال الطيبي - وتبعه ميرك -: «جاء بإثبات، وتقديره: أو هو يمشي»، انتهى. والمعنى: يمشي لأجلك متوجّهاً إليها، وهو أعم مما قبل الصلاة وبعدها، وفي رواية الحاكم: «إلى صلاة جنازة»، وهو بكسر الجيم، وفي نسخة بفتحها، وفي أخرى بهما.

وقال صاحب «كشف الكشاف»: «أي: اتباعها للصلاة»، وهذا توسع شائع.

الأزهري: عن الليث والأصمعي بالكسر خاصة، وعلى الميت نفسه.

وعن ثعلب: بالكسر، السرير، وبالفتح: الميت.

وعن شمر: الكسر والفتح كدجاجة ودجاجة.

فقد تلخص أن الكسر أفصح، وقال المصنف: «قوله: «يمشي لك»

أي: لأجلك طلباً لرضاك، وامثالاً لأمرك، والجنازة بالكسر والفتح:

الميت بسريره، وقيل: بالكسر السرير، وبالفتح الميت^(١)، انتهى.
وعندي أن المراد بها الميت على اللغتين سواء يكون على سرير أو لم يكن عليه، ويؤيده أنها لا تطلق في العرف على السرير بدون الميت، والله أعلم.

(د، حب، مس) أي رواه: أبو داود، وابن حبان، والحاكم، عن عبد الله بن عمرو وبالواو^(٢).

(اللهم اشفه، اللهم عافه) بالضمير فيهما، وقيل: بهاء السكت كما سبق، وهو تأكيد لما قبله، أو تعميم وتتميم. (مس، ت، حب) أي رواه: الحاكم، والترمذي، وابن حبان، عن علي عليه السلام^(٣).

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٤/ب).

(٢) أخرجه أبو داود (٣١٠٧) وابن حبان (٢٩٧٤)، والحاكم (٣٤٤/١) وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وفي الإسناد حي بن عبد الله المعافري ضعيف قال البخاري: فيه نظر، انظر الضعفاء الكبير (٣١٩/١) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٨١) والسلسلة الصحيحة (١٣٦٥)!

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٨٣-٨٤)، والترمذي (٣٥٦٤) والحاكم (٢/٦٢٠-٦٢١)، وأخرجه ابن حبان (٦٩٤٠)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٠٥٧)، وأبو يعلى (٢٨٤).

وقال الحافظ ابن حجر فيما نقله عنه ابن علان في «الفتوحات الربانية» (٤٤/٤): هذا حديث صحيح.

(اللهم اشفه، اللهم أعفه) من الإعفاء، بمعنى المعافاة على ما في «التاج». وقال المصنف: «بفتح الهمز، وكسر الفاء من أعفى يعفى، يقال: أعفى المريض بمعنى عوفي»^(١). (س) أي: رواه النسائي عن علي أيضًا.

وفي «الرياض»: «عن سعد: أن النبي ﷺ عاده عام حجة الوداع بمكة من مرض أشفي فيه - أي: أشرف على الهلاك - فقال سعد: يا رسول الله، قد خفت أن أموت بالأرض هاجرت منها، فقال ﷺ: اللهم اشف سعدًا ثلاث مرات»^(٢).

(يا فلان) ضبط مرفوعًا بالتنوين وتركه، (شفى الله سقمك) بفتحيتين وبضم فسكون، أي: مرضك، (وغفر ذنبك، وعافاك في دينك وجسمك) أي: بدنك، (إلى مدة أجلك) أي: نهاية عمرك.

(مس) أي: رواه الحاكم^(٣) عن سلمان: «أنه ﷺ، قال له: يا سلمان، شفى الله سقمك...» إلى آخره؛ فقول المصنف: «يا فلان» نقل بالمعنى؛ إذ المراد بالخطاب: العام.

(ومن عاد مريضًا لم يحضر أجله) أي: انتهاء عمره، (فقال) أي: العائد

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٥ / أ).

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٥٩)، ومسلم (١٦٢٨).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (٥٤٩/١) وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (٣١) والطبراني (٢٤٠/٦) رقم (٦١٠٦). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٩٩/٢): فيه عمرو بن خالد القرشي، وهو ضعيف.

(عنده) أي: في حضوره، أو عند حصول مرضه، (سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم) بالجر على أنه صفة للعرش، وفي نسخة صحيحة بالنصب؛ على أنه صفة الرب، (أن يشفيك) مفعول ثاني «أسأل»، (إلا عافاه الله) استثناء من «من» الشرطية العامة؛ فكأنه قال: «ما عاد أحد مريضاً؛ فقال إلا عافاه الله»، (من ذلك المرض).

(د، ت، س، حب، مس، مص) أي رواه: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن حبان، والحاكم، وابن أبي شيبة؛ كلهم عن ابن عباس^(١).
(وجاء رجل إلى علي؛ فقال: إن فلاناً شاكٍ) بكسر الكاف المخففة المنونة، اسم فاعل من شكى يشكي، أي: مريض، (فقال) أي: علي (أيسرك أن يبرأ؟) أي: يجعلك مسروراً برؤه وصحته، (قال: نعم، قال: قل: يا حليم) أي: عن ذنوب العباد، (يا كريم) أي: بالفضل على أهل البلاد، (اشف فلاناً؛ فإنه يبرأ. مو مص) أي: رواه ابن أبي شيبة موقوفاً من قول علي^(٢).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠١٠٨) وأبو داود (٣١٠٦)، والترمذي (٢٠٨٣) وابن حبان (٢٩٧٥)، الحاكم (٤٩٣/١) وقال: غريب، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وحسنه ابن حجر في الفتوح الربانية ٤/ ٦١ - ٦٢، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢٦٢٣).
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٤٠٤٨).

(وأيما مسلم دعا بقوله) أي: بقول الله، أو بقول يونس في بطن الحوت، أو بقوله هذا: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ أي: أنزهك عن النقصان والعدوان، ﴿إِنِّي كُنْتُ﴾ أي: دائماً أو صرت الآن، ﴿مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ أي: الواضعين للأشياء في غير موضعها بالمعصية [أو] ^(١) الغفلة.

(أربعين مرة) إيماء إلى مراتبه الخلقية من: النطفة، والعلقة، والمضغة في الأطوار الجنينية، (فمات في مرضه ذلك، أعطي أجر شهيد) أي: لشهود وحدانيته سبحانه، ولشهادة ظلمانية نفسه.

(وإن برأ) بفتح الراء وكسرها أيضاً كما سبق، (برأ) أي: تعافى، (وقد غفر له جميع ذنوبه. مس) أي: رواه الحاكم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ^(٢).

(ومن قال في مرضه: لا إله إلا الله، والله أكبر، لا إله إلا الله وحده، لا إله إلا الله لا شريك له) وفي [بعض] ^(٣) النسخ زيادة: «وحده» قبل «لا شريك له»، والظاهر أنه وهم من بعض رواة الكتاب، أو سهو من قلم الكتاب.

(لا إله إلا الله، له الملك وله الحمد) عدت الجملتان بمنزلة واحدة لتلازمهما وعدم انفكاكهما، ولذا لم يقل: «لا إله إلا الله له الملك، لا إله

(١) كذا في (ب) و(ج)، وفي (أ) و(د): «و».

(٢) أخرجه الحاكم (١/٥٠٦)، وفي إسناده عمرو بن بكر السكسكي ذكره الذهبي

في «الميزان» وقال: «واه، أحاديثه شبه موضوعة». وقال في «الضعفاء»: اتهمه

ابن حبان. والحديث ضعيف جداً كما في «ضعيف الترغيب» (٢٠٣٢).

(٣) من (أ) و(د) فقط.

إلا الله له الحمد»، ثم اكتفى بهما عن قوله: «وهو على كل شيء قدير». لا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم مات) أي: على ذلك، (لم تطعمه النار) أي: لم تأكله، واستعير الطعم للإحراق مبالغة، كأن الإنسان طعامها تتقوى وتتغذى به، وفي «نسخة الجلال» بصيغة المعروف المذكر من الإطعام، فيكون ضمير الفاعل «الله»، و«النار» منصوبًا على المفعولية. (ت، س، ق، حب، مس) أي رواه: الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم، عن أبي سعيد، وأبي هريرة^(١).

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٣٠)، وقال: حسن غريب، وقد رواه شعبة... ولم يرفعه، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠)، وابن ماجه (٣٧٩٤). وابن حبان (٨٥١). وقال النسائي: قال أبو إسحاق: ثم قال الأغر شيئاً لم أفهمه فقلت لأبي جعفر: أي شيء قال: قال: من رزقهن عند الموت، لم تمسه النار. وقال عقب ٣١: خالفه شعبة فوقف الحديث، ولم يذكر أبا سعيد الخدري. وقد اختلف فيه على شعبة وإسرائيل: والظاهر أنه اختلف فيه على شعبة فرواه عنه مرفوعاً وأسقط ذكر أبي سعيد منه. أخرجه الترمذي (٣٤٣٠)، والنسائي في «الكبرى» (٩٨٦٠)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٣٢) وأبو يعلى في «مسنده» (٦١٦٣). عن محمد بن جعفر، والنضر بن شميل حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت الأغر قال: سمعت أبا هريرة قال: (وفي رواية النسائي لم يذكر أبا سعيد) موقوف. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وقد رواه شعبة عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد بنحو هذا الحديث بمعناه ولم يرفعه شعبة. حدثنا بذلك بNDAR، حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة بهذا. وأظن

(من سأل الله الشهادة) وفي «أصل الجلال»: «شهادة» أي: نوع شهادة، (بصدق) أي: بصدق نية، وإخلاص طوية، (بلغه الله) بتشديد اللام، أي: أوصله، (منازل الشهداء) أي: منزلاً من منازلهم، (وإن مات على فراشه) وهذا أحد معاني: «نية المؤمن خير من عمله».

(م، عه) أي رواه: مسلم، والأربعة، عن سهل بن حنيف^(١).

(من طلب الشهادة) أي: من ربه، (صادقاً) أي: من قلبه، (أعطيتها) بصيغة المجهول، أي: أعطي منزلة الشهادة، (ولو لم تصبه) أي: ولو لم تحصله حقيقتها. (م) أي: رواه مسلم عن أنس^(٢).

أن ذكر أبي سعيد فيه وهم، فقد رواه النسائي من هذا الطريق، وقال: خالفه شعبة فوقف الحديث، ولم يذكر أبا سعيد.

ورجح الدارقطني في العلل (١٦٠٣) وسئل عن حديث الأغر عن أبي هريرة...، ووقفه غندر وغيره عن شعبة، وهو الصحيح. و (٢٢٩٨) وسئل عن حديث سلمان الأغر عن أبي سعيد، وأبي هريرة عن النبي ﷺ، ورواه عبد الجبار بن العباس وإسحاق بن عبد الله المخولي، عن أبي إسحاق مرفوعاً، والموقوف هو الأشبه.

وعلى هذا فيمكن التوفيق بين الرفع والوقف لفظاً، مرفوع حكماً فهو لا يقال بالرأي. وقد صححه ابن رجب، كلمة الإخلاص ص (٢٦) وصححه الحاكم وابن حبان مرفوعاً، وحسنه مع الغرابية: الترمذي، والمنذري، وابن حجر.

(١) أخرجه مسلم (١٩٠٩)، وأبو داود (١٥٢٠)، والترمذي (١٦٥٣)، والنسائي (٣٦/٦)، وابن ماجه (٢٧٩٧).

(٢) أخرجه مسلم (١٩٠٨).

(من قاتل في سبيل الله) أي: في مرضاته، (فَوَاقٍ نَاقَةٍ) أي: مقداره، وهو بفتح الفاء وضمها، وبهما قرئ قوله تعالى: ﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥]، والأكثر على الفتح.

وفي «النهاية»^(١): «هو ما بين الحلبتين من الراحة، وقد يضم فاءه ويفتح، وفي «الصحيح»: «بضم الفاء وفتحها: ما بين الحلبتين من الوقت؛ لأنها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب». وقال ابن سيده في «المحكم»: «فواق الناقة بضمها وفتحها: رجوع اللبن في ضرعها، يقال: «لا ينتظروا فواق ناقة»، جعلوها ظرفاً على السعة». قيل: هو قدر ما بين رفع يدك من الضرع وقت الحلب وضمها، والمعنى: ساعة قليلة، (فقد وجبت له الجنة) أي: ثبتت، أو وجبت بمقتضى وعده سبحانه.

(ومن سأل الله القتل) أي: كونه مقتولاً، (في سبيل الله من نفسه) أي: من باطنه، (صادقاً) أي: في نيته، (ثم مات أو قتل) أي: في غير جهاد، (كان له أجر شهيد. عه) أي: رواه الأربعة عن معاذ بن جبل، ورواه الحاكم بلفظ: «من سأل القتل في سبيل الله صادقاً ثم مات، أعطاه الله أجر شهيد»^(٢). اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي ببeld رسولك. (خ) أي:

(١) النهاية (٣/ ٤٧٩).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٤١)، والترمذي (١٦٥٧)، والنسائي (٢٥/ ٦)، وابن ماجه (٢٧٩٢).

وإسناده صحيح كما أخرجه أحمد (٢٣٠/ ٥)، والحاكم (٧٧/ ٢) وصححه.

رواه البخاري من قول عمر موقوفاً، فكان حق المصنف أن يأتي بـ«مو» قبل رمزه^(١).

وقد أخرج البخاري، وأبو زرعة في كتاب «العلل» عن حفصة وأسلم، قالوا: قال عمر: «اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك». وفي رواية عن حفصة: «فأني يكون هذا؟ فقال: يأتيني به الله إن شاء»^(٢).

(فإذا حضره الموت) أي: علامته (وُجَّه) بضم واو وتشديد جيم مكسورة، أي: جعل وجهه (إلى القبلة) إما مضطجعا، أو مستلقيا، أو مستنداً، وهو الأحسن، ولخروج الروح أهون.

(مس) أي: رواه الحاكم عن أبي قتادة الأنصاري: «أن النبي ﷺ حين قدم المدينة سأل عن البراء بن معرور قالوا: توفي وأوصى بثلاث ماله لك يا رسول الله، وأوصى أن يُوجَّهَ إلى القبلة لما احتضر، فقال رسول الله ﷺ: أصاب الفطرة، وقد رددت ثلثه على ولده، ثم ذهب فصلي على قبره، وقال: اللهم اغفر له، وارحمه، وأدخله الجنة، وقد فعل». رواه الحاكم في «المستدرک» وقال: «صحيح، لا أعلم في توجيه المحتضر غيره»^(٣).

(١) أخرجه البخاري (١٨٩٠).

(٢) رواية حفصة علقها من حديث يزيد بن زريع. قال الحافظ. وصلها الإسماعيلي عن إبراهيم بن هاشم عن أمية بن بسطام عن يزيد بن زريع.

(٣) أخرجه الحاكم (٣٥٣/١) وعنه البيهقي في الكبرى (٣/٣٨٤) وفي (٦/٢٧٦).

وقوله: فقد احتج البخاري بنعيم بن حماد و احتج مسلم بن الحجاج

بالدراوردي... وفيه نظر فلم يحتجا بهما.

وعبد الله بن أبي قتادة الأنصاري السلمي، أبو إبراهيم، و يقال أبو يحيى، المدني تابعي ثقة وليس صحابياً.

وصححه النووي في خلاصة الأحكام (٢/ ٩٢٢)، ولم يتنبه لهذه العلة وهي الإرسال.

وابنه يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة؛ ذكره ابن حبان في «الثقات»، وروى عنه جماعة من الثقات.

ونعيم بن حماد؛ قال الحافظ: صدوق يخطئ كثيراً.

وإسماعيل بن محمد بن الفضل الشعрани؛ قال الحاكم كما في «لسان الميزان» (١/ ٤٣٤): «ارتبت في لقيه بعض الشيوخ».

وهناك علة أخرى وهي: الاختلاف على عبد الله بن أبي قتادة؛ قال الحافظ في «الإصابة» (١/ ٢٨٢): «وروى ابن شاهين بإسناد لين من طريق عبد الله بن أبي قتادة، حدثني أمي، عن أبي أن البراء بن معرور مات قبل الهجرة فوجه قبره إلى الكعبة».

قلت: ومما يؤيد أن التوجيه المقصود هو التوجيه في القبر بعد الموت ما أخرجه ابن سعد (٣/ ٦١٩) قال: أخبرنا عفان بن مسلم، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، قال: أخبرني أبو محمد بن معبد بن أبي قتادة أن البراء بن معرور الأنصاري كان أول من استقبل القبلة وكان أحد النقباء من السبعين فقدم المدينة قبل أن يهاجر النبي ﷺ فجعل يصلي نحو القبلة فلما حضرته الوفاة أوصى بثلاث ماله لرسول الله ﷺ يضعه حيث يشاء وقال: وجهوني في قبري نحو القبلة فقدم النبي ﷺ بعدما مات فصلى عليه.

قلت: هذا إسناد ضعيف فيه علتان:

(ويقول) أي: المحتضر (اللهم اغفر لي) أي: بمحو السيئة، (وارحمي) أي: بقبول الطاعة، (وألحقني بالرفيق الأعلى) قيل: المراد به الملائكة المقربون، أو العباد الصالحون بالمعنى الأعم، وهو الوجه الأتم، المناسب لما جاء: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١]، وصح أن هذا آخر كلام أبي بكر رضي الله عنه.

وقال المصنف: «جماعة النبيين الذين يسكنون أعلى عليين، اسم جاء على فِعْلٍ، ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع، وقيل: معناه: أي: بالله تعالى، يقال: الله رفيق بعباده من الرفق والرافة، فهو فعيل بمعنى فاعل»^(١)، انتهى.

وقال الجوهرى: «الرفيق الأعلى: الجنة»^(٢)، ويؤيده ما وقع [عن ابن إسحاق]^(٣): الرفيق الأعلى الجنة».

وقيل: الرفيق هنا اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه، والمراد الأنبياء، ومن ذكر في الآية، وختمت بقوله: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]. ونكتة الإتيان بهذه الكلمة مفردًا الإشارة إلى أن أهل الجنة يدخلونها على

الأولى: الإرسال.

الثانية: أبو محمد بن معبد بن أبي قتادة، مجهول؛ لم يرو عنه غير حماد.

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٥ / أ).

(٢) الصحاح (٤ / ١٤٨٢).

(٣) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «عن ابن عباس استحق».

قلب رجل واحد، نص عليه السهيلي، وزعم بعض المغاربة أنه يحتمل أن يكون المراد بالرفيق الأعلى هو الله عز وجل؛ لأنه من أسمائه، كما أخرجه أبو داود من حديث عبد الله بن مغفل رفعه: «إن الله رفيق يحب الرفق» كذا اقتصر عليه، والحديث عند مسلم عن عائشة، فعزوه إليه أولى.

قال: «والأعلى: يحتمل أن يكون صفة مكانه أو صفة فعل»، قال: «ويحتمل أن يراد به حظيرة القدس، وأن يراد به بالجماعة المذكورون في النسائي، ومعنى كونهم رفيقاً: تعاونهم على طاعة الله»، وارتفاق بعضهم ببعض، وهذا الثالث هو المعتمد، وعليه أكثر الشراح^(١). وكذا نقله ميرك عن الشيخ.

أقول: أما بالنسبة إليه ﷺ فالأولى أن يراد بـ«الرفيق الأعلى» هو المولى أو وجه ربه الأعلى؛ إذ ثبت أن هذا منه عليه السلام آخر الكلام كما أنه أول من قال: «بلى»، في جواب ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] في ميثاق البلاء.

(خ، م، ت) أي رواه: البخاري، ومسلم، والترمذي، عن عائشة^(٢).
(لا إله إلا الله، إن للموت سكرات) بكسرتين بعد فتحات نصباً باسم
(إن)، وسكرة الموت شدته على ما في «التاج»، و«المهذب»، وقال

(١) من أول قوله (وقال الجوهرى: الرفيق الأعلى الجنة...) إلى هذا الموضع هو نص الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣٧/٨).

(٢) أخرجه البخاري (٤١٧٦) ومسلم (٢٤٤٤) والترمذي (٣٤٩٦). والنسائي في الكبرى (٢٦٩/٦).

الراغب: «السكرة حالة تعرض بين المرء وعقله، وأكثر ما يستعمل ذلك في الشرب، وقد تعرض من الغضب أو العشق».

(خ، س، ق) أي رواه: البخاري، والنسائي، وابن ماجه، عن عائشة أيضًا^(١).

(اللهم أعني على غَمَرَاتِ الموت) أي: غشيائه وغفلاته، وقال [المصنف]^(٢): «بفتح الغين المعجمة والميم، أي: شدائده»^(٣)، انتهى. فقوله: (وسكرات الموت) عطف بيان، وفي «القاموس»^(٤): «سكرة الموت شدته وغشيته، وغمرة الشيء شدته ومزدهجه»، انتهى. والظاهر أن يراد بإحديهما الشدة وبالأخرى ما يترتب عليها من الدهشة والحيرة الموجبة للغفلة.

وقد قال القاضي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾: إن سكرته شدته الذاهبة بالعقل. (ت) أي: رواه الترمذي عنها أيضًا رضي الله عنها^(٥).

(١) أخرجه البخاري (٤٤٤٩) الترمذي (٩٧٨)، وفي «الشمائل» (٣٦٩)، والحاكم (٢/٤٦٥)، والنسائي في «الكبرى» (٧١٠١) و(١٠٩٣٢).

(٢) من (ج) فقط.

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٥/أ).

(٤) القاموس (ص ٤٠٩).

(٥) أخرجه الترمذي (٩٧٨) وقال: حسن غريب، وابن ماجه (١٦٢٣) والحاكم (٥٦/٣). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٧٦).

(يقول الله عز وجل: إن عبدي المؤمن) بفتح الياء ويسكن، أي: المؤمن الكامل أو المؤمن من حيث هو (عندي) أي: في حكمي، (بمنزلة كل خير) أي: لا يفوت عنه كل خير بكل حال من السراء والضراء.

(يحمدي) استئناف بيان متضمن لتعليل برهان، أي: يشني علي، ويشكر نعمتي، (وأنا أنزع) بكسر الزاي، أي: والحال أني أقبض، (نفسه) وأقلع روحه، (من بين جنبيه) ومنه قولهم: «فلان في النزع»، أي: في قلع الحياة على ما في «التاج». (أ) أي: رواه أحمد عن أبي هريرة^(١).

(ومن حضر عنده) أي: عند المحتضر، (فليلقنه) بكسر القاف المشددة من التلقين بمعنى التفهيم على ما في «التاج»، والمعنى: أنه يعرض عليه ولا يكلفه، (لا إله إلا الله) أي: ليتذكر به إن كان غافلاً، وليزداد به نوراً وحضوراً إن كان حاضراً، فلا يرد ما قال بعض المشايخ في نزعه لمن كان يلقيه على وجه الغفلة: «سبحان الله، يُلقن ميت حياً!». (م، عه) أي رواه: مسلم، والأربعة، عن أبي سعيد^(٢).

(من كان آخر كلامه) بالرفع، وفي نسخة بالنصب، (لا إله إلا الله؛ دخل الجنة. د، مس) أي رواه: أبو داود، والحاكم؛ كلاهما عن معاذ بن

(١) أخرجه أحمد (٣٤١/٢) قال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح «مجمع الزوائد» (٩٦/١٠).

(٢) أخرجه مسلم (٩١٦)، وأبو داود (٣١١٧)، والترمذي (٩٧٦)، والنسائي (٥/٤)، وابن ماجه (١٤٤٥).

جبل^(١)، ومن غريب ما وقع أن ابن عيينة، قال في نزعہ: «عن النبي ﷺ: من كان آخر كلامه لا إله إلا الله»، ومات عليه.

(وإذا غمَّضه) بتشديد الميم، أي: غمَّض عين الميت، (دعا لنفسه بخير) وخير الدعوة طلب حسن الخاتمة؛ (فإن الملائكة يؤمنون) بتشديد الميم المكسورة، أي: يقولون: آمين، (على ما يقول) أي: المصاب أو الحاضر عند المحتضر أو المغمض.

(فيقول: اللهم اغفر لفلان) أي: الميت الحاضر، وقدمه لما يقتضيه المقام الحاضر، (وارفع درجته في المهددين) بفتح الميم وكسر الدال وتشديد الياء الأولى، أي: في المهتدين.

(واخلفه) بضم اللام، أي: كن له خليفة (في عقبه) أي: في ذريته وأهله مما عقبه، أو: كن لهم بعده خلفاً (في الغابرين) قال المصنف: «أي: الباقيين يعني في الدنيا إلى حين».

(واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح) بفتح السين، أي: وسع (له في قبره ونور له فيه. م، د، س، ق) أي رواه: مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، عن أم سلمة رضي الله عنها^(٢).

(١) أخرجه أبو داود (٣١١٦)، والحاكم (٣٥١/١) وقال: صحيح الإسناد

(٢) أخرجه مسلم (٩٢٠) وأحمد (٢٩٧/٦)، وأبو داود (٣١١٨)، وابن ماجه

(١٤٥٤).

(وليقُلْ أهله) أي: أهل الميت كل بانفراده، (اللهم اغفر لي وله، وأَعْقِبْنِي) من الإعقاب، أي: أبدلني وعوضني، (منه عُقْبِي) على وزن بشرى، وقوله: (حسنة) نصب على أنه صفة له، والمعنى من يعقبه بإحسان. وقال المصنف: «أي بدلًا صالحًا»^(١). (م، عه) أي رواه: مسلم، والأربعة، عن أم سلمة^(٢).

(وليقرأ عليه) أي: أحد من أهله أو من غيرهم ممن حضره حال الاحتضار، (سورة يس) وفي نسخة بصيغة المجهول، فقوله: «سورة يس» بالرفع.

(س، د، ق، حب، مس) أي رواه: النسائي، وأبو داود، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم؛ كلهم عن معقل بن يسار المزني، أن رسول الله ﷺ قال: «قلب القرآن يس، لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له، اقرءوها على موتاكم». أي: من قرب منكم من الموت.

سماء باعتبار ما يؤول إليه مجازًا؛ ففيه تنبيه على أنه لا يقرأ ذلك حتى يظهر عليه آثار الموت. قيل: ويمكن أن يكون الأمر بقراءة «يس» بعد الموت.

قال ميرك: «وكذا تلقين كلمة التوحيد يمكن حمله على ما بعد الموت،

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٥ / أ).

(٢) أخرجه مسلم (٩١٩)، وأبو داود (٣١١٥)، والترمذي (٩٧٧)، والنسائي

(٤ / ٤)، وابن ماجه (١٤٤٧).

فإن إطلاق التلقين عليه أحق من المحتضر؛ لأنه لا يخلو عن المجاز بخلاف ما بعد الدفن، ولا بأس بإطلاقه على كليهما.

قلت: كأنه أراد حديث: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله»، وفيه: أن هذا الإجمال يفسره الحديث السابق: «ومن حضر عنده فليلقنه لا إله إلا الله». ثم قوله: «إطلاق التلقين عليه بعد الموت أحق من المحتضر» مدفوع بأن التلقين عند الموت متفق عليه، وجاز في عرف العام والخاص، وأما التلقين بعد الموت فمختلف في جوازه.

ثم قوله: «لأنه يخلو عن المجاز» نشأ عن غفلة من الحقيقة؛ فإن التلقين إنما يكون للحَي المدرك بكَماله الحسي، سمعاً وروحاً دون الميت.

ثم قوله: «ولا بأس بإطلاقه على كليهما» محمول على [أمر آخر]^(١) مختلف في جوازه من استعمال الشيء في معنييه الحقيقي والمجازي، والأولى أن يحمل كلامه عليه السلام على المتفق عليه ليكون لكل رجع إليه. (س، د، ق، حب، مس) أي رواه: النسائي، وأبو داود، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم، عن معقل بن يسار^(٢).

(١) كذا في (د)، وفي (أ) و(ب): «ما مر»، وفي (ج): «أمر».

(٢) أخرجه أحمد (٢٦/٥)، وأبو داود (٣١٢١)، وابن ماجه (١٤٤٨)، وابن حبان (٣٠٠٢)، والطبراني (٢٠/٢١٩، رقم ٥١٠)، والحاكم (١/٥٦٥)، والبيهقي (٣/٣٨٣). وأخرجه أيضاً: الطيالسي (٩٣١)، وابن أبي شيبة =

(ويقول صاحب المصيبة: إنا) أي: معشر الخلق، (الله) أي: لإيجاده موجودون، (وإنا) أي: جميعنا، (إليه) أي: إلى حكمه، (راجعون، اللهم أجرني في مصيبي) بهمز وصل وضم جيم ويجوز كسره، وبهمزة ممدودة وبكسر الجيم.

ففي «النهاية»^(١): «آجره يؤجره: إذا أثابه وأعطاه الأجر، والأمر منهما: أجرني وأجرني».

(وأخلف لي خيراً منها) من الإخلاف؛ ففي «النهاية»: «أخلف الله لك أي: أبدلك»، وفي نسخة صحيحة: بهمز وصل وضم لام، أي: كن خلفاً لي وعوضاً خيراً مما فاتني بهذه المصيبة. (م) أي: رواه مسلم عن أم سلمة^(٢).

(وإذا مات ولد العبد) أي: ابنه أو ابنته أو أحد من أحفاده، (قال الله لملائكته) الموكلين بقبض الأرواح من عزرائيل^(٣) وأعوانه، (قبضتم ولد

(٢/ ٤٤٥، رقم ١٠٨٥٣)، والنسائي في الكبرى (١٠٩١٣). وضعفه الألباني

في ضعيف الجامع (١٠٧٢).

(١) النهاية (١/ ٢٥).

(٢) أخرجه مسلم (٩١٨).

(٣) ليس هناك دليل من كتاب الله ولا من صحيح سنة رسول الله ﷺ الثابتة عنه أن

اسم ملك الموت: «عزرائيل»، وإنما هي تسمية مقتبسة من كلام أهل الكتاب، والله أعلم بالصواب.

عبدى) أي: روحه، والاستفهام مقدر، (فيقولون: نعم).

وقد ورد في الكتب المذكورة الآتية هنا زيادة قوله: «فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟» أي: نتيجة توجه قلبه، وقطعة كبده، وحب لبه «فيقولون: نعم».

(فيقول: ماذا قال عبدى؟ فيقولون: حمدك واسترجع) قال المصنف: «قال: إنا لله وإنا إليه راجعون»^(١).

(فيقول: ابنوا) بهمز وصل وضم نون أمر من البناء، (لعبدى بيتًا) أي: قصرًا عظيمًا، (في الجنة، وسموه: بيت الحمد) بالإضافة بمعنى اللام، واللام في الحمد للعهد، أي: بيتًا للحمد على فقد الولد. (ت، حب، ي) أي رواه: الترمذي، وابن حبان، وابن السني، عن أبي موسى الأشعري^(٢).

(فإذا عزى) بتشديد الزاي، أي: أراد أن يعزى (أحدًا) أي: من المسلمين، (يسلم) أي: أولاً، وهذه سنة تركها المسلمون غالبًا على ما

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٥ / أ).

(٢) أخرجه الترمذي (١٠٢١) وقال: حسن غريب، وأحمد (٤ / ٤١٥) وابن حبان (٢٩٤٨) والبيهقي في السنن (٤ / ٦٨) وفي الشعب (٩٦٩٩) وإسناده ضعيف فيه أبو سنان وهو عيسى بن سنان لين الحديث التقريب ٥٢٩٥، وكذلك فيه الضحاك بن عبد الرحمن - وهو ابن عرزب - قال أبو حاتم: روى عن أبي موسى الأشعري مرسل، وقال الحافظ في اتحاف المهرة (٣٢ / ١٠) يقال: لم يسمع منه، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٧٩٥) والسلسلة الصحيحة (١٤٠٨).

هو المشاهد، وينبغي أن يضافه أيضًا.

وأما المعانقة على ما يفعله أهل مكة فهو بدعة لا يبعد أن تكون مستحسنة؛ لما قاله ابن مسعود: «ما رآه المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن».

(ويقول) أي: ثانيًا، (إن الله ما أخذ) أي: الذي أخذه، (ولله ما أعطى) أي: الذي أعطاه أولًا أو سائر ما أعطى، ولفظ الأصول المذكورة الآتية: «وله ما أعطى»، وقدم الأخذ على الإعطاء، وإن كان الأخذ متأخرًا في الواقع لما يقتضيه المقام.

والمعنى: إن الذي أراد الله أن يأخذه هو الذي كان أعطاه، فإن أخذه أخذ ما هو له فلا ينبغي الجزع، [لأن]^(١) من يستودع الأمانة لا ينبغي له الجزع إذا استعيدت.

ويحتمل أن يكون المراد بالإعطاء إعطاء الحياة لمن بقي بعد [الميت]^(٢)، وثوابهم على المصيبة، أو ما هو أعم من ذلك، و«ما» في الموضعين مصدرية، ويحتمل أن يكون موصولة، والعائد محذوف، فعلى الأول تقديره: لله الأخذ والإعطاء، وعلى الثاني: لله الذي أخذه من الأولاد، وله ما أعطى منهم، أو ما هو أعم من ذلك.

(وكل عنده بأجل مسمى) أي: كل من الأخذ والإعطاء أو من

(١) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ) و(ب): «فإن».

(٢) كذا في (ب) و(ج)، وفي (أ) و(د): «الموت».

الأنفس، أو ما هو أعم مما ذكر، وهي جملة ابتدائية معطوفة على الجملة المذكورة، ويجوز في «كل» النصب عطفًا على اسم «إن» فيستحب التأكيد عليه أيضًا، ومعنى العندية العلم فهو من مجاز الملازمة، والأجل يطلق على الحد الأخير وعلى مجموع العمر، والمسمى معناه المعين.

(فلتصبر ولتحتسب) أي: لتطلب الأجر بصيغة الخطاب فيهما، وضبط في «أصل الجلال» بصيغة الخطاب والغيبة.

(خ، م، د، س، ق) أي رواه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه؛ كلهم عن أسامة بن زيد^(١)، وهو مقطع من حديث طويل على ما في «المشكاة».

(وكتب ﷺ إلى معاذ) لعله حين كان عاملاً باليمن، (يعزيه) أي: يسليه، (في ابن له) أي: مات عنده أو بالمدينة.

(بسم الله الرحمن الرحيم) أي: باسمه المحيي المميت، (من محمد رسول الله ﷺ إلى معاذ بن جبل) ابتداء باسمه ﷺ اقتفاء لقوله تعالى حكاية عن قضية سليمان عليه السلام: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠].

وفيه: إشعار بأن الواو لا تفيد الترتيب بل هي لمطلق الجمع، أو تقديره: إنه من سليمان معنونا، وبسم الله الرحمن الرحيم مبدوءًا.

(١) أخرجه البخاري (١٢٨٤)، ومسلم (٩٢٣)، وأبو داود (٣١٢٥)، وابن ماجه (١٥٨٨).

(سلام عليك؛ فإني أحمد إليك) أي: معك، أو منهياً إليك، وموصلاً
لديك، (الله الذي لا إله إلا هو) أي: فله الملك وله الحمد.

(أما بعد) أي: بعد البسملة والحمدلة، وتسمى الجملة فصل الخطاب
لشروع الكتاب، (فأعظم الله لك الأجر) ولعل هذا مأخذ أهل مكة في
قولهم عند التعزية: «[أعظم]»^(١) الله لك الأجر، أي: الجزيل، (وألهمك
الصبر) أي: الجميل، (ورزقنا وإياك الشكر) أي: على سائر النعم، أو على
هذه المصيبة، فإنها نعمة ومنحة ولو كانت في الصورة بلية ومحنة، أو
مرتبة الشكر على المصيبة فوق منزلة الصبر، وإن كان الصبر على ما تكره
النفس فيه خير كثير وأجر كبير.

(فإن أنفسنا وأموالنا وأهلينا) أي: من الأزواج والخدم والحشم، أو
أقرباءنا، (وأولادنا) أي: من أبنائنا وبناتنا وأولادهما، (من مواهب الله عز
وجل الهنيئة) بالهمز، ويجوز إبداله وإدغامه، وهي كل أمر يأتيك من غير
تعب على ما في «النهاية»^(٢).

وهذه الأشياء وإن كان بعضها قد يحصل بالمكاسب لكن بالنظر إلى
العارف لا يخرج عن كونه من المواهب.

(وعواريه) بتشديد الياء جمع العارية مشددة، كأنها منسوبة إلى العار؛

(١) كذا في (أ) و(د)، وفي (ب) و(ج): «عظم».

(٢) النهاية (٥/٢٧٧).

لأن طلبها عيب وعار على ما في «النهاية»^(١)، وقال صاحب «القاموس»^(٢):
«العارية مشددة وقد تخفف، والجمع عواري مشددة ومخففة»، انتهى.

فوجه التخفيف أن يكون فاعله من العري، كأنها عارية عن ملك المستعير، أو يحمل التخفيف على التخفيف، أي: ومن عواريه (المستودعة) بفتح الدال، أي: الموضوع على طريقة الوديعة.

(نُمَتَّع) بضم النون وتشديد الفوقية المفتوحة على صيغة المجهول المتكلم مع الغير، أي: نحن نمتع بها، وفي «أصل الجلال» بصيغة الغائب المذكر المفعول، أي: ينتفع (بها إلى أجل معدود) أي: أيامه وساعاته وأنفاسه لا تزداد ولا تنقص، (ويقبضها) أي: يأخذها (لوقت معلوم) وهو نهاية الأجل المعدود المعين.

(ثم افترض علينا الشكر) أي: جعل الشكر فرضاً علينا، (إذا أعطى) أي: شيئاً من النعمة، (والصبر إذا ابتلى) أي: بشيء من المحنة، أو إذا جعلنا مبتلين بالمصيبة والبلية.

(فكان) أي: [فإذا]^(٣) عرفت ذلك فكان (ابنك من مواهب الله الهنيئة) أي: لك، (وعواريه المستودعة) أي: عندك، (متعك به) أي: نفعلك الله بابنك، (في غبطة) قال المصنف: «بكسر الغين المعجمة: النعمة والخير

(١) النهاية (٣/ ٣٢٠).

(٢) القاموس (ص ٤٤٦).

(٣) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ) و(ب): «إذا».

وحسن الحال»^(١)، انتهى.

والأظهر أن يقال: أي في حال غبطة يغبطك فيها أقرانك، (وسرور) أي: وفي فرح يحزن أعداءك، (وقبضه) أي: أخذه تعالى، (منك بأجر) أي: مصحوبًا بأجر، أو بمقابلة أجر، (كبير) بالموحدة، وفي نسخة صحيحة بالمثلثة، فالأول يشير إلى عظمة الكيفية، والثاني: يشير إلى عظمة الكمية.

(الصلاة) يجوز فيها وما عطف عليها الحركات الثلاث، والجر بالبدلية أولى، ثم الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف هو: «هو»، والنصب بتقدير: «أعني».

(والرحمة والهدى) وفيها اقتباس من قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٧] أي: للحق والصواب حيث استرجعوه، وسلموا القضاء لله تعالى، ثم الصلاة في الأصل الدعاء، ومن الله التزكية والمغفرة، والمراد بالرحمة: اللطف والإحسان، قال القاضي: «وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها». قلت: أو لمقابلة الجمع بالجمع، ولذا أفردت في الحديث.

(إن احتسبت) أي: طلبت الثواب، (فاصبر ولا يحبط) من الإحباط بصيغة النهي، أي: ولا ينبغي أن يضيع (جزعك) أي: قلة صبرك وكثرة فزعك، (أجرك) أي: ثوابك، (فتندم) حيث لا يرجع محبوبك، ويفوت

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٥ / أ).

مطلوبك، فيجتمع عليك مصيبتان، ويحصل لك محنتان.
وقال المصنف: «الجزع بفتح الجيم والزاي، أي: الحزن وهو ضد
الصبر»^(١)، انتهى.

وفيه بحث؛ إذ الحزن لا ينافي الصبر، فقد قال ﷺ في موت ولده:
«العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي الرب، وإنّا على
فراقك يا إبراهيم لمحزونون». وأيضًا الحزن أمر طبعي غير اختياري،
فلا يدخل تحت حكم شرعي اعتباري.

(واعلم أن الجزع لا يرد شيئًا) أي: مما فات، (ولا يدفع حزنًا) أي:
فيما هو آت، (وما هو نازل) أي: من البلايا بما تعلق به القضاء والقدر،
(فَكَأَنَّ) بسكون النون بعد فتح همز، ولعلها مخففة من المثقلة، أي:
«فكأنه كان» أو «كأنه نزل»، وفي نسخة بزيادة: «قد»، وهو موافق لما في
«سلاح المؤمن» و«موضوعات ابن الجوزي»؛ ففيه زيادة تحقيق،
فالتقدير: «فكأنه قد نزل».

وقال المصنف: «حفظناه بالفاء فكاف مفتوحة وهمزة كذلك فنونٌ
ساكنة، أي: فكان قد وقع وحصل وصار، فلا فائدة في الجزع»، والله أعلم.
(والسلام) فيه إيماءٌ إلى أنه ينبغي السلام أولاً وآخرًا في المكتوب،
وهو مؤيد بالقياس على سلام المواجهة والمواعدة.

(مس، مر) أي رواه: الحاكم، وابن مردويه، عن معاذ بن جبل، وقد

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٥ / أ).

صرح ابن الجوزي بأن هذا الحديث موضوع^(١).

قلت: يمكن أن يكون بالنسبة إلى إسناده المذكور عنده موضوعاً، على أنه معارض بما ذكره الحاكم في «المستدرک علی الصحیحین»، وقال: «حسن غريب».

وقد رواه ابن مردويه أيضاً، وكذلك الفقيه أبو الليث السمرقندي بإسناده في «تنبيه الغافلين»، فهو: إما حسن أو ضعيف، والضعيف يُعْمَلُ به في فضائل الأعمال اتفاقاً.

وقد قال أبو نعيم^(٢): «لا يثبت رفعه، وهو موقوف [لكنها]^(٣) وصية حسنة»، انتهى. ولم يبين أنه موقوف على صحابي أو تابعي، والله أعلم.

(١) الطبراني (٢٠/١٥٥-١٥٦) رقم (٣٢٤)، وفي «الأوسط» (٨٣)، وقال الحاكم (٣/٢٧٣) غريب حسن، إلا أن مجاشع بن عمرو ليس من شرط هذا الكتاب، وتعقبه الذهبي بقوله: ذا من وضع مجاشع.

مجاشع بن عمرو هذا كذاب، قال عنه ابن معين: قد رأيت أحد الكذابين، وقال البخاري: منكر مجهول، وقال العقيلي: «حديثه منكر»، وقال أبو أحمد الحاكم: منكر الحديث، وذكر له الذهبي بعض الأحاديث وحكم عليها بالوضع، وقال ابن حجر: «ومن موضوعاته...»، وذكر له هذا الحديث. اهـ. من الضعفاء للعقيلي (٤/٢٦٤)، والكامل لابن عدي (٦/٢٤٤٩ - ٢٤٥٠)، والميزان (٣/٤٣٦ - ٤٣٧ رقم ٧٠٦٦)، واللسان (٥/١٥ - ١٦ رقم ٥٥).

(٢) أبو نعيم في «الحلية» (١/٢٤٢).

(٣) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ) و(ب): «لكنه».

(ولما تُوُفِّي) بضم تاء وواو وتشديد فاء مكسورة وفتح ياء على صيغة المجهول الماضي، من التوفي المأخوذ من الوفاة، أي: قبض، وفي نسخة بفتحين فتشديد فاء مفتوحة، وقد سبق تحقيقه، أي: مات، (ﷺ، عزتهم) بتشديد الزاي، أي: عزت الصحابة، (الملائكة) أي: بعضهم، على احتمال أنهم رأوهم أم لا؟، حيث قالوا: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إن في الله) أي: في وجوده وشهوده، وكرمه وجوده، أو فيما عنده لعبده، (عزاء) بفتح عين وتخفيف زاي، أي: تسلية (من كل مصيبة) أي: من جهة إصابة كل مصيبة، وفقدان كل حبيبة بخلاف عكسه، فإنك إذا فقدته وجدت كل شيء فائتًا، فمن فقد أي شيء وجده، ومن وجده أي شيء فقد، ولذا قال الشاعر:

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا فَارَقْتَهُ عِوَضٌ * وَلَيْسَ لِلَّهِ إِنْ فَارَقْتَ مِنْ عِوَضٍ

ويؤيده عطف تفسيره بقوله: (وخلفًا) أي: عوضًا (من كل فائت، فبالله فثقوا) بكسر المثلثة وتخفيف القاف، أي: فبوعده وعهده فاعتمدوا، وفي بعض الروايات: «فاتقوا» بدل «فثقوا»، على ما في «المشكاة».

(وإياه فارجوا) أي: لا ترجوا سواه، وفي بعض الروايات بدله: «فارجعوا» أي: إليه لا إلى غيره، في خيره وشره، وجميع حكمه وأمره.

قال ميرك: «كذا وقع في نسخ «الحصن»: «فثقوا»، ووقع في «المشكاة»: «فبالله فاتقوا». قال الطيبي: «الفاء: جواب الشرط، وبالله: حال قدمت على عاملها، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي فَأَعْبُدُونَ﴾ [العنكبوت:

[٥٦]، أي: إذا كان الله مُعَزِّيًا وَمُخْلِفاً ومدرِّكاً، فخصوه بالتقوى مستعينين به، والفاء في «فاتقوا» وردت لتأكيد الربط، وكذا في قوله «فارجوا».

(فإنما المحروم من حرم) بصيغة المجهول، أي: منع (الثواب) بالنصب على أنه مفعول ثانٍ، ومنه قوله: «اللهم لا تحرمنّا أجره»، (والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. مس) أي: رواه الحاكم عن جابر^(١).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٢/ ٢٩٩) وقال صحيح الإسناد فوهم.

هذا إسناد فيه أبو الوليد المخزومي، والراجح أنه خالد بن إسماعيل، وهو كذاب وضاع، وعبد الله بن عبد الرحمن الصنعاني لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقد صحح الحاكم الحديث، وهو واهم في تسمية أبي الوليد المخزومي، وفي حكمه. والحديث ضعيف جداً واه بمرّة. والمخزومي هذا ليس بخالد بن إسماعيل الكوفي إنما هو هشام بن إسماعيل الصنعاني، وهو في إتحاف ابن حجر (٣١٤٣)، وعزاه للحاكم في المغازي. وقال العراقي كما في (المستخرج على الإحياء ٦/ ٢٥٥٨) معلقاً على هذا الحديث: هكذا أخرجه الحاكم، وزعم أن أبا الوليد المخزومي هو هشام بن إسماعيل الصنعاني ثقة مأمون، كذا قال، وقال الداودي كما وجد بخطه: والذي أظن أنه: خالد بن إسماعيل، وهو كذاب. قلت: أنس بن عياض مدني ثقة روى له الجماعة مات سنة ٢٠٠ عن ست وتسعين، والراوي عنه أبو الوليد إن كان كما زعم الحاكم، فهو دمشقي يكنى أبا عبد الملك، ووفاته سنة ست عشرة فلقد أدرك من عمره نحو اثنتي عشرة سنة، وكون راويه عبد الملك بن عبد الرحمن صنعانياً يقوي أنه هو، وإن كان خالد بين إسماعيل، فهو مدني. قال ابن عدي: كان يضع الحديث. ولهم رجل آخر يسمى بهذا الاسم، ويروي عن عوف، وهو مجهول. قال الذهبي ولعله المخزومي.

(دخل رجل) كذا في «أصل الأصيل» بلا وَاوٍ وهو الظاهر، وفي «أصل الجلال»: «ودخل رجل»، (أشهب اللحية) أفعَل، وصف من الشبهة، في الألوان: البياض الذي غلب السواد، (جسيم) أي: قوي شديد، عظيم جسيم، (صبيح) أي: حسن الوجه وسيم، (فتخطى) أي: جاوز، (رقابهم) والمعنى: أنه تعدّاهم إلى مكان يروونه ويراهم، (فبكى) أي: لفقد المصطفى ﷺ، (ثم التفت إلى الصحابة) أي: من كبرائهم وعظمائهم، (فقال: إن في الله عزاءً من كل مصيبة، وعوضاً من كل فائت، وخلفاً من كل هالك، فإلى الله فأنيبوا) أي: فارجعوا بحسن الإقبال وتحسين الأعمال، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آجَتْنَبُوا الطَّغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ [الزمر: ١٧]، ومنه قوله سبحانه ﴿وَأَنيَبُوا إِلَى رَبِّكُم﴾ [الزمر: ٥٤].

(وإليه) أي: إلى ثوابه أو لقاءه، (فارغبوا، ونظره إليكم في البلاء) أي: حال الابتلاء، (فانظروا) أي: فتفكروا وتأملوا كيف تقوموا بحقه من الصبر والشكر والرضا بالقضاء، أو فانظروا إلى المبلي ولا تنظروا إلى البلاء، إن كنتم من أهل الولاء. (فإنما المصاب) بضم الميم، أي: صاحب المصيبة في الحقيقة، (من لم يجبر) بصيغة المجهول، أي: لم يصلح حاله بتوفيق الصبر وتحصيل الأجر، (وانصرف).

(فقال أبو بكر وعلي: هذا الخضر) بفتح الخاء وكسر الضاد، ويجوز إسكان الضاد مع كسر الخاء أو فتحها؛ وإنما سمي به لأنه جلس على

فروة بيضاء، فإذا هي تهتز من خلفه خضراء، والفروة: وجه الأرض.
وكنيته أبو العباس، واسمه بليًا - بموحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء
منقوطة من تحت - ابن ملكان، بفتح الميم وإسكان اللام وبالكاف، كذا
حققه الكرمانى في «شرح البخارى».

(عليه السلام) يحتمل أن هذا من قولهما وهو الأظهر، أو من قول
المصنف، أو من قبله من المخرجين.

وفي الجملة: فيه دلالة على أنه نبي تابع لنبينا ﷺ؛ لقوله: «لو كان
موسى حيًا لما وسعه إلا اتباعي»، ولنزول عيسى على وفق متابعتة،
وجعله أحدًا من أفراد ملته.

قال سعدى جلبي من علمائنا: «الجمهور على أنه نبي»، وقد سمع من
الشيخ محمد البكري، قدس سره السري: «إن ما قيل: أن الخضر هو ابن
فرعون ضعيف، بل ليس بشيء، والصحيح: أنه ابن آدم من صلبه، ثم
الصحيح: أنه نبي، ويعيش إلى أن يقاتل الدجال». وقال الكرمانى:
«اختلفوا فيه؛ فقيل: إنه نبي على قولين مرسلًا وغير مرسل، وقيل: إنه
ولي، وقيل: إنه من الملائكة».

واحتج من قال بأنه نبي بقوله: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِى﴾ [الكهف: ٨٢]،
وبكونه أعلم من موسى، والولي لا يكون أعلم من النبي.
وأجيب: بأنه [يجوز أن] ^(١) يكون قد أوحى الله إلى نبي هذا العصر أن
يأمر الخضر بذلك.

(١) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ) و(ب): «قد».

قلت: وهذا مع كونه [احتمالاً بعيداً]^(١) جداً لو كان موجوداً لأمر موسى بالاجتماع به دون الخضر، وذكر الثعلبي ثلاثة أقوال في أن الخضر كان في زمن إبراهيم، أم بعده بقليل، أو كثير، وقال: «إنه نبي مُعَمَّرٌ على جميع الأقوال، محجوب عن الأبصار، وقيل: إنه لا يموت إلا في آخر الزمان».

وقال ابن الصلاح: «جمهور العلماء والصالحين على أنه حي، والعامّة معهم». وقال النووي: «الأكثر من العلماء على أنه حي موجود بين أظهرنا، وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح»، انتهى.

وقال الحنفي: «دل الحديث على أنه حي». قلت: لا دلالة للحديث على أنه حي الآن، بل على أنه كان حياً في ذلك الزمان لتحقيقه في ذلك المكان، ولا خلاف في ذلك الشأن.

(مس) أي: رواه الحاكم عن أنس. قال ميرك: «وليس بصحيح». وقال العسقلاني: «هذا الحديث واهي الإسناد»^(٢).

(١) هذا هو الصواب، وفي جميع النسخ: «احتمال بعيد».

(٢) أخرجه الحاكم (٥٨/٣). وعنه: البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٦٨/٧).

ورواه الطبراني في «معجمه الأوسط» (٨١٢٠).

قال ابن كثير: قال البيهقي: عباد بن عبد الصمد ضعيف، وهذا منكر بمرة. قلت: عباد بن عبد الصمد هذا، هو ابن معمر البصري، روى عن أنس نسخة. قال ابن حبان والعقيلي: أكثرها موضوع. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث جداً منكره وقال ابن عدي عامة ما يرويه في فضائل علي، وهو ضعيف، غال في التشيع. (البداية والنهاية ٢/٢٥٨).

(ومن رفع الميت) أي: وضعه (على السرير) أي: النعش، (أو حملة) أي: حمل السرير معه، أو حمل الميت على السرير أو بدونه، (فليقل: باسم الله. مو مص) أي: رواه ابن أبي شيبة من قول ابن عمر^(١)، وبكر بن عبد الله المزني [التابعي]^(٢)، ذكره ميرك.

وفي «السلاح»: «عن ابن عمر: أنه سمع رجلاً يقول: ارفعوا على اسم الله؛ فقال: لا تقولوا: ارفعوا على اسم الله؛ فإن اسم الله على كل شيء، ولكن قولوا: ارفعوا باسم الله. وعن بكر بن عبد الله المزني قال: إذا حملت السرير فقل: باسم الله. رواهما ابن أبي شيبة».

(وإذا صلى عليه) أي: على الميت، وهو فرض كفاية، وشرط صحتها: إسلام الميت، وطهارته، ووضعه أمام المصلي؛ فلهذا القيد لا يجوز على غائب عندنا، ولا على حاضر محمول على دابة وغيرها، ولا موضوع وراء المصلي.

وأركانها: القيام، والتكبير، والدعاء، وقالوا: يُقَدَّمُ الثناء والصلاة على النبي ﷺ؛ لأنهما من سنة الدعاء.

(كبر) أي: بعد النية المقرونة برفع اليد اتفاقاً، (ثم قرأ الفاتحة) أي: وجوباً عند الشافعية، ويقصد الثناء عندنا، قال صاحب «الهداية»:

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٢١٨٩) عن ابن عمر، وأخرجه ابن أبي شيبة (١٢١٩٠) عن بكر بن عبد الله.

(٢) كذا في (د)، وفي (أ): «التابعي أيضاً»، وفي (ج): «أيضاً».

«والصلاة أن يكبر تكبيرة يحمد الله عَقِيَّهَا».

قال ابن الهمام عن أبي حنيفة: «يقول: سبحانك اللهم وبحمدك...»
إلى آخره. قالوا: «لا يقرأ الفاتحة إلا أن يقرأها بنية الثناء؛ إذ لم تثبت
القراءة عن رسول الله ﷺ».

وفي «موطأ مالك» عن نافع: «أن ابن عمر كان لا يقرأها في الصلاة
على الجنازة»^(١).

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١/٢٢٨) رقم (١٩) وإسناده صحيح.

قال الشيخ الألباني: عقب حديث طلحة بن عبد الله بن عوف قال: صليت
خلف ابن عباس ؓ على جنازة، فقرأ بفاتحة الكتاب (وسورة، وجهر حتى
أسمعنا، فلما فرغ أخذت بيده، فسألته؟ ف) قال: (إنما جهرت) لتعلموا أنا
سنة (وحق).

قلت: وهذا الحديث وما في معناه حجة عليهم، لا يقال: ليس فيه التصريح
بنسبة ذلك إلى النبي ﷺ لاننا نقول: أن قول الصحابي من السنة كذا.

مسند مرفوع إلى النبي ﷺ على أصح الاقوال حتى عند الحنفية، بل قال
النووي في، «المجموع» (٥/٢٣٢): إنه المذهب الصحيح الذي قاله جمهور
العلماء من أصحابنا في الأصول وغيرهم من الأصوليين والمحدثين.

قلت وبهذا جزم المحقق ابن الهمام في «التحرير»، وقال شارحه ابن أمير حاج
(٢/٢٢٤): «وهذا قول أصحابنا المتقدمين، وبه أخذ صاحب الميزان
والشافعية وجمهور المحدثين».

قلت: وعليه فمن العجائب أن لا يأخذ الحنفية بهذا الحديث مع صحته
ومجيئه من غير ما وجه، ومع صلاحيته لاثبات السنة على طريقتهم
=

وأصولهم! فقال الامام محمد في «الموطأ» (ص ١٧٥): «لا قراءة على الجنابة، وهو قول أبي حنيفة». ومثله في «المبسوط» للسرخسي (٢/ ٦٤). ولما رأى بعض المتأخرين منهم بعد هذا القول عن الصواب، ومجافاته عن الحديث، قال بجواز قراءة الفاتحة بشرط أن ينوي بها الدعاء والثناء على الله! وإنما اشترطوا ذلك توفيقاً منهم - بزعمهم - بين الحديث وقول إمامهم، فكأن قوله حديث آخر صحيح، ينبغي قرنه مع الحديث الصحيح ثم الجمع بينهما! ومع أن هذا الشرط باطل في نفسه لعدم وروده، فإنه يبطله ثبوت قراءة السورة مع الفاتحة في الحديث وهي مطلقة لا يمكن اشتراط ذلك الشرط فيها أيضاً! وعندهم عجيبة أخرى! وهي قولهم: «أن قراء سبحانك - بعد التكبيرة الأولى من سنن الصلاة على الجنابة»! مع أنه لا أصل لذلك في السنة كما تقدم التنبيه على ذلك في الحاشية (ص ١١٩)، فقد جمعوا بين إثبات ما لا أصل له في السنة وإنكار مشروعية ما ورد فيها!! فإن قلت: قد قال المحقق ابن الهمام في «فتح القدير» (١/ ٤٥٩): «قالوا: لا يقرأ الفاتحة، إلا أن يقرأها بنية الثناء، ولم تثبت القراءة عن رسول الله ﷺ».

فأقول: وهذا القول من مثل هذا المحقق أعجب من كل ما سبق، فإن ثبوت القراءة عنه ﷺ مما لا يخفى على مثله مع وروده في «صحيح البخاري» وغيره مما سبق بيانه، ولذلك فإنه يغلب على الظن أنه يشير بذلك إلى أن الحديث لا ينهض دليلاً على إثبات القراءة لقوله فيه «سنة» بناء على الخلاف الذي سبق أن ذكرناه، فإن كان الامبر كما فهذه عجيبة أخرى، فإن مذهبه أو قول الصحابي سنة في حكم المسند المرفوع إلى النبي ﷺ، كما تقدم نقله من كتابه «التحير»، وقد جروا على ذلك في فروعه، فخذ مثلاً على ذلك المسألة الآتية. قال في «الهداية»: إذا حملوا الميت على السرير أخذوا بقوائمه الأربعة، بذلك

(ثم) أي: بعد التكبيرة الثانية، (صلى على النبي ﷺ) أي: كما يصلي في التشهد، وهو الأولى.

(ثم) أي: بعد التكبيرة الثالثة، يدعو للميت ولنفسه ولأبويه وللمسلمين، ولا توقيت في الدعاء سوى أنه بأمور الآخرة، وإن دعا بالمأثور فهو أحسن.

وحينئذ (قال: اللهم عبدك) أي: هذا الميت مملوكك، (وابن أمتك) أي: جارتك، فتخصيص الأم لأنه أدعى إلى الرحمة والرفقة، (يشهد) أي: «كان يشهد» كما في نسخة، (أن لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، ويشهد أن محمدًا عبدك ورسولك).

(أصبح) أي: صار، (فقيرًا) أي: محتاجًا شديدًا، (إلى رحمتك، وأصبحت) أي: صرت، بل كنت (غنيًا عن عذابه) ووقع هذا لمحافظة المشاكلة مع قوله: «أصبح فقيرًا»، والمعنى: وأنت غني عن عذابه، (تخلني) أي: اعتزل (من الدنيا وأهلها).

(إن كان زاكياً) أي: «محسنًا» كما في رواية. وقال المصنف: «أي: طاهرًا من الذنوب» (١)، (فركه) بتشديد الكاف المكسورة، أي: «فزد في إحسانه» كما في رواية، وقال المصنف: «فطهره بالمغفرة، ورفع

ورددت السنة، وقال الشافعي: السنة أن يقال ابن الهمام في صدد الرد على ما نسبوه إلى الشافعي.

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٥ / أ).

الدرجات»^(١)، انتهى.

ولا يخفى عدم المناسبة بين تفسيره «زاكياً» بـ «طاهراً من الذنوب» وبين قوله: «فطهره بالمغفرة»، وأغرب الحنفي بقوله: «الأولى أن يقال: أي زد في زكاته وطهارته».

(وإن كان مخطئاً) أي: مسيئاً، (فاغفر له) أي: إساءته، (اللهم لا تحرمننا) بفتح التاء وكسر الراء، أي: لا تمنعنا، (أجره) أي: ثوابه، وأما ما ضبطه بعضهم بضم أوله فغير صحيح رواية ودراية، ففي «القاموس»^(٢): «حرمه الشيء - كضربه وعلمه - حرماناً: منعه حقه، وأحرمه لُغِيَّةً».

(ولا تضلنا) من الإضلال، أي: لا توقعنا في الإضلال، وهو معنى ما في رواية: «ولا تفتنا» بتشديد النون، (بعده) أي: بعد موته. (مس) أي: رواه الحاكم عن ابن عباس^(٣).

(اللهم اغفر له) أي: ذنوبه، (وارحمه) أي: برفع الدرجة زيادة على المغفرة، (وعافه) أي: من العذاب، (واعف عنه) أي: مما وقع له [من التقصير]^(٤) في الطاعة، (وأكرم) من الإكرام، (نُزِّلَه) بضمين، وهو ما

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٥ / أ).

(٢) القاموس (ص ١٠٩٢).

(٣) أخرجه الحاكم (٣٥٨ / ١) وعنه البيهقي في «الكبرى» (٤٢ / ٤). قال ابن

حجر في (الفتح ٢ / ٣) لم أقرأ عليها - أي جهرا - وشر حبل مختلف في توثيقه.

(٤) كذا في (أ)، وفي (ب) و(ج) و(د): «تقصير».

يهيأ للضيف من الطعام، أي: أحسن نصيبه من الجنة.

وقال المصنف: «بضم النون والزاي، وهو في الأصل قرئ الضيف، يعني: الأجر والثواب والمغفرة»^(١).

(ووسّع) بكسر السين المشددة، (مُدْخَلَه) بضم ميم وفتح خاء معجمة، وفي نسخة صحيحة بفتحها، وبهما قرئ قوله تعالى: ﴿وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١].

قال المصنف: «بضم الميم، يعني: موضعاً يدخل فيه، وهو قبره الذي يدخله الله فيه»^(٢).

وقال ميرك: «لكن المسموع من أفواه المشايخ، والمضبوط في الأصول: فتح الميم، وكلاهما صحيح المعنى».

قال صاحب «الصحاح»: «المدخل: الدخول، وموضع الدخول أيضاً، يقول: دخلت مدخلا حسناً ومدخل صدق، والمدخل: الإدخال، والمفعول من أدخله يقول: أدخلته مدخل صدق»، انتهى. ويجوز أن يكون بالضم موضع الإدخال، وهو المناسب لهذا المقام.

(واغسله) بهمز وصل، أي: اغسل ذنوبه وطهر عيوبه، (بالماء والثلج والبرد) بفتحيتين، والغرض منه تعميم أنواع الرحمة والمغفرة في مقابلة أصناف المعصية والغفلة.

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٥ / أ).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٥ / أ).

(ونقّه) بتشديد القاف المكسورة، أمر من التنقية، بمعنى التطهير، والهاء يحتمل أن يكون ضميراً للميت، وأن يكون هاء السكت، (من الخطايا) أي: من أثرها، (كما نقيت الثوب الأبيض) أي: نظفته حقيقة، وفي رواية ابن الهمام: «كما ينقى الثوب الأبيض»، (من الدنس) بفتحيتين أي: الدرن، قال المصنف: «بفتح الدال والنون: الوسخ، يريد المبالغة في التطهير من الخطايا والذنوب»^(١).

(وأبدله) أمر من الإبدال، أي: عوّضه، (داراً) أي: من القصور، أو من سعة القبور، (خيراً من داره) أي: في الدنيا الفانية، (وأهلاً) أي: من الغلمان والخدم، (خيراً من أهله، وزوجاً) أي: زوجة من الحور العين، أو من نساء الدنيا في الجنة، (خيراً من زوجته) أي: زوجته، أو زوجاً من رجال أهل الجنة خيراً من زوجها في الدنيا حقيقةً أو حكماً.

(وأدخله الجنة) أي: أولاً، (وأعذه) أمر من الإعاذة، أي: وخلصه (من عذاب القبر، وعذاب النار) إما بعد إدخاله فيها، أو بإنجائه منها.

(م، ت، س، ق، مص) أي رواه: مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن أبي شيبة، عن عوف بن مالك الأشجعي^(٢)، وفي «شرح

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٥ / أ).

(٢) أخرجه مسلم (٩٧٣)، وأبو داود (٣١٩٠)، وأخرجه مسلم (٩٩)، (١٠٠)، وأبو داود (٣١٨٩)، وابن ماجه (١٥١٨)، والنسائي (٤ / ٦٨)، والترمذي (١٠٣٣).

الهداية» لابن الهمام: «قال عوف: حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت».

(اللهم اغفر لحينا وميتنا) أي: لأحيائنا وأمواتنا، معشر المسلمين،
(وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا، وشاهدنا) أي: حاضرننا، (وغائبنا).

قال التوربشتي: «سئل الطحاوي عن معنى الاستغفار للصغار مع أنهم لا ذنب لهم؟ فقال: إن النبي عليه السلام سأل ربه أن يغفر لهم الذنوب التي قضيت لهم أن يصيبروها بعد الانتهاء إلى حال الكبر»^(١).

قال ميرك: «كل من القرائن الأربع في هذا الحديث يدل على الشمول والاستيعاب، فلا يحمل على التخصيص نظرًا إلى مفردات التركيب، كأنه قيل: «اللهم اغفر للمسلمين كلهم أجمعين»، فهي من الكنايات الرمزية يدل عليه جمعه في قوله: «اللهم من أحييته منا...» إلى آخره».

قلت: لا كلام في إفادة العموم والشمول، لكن المغفرة لا تقابل إلا بالمعصية، وهي غير متحققة من نحو الأطفال، فحمله المحقق على صغار يصيرون كبارًا يتصور منهم وقوع الذنب^(٢). وأقول: الأظهر أن

(١) قال السندي: قلت: هذا مبني على جواز المؤاخذه بتلك الذنوب ويدل عليه حديث الله أعلم بما كانوا عاملين (حاشية السندي على سنن ابن ماجه ٤٥٦/١).

(٢) ومن هذا التأويل ما حصل للخضر حين قتل الغلام، فقال سبحانه ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [الكهف: ٨٠] الآيات، فخشي ما كان سيحصل منه مستقبلا من إرهاب والديه بكفره، فأمره الله عز وجل بقتله صغيرًا، والله أعلم.

يراد بصغيرنا شبابنا، وبكبيرنا شيوخنا فيرتفع الإشكال، والله أعلم بحقيقة الحال.

(اللهم من أحبيته منا فأحبه) بقطع الهمزة، (على الإسلام) وفي رواية الترمذي، والحاكم: «على الإيمان»، (ومن توفيته) بتشديد الفاء، أي: قبضت روحه، (منا فتوفّه على الإيمان) وفي روايتهما: «على الإسلام»، ولا شك أن رواية غيرهما أولى لمناسبة الحياة بالإسلام، ويلائمه الوفاة بالإيمان.

(اللهم لا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده) وفي رواية النسائي: «ولا تفتنا بعده». (د، ت، س، أ، حب، مس) أي رواه: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وأحمد، وابن حبان، والحاكم، عن أبي هريرة^(١).

(١) أخرجه أبو داود (٣٢٠١)، والترمذي (١٠٢٤)، وابن ماجه (١٤٩٨).

وذكره المزي في تحفة الأشراف (٤٧٢/١٠)، ضمن أطراف أبي هريرة رضي الله عنه وعزاه إلى النسائي في عمل «اليوم والليلة» الحديث (١٤٩٩٤) وهو في عمل اليوم والليلة (١٠٨٠)، (١٠٨١). وابن حبان في صحيحه (٣٠٧٠)، والبيهقي في السنن (٤١/٤). وأخرجه الحاكم (٣٨٥/١) وصححه على شرط الشيخين، وذكره ابن أبي حاتم في العلل (٣٥٧/١) (١٠٥٨) قال: قال أبي: رواه يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أن النبي ﷺ...، مرسل، لا يقول أبو هريرة، ولا يوصله عن أبي هريرة إلا غير متقن، والصحيح مرسل. وقال أيضاً برقم (١٠٤٧) (٣٥٤/١) سألت أبي عن حديث يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ... فقال: هذا خطأ، الحفاظ لا يقولون أبا هريرة، إنما يقولون أبو سلمة عن النبي ﷺ مرسلًا، انظر

قال ابن الهمام: «وفي حديث إبراهيم الأشهل، عن أبيه، قال: «كان رسول الله ﷺ إذا صلى على الجنازة قال: اللهم اغفر لحينا وميتنا، وشاهدنا وغائبنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا». رواه الترمذي، والنسائي.

قال الترمذي: «ورواه أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، وزاد فيه: «اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان»، وفي رواية لأبي داود نحوه، وفي أخرى: «ومن توفيته منا فتوفه على الإسلام، اللهم لا تحرمنا أجره ولا [تضلنا]»^(١) بعده.

(اللهم أنت ربها، وأنت خلقتها) أي: مع سائر الأنام، (وأنت هديتها للإسلام، وأنت قبضت روحها) (أي: أمرت بقبضها)^(٢) ذكره المصنف، فلا إسناد مجازي، (وأنت أعلم بسرها وعلايتها) بتخفيف الياء.

(جئنا) أي: حضرنا، (شفعاء) أي: فيها، (فاغفر) أي: فاغفر ذنبها، أو فاغفر لنا أجمعين. (د، س) أي رواه: أبو داود، والنسائي؛ كلاهما عن أبي هريرة^(٣).

التلخيص الحبير (٢/ ٢٤٨ - ٢٤٩). قلت: فإن الذين أوصلوه عن يحيى جماعة، فروايتهم أرجح مع ما فيها من الزيادة.

(١) كذا في (ب) و(ج)، وفي (أ): «تَفَتَّنَا».

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٥/ أ).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٢٠٠)، أحمد (٢/ ٣٤٥)، والنسائي في الكبرى (١٠٩١٧) قال أبو داود: «أخطأ شعبة في اسم علي بن شماخ، قال فيه: عثمان بن شماس». اهـ وقال البيهقي: «خالفه شعبة في إسناده، ورواية عبد الوارث أصح».

(لها. س) أي: رواه النسائي عنه بهذه الزيادة.

(له. د) أي: رواه أبو داود بهذه الزيادة.

فتأنيث الضمير باعتبار النفس، أو الروح التي هي الأصل؛ ليكون أيضًا على وفق الضمائر السابقة، والتذكير: باعتبار الشخص، أو التأنيث للمرأة والتذكير للرجل على تقدير تعدد الواقعة الدال عليه اختلاف الرواية.

(اللهم إن فلان ابن فلان) في نسخة بإثبات الألف، وفي أخرى بحذفها، وفي أخرى: «إن فلانًا ابن فلان»، وبتنوين الثاني في الجميع، (في ذمتك) أي: في عهدك من الإيمان، كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ [البقرة: ٤٠] أي: ميثاقي.

(وحبل جوارك) بكسر الجيم، أي: في أمانك من القرآن، كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال الطيبي: «الحبل: العهد، والأمان، والذمة».

و«حبل جوارك» بيان لقوله: «ذمتك»، نحو: أعجبني زيد وكرمه، أي:

أي أخطأ شعبة مرتين: الأولى أنه قال «الجلال» وصوابه «أبو الجلّال». قال عبد الوارث: «ذهب شعبة إليه، فقلبه - يعني قال: الجلّال». اهـ وقال أبو زرعة: «وهو أصح» يعني أبا الجلّال. وأما الثانية فقوله: «عثمان بن شماس» وإنما هو «علي بن شماس». ولشعبة - على تثبته - أخطاء في أسماء الرجال نبّه عليها العلماء. أي أن الاضطراب واضح في سند الحديث. وقال الألباني: ضعيف الإسناد (سنن أبي داود ٣٢٠٠).

في كنف حفظك وعهد طاعتك مات.

وقال المصنف: «أي: خفارتك وطلب غفرانك، وفي أمانك، وقد كان من عادة العرب أن يخفر بعضها بعضاً، [فكان]^(١) الرجل إذا أراد سفراً أخذ عهداً من سيّد كل قبيلة فيأمن به ما دام في حدودها حتى ينتهي إلى الأخرى، فيفعل مثل ذلك، فهذا حبل الجوار، أي: ما دام مجاوراً أرضه، ويجوز أن يكون من الإجارة، وهو الأمان والنصرة»^(٢).

(فَقِه) بهاء الضمير، وفي نسخة صحيحة بهاء السكت أي: فاحفظه، (من فتنة القبر) أي: اختباره أو عذابه، (وعذاب النار، وأنت أهل الوفاء) أي: لقولك ﴿أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠].

(والحمد) أي: وأهل الحمد بالتزكية والثناء، أو بالشكر والجزاء لمن ثبت على الإيمان وقام بحق القرآن، والجملة حالية من فاعل «قِه» أو استئنافية. ويمكن أن يكون المعنى: وأنت أهل الوفاء لقولك: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، وأهل الحمد: أي: اللائق به ليس إلا أنت، ومن كان كذلك لا يرد سؤال السائل.

(اللهم فاغفر له) أي: بمحو سيئاته، (وارحمه) برفع درجاته، (إنك أنت الغفور الرحيم. د، ق) أي رواه: أبو داود، وابن ماجه، عن واثلة بن الأسقع، أنه قال: «صلى بنا رسول الله ﷺ على رجل من المسلمين، فسمعتة يقول:

(١) كذا في «المفتاح»، وفي (أ) و(ب) و(ج): «وكان»، وفي (د): «ولأن».

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٥ / أ).

اللهم... إلى آخره، وسكت عليه أبو داود وأقره الترمذي^(١).

(اللهم عبدك وابن أمتك، احتاج إلى رحمتك) أي: احتياجاً كاملاً،
(وأنت غني عن عذابه) وعن مؤاخذته بأعماله، (إن كان محسناً فزد في
إحسانه) أي: في إحسان جزائه، أو في جزاء إحسانه.
(وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه) أي: عن إساءته أو مؤاخذته. (مس) أي:
رواه الحاكم عن يزيد بن رُكانة، وهو المطلب بن عناف، وقال: «إسناده
صحيح»^(٢)، ويزيد وركانة صحابيَّان. ذكره ميرك.

(١) أخرجه أبو داود (٣٢٠٢)، وابن ماجه (١٤٩٩)، وفي إسناده: مروان بن جناح
الأموي مولا هم لا بأس به، التقريب (٦٦١٠).

(٢) أخرجه الحاكم (٣٥٩/١) وقال: هذا إسناده صحيح ويزيد بن ركانة وأبوه
ركانة بن عبد يزيد صحابيَّان من بني المطلب بن عبد مناف ولم يخرجاه.
أخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٤٤٤)، وابن قانع في معجم
الصحابة (١٢٠٢) والطبراني في معجمه الكبير (٢٤٩/٢٢) رقم (٦٤٧) وأبو
نعيم في المعرفة (٦٦١٦) من طريق الطبراني وقال: رواه أبو مصعب الزهري
عن حسين بن زيد نحوه.

وقال ابن أبي حاتم في العلل (٤٧٢) بعد سياقه من طريق أبي مصعب: قال
أبي هذا حديث منكر، لا أصل له. عن يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا حسين
ابن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن يزيد بن ركانة به. وعند
الطبراني زيادة في آخره: (ثم يدعوا بما شاء الله أن يدعوا).

قال الهيثمي في المجمع (٤٥٩/١) رواه الطبراني في الكبير وفيه يعقوب ابن
حميد وفيه كلام.

(اللهم عبدك، وابن عبدك، كان يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبدك ورسولك، وأنت أعلم به مني) أي: ظاهراً وباطناً، وإنما هذا بطريق العرض.

(إن كان محسناً فزد في إحسانه، وإن كان مسيئاً فاغفر له، ولا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده. حب) أي: رواه ابن حبان عن أبي هريرة^(١).

قال ابن الهمام: «واستحسن بعض المشايخ: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [البقرة: ٢٠١] إلى آخره، أو ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨] إلى آخره. ثم يكبر رابعاً، ثم يسلم تسليمتين ينوي بهما الميت مع القوم. وقد روى محمد بن الحسن، أنا أبو حنيفة، عن حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم النخعي: «أن الناس كانوا يصلون على الجنازة خمساً وستاً وأربعاً، حتى قبض النبي ﷺ، ثم كبروا كذلك في ولاية أبي بكر الصديق ﷺ، ثم ولي عمر بن الخطاب ﷺ ففعلوا ذلك.

فقال لهم عمر: إنكم معشر أصحاب محمد، متى تختلفون يختلف الناس بعدكم والناس حديث عهد بالجاهلية، فأجمعوا على شيء يُجمع عليه مَنْ بَعْدَكُمْ، فأجمع رأي أصحاب محمد أن ينظروا آخر جنازة كبر عليها النبي ﷺ حتى قبض؛ فيأخذون به، ويرفضون ما سواه، فنظروا

(١) أخرجه أبو يعلى (٦٥٩٨)، وعنه ابن حبان (٣٠٧٣).

ذكره الهيثمي في «المجمع» (٣٣/٣) من حديث أبي هريرة مرفوعاً، وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

فوجدوا آخر جنازة كبر عليها رسول الله ﷺ أربعاً.

وفيه انقطاع بين إبراهيم وعمر، وهو غير [ضائر]^(١) عندنا، وقد روى أحمد من طريق آخر موصولاً^(٢).

وروى الحاكم في «المستدرک» عن ابن عباس قال: «آخر ما كبر النبي ﷺ على الجنائز أربع تكبيرات، وكبر عمر على أبي بكر أربعاً، وكبر ابن عمر على عمر أربعاً، وكبر الحسن بن علي على علي أربعاً، وكبر الحسين بن علي على الحسن أربعاً، وكبرت الملائكة على آدم أربعاً». سكت عليه الحاكم^(٣)، وأعله الدارقطني بالفرات بن السائب، قال: «متروك». وأخرجه البيهقي في «سننه»، والطبراني عن النضر بن عبد الرحمن،

(١) كذا في (أ) و(ب)، وفي (ج) و(د): «جائز».

(٢) أخرجه أبو حنيفة في المسند (٣٣٨) وفي الآثار لابن محمد بن حسن (٢٤٠) وانظر نصب الراية (٢/٢٦٨).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (١/٣٨٦) و أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/١٢٩) والعقيلي (٤/٦٧) وابن حبان في الضعفاء (٢/٢٥١) والدارقطني (٢/٧٢) من طرق عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعاً... وكلها لا تخلو من ضعف.

قال الدارقطني: إنما هو فرات بن السائب متروك الحديث.

وأخرجه الحارث في مسنده (الزوائد) (٢٧٢).

وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٢/١٣٩) رواه الحارث بسند ضعيف لضعف فرات بن السائب.

وضعه البيهقي قال: «وقد روي من وجوه كلها ضعيفة إلا أن اجتماع أكثر الصحابة رضي الله عنهم على الأربع كالدليل على ذلك»^(١).

(وإذا وضعه) أي: الميت، (في قبره، قال) أي: الواضع، (باسم الله) أي: وضعته، أو أدخلته، أو دفنته باسم الله، (وعلى سنة رسول الله ﷺ) وفي رواية الترمذي: «وعلى ملة رسول الله».

قال المصنف: «الملة: الدين، والسنة: الطريقة، يعني: ما سنّه ﷺ»^(٢)، انتهى. وقيل: «الملة والدين متحدان بالذات، مختلفان بالاعتبار؛ فإن

(١) قال ابن الملقن في «البدر المنير» (٥/ ٢٦٤): وقال الخلال في «علله»: أخبرني حرب قال: سئل أحمد عن أبي المليح، عن ميمون، عن ابن عباس «أن آخر جنازة صلى عليها النبي ﷺ كبر أربعاً». قال أحمد: هذا كذب، إنما رواه محمد بن زياد الطحان، وكان يضع الحديث. وقال الأثرم: رواه محمد بن معاوية النيسابوري، عن أبي المليح، عن ميمون، عن ابن عباس «أن الملائكة صلت على آدم، فكبرت عليه أربعاً». قال أبو عبد الله: (رأيت لمحمد) (هذا أحاديث موضوعة. فذكر منها) هذا الحديث، واستعظمه أبو عبد الله وقال: أبو المليح كان أصح حديثاً وأتقى لله من أن يروي مثل هذا.

قال ابن الملقن في «البدر المنير» (٥/ ٢٦٦): قال البيهقي: وحديث ابن عباس «آخر جنازة صلى عليها رسول الله ﷺ كبر أربعاً» تفرد به النضر بن عبد الرحمن الخزاز عن عكرمة، وهو ضعيف، وقد روي هذا اللفظ من وجوه آخر كلها ضعيفة، إلا أن اجتماع أكثر الصحابة على الأربع كالدليل على ذلك.

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٥ / أ).

الشريعة من حيث إنها [يطاع] ^(١) لها: دين، ومن حيث إنها تكتب وتملأ: ملة، والإملاء بمعنى الإملاء.

(د، ت، س، حب) أي رواه: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن حبان؛ كلهم عن ابن عمر: «أن رسول الله ﷺ إذا وضع الميت في قبره قال: باسم الله، وبالله، وعلى سنة رسول الله ﷺ» ^(٢). واللفظ لأبي داود. ذكره ميرك. والتاء مؤخر عن السنين في «نسخة الجلال».

(باسم الله، وبالله، وعلى ملة رسول الله ﷺ. مس) أي: رواه الحاكم عن ابن عمر أيضًا ^(٣).

(﴿مِنْهَا﴾) أي: من الأرض، (﴿خَلَقْنٰكُمْ﴾) أي: ابتداءً، (﴿وَفِيهَا﴾)

(١) كذا في (أ) و(ب) و(ج)، وفي (د): «تطاع».

(٢) أخرجه أحمد (٢٧/٢) وفي (٤٠/٢) وفي (٥٩/٢) وفي (٦٩/٢) و(١٢٧/٢)

و«عبد بن حميد» (٨١٥) و«أبو داود» (٣٢١٣) و«النسائي» في «الكبرى»

(١٠٩٢٧) وفي «عمل اليوم والليلة» (١٠٨٨) وابن الجارود في المنتقى

(٥٤٨)، وأبو يعلى (٥٧٥٥)، وابن حبان (٣١١٠).

قال الدارقطني في «العلل» (٤١٠/١٢) فقال: وقيل: عن سعيد بن عامر، عن

هشام الدستوائي، عن قتادة، عن أبي الصديق، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ.

والمحفوظ عن هشام موقوفاً، من قول ابن عمر، وفعله.

وكذلك رواه مسلم بن إبراهيم، ومعاذ بن هشام، عن هشام.

وكذلك رواه شعبة عن قتادة عن أبي الصديق عن ابن عمر موقوفاً. وهو المحفوظ.

قال الحافظ في «البلوغ» (١١٤/١) صححه ابن حبان. وأعله الدارقطني بالوقف.

(٣) أخرجه الحاكم (٣٦٦/١) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

نُعِيدُكُمْ) أي: عند موتكم، ﴿وَمِنْهَا تُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه: ٥٥] أي: عند البعث كالإخراجة الأولى.

(باسم الله، وفي سبيل الله) أي: في طريق بها أمر الله، (وعلى ملة رسول الله. مس) أي: رواه الحاكم عن أبي أمامة ^(١) قال: «لما وُضِعَتْ أُمُّ كَلْثُومِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَبْرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ﴾» إِلَى قَوْلِهِ: «وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ». قَالَ أَبُو أَمَامَةَ: «فَلَمَّا بُنِيَ عَلَيْهَا لَحْدُهَا طَفِقَ يَطْرَحُ إِلَيْهِمُ [الجبوب]» ^(٢)، ويقول: سَوُوا خِلَالَ اللَّيْلِ.

قال: «أما إن هذا ليس بشيء، ولكنه يطيب بنفس الحي». وفي بعض النسخ: قوله: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ...﴾ إِلَى آخِرِهِ مُقَدِّمٌ عَلَى قَوْلِهِ: «بِاسْمِ اللَّهِ» فِي صَدْرِ الْكَلَامِ.

(فإذا فرغ) بصيغة الفاعل، ويجوز على بناء المفعول، (من دفنه) وفي نسخة: «فَإِذَا فَرَّغَ دَفْنَهُ»، (وقف) أي: النبي ﷺ، (على القبر، فقال: استغفروا) أي: (الله) كما في نسخة صحيحة، (لأخيكم) أي: لذنوب أخيكم المؤمن.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣٧٩/٢)، وعنه: البيهقي في «الكبرى» (٤٠٩/٣) قال الذهبي في «التلخيص» بقوله: «لم يتكلم عليه وهو خبر واه لأن علي بن يزيد متروك». قال الهيثمي (٤٣/٣): إسناده ضعيف.

قال البيهقي: وهذا إسناده ضعيف... وقد روي في سد الفرجة بالمدرسة.

(٢) كذا في (أ)، وفي (ب): «الجبور»، وفي (ج) و(د): «الحثوث».

(وسلوا) ضبط بالوجهين، أي: اطلبوا (له التثبيت) وفي نسخة صحيحة وهو «أصل الجلال» الموافق لـ «سلاح المؤمن»: «بالتثبيت» يجعل الله إياه ثابتاً على التوحيد في جواب الملكين.

(فإنه الآن) أي: الزمان الذي نحن فيه، والقريب (يسأل) أي: عن ربه، وعن دينه، وعن نبيه، بقولهما: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟.

وفيه إيماء إلى قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ^٢ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ^٣﴾ [إبراهيم: ٢٧].

وقال الطيبي: «أي: اطلبوا من الله أن يشبته على جواب الملكين بالقول الثابت، وضمن «سلوا» معنى الدعاء، كما في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١] أي: ادعوا له بدعاء التثبيت أي: قولوا: ثبته الله بالقول الثابت»، انتهى. أو قولوا: اللهم ثبته بالقول الثابت. قال المصنف: «فيه دليل على أن الرُّوح عائد إلى الجسد عَقِيبَ الدفن للسؤال، كما هو مذهب أهل السنة»^(١).

(د، مس، ر، سني) أي: رواه أبو داود، والحاكم، والبزار، والبيهقي في «السنن الكبير»، عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه^(٢) قال: «كان

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٥ / أ).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٢٢١)، أحمد (٦٣ / ١)، وابن ماجه (٤٢٦٧)، الترمذي

(٢٢٣٠)، وعبد الله بن أحمد «السنة» (١٤٢٥)، والبزار (٤٤٤)، الحاكم

(٣٧٠ / ١): صحيح على شرط الإسناد ولم يخرجاه.

النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه، فقال: ...» [إلخ] ^(١).
 (ويقرأ) بصيغة الفاعل، وفي نسخة على بناء المجهول، (على القبر)
 أي: على طرفه، (بعد الدفن: أول سورة البقرة) أي: إلى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾،
 (وخاتمها. سني) أي: رواه البيهقي في «السنن الكبير» ^(٢)، وليس في
 الهوامش منسوبة إلى أحد من الصحابة.
 والمتبادر أنه من رواية عثمان أيضًا، لكن قال النووي في «الأذكار» ^(٣):

وقال النووي في المجموع (٢٩٢/٥) إسناده جيد.

وصححه ابن الملقن في «البدر المنير» (٣٣١/٥). وصححه الألباني في
 صحيح أبي داود (٢٧٥٨).

(١) من (ج) و(د).

(٢) السنن الكبرى (٥٦/٤).

(٣) الأذكار (ص ٢٨٩) وقال: إسناده حسن. قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

اختلفوا في القراءة عند القبور: هل تكروه، أم لا تكروه؟

والمسألة مشهورة، وفيها ثلاث روايات عن أحمد:

إحداها أن ذلك لا بأس به. وهي اختيار الخلال وصاحبه، وأكثر المتأخرين
 من أصحابه. وقالوا: هي الرواية المتأخرة عن أحمد، وقول جماعة من أصحاب
 أبي حنيفة، واعتمدوا على ما نقل عن ابن عمر (٥) رضي الله عنهما، أنه
 أوصى أن يقرأ على قبره وقت الدفن بفواتيح البقرة، وخواتيمها.

ونقل أيضا عن بعض المهاجرين قراءة سورة البقرة.

والثانية: أن ذلك مكروه. حتى اختلف هؤلاء: هل تقرأ الفاتحة في صلاة
 الجنازة إذا صُلِّيَ عليها في المقبرة؟ وفيه عن أحمد روايتان، وهذه الرواية هي

«روينا في «سنن البيهقي»: أن ابن عمر استحب أن يقرأ بعد الدفن أول سورة البقرة وخاتمتها». قال ميرك: «وظاهر إirاده يقتضي الوقف، خلاف ما يقتضيه إirاد الشيخ قدس سرهما»، فتأمل.

التي رواها أكثر أصحابه عنه، وعليها قدماء أصحابه الذين صحبوه، كعبد الوهاب الوراق وأبي بكر المروزي، ونحوهما، وهي مذهب جمهور السلف، كأبي حنيفة ومالك وهشيم بن بشير وغيرهم، ولا يحفظ عن الشافعي نفسه في هذه المسألة كلام، وذلك لأن ذلك كان عنده بدعة. وقال مالك: «ما علمت أحداً يفعل ذلك»، فعلم أن الصحابة والتابعين ما كانوا يفعلونه.

والثالثة: أن القراءة عنده وقت الدفن لا بأس بها، كما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما، وبعض المهاجرين، وأما القراءة بعد ذلك - مثل الذين يتنابون القبر للقراءة عنده - فهذا مكروه، فإنه لم ينقل عن أحد من السلف مثل ذلك أصلاً. وهذه الرواية لعلها أقوى من غيرها، لما فيها من التوفيق بين الدلائل. والذين كرهوا القراءة عند القبر، كرهها بعضهم، وإن لم يقصد القراءة هناك، كما تكره الصلاة، فإن أحمد نهى عن القراءة في صلاة الجنائز هناك.

ومعلوم أن القراءة في الصلاة ليس المقصود بها القراءة عند القبر، ومع هذا فالفرق بين ما يفعل ضمناً وتبعاً، وما يفعل لأجل القبر، يُبين كما تقدم. والوقوف التي وقفها الناس على القراءة عند قبورهم، فيها من الفائدة أنها تعين على حفظ القرآن، وأنها رزق لحفاظ القرآن، وباعثة لهم على حفظه ودرسه وملازمته، وإن قدر أن القارئ لا يثاب على قراءته فهو مما يحفظ به الدين، كما يحفظ بقراءة الفاجر وجهاد الفاجر، وقد قال النبي ﷺ: «إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر» اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٢٦٤ - ٢٦٥).

ثم اعلم أن التلقين المتعارف بعد الدفن ليس فيه حديث صحيح، ولا قياس صريح؛ ولذا [ما أورده] ^(١) الشيخ، والله أعلم.

(وإذا زار القبور) أي: قبور مقبرة، زيارةً مجملة، (فليقل: السلام على أهل الديار) قال المصنف: «يريد بالديار المقابر، وهو جائز لغة». قال الخطابي ^(٢): «إنه يقع على الربع العامر المسكون والخراب»، وأنشد على ذلك قول النابغة، شعر:

* يا ديار مَيَّةَ بالعلياء فالسَّندُ *

ثم قال: شعر:

* أَقَوْتُ وطال عليها سالف الأمدِ * ^(٣)

انتهى كلامه.

و«مَيَّةٌ»: اسم امرأة. و«العلياء»: بالفتح، أرض مرتفعة، وهي و«السند» موضعان، و«أقوت الدار» أي: خلت.

(أو: السلام عليكم أهل الديار) منصوب على النداء، أو المدح. وفي نسخة مجرور على البدلية. وفي أخرى: مرفوع على المدح.

(من المؤمنين والمسلمين) أي: من الجامع بين [الانقياد] ^(٤) الباطن

(١) كذا في (ج) و(د) وهو الأليق بالسياق، وفي (أ): «لم يورده»، وفي (ب): «ما نفي أورده».

(٢) معالم السنن (١/٣١٨).

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٥/أ).

(٤) كذا في (ب) و(ج)، وفي (أ): «الانقيادين»، وفي (د): «الانقياد من».

والظاهر، فالعطف لتغاير الوصفين، نحو قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [النمل: ١]، فإن الجمهور على أن الإيمان والإسلام واحد.

نعم؛ قد يطلق الإسلام على المعنيين جميعاً، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقد يطلق على الانقياد الظاهري فقط، كقوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤] إلا أن الإيمان مستلزم للإسلام، وإن كان الإيمان لا يقبل الزيادة والنقصان بخلاف أحكام الإسلام من حيث أعماله وحصوله إكماله.

وبهذا يتبين قول المصنف: «قيل: فيه دليل على أن المؤمن والمسلم بمعنى، وعطف أحدهما على الآخر لاختلاف اللفظ. وعندي: أنه من عطف العام على الخاص؛ لأن كل مؤمن مسلم، ولا ينعكس. وفي المؤمنين [من هو] ^(١) كامل وناقص» ^(٢).

(وإنما إن شاء الله بكم لاحقون) بلامين؛ [على أن] ^(٣) الأولى للتأكيد في خبر «إن» للتأييد، وفي نسخة على وفق رواية: «لاحقون».

قال المصنف: «قالوا: التقييد بالمشيئة على سبيل التبرك وامثال أمر الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾  إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ»

(١) من «مفتاح الحصن الحصين» فقط.

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٥/ب).

(٣) كذا في (أ) و(ج)، وفي (ب): «لأن».

[الكهف: ٢٣-٢٤]. وقال بعضهم: «بل إلى تلك التربية بعينها». وقيل: «خرج مخرج الكلام، كقول القائل: إن أحسنت إلي شكرت إن شاء الله».

وأبعد من قال: إنه كان معه ﷺ مؤمنون، فخطب المؤمنين، وكان استثناءه منصرفاً إلى المنافقين». وعندي؛ أنها تعود على مدلول المؤمنين، أي: على الإيمان، والله أعلم^(١)، انتهى.

ولا يخفى أن التوجيه الذي اختاره خلاف ظاهر العبارة، ومع ذلك مبني على مذهب الشافعي وأتباعه في أن الإيمان يدخله الاستثناء، فيقال: أنا مؤمن إن شاء الله تعالى، ومنعه الأكثرون، وعليه أبو حنيفة وأصحابه رحمهم الله.

(نسأل الله لنا ولكم العافية) أي: من العقوبة في الدنيا والآخرة. (م، س، ق) أي رواه: مسلم، والنسائي، وابن ماجه، عن بريدة بن الحصيب^(٢)، وزاد ابن ماجه في رواية: «أنتم لنا فرط، وإننا بكم لاحقون. اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم».

(أنتم لنا فرط) بفتحين جمع فارط بمعنى: سابق، (ونحن لكم تبع) بفتحين جمع تبع ولاحق، (س) أي: رواه النسائي عنه أيضًا.

(السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا) أي: بالموت، (والمستأخرين) أي: منا بالحياة بعد،

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٥ / أ، ب).

(٢) أخرجه مسلم (٩٧٤) والنسائي (٩٤ / ٤) وابن ماجه (١٥٤٧).

والمقصود منهما الإحاطة بالأحياء والأموات من المؤمنين والمؤمنات. وفيه إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَفْخِرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤] أي: من استقدم ولادة وموتاً ومن استأخر، أو من خرج من أصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد.

(وإنّا إن شاء الله) أي: إذ شاء وحين أراد (بكم) (لاحقون. م، س، ق) أي رواه: مسلم، والنسائي، وابن ماجه، عن عائشة^(١).

(السلام عليكم دار) [بنصب الدار]^(٢) على النداء حلاً للمكان محللاً للحال مجازاً، أو على تقدير المضاف، نحو قوله تعالى: ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، (قوم مؤمنين، وأتاكم) بالقصر أي: جاءكم، (ما توعدون غداً) أي: من الثواب أو العقاب.

وأخطأ الحنفي حيث ضبط بالمد وقال: «من الإيتاء بمعنى الإعطاء»؛ فإنه مخالفة للرواية والدراية، (مؤجلون) بتشديد الجيم المفتوحة، وهو خبر مبتدئ محذوف، أي: أنتم مؤجلون باعتبار أجوركم أيضاً. (وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون. م، س) أي رواه: مسلم، والنسائي، عن عائشة أيضاً.

(السلام عليكم دار قوم مؤمنين) قال المصنف: «منصوب على النداء، أي: يا أهل دار، فحذف المضاف وأُقيّم المضاف إليه مقامه». وقيل:

(١) أخرجه مسلم (٩٧٥)، وابن ماجه (١٥٤٧)، والنسائي (٩٤/٤).

(٢) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ): «نصب الدار»، وفي (ب): «نصب الرائ».

«منصوب على الاختصاص، ويجوز جره على البدل من الضمير في «عليكم»، قاله صاحب «المطالع»، انتهى. و«المطالع» كتاب في علم الكلام، وقيل: في اللغة.

(وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون) بلام واحد. (د) أي: رواه أبو داود عن أبي هريرة^(١).

(السلام عليكم يا أهل القبور) دلّت هذه الروايات على اتحاد سلام الأحياء والأموات، فما ورد من أن: «عليكم السلام سلام الموتى»، مؤول بما بينته في «المروقة شرح المشكاة».

(يغفر الله لنا) أي: الأحياء، (ولكم) أي: الأموات، (أنتم سلفنا) بفتحيتين، قيل: «سلف الإنسان من تقدمه بالموت من آبائه وأقربائه وإخوانه وأقرانه، وبه سمي الصدر الأول بالسلف الصالح».

وقيل: «هو من السلف كأنه أسلفه وجعله ثمنًا للأجر والثواب الذي يجازى عليه بالصبر». والحاصل: أنكم مقدمون علينا في هذا السفر.

(ونحن بالأثر) بفتحيتين، وفي نسخة بكسر فسكون، أي: على عقبكم.

(ت) أي: رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما^(٢).

(١) أخرجه مسلم (٩٧٤)، وأبو داود (٣٢٣٧) والنسائي (٩٣/١).

(٢) أخرجه الترمذي (١٠٥٣) وقال: حديث حسن غريب.

في إسناده قابوس بن أبي ظبيان، قال عنه الحافظ: فيه لين، من السادسة، التقريب (٥٤٨٠).

ثم اعلم أن زيارة الميت كزيارته في حال حياته يستقبله بوجهه، فإن كان في الحياة إذا زاره يجلس منه على البعد؛ لكونه عظيم القدر، فكذلك في زيارته يقف أو يجلس على البعد [منه]^(١)، وإن كان يجلس منه على القرب في حياته كذلك يجلس بقربه في زيارته^(٢).

(١) كذا في (أ) و(ب)، وفي (ج): «عنه».

(٢) قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٢٣٦/٢٧): وَهَذِهِ التَّسْوِيَةُ وَالْقِيَاسُ مَا عُرِفَتْ عَنْ أَحَدٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَإِنَّهُ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الصَّحَابَةَ الَّذِينَ سَافَرُوا إِلَى الرَّسُولِ فَسَاعَدُوهُ وَسَمِعُوا كَلَامَهُ وَخَاطَبُوهُ وَسَأَلُوهُ فَأَجَابَهُمْ وَعَلَّمَهُمْ وَأَدَّبَهُمْ وَحَمَلَهُمْ رِسَائِلَ إِلَى قَوْمِهِمْ وَأَمَرَهُمْ بِالتَّبْلِيغِ عَنْهُ: لَا يَكُونُ مِثْلُهُمْ أَحَدٌ بِالْأَعْمَالِ الْفَاضِلَةِ: كَالْجِهَادِ وَالْحَجِّ. فَكَيْفَ يَكُونُ بِمُجَرَّدِ رُؤْيَةِ ظَاهِرِ حُجْرَتِهِ مِثْلَهُمْ أَوْ تَقَاسُ هَذِهِ الزِّيَارَةُ بِهِذِهِ الزِّيَارَةِ.

وقال أيضاً: «وأما جعل زيارة القبر كزيارته حياً؛ فهذا قياس ما علمتُ أحدًا من علماء المسلمين قاسه، ولا علمتُ أحدًا منهم احتجَّ في زيارة قبره بالقياس على زيارة الحيِّ المحبوب في الله، وهذا من أفسد القياس؛ فإنه من المعلوم أنَّ مَنْ زار الحيَّ حصل له بمشاهدته وسماع كلامه ومخاطبته وسؤاله وجوابه وغير ذلك ما لا يحصل لمن لم يشاهده ولم يسمع كلامه.

وليس رؤية قبره أو رؤية الجدار الذي بني على بيته بمنزلة رؤيته ومشاهدته ومجالسته وسماع كلامه؛ ولو كان هذا مثل هذا؛ لكان مَنْ زار قبره مثل واحد من أصحابه، ومعلوم أنَّ هذا من أباطل الباطل.

لم يأت قول أو فعل من النبي أو السلف الصالح يفيد ذلك،

وغاية الاستدلال بحديث «ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فسلم

وإذا زاره يقرأ فاتحة الكتاب، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات، ولو قرأها اثنتي عشرة مرة لكان أحسن^(١)، ويقرأ سورة ﴿الْهَيْكُمُ التَّكَاثُرُ﴾.

ويقول: أنس الله وحشتكم، ورحم غربتكم، وكفر سيئاتكم، وتقبل حسناتكم، ﴿رَبَّنَا آغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]^(٢).

وربنا اغفر لنا ولوالدينا، ولمشايخنا ولأستاذينا، ولأولادنا

عليه إلا عرفه ورد عليه السلام من رواية أبي هريرة.

أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٥٨)، وتَمَام في «الفوائد» (١/ ٦٣)، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٦/ ١٣٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٠/ ٣٨٠)، (٢٧/ ٦٥)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٩١١)، جميعهم من طريق الربيع بن سليمان المرادي، عن بشر بن بكر، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، به. مرفوعاً. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٤٩٣).

وانظر: روح المعاني، للآلوسي (٢١/ ٧٨)، ومقدمة الألباني على كتاب «الآيات البينات في عدم سماع الأموات»، ص (٣٨).

(١) لعله أراد بذلك حديث: «من مر بالمقابر فقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إحدى عشرة مرة، ثم وهب أجره للأموات، أعطي من الأجر بعدد الأموات». وهو حديث موضوع (انظر: السلسلة الضعيفة ١٢٩٠).

(٢) ذكر هذا الدعاء ابن كثير رحمه الله في التفسير (٦/ ٣٢٦) ونسبه إلى ابن أبي الدنيا في كتاب القبور.

ولأحفادنا، ولإخواننا ولأخواتنا، ولأعمامنا ولعماتنا، ولأخواننا
ولخالاتنا، ولسائر أقاربنا، ولأصحابنا ولأحبابنا، ولمن له حق علينا،
ولجميع المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم
والأموات؛ إنك مجيب الدعوات ورافع الدرجات.

اللهم اغفر لأهل البقيع، أو أهل المَعْلَى ونحوهما، ثم يقول: اللهم صلِّ
على روح محمدٍ في الأرواح، وصلِّ على جسد محمد في الأجساد، وصلِّ على
قبر محمد في القبور، وصلِّ على تربة محمد في التراب، وصلِّ على جميع
الأنبياء والمرسلين، وعلى ملائكتك المقربين، وعلى عبادك الصالحين، وعلى
أهل طاعتك أجمعين. ربنا توفنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين، وأدخلنا
الجنة، آمين. برحمتك يا أرحم الراحمين، والحمد لله رب العالمين^(١).

(١) هذه من الصلوات المحدثّة المبتدعة، وأفضل الصلوات على النبي ﷺ ما
علمه لأصحابه، وهي الصلاة الإبراهيمية، وقد جاءت بعدة صيغ.
أما هذه الصلوات فهي محدثة مبتدعة، وهل الله يصلي على التربة؟! وهل
يصلي على الروضة؟! صلاة الله على عبده هي ثناؤه عليه. قال أبو العالية:
صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء. علقه البخاري.
ولو كانت تلك الصلوات المحدثّة خيراً لسبقنا إليه أحرص الناس على الخير،
أعني أصحاب محمد ﷺ، ورضي الله عنهم. والله تعالى أعلم.
راجع: القول البديع في الصلاة على الحبيب لابن القيم، وكذلك كتابه الجليل
جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام.

(الذكر الذي ورد فضله)

غير مخصوص بوقت ولا سبب ولا مكان

اعلم أن لفظ «غير» منصوب على أنه حال من الفاعل، وهو قوله: «فضله»، أو من ضميره.

وأما «الذكر»: فهو خبر مبتدئ محذوف هو هذا، [أو مبتدأ خبره محذوف هو «هذا»]^(١) أو مبتدأ والمفعول صفته أو خبره مجموع ما ذكره بعده بقوله: (لا إله إلا الله هي أفضل الذكر) أي: أنواع الذكر، ولا يشكل بالقرآن لأنها من جملته، قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

وقد يقال: إنه أفضل؛ لأن الدخول في الإسلام به حصل، وبدولة الإيمان بسببه وصل، فعلى هذا هي عبارة عن الشهادتين، والاكتفاء بأولى [العمدين]^(٢) وأحرى الجزأين؛ ولذا قيل: إنه علم التوحيد، وبه علم التفريد. (ت) أي: رواه الترمذي عن جابر، ولفظ «الجامع»: «أفضل الذكر: لا إله إلا الله»، وأفضل الدعاء: الحمد لله. رواه: الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم، عن جابر^(٣).

(١) من (أ) و(ج).

(٢) كذا في (ب)، وفي (أ): «العبارتين»، وفي (ج) و(د): «العمدتين».

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٨٠٠)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٣١)، وابن حبان (٨٤٦)، والترمذي (٣٣٨٣) والحاكم (٩٨/١). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١١٠٤) والسلسلة الصحيحة (١٤٩٧).

(وهي) أي: الكلمة المذكورة، وهو نقل بالمعنى، والأصل: لا إله إلا الله، (أفضل الحسنات) أي القولية. (أ) أي: رواه أحمد عن بريدة.
(أسعد الناس بشفاعتي من قالها) أي: كلمة «لا إله إلا الله»، قيل: «دل على اشتراط النطق بالتوحيد»، (خالصًا) أي: «مخلصًا» كما في نسخة، (من قلبه أو نفسه) شكُّ من الراوي، ولفظ «الجامع»: «خالصًا مخلصًا من قلبه».

قال البيضاوي: «أسعد هنا بمعنى سعيد؛ إذ لم يسعد بشفاعته مَنْ لم يكن من أهل التوحيد. أو المراد: من قال ممن لم يكن له عمل يستحق به الرحمة، ويستوجب به الخلاص من النار؛ فإن احتاجه إلى الشفاعة أكثر، وانتفاعه بها أوفر».

وقال العسقلاني: «المراد بهذه الشفاعة بعض أنواعها، وهي التي يقول ﷺ: «أمتي أمتي». فيقال له: «أخرج من النار من كان في قلبه وزن كذا من الإيمان»، فأسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون إيمانه أكمل.

وأما الشفاعة العظمى في الإراحة من كرب الموقف، فأسعد الناس بها من [يستبق]^(١) إلى الجنة، وهم الذين يدخلونها بغير حساب، ثم الذين يلونهم وهم الذين يدخلونها بغير عذاب بعد أن يحاسبوا ويستحقوا العذاب، ثم من يصيبه فيح النار ولا يسقط فيها».

(١) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ) و(ب): «يستبق».

والحاصل: أن قوله: «أسعد الناس» إشارة إلى اختلاف مراتبهم في السبق إلى الدخول، باختلاف مراتبهم في الإخلاص؛ ولذلك أكدّه بقوله: «من قلبه»، مع أن الإخلاص محله القلب؛ لكون إسناد الفعل إلى الجارحة أبلغ في التأكيد.

وبهذا التقرير يظهر موقع قوله «أسعد»، وأنه على بابهِ من التفضيل، ولا حاجة إلى قول بعض الشراح: «أسعد بمعنى سعيد»؛ لكون الكل يشتركون في شرطية الإخلاص؛ لأننا نقول: يشتركون فيه، لكن مراتبهم فيه متفاوتة، والله أعلم.

(خ) أي: رواه البخاري عن أبي هريرة^(١)، وفي رواية له: «خالصاً من قِبَلِ نفسه». وهو بكسر القاف، وفتح الموحدة، أي: قال ذلك [باختياره]^(٢) من غير إكراه، ولا رياء، ولا سمعة.

ووقع في رواية أحمد وابن حبان وصححه بلفظ: «شفاعتي لمن شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً [يُصَدِّقُ]^(٣) قلبه لسانه، ولسانه قلبه».

(يخرج من النار) بفتح ياء وضم راء، كذا في «أصل الجلال»، وفي «أصل الأصيل» وأكثر الأصول بصيغة المجهول من الإخراج، وبهما

(١) أخرجه البخاري (٩٩)، والنسائي في الكبرى (٥٨٤٢). وأحمد (٣٠٢/٧) و(٣٧٣ و ٥١٨)، والحاكم (٧٠/١)، وابن حبان (٦٤٦٦).

(٢) كذا في (أ) و(ج) و(د)، وفي (ب): «باختيار».

(٣) كذا في (ب)، وفي (أ) و(ج) و(د): «بصدق».

قرئ ﴿تَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢] في السبعة.

والأكثر على بناء الفاعل في الآية، وعلى البناء المفعول في الحديث؛ لما فيه من النكتة البديعة، لا يفهمها إلا أصحاب الإدراكات السريعة. وقال العسقلاني^(١): «بفتح أوله وضم الراء، ويروى بالعكس، ويؤيده قوله في الرواية الأخرى: «أخرجوا»».

(من قالها) أي: الكلمة الطيبة، (وفي قلبه وزن شعيرة من خير أو من إيمان) الظاهر أنه شك من الراوي، أو اختلاف في الرواية؛ ف«أو» للتنويع بأن يكون في رواية: «من خير»، وفي أخرى: «من إيمان»، وهو الأصح لما سيأتي، [فمرادهما]^(٢) واحد، ومعناها متحد.

والمراد: أن يكون في قلبه شيء قليل من التصديق، وهو الإيمان الإجمالي، وهو على مراتب أيضًا؛ ولهذا قال: (ويخرج من النار من قالها وفي قلبه وزن برة) بضم موحدة وتشديد راء، أي: حنطة، (من خير أو من إيمان) أو المعنى: من إرادة عمل خير، أو من قصد إكمال إيمان بفعل إحسان.

(ويخرج من النار من قالها وفي قلبه وزن ذرة من خير أو من إيمان) وهي بفتح فتشديد، وفي نسخة بضم فتخفيف، والأولى هي الأولى، وهي أقل الأشياء الموزونة. وقيل: «هي الهباء الذي يظهر في شعاع الشمس». ويروى عن ابن عباس أنه قال: «إذا وضعت كفك في التراب ثم نفضتها، فالساقط

(١) فتح الباري (١/ ١٠٤).

(٢) كذا في (أ) و(ب) و(د)، وفي (ج): «فمؤداهما».

هو الذر». ويقال: «أربع ذرات وزن خردلة»، كذا ذكره العسقلاني^(١).
والأظهر أن يقال: «الخردلة: قدر أربع ذرات»؛ ليوافق الحديث؛ ولقوله
تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧]، و﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠].
هذا، وقد قال المصنف: «بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء، قيل:
ليس لها وزن، يراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في الكوة النافذة،
وهذا على سبيل المبالغة، وقيل: الذر واحده الذرة، وهو النمل الأحمر
الصغير». وقد سئل ثعلبٌ عنها فقال: «إن مئة نملة وزن حبة، والذرة
واحدة منها». ويذكر عن الإمام الكبير شعبة بن الحجاج صَحَّفَهَا بِـ «ذُرَّةٍ»
وهي من الحَبِّ المعروف، بضم الذال وتخفيف الراء»^(٢)، انتهى.

ولا يخفى أنه لا يظهر وجه تصحيفها، ولا مانع أن يكون من باب
اختلاف ألفاظ الرواة مع أن الذرة في الجثة أصغر من الحنطة؛ فلا
يخالف المناسبة في الترقى إلى القلة. (خ، م، ت) أي رواه: البخاري،
ومسلم، والترمذي، عن أنس^(٣).

وظاهر إيراد الشيخ - قدس سره - يقتضي أن الحديث مذكور في
البخاري بهذه العبارة، وإنه ليس كذلك؛ فإنه أخرج الحديث من طريق

(١) فتح الباري (١/ ١٠٤).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٥/ ب).

(٣) أخرجه البخاري (٤٤)، ومسلم (٣٢٥) والترمذي (٢٥٩٣).

هشام، عن قتادة، عن أنس بلفظ: «من خير».

قال: «وقال أبان، عن قتادة، قال: أبنا أنس، عن النبي ﷺ: «من إيمان» مكان «من خير».

هذا، ولعله وقع في بعض طرق هذا الحديث: «مثقال ذرة مثقال برة» بدل «وزن ذرة ووزن برة». وتوهم المصنف أنه ذكرهما في «الحصن»، والحال أنهما ليسا موجودين فيه، فقال قوله: «مثقال ذرة، مثقال برة، قال في «النهاية»^(١): «المثقال في الأصل: مقدار من الوزن، أي شيء كان من قليل أو كثير، فمعنى مثقال ذرة: وزن ذرة، والناس يطلقونه على الدينار خاصة وليس كذلك»^(٢).

(ما من عبد) أي: ليس عبد، (قالها ثم مات على ذلك) أي: القول أو الاعتقاد به، (إلا دخل الجنة) أي: ولو آخرًا، (وإن زنى، وإن سرق) بفتح الرء، أي: وإن ارتكب الكبائر النفسية والمالية.

(وإن زنى، وإن سرق) إيماء إلى أن الأول من حقوق الله، والثاني من حقوق العباد، (وإن زنى، وإن سرق) كرر ثلاثًا للتأكيد، وردًا على الخوارج والمعتزلة حيث يوجبان عذاب صاحب الكبيرة على وجه التأييد. (م) أي: رواه مسلم عن أبي ذر^(٣).

(١) النهاية (٢١٧/١).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٥/ب).

(٣) أخرجه مسلم (٩٤).

(جددوا إيمانكم) أي: أكثروا مما يتجدد ويتحسن به إيمانكم، (قيل: يا رسول الله، وكيف [تجدد] ^(١) إيماننا؟) أي: تصديقنا دائماً ثابت معنا، ففيه إيماء إلى أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، ولا ينعق ولا يتجدد حقيقة ^(٢)، (قال: أكثروا من قول لا إله إلا الله) أي: فإنه يتقوى به الإيمان، ويتنور بسببه الإيقان، ويتحصل به مرتبة الكشف ورتبة الإحسان، وكمال الحضور والعرفان.

(أ، ط) أي رواه: أحمد، والطبراني، عن أبي هريرة، ولفظ «الجامع»: «جددوا إيمانكم، أكثروا من قول: لا إله إلا الله». رواه: أحمد، والحاكم في «مستدرکه»، عن أبي هريرة ^(٣).

(١) كذا في (أ) و(ج) و(د)، وفي (ب): «يتجدد».

(٢) هذا الكلام مخالف لاعتقاد أهل السنة والجماعة، فلينبه عليه.

(٣) أخرجه أحمد (٣٥٩/٢)، ورواه الحاكم (٢٥٦/٤)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بأن فيه صدقة ضعيف، وقال الهيثمي في «المجمع» (٢١١/٢): ومداره على صدقة بن موسى الدقيقي، ضعفه ابن معين وغيره، وقال مسلم بن إبراهيم: حدثنا صدقة الدقيقي، وكان صدوقاً. وقال في موضع آخر (٥٢/١): رواه أحمد وإسناده جيد، وفيه سُمَيْرُ بن نهار وثقه ابن حبان. وفي موضع ثالث (٨١/١٠) قال: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات. وقال المنذري في «الترغيب»: رواه أحمد والطبراني، وإسناد أحمد حسن وضعفه.

وذكره ابن عدي في «الكامل» (٧٦/٤)، والذهبي في ترجمة صدقة في «الميزان» (٤٢٩/٣) الألباني في ضعيف الجامع (٢٦٢٦)، والضعيفة (٨٩٦).

(ليس لها) أي: لهذه الكلمة، (دون الله) أي: من عنده، (حجاب) أي: مانع، (حتى تخلص) بضم اللام، أي: حتى تصل (إليه) أي: إلى الله، كقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] وصعودها إليه كوصولها، مجاز عن قبوله إياها، أو صعود الكتبة بصحيفتها إلى حيث أمر الله به من عليين وغيرها.

(ت) أي: رواه الترمذي عن أبي مالك الأشعري^(١).

(قوها) أي: قول لا إله إلا الله (لا يترك ذنبًا) أي: إلا ويمحوه؛ لقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨]، (ولا يشبهها عمل) أي: لأنها أفضل الأعمال، بل ليس للأعمال إلا بها إكمال، أو لا يشبهها عمل من أعمال الظاهر؛ لأنها أفضل أعمال الباطن، أو لأنها ينفع بدون العمل عند أهل السنة بخلاف العكس إجماعًا. (مس) أي: رواه الحاكم عن أم هانئ رضي الله عنها^(٢).

(١) أخرجه الترمذي (٣٥١٨) من رواية ابن عمرو، وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس إسناده بالقوي.

في إسناده عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي وهو ضعيف كما قال الحافظ في «التقريب» (٣٨٨٧).

(٢) أخرجه الحاكم (٥١٣/١)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقال الذهبي: زكريا ضعيف وسقط بين محمد وأم هانئ. والحديث حسن كما في «صحيح الترغيب» (١٥٥٣).

(لو أن أهل السماوات السبع والأرضين) بفتح الراء ويسكن، (السبع في كِفَّة) بكسر فتشديد فاء، أي: في طرف من طرفي الميزان، (ولا إله إلا الله) أي: ثوابها، أو نورها، أو بطاقتها وهي ورقة كتابتها، (في كفة) أي: في طرف آخر منه، (مالت) أي: هذه الكفة، (بهم) أي: بأهل السماوات والأرضين الواقعين في تلك الكفة، والباء للتعدية، أي: أمالتهم وغلبتهم. فتفسير بعضهم بقوله: «أي: رجحت وزادت تفسير باللائم».

وفي «القاموس»^(١): «الكفة - بالكسر -: من الميزان معروف ويفتح، ومن الصائد: حبالته ويضم، ومن الدف: عوده، وكل مستدير ونقرة يجتمع فيها الماء. وَكُفَّةُ الْقَمِيصِ بِالضَّمِّ: ما استدار حول الذيل، أو كل ما استطال كحاشية الثوب».

وقال المصنف: «الكفة بكسر الكاف، يعني: كفة الميزان؛ لاستدارتها، وكل مستديرة كفة بالكسر، كما أن كل مستطيلة كفة بالضم. وقد ورد الوزن في مواضع من القرآن، كقوله تعالى: ﴿وَالْوِزْنُ يُوَمَّى﴾ [الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ] [الأعراف: ٨] الآية، ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [المؤمنون: ١٠٢]، وفي الصحيح: «كلمتان ثقيلتان في الميزان»، وحديث البطاقة: «فتوضع البطاقة في كفة». فالموزون سواء كانت هي الصحائف أو الأعمال تجعل أجساماً، كما

يجيء ثواب القرآن في صورة الرجل الشاب، فيقول: «أنا الذي أظمأت نهارك، وأسهرت ليلك».

وكما يجيء ثواب البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان كما سيأتي، وكما في حديث القبر: «يأتيه العمل الصالح في صورة شاب حسن...» الحديث، وكما في إتيان الموت في صورة كبش أملح، وغير ذلك. وللعلماء في قلب الأعراض أجساماً قولان؛ منهم من يُجَوِّزُ ذلك، فيكون نفسُ العملِ قَلْبَ عَيْنًا قائمة بنفسها. ومنهم من لم يُجَوِّزْه فيقول: جُعِلَ منه. ومن هذا الباب صعود الأعمال إلى الله تعالى.

وكذلك قد جاء صور الأعمال كما في الحديث الذي يأتي: «إن لـ «سبحان الله»، و«الحمد لله»...» الحديث «دويًّا حول العرش». وهذا ظاهر يشهد له القرآن والحديث، والله أعلم^(١).

(حب، س، ر) أي رواه: ابن حبان والنسائي، كلاهما عن أبي سعيد^(٢)،

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٥/ب، ١٦/أ).

(٢) أخرجه النسائي في «الكبرى» (١٠٦٧٠) و(١٠٩٨٠) وفي «عمل اليوم والليلة» له (٨٣٤) و(١١٤١)، وأبو يعلى (٣٩٣)، وابن حبان (٦٢١٨)، والطبراني في «الدعاء» (١٤٨٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١٢٨)، وأبو يعلى (١٣٩٣)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/٣٢٨).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨٢/١٠): رواه أبو يعلى ورجاله وثقوا وفيه ضعف. وقواه ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/٣٤٠) بقوله: ويشهد لهذا الحديث البطاقة.

والبزار عن ابن عمر.

(ما قالها عبد قط) أي: أبدًا، (مخلصًا) أي: حال كونه مخلصًا، لا منافقًا ولا مرئيًا، (إِلَّا فُتِحَتْ) بصيغة المجهول مخففاً، وقد يشدد، (له) أي: لأجله، أو لصعود عمله، (أبواب السماء حتى تُفْضَى) من الإفضاء، بمعنى الوصول، [قال] ^(١) تعالى: ﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢١]، والمعنى: حتى تصعد تلك الكلمة، (إلى العرش) قال المصنف: «بضم التاء، أي: تصل».

(ما اجتنبت الكبائر) بصيغة المجهول من الاجتناب ورفع الكبائر، أي: ما دام مجتنبًا منها، أو تائبًا عنها. وفيه تحذير عن ارتكاب الكبائر، وإشعار إلى قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]، وإشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧]. (ت، س، مس) أي رواه: الترمذي، والنسائي، والحاكم، عن أبي هريرة ^(٢).

وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (١٣٨/٦): رواه النسائي في اليوم واللييلة والحاكم من طريق دراج وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢٦٧/٢): رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم كلهم من طريق دراج عن أبي الهيثم عنه وقال الحاكم صحيح الإسناد.

- (١) كذا في (ج)، وفي (أ): «إشارة إلى قوله تعالى»، وفي (ب) و(د): «قوله».
- (٢) أخرجه الترمذي (٣٥٩٠)، والنسائي في «الكبرى» (٢٠٨/٦) (١٠٦٦٩)، والحديث حسن كما في «صحيح الترغيب» (١٥٢٤).

(لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت) وهو من زيادة الترمذي، (وهو على كل شيء قدير. من قالها عشرَ مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل) بفتحيتين أو بضم فسكون، أي: من أولاده، وخص لأنه أبو العرب وجد نبينا ﷺ، فأعتاقهم أفضل من غيرهم.

(خ، م، ت، س، أ) أي رواه: البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وأحمد، عن أبي أيوب^(١). وهو كذا بتقديم التاء على السين في «نسخة جلال» وأكثر الأصول.

(ومرة) أي: ومن قالها مرة، (كعتق نسمة) بفتحيتين، أي: كان قولها كإعتاق مملوك من ولد إسماعيل، أو أعم منهم^(٢).

قال المصنف: «بفتح النون والسين: النفس والروح، أي: كعتق ذي روح، وكل دابة فيها روح فهي نسمة، ولكن المراد: الناس، والله أعلم»^(٣).

قلت: وفي «القاموس»^(٤): «النسمة محركة: نفس الروح والإنسان

(١) أخرجه أحمد (٤٢٢/٥)، والبخاري (٦٤٠٤)، ومسلم (٢١٩٣)، والترمذي (٣٥٨٤)، والنسائي في (عمل اليوم والليلة) (٢٤).

(٢) لفظ الحديث لا يستقيم وتخصيص النفس بولد إسماعيل، والظاهر هو القول الثاني وهو العموم، وهو ما رجحه المؤلف هنا، ويدل عليه أيضًا قول ابن الجزري الآتي في كلام المؤلف، والله أعلم.

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦ / أ).

(٤) القاموس المحيط (ص ١١٦٢).

والمملوك، ذكرًا كان أو أنثى»، انتهى. فالحمل على المعنى الأخير أولى.
(أ، مص) أي رواه: أحمد، وابن أبي شيبة؛ كلاهما عن البراء بن عازب^(١).
(ومئة مرة) أي: ومن قالها مئة مرة، (كانت) أي: تلك الكلمة أو المئة
المرة، (له عِدْلُ عشر رقاب) بكسر العين، وفي نسخة صحيحة بفتحها،
أي: مثل عتق عشر رقاب، وهي رقبة بمعنى العنق في الأصل، فجعلت
كناية عن جميع ذات الإنسان؛ تسمية للشيء ببعضه.
وفي «النهاية»^(٢): «العدل - بالكسر وبالفتح في الحديث - وهما بمعنى
المثل، وقيل: هو بالفتح ما عادله من جنسه، بالكسر: ما ليس من جنسه،
وقيل: بالعكس».

(وكتبت له مئة حسنة، ومحيت عنه مئة سيئة، وكانت له حِرْزًا) بكسر
الحاء المهملة وسكون الراء فزاي، هو التعويذ على ما في «المهذب»،
والموضع الحصين على ما ذكره الطيبي، وقال المظهر: «أي: حفظًا ومنعًا».
(من الشيطان، ولم يأت أحد [بأفضل]^(٣) مما جاء به إلا أحد عمِل أكثر من
ذلك. عو) أي: رواه أبو عوانة، ولم ينسب في الهوامش إلى أحد من الصحابة.

(١) أخرجه أحمد (٢٨٥/٤ و ٢٩٦ و ٣٠٠ و ٣٠٤)، وابن حبان (٥٠٩٦)،
والترمذي (١٩٥٧) وقال الترمذي: حسن صحيح. والحديث في «صحيح
الترغيب» (١٥٣٥).

(٢) النهاية (٣/١٩١).

(٣) في (م): «بمثل».

وقال ميرك: «هذا الحديث رواه الجماعة إلا أبا داود؛ كلهم عن أبي هريرة، فلا أدري كيف عزاه الشيخ إلى «مسند أبي عوانة»؟!»^(١).
 (هي التي علمها نوح ابنه) أي: سامًا أو حامًا أو يافثًا لا كنعان، فإنه ليس من أهله. ثم رأيت أن ميرك شاه رحمه الله قال: «المراد به سام أبو العرب، وصيُّ نوح بعده عليه السلام».

(فإن السماوات) يحتمل أن يكون من تتمة التعليم، أو ابتداء كلام على وجه التعليل للتتميم، (لو كانت في كفة) أي: وتلك الكلمة في كفة أخرى (لرجحت بها) أي: غلبتها وزادت عليها، والضمير للسماوات.
 (ولو كانت) أي السماوات، (حَلَقَة) بفتح فسكون، أي: كحلقة من حديد أو غيره، ووضعت تلك الكلمة باعتبار جسم ثوابها على تلك الحلقة (لضمتها) بتشديد الميم، أي: لجعلت الكلمة المذكورة تلك الحلقة المسطورة مضمومة، بأن يصير بعضها منضمًّا إلى بعض آخر منها؛ لثقل تلك الكلمة على الحلقة.

وفي رواية وهي نسخة أيضًا: «لفصمتها»، بفتح الفاء والصاد والميم، أي: لكسرتها بلا انفصال. (مص) أي: رواه ابن أبي شيبة، عن جابر^(٢).
 (لا إله إلا الله، والله أكبر، كلمتان إحداهما ليس لها نهاية) كذا في «أصل

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣٠٢ و ٣٧٥)، والبخاري (٦٤٠٣)، (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١)،

والترمذي (٣٤٦٨)، وابن ماجه (٣٧٩٨). والنسائي في «الكبرى» (٩٧٦٩).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٠٣٨).

الجلال»، وأكثر النسخ، وفي «أصل الأصيل»: «ليس لأحديهما نهاية». (دون العرش) أي: «لا إله إلا الله» بقرينة الحديث السابق كما ذكره ميرك، (والأخرى تملأ ما بين السماء والأرض) أي: نورًا، أو ثوبًا، أو لو فرض كونها جسمًا. (ط) أي: رواه الطبراني، عن معاذ.

(وهما) أي: الكلمتان السابقتان، (مع لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ما على الأرض أحد يقوها) أي: الكلمات الثلاث، (إلا كفرت) بتشديد الفاء المكسورة، أي: محيت، (عنه خطاياه ولو كانت) أي: خطاياه، (مثل زبد البحر) أي: في الكثرة، وفيه إيماء إلى أن عفوه سبحانه بمنزلة البحر العظيم، وأن جميع الذنوب في مرتبة الزبد بالنسبة إلى ذلك الجسم الجسيم، فعند موج العناية تضحل ذنوب أهل البداية والنهاية. (ت، س) أي رواه: الترمذي، والنسائي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص^(١).

(ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله إلا حرمه الله) بتشديد الراء، أي: منعه، (من النار) أي: من دخولها، أو من [عذابها]^(٢)، أو من خلودها. وفي نسخة: «على النار»، (حديث معاذ) أي:

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٦٠)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٢٢)، والحاكم (٥١٣/١)، وأحمد (١٥٨/٢) و(٢١١)، والحديث حسن كما في «صحيح الترغيب» (١٥٦٩).

(٢) كذا في (أ) و(ج) و(د)، وفي (ب): «عقابها».

هذا الذي تقدم حديث معاذ، أي: مما سمعه من رسول الله ﷺ وبعد سماعه.

(قال: يا رسول الله، أفلا أخبر الناس) أي: ألا أبشرهم، أي: أفلا أعلمهم بهذا الحديث فيستبشروا، أي: فيفرحوا، وهو منصوب بحذف النون في جواب الاستفهام أو النفي.

(قال: إذا) بالتنوين، (يتكلوا) بتشديد الفوقية وكسر الكاف، أي: يعتمدوا، وهذا من قبيل: «إذا أكرمك» بالنصب في جواب: «أنا أحسن إليك»، فكأنه قال: إن أحسنت إليّ أكرمك، فهو جواب وجزاء.

فالمعنى: إن بشرتهم وأخبرتهم بهذا الحديث اتكلوا على مجرد هذه الكلمة، وفتروا عن أداء سائر أنواع العبادة. وعند بعض الرواة: «ينكلوا» بإسكان النون وضم الكاف أي: يمتنعوا من العمل اعتماداً على ما يتبادر من ظاهره.

ثم اعلم أنه ورد على ظاهر الحديث إشكال، وهو أن الأدلة القطعية عند أهل السنة دلت على أن طائفة من عصاة المؤمنين الموحدين يعذبون ثم يخرجون من النار بالشفاعة.

وأجيب: بأن ظاهره غير مراد، فكأنه قال: إن ذلك مقيد بمن عمل الأعمال الصالحة، ولأجل خفاء ذلك لم يؤذن لمعاذ بالتبشير. وقيل: «إنه مطلق مقيد بمن قالها تائباً ثم مات».

وقال الحسن: «معناه: من قال الكلمة وأدى حقها». وقيل: «المراد

تحريم خلود في النار لا أصل دخولها». وقيل: «إن ذلك قبل نزول الفرائض»، وفيه نظر؛ لأن مثل هذا الحديث وقع لأبي هريرة كما رواه مسلم، وصحبه متأخرة عن نزول أكثر الفرائض.

وكذا ورد نحوه من حديث أبي موسى الأشعري، رواه أحمد بإسناد حسن. وكان قدومه في السنة التي قدم [فيها]^(١) أبو هريرة. وقيل: «إنه خرج مخرج الغالب؛ لأن الموحدين يعملون الطاعات، ويجتنبون السيئات».

قيل: «ويحتمل أن يكون المراد أن الموحدين يستحقون أن يحرم عليهم النار لولا أن يمنع مانع».

(وأخبر [بها]^(٢) معاذ عند موته) أي: لبعض أصحابه المخصوصين، المخلصين، المعتمدين بأنهم لا يعتمدون على ظواهر الأحاديث، لا لعموم الناس، فلا يكون فيه مخالفة [النهي]^(٣). والضمير في «موته» لمعاذ، لا للنبي ﷺ، كما توهم بعضهم.

(تأثماً) بالنصب؛ على أنه مفعول له، أي: خروجاً عن عهدة إثم كتمان العلم الوارد فيه الوعيد؛ [لقوله]^(٤) ﷺ: «من كتم علماً، ألجم بلجام من نار»^(٥).

(١) من (أ) فقط.

(٢) كذا في (أ) و(ب) و(ج) و(م)، وفي (د): «به».

(٣) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ) و(ب): «لنهي».

(٤) كذا في (أ) و(ب)، وفي (ج) و(د): «بقوله».

(٥) أخرجه أبو داود (٣٦٥٨)، والترمذي (٢٦٤٩)، وقال: حديث حسن. وقال

الحاكم في «المستدرک» (١/ ١٠١): هذا الإسناد صحيح على شرط الشيخين

فَيَكُونُ ﴿[آل عمران: ٥٩]﴾.

(ألقاها إلى مريم) جملة استثنائية مبنية لأمره وشأن أمه، والمعنى: أوصلها إليها، وحصلها فيه، والضمير إلى الكلمة المراد بها عيسى، (وروح منه) أي: لما كان له من إحياء الموتى.

وقيل: لأنه ذو روح، وجسد من غير جزء من ذي روح، كالنطفة المنفصلة من الحي. وإنما اخترع اختراعاً من عند الله سبحانه، وإشارة إلى أنه [مقرّبه] ^(١)، كما قال تعالى في حقه: ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿[آل عمران: ٤٥، ٤٦]﴾، وهذا كله من كرمه وجوده في تكميل وجوده؛ ففيه تعريض لليهود في حطهم إياه عن منزلته، وتنبية للنصارى على أنه من جملة مخلوقاته.

والحاصل: أنه ليس من أب، وإنما نفخ في أمه الروح. وقيل: «الروح بمعنى الرحمة». وقيل: «أي: مخلوق من عنده»، وعلى هذا تكون إضافته إليه سبحانه تشریفاً، كناية الله، وبيت الله، وإلا فالعالم كله له سبحانه، ومن عنده تعالى.

(وأن الجنة حق) أي: ثابتة وموجودة، وهو مصدر للمبالغة في حقيقتها وحقيقتها، (والنار) بالنصب ويرفع، (حق) والمراد بهما الإيمان باليوم الآخر والبعث بعد الموت، وسائر مواقف يوم القيامة، من الميزان

(١) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «مقرب».

(من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده) على ما في الأصول المعتمدة، أي: منفردًا [لا يشاركه في وحدانيته أحد]^(١)، (وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله) أي: [الخالص]^(٢) المشرف بوصف الرسالة والعبودية، وفيه تعريض بالنصارى، وإيدان بأن إيمانهم مع القول بالتثليث أو الابنية^(٣) له سبحانه شرك محض لا يخلصهم من النار. (وابن أمته) أي: جاريته الصالحة المستفادة من الإضافة التشريفية، ففيه ردُّ على اليهود في بهتانهم، وعلى النصارى في إثبات الصاحبة له تعالى، وتقرير لعبوديته.

(وكلمته) سمي بالكلمة لغاية فصاحته، أو فرط استغراب الكلام منه حال طفوليته، كما سُمي العادل عدلاً للمبالغة، والإضافة والتعظيم، أو لأنه حجة الله على عباده؛ أبدعه من غير أب، وأنطقه فتكلم من غير أوانه، وأحيا الموتى على يده.

وقيل: «لما انتفع بكلامه سمي بها، كما يقال: فلان سيف الله، وأسد الله». وقيل: «إشارة إلى ما خصه الله تعالى بقوله في صغره: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ...﴾ [مريم: ٣٠] إلى آخره، أو لأنه خلق بكلمة «كن»، كما قال تعالى: ﴿إِن مِّثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ ۖ كُنْ ۖ

(١) من (أ) فقط.

(٢) كذا في (أ)، وفي (ب) و(ج) و(د): «الخاص».

(٣) مصدر من البنوة، أي: وصفه سبحانه بأن له ابناً، تعالى الله عما يصفون.

الحرز الثمين للحصن الحصين

في كفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة، ولا يثقل مع اسم الله شيء». رواه الترمذي، وابن ماجه، والحاكم، وابن حبان في «صحيحهما». وقال الترمذي واللفظ له: «حسن غريب». وقال الحاكم: «على شرط مسلم».

كذا ذكره بعض المحققين، ولم يذكر المصنف الترمذي، ولعل المراد بهذه الكلمة غير كلمة الإقرار، فإنها شرط أو شطر للإيمان على ما اختلف فيه ذوو الإيقان، فلو كانت هذه تلك، لعمت المؤمنين، وصار كلهم ناجين.

وقد تواترت الأحاديث بأن بعضهم يكونون معذبين، ثم لا شك في صدور تكرار هذه الكلمة أيضًا في أفراد المسلمين، فالمراد بها كلمة خالصة [مخالصة] ^(١) خالية عن رياء وسمعة، وعن صميم قلب وحضور رب تعلق بها القبول، وحصل بها الوصول، فكان كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠]؛ ولذا قال عمر رضي الله عنه: «لو كانت لي حسنة واحدة لكفتني لهذه الآية».

وحاصله: ما قال بعض العارفين: «إن الله سبحانه وعز شأنه أهبهم الساعة المرجوة في ساعات الجمعة، وليلة القدر في ليالي السنة، وتعلق القبول والرضا بالحسنة، والسخط والغضب بالسيئة، والولي مستور بين أفراد الخليقة؛ لما فيه من الحكمة البليغة».

(١) من (ج) و(د) فقط.

وفي «النهاية»: «يؤتى برجل يوم القيامة، ويخرج له بطاقة فيها شهادة أن لا إله إلا الله، وفي نسخة زيادة: «وحده»، (وأن محمدًا) وفي نسخة صحيحة: «وأشهد أن محمدًا»، (عبده ورسوله. ق، حب، مس) أي رواه: ابن ماجه، وابن حبان، والحاكم، عن عبد الله بن عمرو بالواو^(١).
قال المصنف في «تصحيح المصابيح»: «هذا حديث حسن عظيم، رجال إسناده موثوقون»، انتهى.

ولفظ الحديث: قال رسول الله ﷺ: «إن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رءوس الخلائق يوم القيامة، وينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً، كل سجل مد البصر، ثم يقول: أتنكر من هذا شيئاً؟ ظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أفلك عذر؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: بلى، إن لك عندنا حسنة، وإنه لا ظلم عليك اليوم.

فتخرج بطاقة فيها: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله». فيقول: أحضر وزنك. فيقول: يا رب، ما هذه البطاقة مع كل السجلات؟ قال: فإنك لا تظلم. قال: فتوضع السجلات في كفة والبطاقة

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٣٩)، وابن ماجه (٤٣٠٠) وابن حبان (٢٢٥) «الإحسان»، وأحمد (٢١٣/٢) و(٢٢٢)، والطبراني في الأوسط (٤٧٢٥) والكبير (١٣: ١٩) رقم (٧٠)، ووالدعاء (١٤٨٢)، والبيهقي في «الشعب» (٢٨٣)، وصححه الحاكم (٥٢٩/١) انظر «الأحاديث الصحيحة» (١٣٥).
والحديث في «صحيح الترغيب» (١٥٣٣).

(وحديث البطاقة) بكسر الموحدة، أي: القطعة على ما في «السلاح». وقال المصنف: «بكسر الباء، رقعة صغيرة تثبت فيها مقدار ما يجعل فيه. قيل: سميت بذلك لأنه يُشَبَّه بـ«طاقة من الثوب»، فعلى هذا الباء زائدة»^(١)، انتهى.

وفي «النهاية»^(٢): «البطاقة: رقعة صغيرة تثبت فيها مقدار ما يجعل فيه إن كان عيناً فوزنه أو عدده، وإن كان متاعاً فثمنه. قيل: سميت بذلك لأنها تُشَدُّ بطاقة من الثوب، فتكون الباء حينئذ زائدة».

قال الحنفي: «ولعل ما وقع في نسخ «المفتاح»: «تشبه» بدل «تشد» سهو من النساخ». قلت: هذا بعيد لاتفاق النسخ، مع أن التشبيه أيضاً صحيح، فالسهو غير صريح.

(التي تثقل بالتسعة والتسعين سجلاً) «بكسر السين والجيم وتشديد اللام، وهو الكتاب الكبير»^(٣)، ذكره المصنف. أي: تغلب السجلات، وتصير ثقيلة بسبب خفتها.

(كل سجل مَدَّ البصر) بفتح الميم وتشديد الدال المضمومة، أي: قدر ما يراه الناظر، وهو عبارة عن طول كل سجل وعرضه، (أشهد) أي في البطاقة: «أشهد» (أن لا إله إلا الله).

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦ / أ).

(٢) «النهاية» (١ / ١٣٥).

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦ / أ).

قال المصنف: «أي: خروجًا من الإثم وتجنبًا له. يقال: تأثم فلان، إذا فعل فعلًا خرج به من الإثم، كما يقال: تخرج إذا فعل ما يخرج [به]»^(١) من الحرج»^(٢)، انتهى.

قيل: «وإنما رواه معاذ مع كونه منهياً؛ لأنه علم أن هذا الإخبار يتغير بتغير أهل الزمان، والقوم كانوا حديثي عهد بالإسلام، لم يعتادوا تكاليفه، فلما تثبتوا أخبرهم، أو رواه بعد ورود الأمر بالتبليغ». (خ، م) أي رواه: البخاري، ومسلم، عن أنس^(٣).

(من شهد بها) أي: بهذه الكلمة، (وهي: أن لا إله إلا الله)، وأن محمدًا رسول الله، كذلك) أي: كما هو مقتضى هذه الكلمة وحققها، أو كما هو حق الشهادة، (حرمة الله على النار) أي: منعًا مطلقًا أو مقيدًا بالخلود. (م، ت) أي رواه: مسلم، والترمذي، عن عبادة بن الصامت^(٤).

ولم يخرجاه. وقال العجلوني في كشف الخفاء (٢/٢٥٤): حسنه الحاكم وصححه البيهقي عن أبي هريرة مرفوعًا وهو عند الحاكم أيضا وغيره وصححه عن ابن عمر. وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» (١٢٠).

(١) من (ج) فقط.

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦/أ).

(٣) أخرجه البخاري (١٢٨)، (٥٩٦٧)، (٦٥٠٠)، ومسلم (٣٢).

(٤) أخرجه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨)، والنسائي في الكبرى (١٠٩٧٠)،

والصراط وغيرهما، ففيه ردُّ على الزنادقة ومنكري الحشر.

(أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء) أي: أراد الله سبحانه، أو شاء القائل بها.

(خ، م، س) أي رواه: البخاري، ومسلم، والنسائي؛ كلهم عن عبادة بن الصامت، وفي نسخة بتقديم «الميم»^(١).

(من شهد) وفي رواية مسلم: «من قال: أشهد»، (أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له) تأكيدان، وهما من رواية البخاري [والنسائي]^(٢)، (وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله) هذا أيضًا من روايتهما، وزاد مسلم: (وابن أمته) وتقدم الكلام عليه.

وكذا قوله: (وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة) وفي رواية مسلم: «وأن الجنة»، (حق، والنار حق؛ أدخله الله الجنة على ما كان) حال من الضمير المفعول في «أدخله»، والمعنى كائنًا على ما كان، (من عمل) أي: من صلاح أو فساد؛ لأن أهل التوحيد لا بد لهم من دخول الجنة.

ويحتمل أن يكون معناه: يدخل أهل الجنة على حسب أعمال كل منهم في الدرجات. كذا حققه الشيخ ابن حجر العسقلاني^(٣)، والأول

(١) أخرجه البخاري (٣٤٣٥) ومسلم (٢٨) والنسائي في عمل «اليوم واليلة» (١١٣٠).

(٢) من (أ) و(ج) فقط.

(٣) انظر فتح الباري (٦/٤٧٥).

أظهره؛ ولذا قيل: في هذا الحديث دليل على المعتزلة في أمرين: أحدهما: أن عصاة أهل القبلة لا يخلدون في النار؛ لعموم قوله: «من شهد».

وثانيهما: أنه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة؛ لقوله: «على ما كان من عمل».

(أو: من أبواب الجنة الثمانية، أيها) بالجبر، أي: أي أبوابها، (شاء. خ، م، س) أي رواه: البخاري، ومسلم، والنسائي، عن عبادة أيضًا^(١). قال ميرك: «ظاهر إيراد الشيخ يقتضي أن لفظ «أو» داخل في الحديث إما للشك، أو للتنويع، وليس كذلك في أصل البخاري، فإنه روى الحديث من طريق الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن عمير بن هانئ، عن جنادة بن أبي أمية، عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ إلى قوله: «على ما كان من عمل».

ثم قال البخاري: «قال الوليد - أي: ابن جابر - عن عمير، عن جنادة، وزاد: «من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء».

والظاهر: أن مراد البخاري أن رواية الأوزاعي انتهت إلى قوله: «من عمل»، وزاد ابن جابر، عن عمير، عن جنادة جملة: «من أبواب الجنة...» إلى آخره. وليس في الروایتين شك ولا تخيير ولا تنويع»، انتهى.

(١) أخرجه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨)، والنسائي في الكبرى (١٠٩٧٠)، (١١١٣٢).

فتأويل إيراد الشيخ أنه «أدخله الله الجنة على ما كان من عمل» أي: في رواية فقط، أو: «من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء» في رواية أخرى بهذه الزيادة، ف«أو» للتنويع إشعارًا باختلاف الرواية.

(كان ﷺ يقول) أي: أحيانًا، (لا إله إلا الله وحده) أي: لا شريك له، (أعزّ جنده) أي: جعله غالبًا، (ونصر عبده، وغلب الأحزاب) وهي الطوائف المجتمعة على محاربة الأنبياء، على ما قاله صاحب «الصحيح».

(وحده) أي: من غير قتال من الآدميين، كما وقع يوم الأحزاب في قصة الخندق، حيث قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رَحْمَةً وَجُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب: ٩].

(فلا شيء) أي: في نظر العارف، (بعده) أي: بعد وجوده، وحصول شهوده، ورؤية كرمه وجوده، فالكل منه وإليه؛ فيجب التوكل والاعتماد عليه؛ إذ لا نفع ولا ضرر لغيره؛ فلا يطلب النصر إلا من عنده.

وهذا المعنى ونحوه هو المناسب للمقام على وفق المرام، بخلاف ما قيل من أن معناه: فلا شيء باق بعده، فهو بمعنى الآخر، لكنه خلاف الظاهر، مع ما فيه من الإيهام المتبادر.

وقال بعض شراح الحديث: «اختلفوا في المراد بالأحزاب ها هنا، فقيل: هم كفار قريش ومن وافقهم من العرب واليهود الذين تحزبوا واجتمعوا في غزوة الخندق، ونزلت في شأنهم الآيات في سورة الأحزاب، فاللام إما جنسية والمراد: كل من تحزب من الكفار، أو عهدية والمراد

من تقدم وهو الأقرب».

وقال النووي: «هذا هو المشهور. وقيل: فيه نظر؛ لأنه يتوقف على أن هذا الذكر إنما شرع من بعد غزوة الخندق؛ لظاهر قوله تعالى في الأحزاب: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ﴾».

وقال القرطبي: «يحتمل أن يكون هذا الخبر بمعنى الدعاء، أي: اللهم اهزم الأحزاب، والله أعلم». كذا ذكره ميرك.

(خ، م، س) أي رواه: البخاري، ومسلم، والنسائي، عن أبي هريرة^(١). (حديث الأعرابي) أي: البدوي الذي قال: يا رسول الله، (علمني كلاماً أقوله) أي: وألزم وأداوم عليه، (قال: قل: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، الله أكبر كبيراً) حال مؤكدة من الضمير في «أكبر»، (والحمد لله كثيراً) مفعول مطلق، أي: حمداً كثيراً.

(سبحان الله) وفي نسخة: «وسبحان الله»، وفي أخرى: «وسبحان الله» (رب العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم) وفي رواية البزار: «العلي العظيم»، كذا في الهوامش من النسخ، فكان ينبغي أن يلحق برمز مسلم في آخر الحديث، وفي نسخة: رمز البزار بعد قوله: إلا بالله، وهو ليس في «أصل جلال».

فحاصله: أن رواية البزار انتهت إلى هنا، بخلاف رواية مسلم، والله أعلم.

(١) أخرجه البخاري (٤١١٤)، ومسلم (٢٧٢٤) (٧٧)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٠٠).

ثم زاد في «المشكاة»: «قال - أي: الأعرابي -: فهؤلاء - أي: هذه الكلمات - لربي، فما لي؟»، فقال: [قل]^(١): (اللهم اغفر لي) أي: بمحو السيئة، (وارحمي) أي: بتوفيق الطاعة، (واهديني) أي: ثبتني على الهداية، أو دلني على طريق النهاية، (وارزقني) أي: علماً نافعاً ومالاً حلالاً. وزاد في «المشكاة»: «أو عافني»، بشك الراوي في زيادة «عافني»، أي: خلصني من التعلق بالخلق فيما لا ينفعني، واصر فهم عني فيما يضرني. (م) أي: رواه مسلم عن سعد بن أبي وقاص، وفي هامش نسخة: «رواه مسلم والبخاري عن سعد»^(٢).

(من قال: سبحان الله ويحمده، كتبت له) بصيغة المجهول، أي: أثبتت تلك الكلمة أو الجملة لقائله (عشرًا)، أي: عشر حسنات، (ومن قالها عشرًا، كتبت له مئة؛ ومن قالها مئة، كتبت له ألفًا) أي: بمقتضى قوله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾، وهذا أقل ما ورد من أنواع المضاعفة، (ومن زاد) أي: على المئة، (زاده الله) أي: بهذا الحساب المرة بعشر، ذكره المصنف^(٣).

(١) من (ج) و(د) فقط.

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٩٦).

وأخرجه البخاري (١١٦١) وقال الهيثمي: قلت: هو في الصحيح خلا قوله: «العلي العظيم». رواه البخاري، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦ / أ).

(ت، س) أي رواه: الترمذي، والنسائي؛ كلاهما عن ابن عمر رضي الله عنهما^(١).

(من قالها مئة مرة حُطَّتْ) بصيغة المجهول، أي: وضعت ومحيت، خطاياها، وإن كانت) أي: ولو كانت الخطايا (مثل زبد البحر) أي: في الكثرة والعظمة.

(عو) أي: رواه أبو عوانة عن أبي هريرة، والحديث متفق عليه كما في «المشكاة»، فكان المصنف غفل عنهما؛ فنسب إليه^(٢).

وقال ميرك: «رواه البخاري من حديث أبي هريرة، ولا أدري وجه رقم أبي عوانة».

(هي أحب الكلام إلى الله. م، ت، س، مصر) أي رواه: مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن أبي شيبة، عن أبي ذر^(٣).

(وهي) أي كلمة: «سبحان الله وبحمده» (أفضل الكلام الذي اصطفى الله) أي: اختاره من الذكر، (لملائكته)، وأمرهم بالمداومة عليه ومواظبته لغاية فضله، وليس في الحديث ما يدل على حصره؛ فاندفع قول

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٧٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٦٠) وقال الترمذي: حسن غريب وقال الألباني ضعيف جدا انظر: السلسلة الضعيفة (٤٠٦٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٠٥)، ومسلم (٢٦٩١).

(٣) أخرجه أحمد ٥ / ١٦١ وابن أبي شيبة (٣٠٠٣١) ومسلم (٢٧٣١)، والترمذي (٣٥٨٧)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٢٤).

الحنفي: «يعلم منه أن الملائكة يتكلمون بهذه الكلمة لا غير»، انتهى.

وقد ثبت عنهم كلمات أخر من الأذكار والتسيحات والدعوات، ليس هذا محل بسطها. (م، عو) أي رواه: مسلم، وأبو عوانة، عن أبي ذر أيضًا.

(هي التي أمر نوح بها) أي: بمداومتها ومواظبتها، (ابنه) المراد به: سام أبو العرب، وصي نوح بعده عليهما السلام، (فإنها صلاة الخلق) أي: عبادة جميع المخلوقات من الحيوانات والنبات والجمادات؛ لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [النحل: ٤٩].

(وتسبيح الخلق) اللام للاستغراق أيضًا، فلا تخرج ذرة من ذرات الكائنات إلا وهي مسبحة لله، خاضعة لأمره، منقادة لحكمه، قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ...﴾ [الإسراء: ٤٤] الآية.

والتسبيح بالمقال عند أرباب الكمال من الأحوال؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَيْكِن لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤]. وقيل: بلسان الحال؛ حيث يدل على وجود الصانع، وعلى قدرته وحكمته، كما قيل:

ففي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

ولا منع من الجمع، وقد جمع الله بينهما في قوله: ﴿كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ [النور: ٤١]، (وبها) أي: ببركتها، (يرزق الخلق) أي: بنعمة الإمداد بعد تحقق الإيجاد. (مص) أي: رواه ابن أبي شيبة عن جابر^(١).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٠٣٨).

(من قالها غُرِسَتْ) بصيغة المفعول، أي: خلقت أو أنبتت؛ لما في الرواية الآتية: «نبتت»^(١)، (له شجرة في الجنة. ر) أي: رواه البزار عن ابن عمرو، بالواو.

(من هاله الليل أن يكابده) قال المصنف: « [من هاله]^(٢) من الهول، وهو الأمر الشديد، ويكابده؛ أي: يقاسي شدته»^(٣)، انتهى. وفي «القاموس»^(٤): «هاله: أفزعه».

فالمعنى: من أفزعه الليل من أن يكابده، ويعالج سهره، ويواظب سحره، ويجوز كون «أن يكابده» [بدلاً]^(٥) من «الليل»، والأول أظهر، وتقدير «من» قبل «أن» أشهر، خلافاً للحنفي، حيث قال: «أو لام التعليل مقدر، وهو في مقام تعليل هول الليل مقرر، وكذا إعراب ما بعده محرر». (أو بخل بالمال أن ينفقه) أي: في سبيل الله، (أو جبن) بضم موحدة على ما في الأصول المعتمدة، ويؤيده اقتصار «القاموس» (٦) عليه، حيث قال: «جبن ككرم جبناً بالضم، وبضمتين».

(١) كذا في (ب) و(د)، وفي (ج): «نبت».

(٢) من (أ) و(ج) فقط.

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦ / أ).

(٤) القاموس المحيط (ص ١٠٧٣).

(٥) هذا هو الصواب، وفي جميع النسخ: «بدل».

(٦) القاموس (١ / ١١٨٥)

وقال المصنف: «بضم الباء وفتحها، من الجبن، وهو ضد الشجاعة» (١)، انتهى. والظاهر أن الفتح سهو قلم.

والمعنى [من خاف] (٢): (عن العدو أن يقاتله فليكثر) أمر من الإكثار (منها) من تلك الكلمة (فإنها أحب إلى الله من جبل ذهب تنفقه في سبيل الله) بالخطاب، وفي نسخة صحيحة: بالعيّة، وهو الظاهر، وفي نسخة أنه بالتاء الفوقانية «أصل الأصيل»، وفي حاشية: أن الظاهر بالياء التحتانية كما في بعض النسخ، لكن صحح في «أصل الأصيل» و«الجلال» بالتاء الفوقانية.

وقال ميرك: «قوله: «تنفقه» كذا وقع في أصل سماعنا، وأصل مولانا جلال الدين القائي بالتاء المثناة الفوقانية، ووقع في بعض النسخ بالتحتانية»، انتهى.

ولعله وقع الخطاب للراوي على جهة الالتفات، ولا يبعد أن يكون على صيغة الغائبة، والمعنى: تنفقه النفس في مرضاة الله. (ط) أي: رواه الطبراني عن أبي أمامة (٣).

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦ / أ).

(٢) من (ج) و(د) فقط.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٨ / ١٩٤) رقم (٧٧٩٥) وفي مسند الشاميين

(١٧٤) قال الهيثمي (١٠ / ٩٤): فيه سليمان بن أحمد الواسطي، وثقه عبدان،

وضعه الجمهور، والغالب على بقية رجاله التوثيق.

والحديث صحيح لغيره كما في «صحيح الترغيب» (١٥٤١).

(أحب الكلام إلى الله: سبحان ربي وبحمده. عو) أي: رواه أبو عوانة عن أبي ذر^(١).

(من قال: سبحان الله العظيم نبت) بفتح الموحدة، أي: ظهر (له غرس) بفتح فسكون، بمعنى مغروس أي: شجرة (في الجنة. أ) أي: رواه أحمد عن معاذ بن أنس^(٢).

(من قال: سبحان الله) زاد ابن أبي شيبة وصف: «العظيم»، (وبحمده؛ غرست له نخلة في الجنة) دلّ على أن [الثمرة]^(٣) من ثمرة الجنة، كما قال تعالى: ﴿فِيهَا فَكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨]، وخصت النخلة: لكثرة منافعها، وطيب طعمها، وكثرة ميل العرب إليها.

وقد قال العلماء: إنما خص النخلة؛ لأنها أنفع الأشجار وأطيبها؛ ولذلك ضرب الله تعالى مثل المؤمن وإيمانه بها وثمرتها في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ [إبراهيم: ٢٤] الآية.

والكلمة الطيبة في الآية: كلمة التوحيد، على ما ذكره الطيبي. قيل: «والخبيثة هي الحنظل».

(ت، س، حب، مس، مص) أي رواه: الترمذي، والنسائي، وابن

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٥٠٤٣) وأحمد (١٦١/٥) ومسلم (٤/٢٧٣١).

والبزار (٣٩٦٧)، والإسماعيلي في معجمه (٧٤٨/٣).

(٢) أخرجه أحمد (٤٤٠/٣) الطبراني في «معجمه الكبير» (١٩٨/٢٠) رقم (٤٤٥).

(٣) كذا في (ج) و(د): «الثمرة»، وفي (أ) و(ب): «الثمرة».

حبان، والحاكم، وابن أبي شيبه؛ كلهم عن جابر. وفي نسخة: «حب، مس، مص، ت، س»^(١).

(فإنها عبادة الخلق) هذا كالتفسير لما سبق من قوله: «فإنها صلاة الخلق»، (وبها تقطع أرزاقهم) أي: تقسم وتقدر، وهو بصيغة المجهول من الإقطاع لا من القطع، وأصل الإقطاع: تسويغ الإمام من مال الله شيئاً لمن يراه أهلاً لذلك، ثم استعمل في كل ما يعين للشخص، وهذا معنى ما تقدم من قوله: «وبها يرزق الخلق».

(ر) أي: رواه البزار عن ابن عمرو، والظاهر أن هذا من تنمة الحديث السابق، فكان حق المصنف أن يذكر رمزه فيما تقدم، والله أعلم^(٢).

(١) أخرجه ابن أبي شيبه (٣٠٠٢٩) أبو داود (١٤٥٣)، والترمذي (٣٤٦٤) و(٣٤٦٥)، وقال: حسن غريب. والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٢٧)، وابن حبان (٨٢٦)، والحاكم (١/٥٠١، ٥١٢).

قال الحافظ في «التتائج» (١/١٠٢): أخرجه هو والنسائي من وجه آخر عن حجاج ورجاله ثقات لكن فيه عنعنة أبي الزبير. لكنه حسنه بالشواهد. قلت ما لم يسمعه أبو الزبير عن جابر فإنما هو من صحيفة سليمان بن قيس الشكري كما في الجرح والتعديل (٤: ١٣٦)، وسليمان ثقة، وما لم يسمعه أبو الزبير من جابر فإنما هو من كتاب سليمان بن قيس الشكري من كبار أصحاب جابر الثقات وجادة، وهي وجادة صحيحة احتج بها مسلم. واستشهد بها البخاري. قال الإمام النووي في «الرياض» (١/٤١٣): قال الترمذي: حديث حسن.

(٢) أخرجه البزار (٣٠٦٩ - كشف) وقال البزار: قال البزار: لا نعلم أحداً رواه عن عمرو، عن ابن عمر، إلا ابن إسحاق، ولا نعلم حدث به عن أبي معاوية

(كلمتان) أي: جملتان مفيدتان، (خفيفتان على اللسان) أي: لقلة حروفهما، (ثقيلتان في الميزان) أي: لكثرة أجورهما، وفيهما من صنيع البديع صَنَعَةُ الطباقي، على طبق قوله تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ﴾ الآية. وقال المصنف: «أي: لا كلفة في النطق بهما لخفة حروفهما، وذلك [لأنه]^(١) ليس فيهما حرف الاستعلاء، ولا من الإطباق غير الظاء، ولا من أحرف الشدة سوى الباء والءال، وما أحسن المطابقة بين الخفة والثقل، ﷺ ما أفصحه»، انتهى.

ولا يخفى ما تكلف من تخفيف الحروف باعتبار صفاتها مع قطع النظر عن ذواتها، والحال أن فيهما تعدد الشدة وتحقق الإطباق المفخم بالاتفاق.

وقال الفاضل الطيبي: «الخفة مستعارة للسهولة، شبه سهولة جريان هذا الكلام بما يخف على الحامل من بعض [المحمولات]^(٢)، فلا يشق عليه، فذكر المشبه وأراد المشبه به. وأما الثقل فعلى حقيقته؛ لأن

إلا إبراهيم بن سعيد.

قال الهبشي: رواه البزار من حديث ابن عمر فذكرته في الأذكار في فضل لا إله إلا الله. ورجال أحمد ثقات (٤/ ٢٢٠).

(١) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «لأنهما»، وفي «مفتاح الحصن الحصين»: «أنه».

(٢) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ): «المحملات»، وفي (ب): «المحمولات».

الأعمال تتجسم عند الميزان».

(حبيبتان) أي: محبوبتان (إلى الرحمن) والمراد: أن قائلهما محبوب الله، ومحبة الله للعبد إرادة إيصال الخير إليه. وخص الرحمن بالذكر للتنبيه على سعة رحمة الله تعالى، حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل؛ لما فيهما من التنزيه والتحميد والتعظيم.

قال الكرمانى: «وأنتها لمناسبة الخفيفة والثقيلة؛ لأنهما بمعنى الفاعلة لا المفعولة، فإن قلت: الفعيلة بمعنى المفعولة، لاسيما إذا كان موصوفه مذكورًا معه يستوي فيه المذكر والمؤنث، فما وجه لحوق علامة التانيث؟

قلت: التسوية بينهما جائزة لا واجبة، أو وجوبها في المفرد لا في المثنى، أو هذه التاء لنقل اللفظ من الوصفية إلى الاسمية»، انتهى. ففي القول الآخر نظر ظاهر.

(سبحان الله) وبحمده سبحان الله العظيم. خ، م، ت، مص) أي رواه: البخاري، ومسلم، والترمذي، وابن أبي شيبة، عن أبي هريرة، وهذا آخر حديث من «صحيح البخاري».

(من قالها) أي: تلك الكلمات، ولو كانت جملتين، وكان الظاهر أن يقول: من قالهما، (مع أستغفر الله العظيم وأتوب إليه، كتبت) أي: الجمل الثلاث، (كما قالها) أي: من غير زيادة ونقصان فيها، (ثم علقت) بصيغة المجهول من التعليق، أي: جعلت معلقة، (بالعرش) أي: بطرف

من أطرافه كرامةً لصاحبها، وصيانةً لقائلها.

(لا يمحوها ذنب عمله صاحبها) فيه إيماء إلى أن قائلها يكون محفوظاً من الكفر المحبط لجميع الأعمال؛ إذ غيره من المعاصي ولو كانت كبيرة لا تحبط العبادات على مذهب أهل السنة والجماعة، (حتى يلقي الله يوم القيامة) بنصب الجلالة في النسخ المصححة.

فالمعنى: حتى يلقي صاحبها الله يوم القيامة حال كون تلك الكلمات (مختومةً كما قالها) وفي نسخة برفع الجلالة، فالتقدير: حتى يلقاها الله مختومةً ثابتة مثل ما قالها في الدنيا. (ر) رواه البزار عن ابن عباس، وفي نسخة بالدال^(١).

(وقال ﷺ لجويرية) تصغير جارية، وهي بنت الحارث زوجة النبي ﷺ، وكان اسمها برة فغيرها النبي ﷺ إلى جويرية، فصارت علماً لها؛ فلذا لا ينصرف^(٢).

(١) أخرجه البزار (٥٢٩٨) والطبراني (١٢/ ١٧٤)، رقم (١٢٧٩٩) قال الهيثمي: رواه البزار، وفيه يحيى بن عمرو بن مالك النكري البصري، بضم النون، وهو ضعيف، وقال الدارقطني: صويلح يعتبر به، وبقية رجاله ثقات. (مجمع الزوائد ١٠/ ٩٤). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٥١٣٠).

(٢) هي أم المؤمنين جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب، من خزاعة سباها النبي ﷺ في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس، وكانت قبله تحت مسافع بن صفوان، وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس، فكاتبها، ففضى عنها النبي ﷺ كتابتها ثم أعتقها وتزوجها. كان

(وقد خرج) أي: النبي ﷺ، (من عندها بكرة) بضم الموحدة، أي: أول النهار، (حين صلى الصبح) أي: سنته، [و]^(١) أراد أن يصلي فرضه، والجملة حالية. وكذا قوله: (وهي) أي: جويرية، (في مسجدها) بفتح الجيم، وروي بكسرهما، أي: فوق سجادتها أو في مكان صلاتها، (تسبح، ثم رجع) عطف على قوله: «خرج»، (بعد أن أضحى وهي جالسة) قال الطيبي: «أي: دخل الضحى، أي: وقته». وقال المظهر: «صلى صلاة الضحى». والأظهر ما قال المصنف، أي: دخل في الضحوة، [وهي]^(٢) ارتفاع النهار»^(٣)، انتهى.

ومقول «قال» قوله: (ما زلت) وهو بكسر التاء؛ على أن الخطاب لجويرية، على تقدير الاستفهام، أي: أثبت في مكانك، وما زلت، (على الحال التي فارقتك عليها؟) أي: من التسييح، (قالت: نعم). قال: لقد قلت بعدك أي: بعد [مفارقتك]^(٤)، أي: بعد سؤالك هذا (أربع كلمات - ثلاث مرات - لو وُزنت) بضم فكسر، أي: لو قُوبِلَت

اسمها برة فغيره النبي ﷺ وسماها جويرية، ماتت في ربيع الأول سنة ست وخمسين ولها خمس وستون سنة (الإصابة ١٣ / ٢٥٥).

(١) كذا في (ب) و(ج)، وفي (أ) و(د): «أو».

(٢) كذا في (ب)، وفي (أ) و(ج) و(د) و«مفتاح الحصن الحصين»: «وهو».

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦ / أ).

(٤) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ): «ما فارقتك»، وفي (ب): «فرقتك».

تلك الكلمات. وفي «أصل الجلال»: «لو وَزَنْتِ»، بصيغة المعلوم للمخاطبة، فالتقدير: لو وزنتها أنتِ، (بما قلت) أي: بجميع ما سبحت (منذ اليوم) بالجر على ما هو [الاختيار]^(١)، كما ذكره الطيبي، أي: من ابتداء النهار، (لوزنتهن) بفتح الزاي والنون، أي: ساوتهن في الوزن، أو غلبتهن فيه.

وقال القاضي: «أي: لترجحت وزادت عليهن في الأجر والثواب. يقال: وزنه فوزن، إذا غلب عليه، ثم الضمير راجع إلى «ما» باعتبار المعنى».

(سبحان الله وبحمده عدد خلقه) [نصب]^(٢) على المصدر، وكذا قوله: (ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته) أي: أعد تسبيحه وتحميده: عدد خلقه، وأقدر مقدار ما يرضى لنفسه، وثقل عرشه، وقدر مداد كلماته. ومداد الشيء ومدده: ما يمد به ويزاد ويكثر، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي...﴾ [الكهف: ١٠٩] الآية.

قال الزمخشري: «أي: مثلها وعددها». ثم المراد بكلماته كتبه وصحفه المنزلة، ويطلق أيضًا على أوامره، بل وعلى جميع موجوداته. والأظهر أن المراد بكلماته جميع معلوماته.

وقال الطيبي: «أي: سبحته تسبيحًا يساوي خلقه عند التعداد، وزنة عرشه،

(١) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «المختار».

(٢) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «بالنصب».

ومداد كلماته، ويوجب رضا نفسه، أو يكون ما يرتضيه لنفسه»، انتهى.
والأظهر أن نصب «عدد» على نزع الخافض ويقدر القدر فيما بعده،
أي: سبحانه الله بعدد مخلوقاته، وقدر ما يرضي به ذاته، وثقل عرشه
المحيط بجميع موجوداته، ومقدار ما يمد به من كلماته ومعلوماته،
والمقصود عدم الاستحصاء ونفي الاستقصاء، وفيه إشعار بأن
[التصور]^(١) في المعنى المفيد لزيادة الكيفية له مزية على زيادة الألفاظ في
الأذكار والأدعية باعتبار الكمية.

(م، عه، عو) أي رواه: مسلم، والأربعة، وأبو عوانة، عن جويرية
رضي الله عنها^(٢).

(سبحان الله عدد خلقه) فإن كلاً من مخلوقاته يسبح له باعتبار ذاته وصفاته
بلسان قاله، أو ببيان حاله؛ إذ لا يتصور مصنوع بدون صانع موصوف بكماله،
(سبحان الله رضا نفسه) أي: مقدار رضاه، أو لأجل ما يحبه ويرضاه،
(سبحان الله زنة عرشه) أي: ما يوازنه وما يوازيه من ملكه وملكوته.

(سبحان الله مداد كلماته) أي: مقدار كلماته التي لا تعد ولا تحصى،
ولا تحد ولا تقصى. وقيل: «المداد مصدر بمعنى المد، أي: يمد مداد
كلماته». وقيل: «المراد قدر كلماته، ومثلها في الكثرة». قال العلماء:

(١) كذا في (أ) و(ب) و(ج)، وفي (د): «المتصور».

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٢٦)، والترمذي (٣٥٥٥)، والنسائي (٧٧/٣)، وابن ماجه (٣٨٠٨).

«واستعماله هنا مجاز؛ لأن كلمات الله تعالى لا تعد ولا تحصى. والمراد المبالغة في الكثرة؛ لأنه ذكر أوّلًا ما يحصره العدد الكثير من الخلق ثم زنة العرش، ثم ارتقى إلى ما هو أعظم منه، أي: وما لا يحصيه عد كما لا تحصى كلمات الله تعالى»، ذكره النووي في «شرح مسلم».

(م، س، مص، عو) أي رواه: مسلم، والنسائي، وابن أبي شيبة، وأبو عوانة، عنها أيضًا.

(والحمد لله كذلك) أي: عدد خلقه إلى آخره. (س) أي: رواه النسائي عنها أيضًا.

(سبحان الله وبحمده، ولا إله إلا الله، والله أكبر عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته. س) أي: رواه النسائي عنها أيضًا.

(وقال ﷺ لا مَرَأَةَ دخل عليها وبين يديها نوى) اسم جمع لنواة، وهي عظم التمر، (أو حصي) اسم جمع لحصاة، وهي الأحجار الصغار، (تسبح) أي: المرأة، (به) أي: بأحدهما، و«أو» للشك، ويمكن أن يكون بمعنى الواو، و«أو» للتنويع، أي: تارة بهذا وتارة بآخر.

واستدل بهذا الفعل منها المؤيد بتقريره ﷺ لها على استحباب المسبحة، وأنها ليست باعتبار أصلها بدعة، ولو وقع الاتفاق على أنها مستحسنة؛ إذ لا فرق بين النوى المنظومة والمثورة، وكذا بين الأحجار المنحوتة المدورة وغيرها الموضوعة على أصل الخلقة، لا سيما والسلك يفيد الجمع وعدم التفرق والحفظ والحمل، وهو مطردة

للسيطان ومرضاة للرحمن؛ ولذا لَمَّا رُئِيَ في يد الجنيد وسئل عنه، فقال: «شيء وَصَلْنَا به من البداية إلى [الهداية]»^(١)، لا ينبغي لنا تركه في النهاية؛ فإن النهاية هي الرجوع إلى البداية.

والحاصل أنه عليه السلام قال للمرأة: (ألا أخبرك بما هو أيسر) أي: أهون، (عليك من هذا أو أفضل) قال المظهر: «شك من الراوي». وقال الطيبي: «يمكن أن يكون بمعنى «بل»، وإنما كان أفضل؛ لأنه اعتراف بالقصور، وأنه لا يقدر أن يحصي ثنائه وتسبيحه، وفي العد بالنوى إقدام على أنه قادر على الإحصاء»، انتهى.

وفيه بحث ظاهر؛ فالأظهر أن يقال: إنه عليه السلام أراد لها التنبيه على أن مراعاة زيادة الكيفية أولى وأكمل وأيسر وأفضل من معاناة الكمية، مع ما فيها من إيهام القدرة على الإحصاء، أو من الاكتفاء على عدد من الحصص ولو بالاستحصاء، فكأنها قالت: بلى. أو ما توقف عليه السلام على جوابها لكونه من المعلوم في بابها.

(فقال: سبحان الله عدد ما خلق في السماء) أي: في الجهة العليا، (وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض) أي: في الجهة السفلى، (وسبحان الله عدد ما بين ذلك) أي: ما بين ما ذكر من السماء والأرض من السحاب والطيور والهواء، (وسبحان الله عدد ما هو خالق) أي: بعد ذلك في الدنيا والعقبى، ولعل تقييد التسييح بالعدد الصريح إشعار لتنزيهه عن مشابهة مخلوقاته ومناسبة

(١) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ) و(ب): «النهاية».

موجوداته، كما قال: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» [الشورى: ١١].

(والله أكبر مثل ذلك) منصوبٌ نَصَبَ «عدد» في القرائن السابقة على المصدر، ذكره ميرك عن الطيبي. والأظهر أن التقدير يقول: «والله أكبر» مثل ما سبق من قوله: «عدد ما خلق في السماء...» إلى آخره. وكذا قوله: (والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك) ثم الظاهر أن مثل ذلك من تصرفات الرواة على قصد الاختصار، كما يدل عليه حديث أبي الدرداء وأبي أمامة كما سيأتي ذكرهما.

(د، ت، س، ح، مس) أي رواه: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن حبان، والحاكم، عن سعد بن أبي وقاص^(١).

(ودخل) وزاد في نسخة: «صلى الله عليه وسلم»، (على صفية) أي: بنت حبي بن أخطب، أم المؤمنين، (وبين يديها أربعة آلاف نواة) بالإضافة، (تسبح بهن) أي: الله سبحانه، (فقال: قد سبحت منذ وقفتُ

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٣٠)، وقال: حسن غريب، وقد رواه شعبة... ولم يرفعه، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠)، وابن ماجه (٣٧٩٤). وإسناد رجاله ثقات لكن قول البوصيري: واختلف على الشعبة فقليل عنه هكذا، وقيل عنه عن أبي طلحة عن أبيه، وقيل عنه عن يحيى بن طلحة عن أبيه، وقيل عنه عن يحيى بن طلحة عن أمه سعدى عن طلحة، وقيل عنه عن طلحة مرسلًا والحديث في «ضعيف أبي داود» (٣٢٣). و«ضعيف الترغيب» (٩٥٩).

على رأسك أكثر من هذا) أي: من مجموع هذا العدد المجتمع عندك من النوى لملاحظة المعنى دون الاختصار على مراعاة المبنى ومحافظة العدد على قصد الإحصاء.

وليس المراد أنه ﷺ قاله على طريق خرق العادة من طي اللسان، أو بسط الزمان، أو بناء على تفضيل ثوابه في كل مكان بدليل نقل الراوي. (قالت) أي: صفية، (علمني. قال: قولي: سبحان الله عدد ما خلق) أي: وتصوري جميع أفراد مخلوقاته كما سبق. (د، مس) أي رواه: أبو داود، والحاكم، عن صفية^(١).

(وقال لأبي الدرداء: أعلمك شيئاً) أي: من الذكر المجمل المفيد للكثرة المستفادة من زيادة الكيفية، (هو أفضل من ذكر الله) أي: ذكر الله (الليل) أي: في الليل، وَقَدّْمَ لأنه أفضل، أو لأنه الأصل، (مع النهار، والنهار مع الليل: سبحان الله عدد ما خلق) أي: بعدد مخلوقاته،

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٥٤)، وأبو يعلى (٧١١٨)، والطبراني في «معجمه الكبير» (١٧٣٩/٢٤/١٩٥)، وفي «معجمه الأوسط» (٨٥٠٤)، وفي «الدعاء» (١٧٣٩) وابن عدي في الكامل (٢٥٧٤/٧) والحاكم (٧٣٢/١)، والحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (٧٩/١) عن هاشم بن سعيد الكوفي، قال: حدثني كنانة مولى صفية، فذكره.

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث صفية إلا من هذا الوجه من حديث هاشم بن سعيد الكوفي، وليس إسناؤه بمعروف. وقال الحافظ: هذا حديث حسن انظر أمالي الاذكار (٨٢/١ - ٨٣).

(وسبحان الله ملء ما خلق) أي: قدر ملء موجوداته، (وسبحان الله عدد كل شيء) وكأنه أعم مما سبق؛ لشموله ما سيوجد ويلحق، (وسبحان الله ملء كل شيء) أي: أحاط به علمًا، (وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه) أي: من عدد [مكوناته مكوناته] ^(١) وأسماء صفاته وذاته.

(وسبحان الله ملء ما أحصى كتابه. والحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله ملء ما خلق، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه. ر، ط) أي رواه: البزار، والطبراني، عن أبي الدرداء.

(وقال لأبي أمامة: ألا أخبرك) بهمزة الاستفهام للتقرير أو «ألا» للتنبيه، (بأكثر وأفضل) بالواو المفيد للجمع، وفي «أصل الجلال»: «أو أفضل»، (من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل، أن تقول) أي: هو قولك: (سبحان الله عدد ما خلق، سبحان الله ملء ما خلق، سبحان الله عدد ما في الأرض والسماء) أي: من الإنس والجن، والملائكة، والحيوانات، والنباتات، والجمادات، وسائر الموجودات.

(وسبحان الله ملء ما في الأرض والسماء) أي: لو قدر ثوابه جسمًا، (وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه، وسبحان الله ملء ما أحصى كتابه، وسبحان الله عدد كل شيء، وسبحان الله ملء كل شيء، والحمد لله مثل ذلك) أي: مثل ما تقدم من قوله: «عدد ما خلق...» إلى آخره.

(١) كذا في (ج) و(د)، وفي: (أ): «مكتوباته»، وفي (ب): «مكوناته».

(س، حب، مس) أي رواه: النسائي، وابن حبان، والحاكم، عن أبي أمامة الباهلي: «أن رسول الله ﷺ مرّ به وهو يحرك شفّتيه، فقال: ماذا تقول يا أبا أمامة؟ قال: أذكر ربي. قال: ألا أخبرك...» إلى آخره^(١).

(وكذا) أي: مثل ما سبق من التسييح والتحميد المذكورين. (رواه: ط) أي: رواه الطبراني، (إلا أنه) أي: الطبراني، (قال موضع: سبحان الله) بنصب «موضع»؛ على نزع الخافض، وفي نسخة: «في موضع: سبحان الله». (الحمد لله) أي: قدم قوله: «الحمد لله عدد ما خلق...» إلى آخره، (ثم قال: وتسبح) أي: أنت، (مثل ذلك، وتكبر مثل ذلك، وكذا) أي: مثل رواية الطبراني الأخير.

(رواه: أ) أي: رواه أحمد (سوى التكبير)، حيث لم يقل: وتكبر مثل ذلك.

وحاصله: الاختلاف في التقديم والتأخير وزيادة التكبير، والله أعلم. (وقالت) أي: «سلمى» كما في رواية للطبراني؛ ولهذا رمز فوقها بالطاء، مع أن الحديث كله للطبراني. وأما ما في بعض النسخ من وضع الرمز بعدها،

(١) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٦٦ / ١)، وابن خزيمة ٣٧١ / ١، ابن حبان (٨٣٠)، وأحمد (٢٤٩ / ٥)، والطبراني في «الكبير» (٧٩٣٠) و(٨١٢٢)، وصححه الحاكم (٥١٣ / ١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. انظر «الأحاديث الصحيحة» (٢٥٧٨). والحديث في «صحيح الترغيب» (١٥٧٥).

فلا وجه له، (أم بني رافع) وفي نسخة: «أم ابن أبي رافع»^(١)، (يا رسول الله، أخبرني بكلمات) أي: بجمل مفيدات يسيرات جامعات مانعات، (ولا تُكثر علي) أي: في الكلمات المعدودات، وهو نهي من الإكثار.

(١) سلمى أم رافع، مولاة النبي ﷺ وخادمه، ويقال: مولاة صفية بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ، وهي زوج أبي رافع. «تهذيب الكمال» (١٩٦/٣٥) وقال الحافظ في تهذيب التهذيب (٤٢٥/١٢):

جزم ابن القطان بأن سلمى مولاة صفية هي والددة أبي رافع لا زوجته، وأن سلمى زوجة أبي رافع مولاة النبي ﷺ.

وأورد لابن السكن من طريق جارية بن محمد عن عبيد الله بن أبي رافع عن جدته سلمى - وكانت خادمة للنبي ﷺ - قالت: قال رسول الله ﷺ: «بيت لا تمر فيه كأن ليس فيه طعام».

وأما زوجته فذكر ابن أبي خيثمة أنها شهدت خبير، وولدت لأبي رافع ابنه عبد الله وغيره.

وتعقب ابن المواق كلام ابن القطان، ومداره على ثبوت رواية جارية بن محمد، والله تعالى أعلم.

والذي يظهر لي أن الشبهة دخلت على ابن القطان من ظنه أن عبيد الله بن أبي رافع الذي روى عنه جارية بن محمد هو الكبير، وليس كذلك، بل هو الصغير، وهو عبيد الله بن علي بن أبي رافع، نسب إلى جده، فعلى هذا فجده سلمى هي أم رافع زوج أبي رافع، وأما ابن أبي رافع فلا يعرف اسمه، ولا... (بياض) ولا صحبته.

وهذا من المواضع الدقيقة والعلل الخفية التي أدرها الله تعالى للمتأخر، لا إله إلا هو، ما أكثر مواهبه، ولا نحصى ثناء عليه، لا إله إلا هو. اهـ.

(فقال: قلولي عشر مرات) أي: لأنه أقل مرتبة الأعداد فوق الأحاد، (الله أكبر) أي: أعظم من أن تدرك عظمته، (يقول الله: هذا) أي: هذا الذكر المشتمل على الكبرياء، (لي) أي: خاصّة.

(وقولي: سبحان الله عشر مرات، يقول الله: هذا) أي: هذا الذكر المتضمن للتنزيه المطلق والتقديس المحقق، (لي) أي: بلا شريك فيه. (وقولي: اللهم اغفر لي. يقول الله: قد فعلت) ولما كان أمر الغفران [قسمة^(١)] بين الرب والعبد، لم يقل: هذا لي؛ فإنه بينهما نصفين على ما ورد في سورة الحمد، (فتقولين عشر مرات، ويقول: قد فعلت) الظاهر أنه تعالى يقول في كل مرة: «قد فعلت». وكذا الكلام في قوله: «هذا لي»، والله أعلم. (ط) أي: رواه الطبراني عنه أيضًا^(٢).

(أفضل الكلام: سبحان ربي وبحمده، سبحان ربي وبحمده) كرره مرتين إشعارًا بأن المراد تكثيره وتقديره. (ط) أي: رواه الطبراني^(٣). (وسبحان الله والحمد لله تملآن) بصيغة التأنيث، وفي نسخة صحيحة

(١) هذا هو الأليق بالسياق، وفي جميع النسخ: «مرتبطًا».

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٠٢/٢٤) رقم (٧٦٦)، وفي «الدعاء» (١٧٣١)، وشيخ الطبراني في «الكبير» محمد بن صالح النرسي تابعه زكريا الساجي في «الدعاء»، وهو حديث حسن لغيره كما في «صحيح الترغيب» (١٥٦٦). انظر «الضعيفة» (٦٦٢٠).

(٣) أخرجه الطبراني في الدعاء (١٦٧٧).

بالتذكير، أي: يملأ ثواب الجملتين أو اللفظتين، وفي نسخة: «يملاً» بصيغة الإفراد، فالمعنى: يملأ كلُّ منهما، (ما بين السماء والأرض) أي: لو قدر أجره جسمًا، وسببه أنهما اشتملا على التنزيه الجزيل والثناء الجميل، وقال النووي: «سببهما ما اشتملتا عليه من التنزيه والتفويض». (والحمد لله تملأ) بالتأنيث، والتذكير: «يملاً» (الميزان) أي: بانفراده، ففيه إشعار بكونه أفضل من «سبحان الله»؛ لأن القضية الموجبة أولى في النسبة من القضية السالبة، نظرًا إلى أن الوجود خير من العدم، ولما يستلزم من إثبات الكمال نفي النقصان والزوال، ولذا يقدم الدليل المثبت على النافي.

هذا، وقد قال النووي في «شرح مسلم»: «ضبطنا في «تملآن» و«تملاً» بالتاء المثناة الفوقانية، وهو صحيح، فالأول ضمير مؤنثين غائبتين، والثاني ضمير هذه الجملة. وقيل: «يجوز التذكير في يملآن»^(١).

(م، ت) أي رواه: مسلم، والترمذي، عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه^(٢). (أحب الكلام إلى الله أربع) أي: أربع كلمات، (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيهن) أي: بأي الكلمات، (بدأت) أي: وبأيهن أخرجت أو وسطت، لكن الترتيب المذكور أفضل

(١) شرح مسلم (١٠/١٠١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٣)، والترمذي (٣٥١٧) والنسائي في اليوم والليلة (١٦٨).

وأكمل للمناسبة الظاهرة من تقديم التنزيه وإثبات التحميد، ثم الجمع بينهما بكلمة التوحيد المشتمل على التسبيح والتحميد، ثم الختم بكونه سبحانه أكبر من أن يعرف حقيقة تسبيحه وتحميده؛ إشعارًا بأن كمال المعرفة هو العجز عن المعرفة، كما أشار إليه ﷺ بقوله: «سبحانك لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك».

وما قاله العارفون: «ما عرفناك حق معرفتك». وقد قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١] أي: ما عرفوه حق معرفته، أو ما عظموه حق عظمتهم. والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فلا يقال: إن الضمير لليهود؛ فإن المعنى الأعم أنسب.

(م، ت) أي رواه: مسلم، والترمذي، عن سمرة بن جندب^(١).
(هي) أي: الكلمات الأربع، (أفضل الكلام) أي: أفضل كل ما يتكلم به الإنسان، (بعد القرآن) أي لكونه من كلام الله سبحانه، فهو في المعنى استثناء متصل أو منقطع، (وهي) وفي «أصل الجلال»: «وهن»، (من القرآن) أي: متفرقة فيه لا مجمعة؛ لورود: ﴿فَسُبِّحْنَ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ﴾ [الروم: ١٧]، ولمجيء: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ كثيرًا، ولقوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

(١) أخرجه مسلم (٢١٣٧)، والنسائي في الكبرى (١٠٦٨١)، وفي عمل اليوم والليلة (٨٤٦).

وأما قوله: «الله أكبر»، فغير موجود بهذا المبنى، ولكنه بحسب المعنى مستفاد من قوله تعالى: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١] ومن قوله: ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر: ٣]، أو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وهذا بعيد من قوله: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢].
والحاصل: أن المجموع بهذا الترتيب ليس من القرآن، ولذا قال المصنف: «أي: كل منها جاءت في القرآن»^(١)، انتهى.

وقيل: «الثلاث الأول وإن وجدت في القرآن لكن الرابعة لم توجد فيه، ولعل الحديث مبني على التغليب»، انتهى. وَبُعْدُهُ لَا يَخْفَى.

(أ) أي: رواه أحمد عن سمرة أيضًا^(٢).

(من قالها) أي: ذكر الكلمات الأربع، (كُتِبَ له بكل حرف) أي: من حروفها الهجائية البنائية، (عشر حسنات. ط) أي: رواه الطبراني عن ابن عمر^(٣).

(هي) وفي نسخة صحيحة: «لَأَنْ أَقُولَهَا»، على أن اللام للابتداء و«أَنْ»

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦/أ).

(٢) أخرجه أحمد (٢٠/٥).

قال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٥٨)، وفي «الكبرى» (٩٩٨٦)،

والطبراني في «الكبير» (١٣٤٣٥)، وفي «الأوسط» (٦٤٩١)، وفي «مسند

الشاميين» (٣٥٧/٣) (٢٤٦٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢١٩/١٠)،

والحديث في «ضعيف الترغيب» (٩٥٣).

مصدرية، أي: لقولي إياها، (أحبُّ إليَّ) أي: عندي، (مما طلعت عليه الشمس) أي: من الدنيا وما فيها من الأموال وغيرها.

وقال العارف الجامي قدس الله سره السامي: «أي: مما طلعت عليه شمس الوجود، وإلا فالدنيا أحقر من أن [تقابل]»^(١) بذكر الله الودود».

وقال [ابن العربي]^(٢): «أطلق المفاضلة بين قول هذه الكلمات وبين ما طلعت عليه الشمس. ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين في أصل المعنى، ثم يزيد أحدهما على الآخر»^(٣).

فأجاب ابن بطل: «بأن معناه أنها أحب إليه من كل شيء؛ لأنه لا شيء إلا الدنيا والآخرة، فأخرج الخبر من ذكر الشيء بذكر الدنيا؛ إذ لا شيء سواها إلا الآخرة»^(٤).

وأجاب ابن العربي^(٥) بما حاصله: «أن «أفعل» قد يراد به أصل الفعل لا المفاضلة، كقوله تعالى: ﴿أَصْحَبُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ

(١) هذا هو الصواب، وفي جميع النسخ: «يقابل».

(٢) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «الشيخ الأكبر سيدي محي الدين بن عربي قدس سره».

(٣) فتح الباري (٨/٥٨٣).

(٤) شرح البخاري (١٠/٢٥٠).

(٥) بعدها في (أ) زيادة: «خلاف ابن العربي؛ فإن الشيخ الأكبر هو ابن عربي وهذا ابن العربي بزيادة ألف ولام».

مَقِيلًا ﴿[الفرقان: ٢٤]، ولا مفاضلة بين الجنة والنار، أو الخطاب واقع على ما استقر في نفوس أكثر الناس، فإنهم يعتقدون أن الدنيا لا شيء مثلها، وأنها المقصود، فأخبر بأنها عنده خير مما [تظنون]^(١) أنه لا شيء أفضل منه.

وقال بعض المحققين: «يحتمل أن يكون المراد أن هذه الكلمات أحب إليّ من أن يكون لي الدنيا وأتصدق بها».

والحاصل: أن الثواب المترتب على قول هذا الكلام أكثر من ثواب تصدق جميع الدنيا، أو أن يكون المراد: أحب إلي من جميع الدنيا واقتنائها والتقائها، وكانت العرب يفتخرون بجميع الأموال، والله أعلم بالأحوال.

(م، ت، س، مص، عو) أي رواه: مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن أبي شيبة، وأبو عوانة، عن أبي هريرة^(٢).

(إن الجنة طيبة التربة) أي: قابلة لظهور [النباتات]^(٣) الطيبات منها، كما قال تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ [الأعراف: ٥٨]، (عذبة الماء) فيه إيماء إلى أن الماء الحلو هو السبب في الإنبات، (وأنها) أي: باعتبار بعض مواضعها المتعلقة بتعليق أعمال العباد في إتيان أسباب إنباتها.

(١) كذا في (أ) و(ب) و(د)، وفي (ج): «يظنون».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٠٢٥)، ومسلم (٢٦٩٥)، والترمذي (٣٥٩٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٣٥) وأبي عوانة كما في «إتحاف المهرة» (١٨٢٢٣).

(٣) كذا في (أ) و(ج) و(د)، وفي (ب): «النبات».

(قِيعَان) بكسر القاف جمع قاع، وهي الأرض المستوية الخالية من الشجر، ومنه قوله تعالى: ﴿كَسْرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾ [النور: ٣٩]. قال البيضاوي: «هي بمعنى القاع، [وهو] ^(١) الأرض المستوية». وقال المصنف: «جمع قاع، وهو المكان المستوي الواسع في وطأة من الأرض» ^(٢).

قلت: هو ينافي بظاهره قوله تعالى: ﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾ لا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا [طه: ١٠٦] وأما ما ذكره بعض اللغويين من أن: «القاع مستنقع الماء»، فالظاهر أنه لا يلائم المقام؛ حيث إنه لا يصلح للإنبات. (وإن غراسها) بكسر الغين، جمع الغرس بالفتح، بمعنى المغروس، والضمير إلى القيعان، (هذه) أي: ثواب الكلمات الأربع ونحوها من الباقيات الصالحات ونتائجها من الثمرات. (ت) أي: رواه الترمذي عن ابن مسعود ^(٣).

(يغرس لك بكل واحدة) أي: من الكلمات الأربع، (شجرة في الجنة)

(١) كذا في (ب) و(ج)، وفي (أ) و(د): «وهي».

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦ / أ).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٤٦٢). وقال المنذري: أبو القاسم هو عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود وعبدالرحمن هذا لم يسمع من أبيه وكذلك عبدالرحمن بن إسحاق هو أبو شيبه الكوفي واه. الترغيب للمنذري (٤ / ١٥٩)، و (٣ / ٦٣)، وتحفة الأحوذى (٩ / ٤٣٢).

أي: زيادة على أشجارها. (ق، مص، طس) أي رواه: ابن ماجه، وابن أبي شيبه، والطبراني في «الأوسط»، عن أبي هريرة^(١).

(خذوا جُتَّتكم) قال المصنف: «بضم الجيم وتشديد النون: الوقاية، أي: ما تقيكم»^(٢) (من النار، قولوا: يعني هذه) أي: يريد النبي ﷺ بمفعول «قولوا» هذه الكلمات، وهو من كلام الراوي، (فإنهن) أي: لأن هذه الكلمات (يأتين) أي: يحضرن بعد أن يجسمن أو يجسم ثوابهن (يوم القيامة مجنبات) قال المصنف: «بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون المشددة جمع مجنبة، وهي مجنبة الجيش التي تكون في الميمنة والميسرة. وقيل: هي الكتيبة التي تأخذ ناحية الطريق»^(٣)، انتهى. وهو موافق لما في «النهاية».

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٨٠٧) والطبراني في الأوسط (٣١٧١)

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/٢٧٦): رواه ابن ماجه بإسناد حسن واللفظ له والحاكم وقال صحيح الإسناد.
وقال البوصيري في «مصابيح الزجاجة» (٤/١٣٢): هذا إسناد حسن وأبو سنان اسمه عيسى بن سنان أبو سنان الحنفي القلسمي الفلسطيني مختلف فيه رواه أبو بكر بن أبي شيبه في مسنده بإسناده ومثله وقال الحاكم في المستدرک صحيح الإسناد.

والحديث حسن لغيره كما في «صحيح الترغيب» (١٥٤٩).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦/أ).

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦/أ).

لكن صحح صاحب «سلاح المؤمن»، وكذا المنذري بفتح النون، وقالوا: «أي: مقدمات أمامكم». وقال في «الترغيب»: «وفي رواية الحاكم: «منجيات». ورواه الطبراني في «الصغير» بجمع اللفظين».

(ومعقبات) قال المصنف: «بكسر القاف وتشديدها، سميت بذلك لأنها تعاد مرة بعد أخرى. وقيل: لأنها تقال [عقب] ^(١) الصلاة» ^(٢)، انتهى. والظاهر أن المراد بها هنا أن يأتين عقيب [ذاكرها] ^(٣) كما يدل عليه قوله: «مجنبات». والمقصود أنهن يقين صاحبهن عن يمينه ويساره ووراء ظهره على سبيل التوزيع، أو لكثرتهم يحطن به، ولم يذكر قدامه لأنه من جهة الجنة متوجها إليها.

(وهن الباقيات الصالحات) أي: المذكورة في القرآن على حذف مضاف مقدر، أي: تفسيرها كما ورد الخبر بها في قوله تعالى: ﴿وَالْبَاقِيَتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً﴾ [الكهف: ٤٦]، وهي وإن كانت بحسب اللفظ تعمها وغيرها من الأقوال والأعمال، ولكن فسرت بهذه الكلمات على وجه البيان والمثال.

(س، مس، صط، طس) أي رواه: النسائي، والحاكم، والطبراني في

(١) كذا في (أ) و(ب)، وفي (ج) و(د) و«مفتاح الحصن الحصين»: «عقيب».

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦ / أ).

(٣) كذا في (ب)، وفي (أ) و(ج) و(د): «ذاكرها».

«الصغير» و«الأوسط»؛ كلهم عن أبي هريرة^(١).

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٢١٢/٦)، والطبراني في «معجمه الأوسط» (٤٠٢٧)، وفي «معجمه الصغير» (٤٠٧)، وفي «الدعاء» (١٦٨٢)، ومن طريقه الحافظ في الأمالي المطلقة (ص ٢٢٤) والبيهقي في «الدعوات الكبرى» (١٠٣)، وفي «الشعب» (٦٠٦) والحاكم (٧٢٥/١)، قلت: وهو معل من هذا الوجه: فذكره ابن أبي حاتم في «العلل» (١٧٩٣//٢): قال أبي كنا نرى أن هذا غريب كان حدثنا به أبو عمر الحوضي حتى حدثنا أحمد بن يونس عن فضيل يعني بن عياض عن ابن عجلان عن رجل من أهل الإسكندرية عن النبي فعلمت أنه قد أفسد علي عبد العزيز بن مسلم وبين عورته وحديث فضيل أشبه ورواه ابن عيينة، عن ابن عجلان مرسلًا، لم يجاوز به ابن عجلان، وقول أبي خالد الأحمر أصحها.

وهو عند ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٣٤٨) حدثنا أبو خالد الأحمر، عن ابن عجلان، عن عبد الجليل، عن خالد بن أبي عمران، قال: قال رسول الله ﷺ: «خذوا جنتكم».

والحديث ضعفه البخاري في «التاريخ الصغير» (٤٢/٢) حدثني محمد بن أبي بكر عن عمر بن علي عن بن عجلان عن عبد الجليل بن حميد هو المصري عن خالد بن أبي عسران عن النبي ﷺ بهذا ولا يصح فيه المقبري ولا أبو هريرة.

وقال في «التاريخ الكبير» (١٢٢/٦) في ترجمة: عبد الجليل بن حميد المصري عن خالد بن أبي عمران عن النبي ﷺ خذوا جنتكم سبحانه الله والحمد لله.

قاله محمد بن أبي بكر عن عمر بن علي وعن بن عجلان عن عبد الجليل. وقال عبد العزيز بن سلمة عن بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ والأول أصح.

(وكل تسبيحة صدقة) أي: مثل صدقة في الثواب، أو في الدلالة على تصديق صاحبها وصدق محبته ﷺ سبحانه (وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة. م، د، ق) أي رواه: مسلم، وأبو داود، وابن ماجه، عن أبي ذر^(١) وصدر الحديث: «يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة...».

والعقيلي (٣/ ١٧) في ترجمة: عبد العزيز بن مسلم القسملبي في حديثه بعض الوهم. ثم ساقه بسنده عنه وحديثه ما حدثناه محمد بن إبراهيم بن جناد قال حدثنا حرمي بن عثمان قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة... ثم خرجه من طريق ابن أبي شيبة قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن محمد بن عجلان عن عبد الجليل بن حميد عن خالد بن أبي عمران قال قال رسول الله ﷺ: «خذوا جنتكم فذكر نحوه».

وحدثنا بشر بن موسى قال حدثنا خالد بن أبي يزيد القرني قال حدثنا جعفر بن سليمان عن سهيل عن محمد بن عجلان عن رجل بعسقلان قال قال رسول الله ﷺ: يوما لأصحابه خذوا جنتكم فذكر مثله.

وحسنه الحافظ في الأمالي المطلقة (ص ٢٢٤) قال: وأما حديث أبي هريرة... هذا حديث حسن أخرجه البزار، وللمتن طريق أخرى أتم سياقاً، ثم خرجه من حديث أبي الدرداء، وقال: وأبو الهذيل ما عرفته ولا أظنه سمع من أبي الدرداء.

(١) أخرجه مسلم (٧٢٠) ووأبو داود (١٢٨٥، ١٢٨٦) و(٥٢٤٣)، وأحمد (١٦٧/ ٥) و(١٧٨)، وابن حبان (١٩٢/ ٤)، والنسائي في «الكبرى» (٣٢٦/ ٥).

صلاة التسبيح

(وهن) أي: الكلمات الأربع، (اللواتي) جمع «التي» الموصولة الموضوعية لمفرد المؤنث، (يُقلن) بضم ففتح على صيغة المجهول، أي: يذكرن، (في صلاة التسبيح، وذلك أنه ﷺ قال لعنه العباس) إلى هنا من كلام المصنف.

(يا عباس يا عماء) بسكون الهاء وقفًا، (ألا أعطيك) بضم همز وكسر طاء، أي: عطية رضية، (ألا أمنحك) بفتح همز ونون، أي: أعطيك منحة سنية.

«وأصل المنح: أن يعطى الرجل شاة أو ناقة ليشرب لبنها، ثم يردّها إذا ذهب دُرّها، ثم كثر استعماله حتى قيل في كل عطاء» كذا في «المغرب».

(ألا أحبوك) بفتح الهمزة وسكون الحاء وضم الموحدة من: حباه كذا، إذا أعطاه. و«الحباء: العطية» على ما في «النهاية». والمعنى: عطية هنية، وفي نسخة: «ألا أخبرك»، والظاهر أنه تصحيف.

(ألا أفعل بك) بالباء على ما في الأصول المعتمدة والنسخ المعتمدة، وفي نسخة باللام، فقليل: «هي الرواية الصحيحة».

(عشر خصال) بالنصب؛ على أنه مفعول تنازعت فيه الأفعال السابقة عليه، والمعنى في الجميع: أصيرك ذا عشر خصال. وإنما ذكره بالفاظ مختلفة تقريرًا وتأكيّدًا وتحريضًا وتأييدًا على الاستماع إليه والمواظبة عليه.

والخصلة هنا ليست بمعنى السجية الخلقية، بل المراد بها ما يقع إليه حاجة الإنسان، فقد قال التوربشتي: «الخصلة: هي الخلعة، وهي الاختلال العارض للنفس، إما لشهوتها لشيء، أو لحاجتها إليه». فالخصلة كما يقال للمعاني التي تظهر من نفس الإنسان، يقال أيضًا: لما تقع حاجته إليه.

(إذا أنت فعلت)، وقدم التأكيد للتأييد، (ذلك) أي: ما ذكر من عشر خصال على الوجه الآتي، وهو أن يقول الكلمات الأربع: عشرًا عشرًا فيما سوى القيام، (غفر الله لك) على ما في «أصل جلال»، وليس في «أصل الأصيل»، (ذنبك) أي: ذنوبك؛ بقرينة قوله على وجه الإبدال، أو على طريق التفسير بـ «أعني».

(أوله وآخره) أي: مبتدأه ومنتهاه، وذلك [إن فسر الذنب بما] ^(١) لا يواقع الإنسان دفعة واحدة، وإنما يتأتى منه شيئًا فشيئًا. ويحتمل أن يكون معناه ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ذكره التوربشتي.

(قديمه وحديثه) أي: «جديده» كما في بعض النسخ، وهو «أصل الأصيل»، (خطأه وعمده، صغيره وكبيره، سره وعلايته) والمقصود: استغراقه وإحاطته، فهذه الخصال العشر.

وقد زاده أيضًا بقوله: (عشر خصال) بعد حصر هذه الأقسام،

(١) كذا في (ب) و(د)، وفي (أ): «أن الذنب ما»، وفي (ج): «أن من الذنب ما».

كقوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وما أحسن مقابلة العشرة الكاملة بالعشرة المبشرة.

(أن تصلي أربع ركعات) أي: بتسليمة واحدة على ما هو ظاهر من الإطلاق ليلاً أو نهاراً. وقيل: «[تصلي]^(١) في النهار بتسليمة، وفي الليل بتسليمتين». وقيل: «الأولى أن [يصلي]^(٢) مرة بتسليمة، وأخرى بتسليمتين».

(تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة) قيل لابن عباس: ما هذه [السور]^(٣) بعد الفاتحة؟ قال: ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾، والعصر، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، والإخلاص. وفي رواية: «﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾، والعاديات، والنصر والإخلاص». كذا ذكره بعض شراح «المشكاة».

(فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم) أي: قبل الركوع، والجملة حالية، (قلت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر خمس عشرة مرة) بسكون الشين وتكسر، (ثم تركع فتقولها) أي: بعد سبحان ربي العظيم ثلاثاً، ويحتمل الاكتفاء بها عنه، (وأنت راکع) أي: قبل رفع الرأس، (عشرًا) أي: عشر مرات.

(ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرًا، ثم تهوي) بفتح التاء وكسر

(١) كذا في (أ) و(ب)، وفي (ج) و(د): «يصلي».

(٢) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «تصلي».

(٣) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «السورة».

الواو، أي: تنخفض وتنحط حال كونك، (ساجدًا) أي: مريدًا للسجود؛ ففي «الصحاح»: هوى بالفتح يهوي بالكسر هُويًا، إذا سقط إلى أسفل». (فتقولها) أي: في السجود، (عشرًا، ثم ترفع) أي: «رأسك» كما في نسخة صحيحة، (من السجود فتقولها عشرًا، ثم تسجد) أي: ثانيًا، (فتقولها عشرًا، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرًا قبل أن تقوم) وسيأتي الكلام عليه.

(فذلك) أي: فمجموع ما ذكر (خمس وسبعون مرة في كل ركعة تفعل ذلك) استئناف بيان، أي: تصنع ما ذكر من التسييحات العشرة، (في أربع ركعات) أي: في مواضعها المقدرة المقررة.

(إن استطعت أن تصلّيها) أي: هذه الصلاة المسماة بصلاة التسييح، (في كل يوم) أي: أو ليلة، (مرة فافعل، فإن لم تفعل) أي: بأن لم تستطع، (ففي كل شهر مرة) أي: افعل، وفي نسخة صحيحة: «ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل، ففي كل شهر مرة» (فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة؛ فإن لم تفعل، ففي عمرك مرة) فيه إشعار بأن ما لا يدرك كله لا يترك كله، وأن أقل العمل بالحديث في فضائل الأعمال أن يأتي به مرة، ومن زاد زاد الله في حسناته.

(د، ق، مس، حب) أي رواه: أبو داود، وابن ماجه، والحاكم، وابن حبان؛ كلهم عن ابن عباس^(١).

(١) أخرجه ابن ماجه (١٣٨٧)، وابن خزيمة (١٢١٦)، وأبو داود (١٢٩٧) والطبراني في «الكبير» (١١/٢٤٣/١١٦٢٢)، والخلي في «الإرشاد»

(١/٣٢٥/٥٨)، والبيهقي في «الكبرى» (٣/٥١)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/١٤٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٩/١٠٣) جميعاً من طرق عن موسى بن عبد العزيز عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس به.

وعنون ابن خزيمة لهذا الحديث بقوله: باب صلاة التسييح إن صح الخبر، فإن في القلب من هذا الإسناد شيئاً. وعقبه بقوله: رواه إبراهيم بن الحكم. قلت: موسى بن عبد العزيز أبي شعيب القنباري، فهو صدوق سيء الحفظ، انظر: «ميزان الاعتدال» (٦/٥٥٠) فذكر حديث صلاة التسييح.

وقال في «المغني في الضعفاء» (٢/٦٨٥): «موسى بن عبد العزيز القنباري أبو شعيب، صاحب صلاة التسييح. قال ابن المديني: ضعيف. وقال ابن معين وغيره: لا بأس به».

وقال الحافظ ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٦٩٨٨): صدوق سيء الحفظ.

وقال الحافظ في التلخيص الحبير (٢/٧): حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن إلا أنه شاذ لشدة الفردية فيه وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر ومخالفة هيئتها لهيئة باقي الصلوات وموسى بن عبد العزيز وإن كان صادقاً صالحاً فلا يحتمل منه هذا التفرد.

قلت: وهذا الإسناد معل:

ففيه شذوذ، لشدة التفرد، فإن الحكم بن أبان العدني، وإن كان صدوقاً صالحاً، إلا أنه يتفرد عن عكرمة بأحاديث ويسند عنه ما يوقفه غيره من أثبات أصحاب عكرمة. وموسى بن عبد العزيز القنباري ربما أخطأ عليه، وروى مناكير لا يتابع عليها.

ورواه ابن ماجه عن أبي رافع أيضًا^(١).

وفيه اختلاف أيضا:

فقد أخرجه ابن خزيمة (١٢١٦)، والبيهقي في الكبرى (٢٨١٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٠٨٠) من طريق محمد بن رافع عن إبراهيم بن الحكم عن أبيه عن عكرمة أن النبي ﷺ قال لعنه العباس مرسلًا.

وقال الحاكم: هذا الإرسال لا يوهن وصل الحديث، فإن الزيادة من الثقة أولى من الإرسال، على أن إمام الأئمة إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قد أقام هذا الإسناد عن إبراهيم بن الحكم بن أبان ووصله.

فقد رواه إبراهيم بن الحكم عن أبيه، فكان يضطرب فيه. فمرة موصولًا عن ابن عباس، وأخرى عن عكرمة مرسلًا.

وأخرجه الحاكم (٣١٩/١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٠٨١) من طريق إسحاق بن راهويه عن إبراهيم بن الحكم عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ موصولًا.

قلت: إبراهيم بن الحكم بن أبان؟! قال أحمد بن حنبل: في سبيل الله دراهم أنفقناها إلى عدن إلى إبراهيم بن الحكم. وقال يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال مرة: ليس بثقة. وقال البخاري: سكتوا عنه. وقال النسائي: متروك الحديث، ليس بثقة.

(١) أخرجه ابن ماجه (١٣٨٦)، والترمذي (٤٨٢)، والرويانى في «مسنده» (٦٩٩)، والطبرانى في «الكبير» (٩٨٧/٣٢٩/١)، والبيهقى فى «السنن الصغرى» (٨٦٢) وفى «شعب الإيمان» (٦٠٢)، وابن الجوزى فى «الموضوعات» (١٤٤/٢)، والمزى فى «تهذيب الكمال» (٤٦٥/١٠) من طريق موسى بن عبيدة الربذى عن سويد بن أبى سعيد مولى أبى بكر بن حزم

وروى الترمذي نحوه عن أبي رافع فقط، وقال: «حديث غريب. وفي الباب عن ابن عباس وعبد الله بن [عَمْرُو]»^(١) والفضل بن عباس^(٢).

عن أبي رافع به.

قال أبو عيسى: «هذا حديث غريب من حديث أبي رافع».

قلت: هذا إسناد ضعيف جدا، موسى بن عبيدة الربذي منكر الحديث.

وقال أبو عيسى: وقد روي عن النبي ﷺ غير حديث في صلاة التسبيح، ولا يصح منه كبير شيء، وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح، وذكروا الفضل فيه.

(١) هذا هو الصواب، وفي جميع النسخ: «عمر».

(٢) ابن الجوزي في «الموضوعات» (١٤٣/٢)، والرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» (٢٤٩/٣) من طريق أبي رجاء الخراساني عن صدقة بن يزيد عن عروة بن رويم عن ابن الديلمى عن العباس بن عبد المطلب قال رسول الله ﷺ: «ألا أهب لك.. ألا أعطيك.. ألا أمنحك...» فذكره بنحو حديث ابن عباس.

وقال ابن الجوزي: صدقة بن يزيد الخراساني. قال أحمد: حديثه ضعيف. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبان: حدث عن الثقات بالأشياء المعضلات، لا يجوز الاشتغال بحديثه.

قلت: هو كما قال، والحديث منكر بهذا الإسناد، وإنما رواه صدقة به على جهة التوهم والظن، فأخطأ وأبعد. صدقة بن يزيد الخراساني ضعيف.

انظر: العقيلي في «الضعفاء» (٢٠٦/٢)، ابن عدي في «الكامل» (٧٧/٤).

وروى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسييح وذكر الفضل فيه»، انتهى كلام الترمذي.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «هذا حديث حسن، وقد أساء ابن الجوزي بذكره في «الموضوعات». وقال الدارقطني: «أصح شيء ورد في فضائل السور فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وأصح شيء ورد في فضائل الصلاة فضل صلاة التسييح».

وقال عبدالله بن المبارك: «صلاة التسييح مرغّب فيها، يستحب أن يعتادها في كل حين، ولا يتغافل عنها». قال: «ويبدأ في الركوع بسبحان ربي العظيم، وفي السجود بسبحان ربي الأعلى ثلاثاً ثلاثاً، ثم يسبح التسيحات المذكورة».

وقيل له: إن سهى في هذه الصلاة هل يسبح في سجدتي السهو عشرًا عشرًا؟ قال: «لا؛ إنما هي ثلاث مئة تسيحة».

وقال السبكي: «صلاة التسييح من مهمات المسائل من الدين، وحديثها أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والحاكم وصححه. ويستحب أن [يتعاهدها]^(١) ولا يتغافل عنها».

وقد ذكر الترمذي عن ابن المبارك أنه قال: «إن صلاها ليلاً فأحب إلي أن يسلم من كل ركعتين، وإن صلاها نهاراً فإن شاء سلم، وإن شاء لم

(١) كذا في (أ) و(ب)، وفي (ج) و(د): «يعتادها».

يسلم، غير أن التسبيح الذي يقوله بعد الفراغ من السجدة الثانية يؤدي إلى جلسة الاستراحة».

وكان عبدالله بن المبارك يسبح قبل القراءة خمس عشرة، ثم بعد القراءة عشراً، والباقي كما في الحديث، ولا يسبح بعد الرفع من السجدين، ذكره الترمذي».

قال السبكي: «وجلالة ابن المبارك تمنع من مخالفته الحديث، وأنا أحب العمل بما تضمنه حديث ابن عباس، ولا يمنعني من التسبيح بعد السجدين الفصل بين الرفع والقيام، فإن جلسة الاستراحة حينئذ مشروعة في هذا المحل».

وينبغي للمتعب أن يعمل بحديث ابن عباس تارة، [وبعمل]^(١) ابن المبارك أخرى، وأن يفعلها بعد الزوال قبل صلاة الظهر، وأن يقرأ فيها تارة بالزلزلة والعاديات [والفتح، أي: النصر]^(٢) والإخلاص، وأن يكون دعاؤه بعد التشهد قبل السلام، ثم يسلم ويدعو [لحاجته]^(٣)؛ ففي كل شيء ذكرته وردت سنة»، انتهى.

أما كونها بعد الزوال، فقد أخرج أبو داود عن أبي الجوزاء، عن رجل

(١) كذا في (ب) و(ج)، وفي (أ) و(د): «ويعمل بعمل».

(٢) كذا في (ب)، وفي (أ): «والنصر»، وفي (ج) و(د): «والفتح»، والمؤلف يسمي سورة النصر بالفتح كما سيأتي في موضع آخر.

(٣) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «بحاجته».

له صحبة يروي: «أن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: ائتني غداً أحبوك وأثيبك وأعطيكم، حتى ظننت أنه يعطيني عطية، قال: إذا زالت الشمس، فقم فصل أربع ركعات...»، [فذكر]^(١) نحوه. وقال: «ثم ترفع رأسك فاستوِ جالساً، ولا تقم حتى تسبح عشراً، وتكبر عشراً، وتهل عشراً، ثم تصنع ذلك في الأربع الركعات، فإنك لو كنت أعظم أهل الأرض ذنباً غفر لك. قلت: فإن لم أستطع أن أصليها في تلك الساعة؟ قال: صلها من الليل والنهار».

أقول: ولعل وجه اختصاص وقت الزوال ليناسبه التسبيح والتنزيه عن نقص صفات الكمال، والله أعلم بالحال.

وقال في «الإحياء»: «إنه يقول في أول الصلاة: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك»، ثم يسبح خمس عشرة قبل القراءة، وعشراً بعدها، والباقي عشراً عشراً كما في الحديث. ولا يسبح بعد السجدة الآخرة قاعداً. وهذا هو الأحسن، وهو اختيار عبد الله بن المبارك».

ثم قال: «وإن زاد بعد التسبيح: ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فحسن، وقد ورد ذلك في بعض الروايات».

وأما الدعاء فقد ذكره شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي في «الكلام الطيب» عن الإمام أحمد أنه يقول بعد صلاة التسبيح قبل السلام: «اللهم

(١) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «فذكره».

إني أسألك توفيق أهل الهدى، وأعمال أهل اليقين، ومناصحة أهل التوبة، وعزم أهل الصبر، وجد أهل الخشية، وطلبة أهل الرغبة، وتعبد أهل الورع، وعرفان أهل العلم حتى أخافك.

اللهم إني أسألك مخافة تحجزني عن معاصيك، وحتى أعمل بطاعتك عملاً أستحق به رضاك، حتى أناصحك بالتوبة خوفاً منك، وحتى أخلص لك النصيحة حياءً منك، وحتى أتوكل عليك في الأمور كلها، حسن ظن بك، سبحان خالق النار»، انتهى.

وذكره أيضاً ابن أبي الصيف اليماني نزيل مكة المشرفة في كتابه «اللمعة في رغائب يوم الجمعة» أنه: «يستحب صلاة التسبيح عند الزوال يوم الجمعة، يقرأ في الأولى بعد الفاتحة: التكاثر، وفي الثانية العصر، وفي الثالثة الكافرون، وفي الرابعة الإخلاص، فإذا كملت الثلاث مئة تسبيحة قال بعد فراغه من التشهد قبل أن يسلم: «اللهم إني أسألك ...» الدعاء، إلا أنه قال: «حباً لك» موضع «حياءً منك»، وقال: «سبحان خالق النور»، وزاد: «ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير، برحمتك يا أرحم الراحمين، ثم يسلم».

وقال بعض المحققين: «حديث صلاة التسبيح أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وغيرهم، وزاد الطبراني في «الأوسط»: «أنه ﷺ كان يدعو فيها بعد التشهد وقبل السلام، فيقول: «اللهم ...، إلى: «خالق النور»».

قال شيخنا مفتي بلد الله الأمين مولانا قطب الدين: «والأقرب من الاعتدال أن يصليها من الجمعة إلى الجمعة، وهذا الذي كان عليه حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، فإنه كان يصليها عند الزوال يوم الجمعة ويقرأ فيها ما تقدم، والله سبحانه أعلم»^(١).

(١) أقوال العلماء:

ضعفها الإمام أحمد: قال أحمد في رواية عبد الله (٨٩): لم تثبت عندي صلاة التسبيح وقد اختلفوا في إسناده لم يثبت عندي وكأنه ضعف عمرو بن عبد الله النكري.

وفي رواية ابن هانئ (١٠٥) سئل أحمد عن صلاة التسبيح فقال: إسناده ضعيف. ونقل ابن القيم في بدائع الفوائد (١٥٠٨/٤) قال في رواية مهنا وعبد الله صلاة التسبيح لم يثبت عندي فيها حديث وقال في رواية أبي الحارث صلاة التسبيح حديث ليس لها أصل ما يعجبني أن يصليها يصلي غيرها.

وقال ابن مفلح في «الفروع» (٥٠٧/١): ونص أحمد وأئمة أصحابه على كراهتها، ولم يستحبها إمام، واستحبها ابن المبارك على صفة لم يرد بها الخبر لئلا تثبت سنة بخبر لا أصل له. قال: وأما أبو حنيفة، ومالك، والشافعي فلم يسمعوها بالكلية، وأما العقيلي فقال في الضعفاء (١/١٢٤)، ترجمة (١٤٨) ترجمة أوس بن عبد الله الربيعي وليس في صلاة التسابيح حديث يثبت.

وأما شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد أنكرها جدا، وعدّها من البدع المستنكرة «منهاج السنة» (٧/٤٣٤) «مجموع الفتاوى» (١١/٥٧٩).

ولهذا قال الحافظ ابن حجر في «تلخيص الحبير» (٢/٧): وقال أبو جعفر العقيلي:

ليس في صلاة التسبيح حديث يثبت. وقال أبو بكر بن العربي: ليس فيها حديث صحيح، ولا حسن. وبالع ابن الجوزي فذكره في «الموضوعات».

وصنف أبو موسى المدني جزءا في تصحيحه، فتباينا - يعني أبا موسى وابن الجوزي -.

والحق أن طرقه كلها ضعيفة، وإن كان حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن، إلا أنه شاذ لشدة الفردية فيه، وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر، ومخالفة هيئتها لهيئة باقي الصلوات، وموسى بن عبد العزيز وإن كان صادقا صالحا، فلا يحتمل منه هذا التفرد. وقد ضعفها ابن تيمية والمزي، وتوقف الذهبي، حكاه ابن عبد الهادي عنهم في «أحكامه» وقد اختلف كلام الشيخ محيي الدين النووي، فوهاها في «شرح المذهب»، فقال: حديثها ضعيف، وفي استحبابها عندي نظر لأن فيها تغييرا لهيئة الصلاة.

وقال أبو محمد بن قدامة المقدسي في «المغني» (١/٤٣٧): فصل: فأما صلاة التسبيح، فإن أحمد قال: ما تعجبني، قيل له: لم؟ قال: ليس فيها شيء يصح، ونفض يده كالمنكر.

وقال العجلوني في «كشف الخفاء» (٢/٥٦٦): وباب صلاة التسبيح لم يصح فيه حديث.

قال ابن الجوزي الموضوعات (٢/١٤٥): هذه الطرق كلها لا تثبت.

قال العراقي في المغني عن حمل الأسفار (١/١٤١): أبو داود، وابن ماجه، وابن خزيمة، والحاكم من حديث ابن عباس وقال العقيلي وغيره ليس فيها حديث صحيح.

من قواه:

صححه عبد الحق في «الأحكام الكبرى» (٢/٤٠٨) حيث أورده ساكتا عليه.

قال الحافظ في التلخيص الحبير (٧/٢): صححه أبو علي ابن السكن والحاكم وادعى أن النسائي أخرجه في صحيحه عن عبد الرحمن بن بشر قال وتابعه إسحاق بن أبي إسرائيل عن موسى وأن ابن خزيمة رواه عن محمد بن يحيى عن إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه مرسلًا وإبراهيم ضعيف. قال المنذري وفي الباب عن أنس وأبي رافع وعبد الله بن عمر وغيرهم وأمثلها حديث ابن عباس.

وقال النووي في تهذيب الأسماء (١٣٦/٣): وأما صلاة التسييح المعروفة فسميت بذلك لكثرة التسييح فيها على خلاف العادة في غيرها وقد جاء فيها حديث حسن في كتاب الترمذي وغيره وذكرها المحاملي وصاحب التتمة وغيرهما من أصحابنا وهي سنة حسنة.

قال ابن الملقن في خلاصة البدر المنير (١٦٥/١): غلط ابن الجوزي حيث ذكرها في الموضوعات.

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢٦٨/١): وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة وعن جماعة من الصحابة، وأمثلها حديث عكرمة هذا. وقد صححه جماعة منهم: الحافظ أبو بكر الأجري، وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصري، وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي رحمهم الله تعالى. وقال أبو بكر بن أبي داود سمعت أبي يقول: ليس في صلاة التسييح حديث صحيح غير هذا.

وقال مسلم بن الحجاج - رحمه الله تعالى -: لا يروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا - يعني إسناد حديث عكرمة عن ابن عباس -. وقال الحاكم: قد صحت الرواية عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ علم ابن عمه هذه الصلاة ثم قال حدثنا أحمد بن داود بمصر حدثنا إسحاق بن كامل حدثنا إدريس بن

(وهي) أي: الكلمات الأربع، هي (مع ولا حول ولا قوة إلا بالله)،
فإنهن) أي: تلك الكلمات مع لا حول ولا قوة إلا بالله، (البقيات

يحيى عن حيوة بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال: «وجه رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب إلى بلاد الحبشة،
فلما قدم اعتنقه، وقبل بين عينيه، ثم قال: ألا أهب لك.. ألا أسرك.. ألا
أمنحك»، فذكر الحديث ثم قال: هذا إسناد صحيح لا غبار عليه.

وقال صاحب «عون المعبود» (١٢٤/٤): وممن صحح هذا الحديث أو
حسنه غير من تقدم ابن منده، وألف في تصحيحه كتابا، والآجري،
والخطيب، وأبو سعد السمعاني، وأبو موسى المديني، وأبو الحسن بن
المفضل، والمنذري، وابن الصلاح، والنووي في «تهذيب الأسماء»،
وآخرون. وقال الديلمي في «مسند الفردوس»: صلاة التسبيح أشهر الصلوات
وأصحها إسنادا. وروى البيهقي وغيره عن أبي حامد الشرقي: قال كنت عند
مسلم بن الحجاج ومعنا هذا الحديث فسمعت مسلما يقول: لا يروى فيها
إسناد أحسن من هذا. وقال الترمذي: قد رأى ابن المبارك، وغيره من أهل
العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيها. وقال البيهقي: كان عبد الله بن
المبارك يصليها، وتداولها الصالحون بعضهم عن بعض، وفيه تقوية للحديث
المرفوع. اهـ.

وقال ابن الملقن في البدر المنير (٢٣٥/٤): خاتمة: صلاة التسبيح أشار إليها
الرافعي في الباب، حيث قال: ورد الشرع بالتطويل في الصلاة فلنذكر طرق
حديثها، وكلام أصحابنا فيها فنقول: حديثها مشهور في سنن أبي داود، وابن
ماجه وجامع الترمذي، ومستدرک الحاكم... ثم أطل في ذلك. حتى (ص
٢٤٣).

الصالحات) أي: منها أو تفسيرها.

(وهن) أي: الخمس (يحططن) أي: يضعن (الخطايا كما تحط الشجرة ورقها) أي: بإذن ربها، (وهن من كنوز الجنة) أي: من أسباب حصولها، ومن موجبات وصولها.

أو: معانيها برموزها من كنوز الجنة الحاضرة على ما قال بعض العارفين في قوله تعالى ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن: ٤٦]: «جنة عاجلة، وجنة آجلة». (ط) أي: رواه الطبراني عن أبي الدرداء^(١).

(تجزئ) بضم حرف المضارعة وكسر الزاي بعدها همز، وهو بالتأنيث في [«الأصيل»]^(٢)، وبالتذكير عند «الجلال»، أي: تكفي، (من القرآن) أي: من جملته، (من لا يستطيعه) أي: بكليته، ولا يقدر على جمعيته. ففي «المغرب»: «يقال: هذا يجزئ من هذا، أي: يقضي أو ينوب عنه». وفي نسخة: «لمن لا يستطيعه»، وتؤيده الرواية الآتية. (مص) أي: رواه ابن أبي شيبة عن ابن أبي أوفى.

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٨١٣) قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/١٣٣): هذا إسناد ضعيف.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٠/١٠): رواه ابن ماجه باختصار، رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما عمر بن راشد اليمامي، وقد وثق على ضعفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «أصل الأصيل».

(وكذلك) أي: هي، يعني الكلمات الخمس، (مع: اللهم ارحمني) أي: بترك المعصية، (وارزقني) أي: رزقاً حسناً، (وعافني) أي: من كل بلية، (واهدني) أي: إلى طريقة مرضية، أو ثبتني على الكتاب والسنة. (تجزئ) يتعلق به كذلك، (من القرآن لمن لا يستطيعه) أي: جميعه أو بعضه، فإن مضمونها هو المقصود الأعظم من الكلام المكرم. (من أخذه) أي: ما ذكر وعمل على وفق ما سطر، (فقد ملأ يده من الخير. د، س) أي رواه: أبو داود، والنسائي؛ كلاهما عن عبد الله بن أبي أوفى^(١)، قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئاً» أي: سوى مما يجب عليّ في الصلاة، فعلمني ما يجزئ عنه، أي: بالاشتغال به في سائر الأحوال.

(١) أخرجه أبو داود (٨٣٢)، والنسائي (١٤٣/٢)، وإسناده ضعيف ولكنه قد توبع فقد تابع إبراهيم السكسكي طلحة بن مصرف وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١٨١٠) من حديث الفضل بن موفق وفيه ضعف، وله شاهد أيضاً من حديث رفاعه بن رافع عند أبي داود (٨٦١)، والترمذي (٣٠٢)، والنسائي (١١٣٦) قال النسائي: إبراهيم السكسكي ليس بذاك القوي، وقال يحيى بن سعيد القطان: كان شعبة يضعف إبراهيم السكسكي، قال المنذري: وقد احتج البخاري في صحيحه بإبراهيم السكسكي. وسنده حسن في الشواهد، فحديث ابن أبي أوفى حسن بمجموع طريقه وشاهده والله أعلم. وقال ابن القيم: وصحح الدارقطني هذا الحديث، تهذيب سنن أبي داود (٣٩٥/١).

قال: «قل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله». قال: يا رسول الله، هذا لله عز وجل، فما لي؟ قال: قل: اللهم، ارحمني وارزقني وعافني واهدني. فلما قام قال: هكذا بيده. فقال رسول الله ﷺ: أما هذا فقد ملأ يده من الخير»، رواه النسائي، وأبو داود واللفظ له، ذكره ميرك.

(وهن أيضًا بغير الدعاء) أي: المذكور، (مع: وتبارك الله، قُبِضَ) بضم قاف وتشديد تحتية فمعجمة، أي: قُدِّرَ وَوُكِّلَ، (عليهن) أي: على محافظة تلك الكلمات، (مَلَك) ووقع في بعض النسخ: «قبض»^(١) بالموحدة، وهكذا صحح في نسخة «السلاح»، ذكره ميرك.

فهو بصيغة الفاعل، ولا يمنعه وجود «على»؛ لكون تعديته بدونه، فإنه قد يتعدى بنفسه، وقد يتعدى بغيره. ففي «القاموس»: «قبضه بيده تناوله، وله وعليه: أمسكه»^(٢).

(فضمهن) أي: لمهن (تحت جناحه، وصعد بهن، لا يمر بهن على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن) أي: لما يَشْمُون من رَائِحَتِهِنَّ، (حتى يحيا بهن وجه الرحمن) بصيغة المجهول من التحية، ورفع «الوجه» على نيابة الفاعل، ولعل المراد بالوجه الذات، أو التقدير: وجه عرشه، وهو المناسب؛ لقوله سبحانه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥].

(١) وهو الموافق لما في (م).

(٢) القاموس المحيط (٦٥١).

وقال صاحب «الكشف» البزدوي: «إن «حيّاه» في الأصل بمعنى: استقبله، والمحيا: الوجه، فاستعير هنا للعرض في الحضرة الإلهية، والوقوع في معرض القبول وكأن الباء للتعدية»، انتهى.

وقال بعض المحققين: «كذا رواه الحاكم، لكن الطبراني رواه: «حتى يحيي بهن وجه الرحمن»، بالنصب»^(١).

وقال في «الترغيب»: «ولعله الصواب». وزاد في «سلاح المؤمن»: «يرفعه، ثم تلا عبد الله بن مسعود: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ﴾ [فاطر: ١٠]».

(موسى) أي: رواه الحاكم موقوفاً من قول عبد الله بن مسعود، وقال: «صحيح الإسناد». ولفظه: عن عبد الله بن مسعود، قال: «إذا حدثناكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك في كتاب الله؛ إن العبد إذا قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وتبارك الله، قبض عليهن ملك، فضمهن تحت جناحه، فصعد بهن، لا يمر بهن على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يحيي بهن وجه الرحمن، ثم تلا عبد الله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾».

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩١٤٤) و(٩١٤٥) و(٩١٤٦)، والحاكم (٥١٢/١)، والبيهقي في «الشعب» (٦٢٥)، في إسناده عبد الرحمن ابن عبد الله المسعودي كان قد اختلط. والحديث ضعيف موقوف، كما في «ضعيف الترغيب» (٩٤٨).

أقول: الظاهر أن هذا الحديث ولو كان بسنده موقوفًا لكنه في حكم المرفوع؛ إذ مثله لا يقال من قِبَل الرأي، وإنما ذكر الآية استشهدًا، وبينها اعتضادًا وتنبهًا على أن ما ورد من السنة إنما هو بيان لما في كتاب الله، والله أعلم بالصواب.

(إن الله اصطفي من الكلام) أي: من جنس ما يتكلم به، أو من الكلمات الواردة في كلام الله، (أربعًا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فمن قال: سبحان الله، كتب له عشرون حسنة) أي: لاشتماله على كلمتين، كل كلمة حسنة مضاعفة بعشرة على أقل أصناف المضاعفة.

(وحطت) أي: وضعت ومحيت (عنه عشرون سيئة. ومن قال: الحمد لله فمثل ذلك) بالرفع، أي: فحكمه مثل ما تقدم من الإثبات والمحو. وفي نسخة بالنصب، أي: فيكون حكمه مثل ما ذُكر.

وهذه الجملة موجودة في أكثر النسخ المصححة، وفي نسخة صحيحة مقروءة مكتوبة في الهامش، مرموز فوقها رمز الطبراني، ومكتوب تحتها: «أصل الطيبي وحاشية الجلال»، والله أعلم بالحال.

(ومن قال: الله أكبر فمثل ذلك، ومن قال: لا إله إلا الله فمثل ذلك، ومن قال: الحمد لله رب العالمين من قِبَل نفسه) بكسر القاف وفتح موحدة، أي: من صميم قلبه مخلصًا لربه زيادة على ما سبق.

وقال المصنف: «أي: من عنده، زيادة على ما تقدم»^(١). وقال الحنفي:

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦ / أ).

«فيه تأمل»، ولم يذكر ما فيه؛ ليتأمل ويعرف ما يوافقه أو ينفيه.

(كتبت له ثلاثون حسنة، وحطت عنه ثلاثون سيئة) أي: بزيادة عشرة في مقابلة قوله: «رب العالمين»، حيث عد المضاف والمضاف إليه منزلة الكلمة الواحدة، أو لأن المقصود بالذات هو المضاف، وذكر المضاف إليه تبعاً للبيان في هذا الشأن. (س، أ، مس، ر) أي رواه: النسائي، وأحمد، والحاكم، والبزار؛ كلهم عن أبي سعيد وأبي هريرة معاً^(١).

(أما يستطيع أحدكم) أي: ألم يقدر (أن يعمل كل يوم مثل أحد) بضميتين، أي: جبل أحد في العظمة، (عملاً؟ قالوا: يا رسول الله، ومن يستطيع ذلك؟! قال: كلكم) أي: كل فرد من أفرادكم، (يستطيعه. قالوا: يا رسول الله، ماذا؟! أي: أي العمل ذاك أو هذا؟ (قال: سبحان الله أعظم من أحد) أي: ثواباً، (ولا إله إلا الله أعظم من أحد، والحمد لله أعظم من أحد، والله أكبر أعظم من أحد. ر، ط) أي رواه: البزار، والطبراني؛ كلاهما عن عمران بن حصين^(٢).

(١) أخرجه (أحمد ٢/ ٣٠٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٤٠)، وأحمد (٢/ ٣٠٢ و ٣١٠ و ٣/ ٣٥ و ٣٧)، والطبراني في «الدعاء» (١٦٨١)، وصححه الحاكم (١/ ٥١٢)، والحديث في «صحيح الترغيب» (١٥٥٤).

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٨/ ١٧٤-١٧٥/ ٣٩٨) والبزار (٣٠٧٥) وقال الهيثمي (١٠/ ٩٣-٩٤): الطبراني والبزار ورجالهما رجال الصحيح. وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب (٩٥١).

(سبحان الله مئة) بالنصب، أي: مئة مرة، (تعديل) بالتأنيث؛ نظرًا إلى الكلمة، وفي نسخة بالتذكير اعتبارًا باللفظ أي: يساوي (مئة رقبة) أي: عتق مئة نسمة، (من ولد إسماعيل) بفتحيتين، وبضم فسكون، أي: من ذريته، (والحمد لله مئة تعديل مئة فرس مسرجة ملجمة) بصيغة المفعول فيهما، أي: موضوعة عليها السرج واللجام، (يحمل) بصيغة المجهول أي: يركب، (عليها في سبيل الله) أي: [في] ^(١) الغزو أو الحج أو طلب العلم.

(والله أكبر مئة تعديل مئة بدنة) أي: ناقة أو بقرة، (مقلدة) بتشديد اللام المفتوحة مأخوذة من القلادة، وهي التي في العنق. والتقليد أن يُعلّق في العنق شيء ليُعْلَم أنه هدي، كذا في «الصحيح».

(متقبلة) بفتح الموحدة المشددة، أي: مقبولة، وما أحسن مقابلة التسبيح بعنق من لا يستحق الرق، وبمشاكلة التكبير للبدنة التي هي أكبر ما يهدى في تعظيم الرب سبحانه!.

(س، ق، مس، ط، مص) أي رواه: النسائي، وابن ماجه، والحاكم، والطبراني، وابن أبي شيبة؛ كلهم عن أم هانئ أخت علي [بن] ^(٢) أبي طالب، واسمها فاخنة، وقيل: هند ^(٣).

(١) كذا في (أ) و(ب)، وفي (ج) و(د): «من».

(٢) كذا في (أ) و(ب)، وفي (ج) و(د): «بنت».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٩٩٨)، وأحمد (٣٤٤ / ٦)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٤٤)، وفي «الكبرى» (١٠٦٨٠)، وابن ماجه (٣٨١٠)، والطبراني

(تنحر بمكة) بصيغة المجهول من النحر، والضمير لمئة بدنة. (ط)
أي: رواه الطبراني عن أبي أمامة بهذه الزيادة.

(ولا إله إلا الله تملأ) بالتأنيث، وقيل: بالتذكير نظرًا إلى الكلمة والقول، والمعنى: يملأ ثوابها لو قدر جسمًا (ما بين السماء والأرض) أو باعتبار معناها من الوحدة في الألوهية ونفي الشراكة، والاثني عشرية تشمل ما بين السماء والأرض، أي: من العلويات والسفليات، فيكون كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾ [الزخرف: ٨٤].

(س، ق، مس، أ، ط) أي رواه: النسائي، وابن ماجه، والحاكم، وأحمد، والطبراني؛ كلهم عن أم هانئ أيضًا^(١).

(بَخ بَخ) بفتح الموحدة وبسكون المعجمة فيهما. وفي نسخة بكسرهما منونًا، أي: طوبى، (بخمسة) قال المصنف: «يقال عند الفرح، والرضا بالشيء، ويكرر عند المبالغة بفتح الباء مبنية على السكون، فإن

في «الكبير» (٤١٤/٢٤) (١٠٠٨)، وفي «الدعاء» (٣٢٨)، والبيهقي في (الشعب) (٦٢١)، قال البوصيري في «الزوائد»: في إسناده زكريا بن منظور وهو ضعيف، وأخرجه أيضاً الحاكم (٥١٣/١)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقال الذهبي: زكريا ضعيف وسقط بين محمد وأم هانئ. والحديث حسن كما في «صحيح الترغيب» (١٥٥٣).

(١) أخرجه أحمد (٣٤٤/٦)، والطبراني في الكبير (٤١٤/٢٤) (١٠٠٨)، والحاكم (٦٩٥/١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٢٣٤)، وحسنه في الصحيحة (١٣١٦).

وصلتها بما بعد جررت ونونت، فقلت: بخ بخ»^(١)، انتهى.
وذكر في المقدمة أن فيها لغات: إسكان الخاء وكسرها منونًا وغير
منون، وبضمها منونًا، وبتشديدها مضمومًا ومنونًا، واختار الخطابي إذا
كرر: تنوين الأولى وتسكين الثانية.

وفي «القاموس»^(٢): «بخ أي: عظم الأمر وفخم، يقال وحدها، وتكرر
«بخ بخ» الأول منون والثاني مسكن. وقل في الأفراد: بَخْ ساكنة، وبِخٍ
مكسورة [وَبِخٍ مُنَوَّنة]^(٣)، وَبِخٍ منونة مضمومة، ويقال: بَخْ بَخْ مُسَكَّنَيْنِ،
وَبِخٍ بَخٍ مُنَوَّنَيْنِ، وَبِخٍ بَخٍ مُشَدَّدَيْنِ، كَلِمَةً تُقَالُ عند الرضى والإعجاب
بالشيء أو الفخر والمدح».

(ما أثقلهن) فعل تعجب لإفادة المبالغة في ثقلهن، (في الميزان: لا إله
إلا الله) ولعل تقديمها لأنها مبدأ علم التوحيد، وعليها مدار التسييح
والتحميد والتمجيد.

(وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، والولد الصالح) بالجبر على محل
«لا إله إلا الله» المبدل من الخمس، وفي نسخة برفع «الولد» على تقدير منها،
وفي أخرى بالنصب بتقدير: «أعني»، والمراد به الصالح المؤمن، (يتوفى)
بصيغة المجهول أي: يقبض أو يموت، (للمرء المسلم) متعلق بالولد،

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦ / أ).

(٢) القاموس (ص ٢٤٨)

(٣) من (ج) و(د) و«القاموس» فقط.

(فيحتسبه) أي: يطلب ثوابه بالصبر والشكر والرضا بالقضاء. قال المصنف: «عطف على «يتوفى» أي: يطلب رضا الله وثوابه»^(١)، انتهى.

والحاصل: أن ثواب هذه الكلمات وأجر الصبر على فقد الولد الذي عد من الثمرات من أثقل ما يكون في ميزان الأعمال، وأحسن ما يرجى منه في حسن المآل، والله أعلم بالحال.

(س، حب، مس، ر، أ، ط) أي رواه: النسائي وابن حبان والحاكم، من حديث أبي سلمى راعي النبي ﷺ، وقيل: اسمه حريث. والبخاري وأحمد والطبراني عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ كذا ذكره ميرك، وفي نسخة صحيحة نسب الأولان إلى أبي سلمى، والباقون إلى ثوبان^(٢).

(إن مما تذكرون من جلال الله) كلمة «من» تبينية أو تبعيضية لـ «ما تذكرون»، وكأن المراد بالجلال ما يدل على عظمته وكبريائه، والظرف خبر مقدم على الاسم، وهو قوله: (سبحان الله، ولا إله إلا الله، والحمد لله ينعطفن حول العرش) قال المصنف: «أي: يدُرن حوله»^(٣). انتهى.

وفي نسخة: «من حوله»، وهو الملائم لقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦ / أ).

(٢) أخرجه البخاري (٢١٤ - كشف) عن ثوبان، النسائي في «عمل اليوم والليلة»

(١٦٧)، وابن حبان (٨٣٣) «الإحسان»، والطبراني في «الكبير» (٣٤٨ / ٢٢)

وصححه الحاكم (٥١١ / ١). والحديث في «صحيح الترغيب» (٢٠٠٩) عن

أبي سلمى، وأحمد (٤٤٣ / ٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨١٧).

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦ / أ).

حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴿٧٥﴾ [الزمر: ٧٥].

(لهن) أي: لتلك الكلمات، (دوي) بفتح وكسر وتشديد أي: صوت (كدوي النحل) وهو ذباب العسل، وفي «القاموس»^(١): «دوي الريح: حفيفها، وكذا من النحل والطائر».

(تذكر) بكسر الكاف المشددة، والضمير المفرد باعتبار كل واحدة أو الجماعة، والمفعول مقدر، أي: تذكر الله أو ملائكته، (بصاحبها) أي: بحاله وتحسين ماله، والباء للتعدية كما في قوله تعالى: ﴿وَذَكَّرَهُمْ بِأَيِّمِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥] فما قال بعضهم من أنها زائدة، فزيادة بلا فائدة، وإن كان قد يتعدى بنفسه؛ حيث قال صاحب «الصحيح»: «ذكرت الشيء بعد النسيان، وتذكرته، وأذكرته غيري، وذكرته بمعني».

وقال المصنف: «دوي: بفتح الدال، صوت ليس بالعالى كصوت النحل ونحوه، وهذا يدل على أن الأقوال والأعمال نفسها تتجسد بقدرة الله تعالى كما تقدم، والله أعلم. ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا...﴾ [آل عمران: ٣٠] الآية. وقوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧] [الآيتين]^(٢). وحديث: «ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا

(١) القاموس (ص ١٢٨٤).

(٢) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧] وفي «مفتاح الحصن الحصين»: «الآية».

جعل يوم القيامة شجاعاً أقرع»^(١)، انتهى كلامه.

وفي استدلاله على طبق مقاله نظره؛ إذ في الآيتين مضاف مقدر أي: جزاء ما عملت من طاعة وسيئة وثواب خيره وشره، وأما الحديث الذي ذكره فمعناه صور ماله شجاعاً أي: حية، وليس فيه ما يدل على تجسيم الأقوال والأعمال والله أعلم بالأحوال.

نعم، الحديث الذي في الأصل يحتمل أن يكون من هذا القبيل، وأن يصور ثوابها على وجه التمثيل.

(أما يجب أحكم أن يكون أو لا يزال) بالنصب و«أو» للشك من الراوي، أي: [أن]^(٢) لا يزال، (من يذكر به) أي: عند ربه لمزيد فضله.

(ق، مس) أي رواه: ابن ماجه، والحاكم، عن النعمان بن بشير^(٣).

(استكثروا) أي: اطلبوا الكثرة (من الباقيات الصالحات) أي: قولاً وفعلاً، (الله أكبر، ولا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله) أي: منها هذه الكلمات.

قال المصنف: «أي: أكثرها منها، وهي للعبد صالحة تنفعه عند الله

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦ / أ، ب).

(٢) من (ج) و(د) فقط.

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٨٠٩)، والحاكم (١ / ٥٠٠)، والطبراني في «الدعاء»

(١٦٩٣)، وأحمد (٤ / ٢٦٨ و ٢٧١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤ / ٢٦٩)،

وقال البوصيري في «الزوائد»: إسناده صحيح. انظر «الأحاديث الصحيحة»

(٣٣٥٨) والحديث في «صحيح الترغيب» (١٥٦٨).

تعالى. قال غير واحد من السلف: «هي الصلوات الخمس». وقال ابن عباس: «هي ذكر الله والصلاة على رسوله ﷺ، والصيام، والصلاة، والحج، والصدقة، وجميع الأعمال الحسنة، وهن الباقيات الصالحات تبقى لأهلها في الجنة ما دامت السماوات والأرض. وقال العوفي، عن ابن عباس: «هي الكلم الطيب». والأحاديث الواردة أنها: «سبحان الله والحمد لله...» الحديث، وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: «هي الأعمال الصالحة كلها». واختاره ابن جرير، وهذا هو الظاهر والأعم، وهذه الكلمات منها، والله أعلم^(١). (س، حب) أي رواه: النسائي، وابن حبان؛ كلاهما عن أبي سعيد الخدري^(٢).

(قل) أي: كثيرًا، (لا حول ولا قوة إلا بالله)؛ فإنها كنز من كنوز الجنة لما فيها من الرموز الخفية، والأسرار الجليلة. قال المصنف: «أي: أجرها مدخر لقائلها والمتصف بها كما يدخر الكثر»^(٣).
(ع، أ، ر، ط) أي رواه: الجماعة عن أبي موسى الأشعري^(٤)، وأحمد

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦/ب).

(٢) أخرجه أحمد (٧٥/٣) وابن حبان (٨٤٠) والحاكم (٥١٢/١) والنسائي في «عمل اليوم والليلة»، وأبو يعلى (١٣٨٤)، وابن حبان (٨٤٠) وفي إسناده دراج عن أبي الهيثم ضعيف كما قال الحافظ في التقريب (١٨٢٤) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٨٢٨).

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦/ب).

(٤) أخرجه البخاري (٦٣٨٤)، (٤٢٠٥)، (٧٣٨٦)، ومسلم (٢٧٠٤)،

والبزار عن أبي هريرة^(١)، والطبراني عن معاذ^(٢)، ورواه النسائي عن أبي هريرة وأبي ذرٍّ أيضًا^(٣)، كذا ذكره ميرك.

والترمذي (٣٣٧٤)، والنسائي (١١٤٢٧)، وفي عمل اليوم والليلة (٥٣٨)، وابن ماجه (٣٨٢٤)، وأبو داود (١٥٢٧).
(١) أحمد (٢/٥٢٠)، والبزار (٣٠٨٧ كشف) والنسائي (٩٧/٦).

قال الدارقطني في العلل: (١٥٩٧) وسئل عن حديث عمرو بن ميمون، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة...». فقال اختلف فيه على عمرو بن ميمون فرواه شعبة وزهير سويد بن عبد العزيز، عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن عمرو ورواه محمد بن السائب بن بركة جعن عمرو بن ميمون عن أبي ذر. وقال ابن أبي حاتم في العلل (٢٠٠٠) وسألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون بن عمرو، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في: «لا حول ولا قوة إلا بالله». قال أبو محمد: رواه ابن عيينة عن محمد بن السائب بن بركة، عن عمرو بن ميمون عن أبي ذر، عن النبي ﷺ. قلت لهما: أيهما أصح قال أبي: حديث ابن عيينة أصح، وقال أبو زرعة، عن أبي هريرة غامض. قلت: فأيهما أصح؟ قال: في هذا نظر.

(٢) أخرجه الطبراني (١٧٤/٢٠) رقم (٣٧١). قال الهيثمي (٩٧/١٠): رجاله رجال الصحيح غير عطاء بن السائب وقد حدث عنه حماد بن سلمة قبل الاختلاط.

(٣) أخرجه النسائي في «الكبرى» (٩٧٥٧) قال الدارقطني في العلل (١١١٤): وسئل عن حديث عمرو بن ميمون عن أبي ذر، قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله». فقال: حدث به محمد بن السائب بن بركة، عن عمرو بن ميمون، عن أبي ذر.

(باب) أي: فإنها باب، (من أبواب الجنة) أي: نوع مدخل من مداخلها، وصنف من أصناف أسباب حصول مراتبها. (أ، ط، س) أي رواه: أحمد، والطبراني، والنسائي، عن معاذ بن جبل^(١).

(غراس الجنة) أي: فإنها من مغروساتها، وأصول موجباتها. (حب، أ، ط) أي رواه: ابن حبان، وأحمد، والطبراني، عن أبي أيوب الأنصاري، وكذا رواه الترمذي وصححه، عنه^(٢): «أن النبي ﷺ ليلة أسري به مرّ على إبراهيم عليه السلام، فقال: يا محمد، مر أمتك أن يكثرُوا من غراس الجنة. قال: وما غراس الجنة؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله».

واختلف عن عمرو بن ميمون، فرواه حاتم بن أبي صغيرة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن عمرو. ورواه شعبة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن أبي هريرة. والله أعلم.

(١) أخرجه أحمد (٢٢٨/٥)، والنسائي في «الكبرى» (١٨٩/١٠)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٣٥٧)، وعزو للترمذي وهم قال الهيثمي (٩٧/١٠): رجاله رجال الصحيح. وهو حديث صحيح لغيره كما في «الأحاديث الصحيحة» (١٥٢٨). و«صحيح الترغيب» (١٥٨١).

(٢) أحمد (٤١٨/٥)، وابن حبان (٨٢١)، والبيهقي في «الشعب» (٦٥٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٩٨/٢).

إسناده ضعيف، فيه عبد الرحمن بن إسحاق ضعيف، ولكن له شاهدان يرتقي بهما إلى الحسن لغيره.

والحديث صحيح لغيره كما في «صحيح الترغيب» (١٥٨٣).

(وتقدم أنها دواء من تسعة وتسعين داءً، أيسرها) أي: أقلها وأسهلها (الهم) أي: هم الدنيا، أو هم الدين بفتح الدال. (مس، ط) أي رواه: الحاكم، والطبراني؛ كلاهما عن أبي هريرة^(١).

(كنت عند النبي) وفي نسخة: «عند رسول الله»، (صلى الله عليه وسلم فقلتها) أي: كلمة «لا حول ولا قوة إلا بالله»، (فقال: [أتدري]^(٢)) أي: [أتعلم]^(٣) (ما تفسيرها؟ قلت: الله ورسوله أعلم) أي: بحقيقة معناها، ومقتضى مبناها، (قال: لا حول) أي: لا تحويل ولا انصراف للعبد، (عن معصية الله إلا بعصمة الله) أي: بحفظه إياه، (ولا قوة على طاعة الله) أي: عبادته، (إلا بعون الله) أي: بمعونه.

قال النووي: «هي كلمة استسلام وتفويض، وأن العبد لا يملك من أمره شيئاً، وليس له حيلة في دفع شرٍّ، ولا قوة في جلب خيرٍ إلا بإرادة الله»^(٤).

(١) أخرجه الطبراني في «الدعاء» (١٦٧٤)، وفي «الأوسط» (٥٠٢٨)، وقال الحاكم (٥٤٢/١): هذا حديث صحيح ولم يخرجاه، وقال الذهبي: بشرواه. وقال المناوي في «فيض القدير» (٤٢٥/٦): وفيه كما في الميزان بشر بن رافع قال البخاري: لا يتابع في حديثه، وقال أحمد: ضعيف وقال غيره: حدث بمناكير هذا منها والحديث في «ضعيف الترغيب» (٩٧٠). انظر «الأحاديث الصحيحة» (١٥٢٨).

(٢) كذا في (ب)، وفي (ج) و(د): «تدري»، وفي (م): «ما تدري»، وسقطت من (أ).

(٣) كذا في (ب)، وفي (ج) و(د): «تعلم»، وسقطت من (أ).

(٤) فتح الباري (٥٠١/١١).

(ر) أي: رواه البزار عن ابن مسعود، وفي نسخة: «وعن قيس بن سعد أيضًا»^(١).

(وهي) أي: كلمة «لا حول ولا قوة إلا بالله»، (مع: ولا منجا) بفتح الميم مقصورًا، اسم مكان من النجاة، أي: لا مفر ولا مخلص، ولا ملاذ ولا معاذ (من الله) أي: من قضائه، (إلا إليه) أي: إلى رضائه أو إلى قدره، أو لا خلاص من السوء إلا بالاستغراق في حضرة المولى، ومنه قوله تعالى: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [الذاريات: ٥٠]، وقوله: ﴿كَلاَّ لَا وَرَرَ﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ [القيامة: ١١، ١٢]، ومنه ما ورد: «لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك».

(كنز من كنوز الجنة) قال ميرك: «سمى هذه الكلمة كنزًا؛ لأنها كالكنز في نفاسته، وصيانتها عن أعين الناس، أو أنها من ذخائر الجنة، أو من محصلات نفائس الجنة». وقال النووي: «المعنى أن قولها يحصل ثوابًا نفيسًا يدخر لصاحبه في الجنة».

(س، ر) أي رواه: النسائي، والبزار، عن أبي هريرة^(٢).

(١) أخرجه البزار (٢٠٠٤)، والبيهقي في الشعب (٦٦٤)، وقال: تفرد به صالح ابن بيان السيرافي وليس بالقوي. وأخرجه أيضًا: العقيلي (٢/٢٠٠)، ترجمة (٧٢٤)، والخطيب (١٢/٣٦٢).

وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢١٥٤): ضعيف جدًا.

(٢) سبق تخريجه.

(من قال: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً) وفي نسخة صحيحة: «رسولاً» في الهامش بدل «نبياً» ورمز عليه الميم والدال، (وجبت له الجنة) أي: ثبتت أو حصلت وجوباً بمقتضى الوعد. (س، م، د، مص) أي رواه: النسائي، ومسلم، وأبو داود، وابن أبي شيبة، عن أبي سعيد الخدري^(١).

(من قال: اللهم رب السماوات والأرض) أي: خالقهما، ومربي أهلها، (عالم الغيب والشهادة) أي: السر والعلانية، (إني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا؛ أني) بفتح الهمز، (أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك، فإنك إن تكلني) أي: تتركني، (إلى نفسي) أي: من غير توفيق لي على الطاعة، ومن غير حفظ عن المعصية، (تقربني من الشر) أي: توقعني فيه، (وتباعدني من الخير) أي: بحيث لا يتصور وقوعه مني.

(وإني) بكسر الهمز، (إن أثق) أي: «لا أثق» كما في نسخة، فـ«إن» نافية أي: لا أعتمد ولا أتمسك، (إلا برحمتك فاجعل) أي: أثبت (لي عندك عهداً) أي: بقبول الإيمان، ودخول الجنان، والخلاص من النيران، (توفينيهِ) من الإيفاء، ويجوز تشديد الفاء، أي: تجازينيهِ بذلك العهد وافيّاً (يوم القيامة، إنك لا تخلف الميعاد) أي: الوعد والعهد (إلا قال

(١) أخرجه أحمد (٣/١٤)، ومسلم (١٨٨٤) وابن أبي شيبة (٢٩٨٩٣) وأبو داود (١٥٢٩)، والنسائي (١٩/٦).

الله) استثناء من «مَنْ» الشرطية، المراد بها عموم القضية، فكأنه قال: ما قاله أحد إلا قال الله (عز وجل يوم القيامة لملائكته) أي: المقربين، وفي نسخة: «للملائكة»، (إن عهدي عهد عندي) أي: معي، (عهدًا) أي: أوفيه إياه، (فأوفوه إياه) أي: بعدم إدخاله النار، (فيدخله الله عز وجل الجنة). (قال سهيل) أي: أحد الرواة من تبع التابعين، (فأخبرت القاسم بن عبد الرحمن) وهو من أجلاء التابعين، (أن عوفًا) هو من التابعين أيضًا، (أخبرني بكذا وكذا) أي: عن ابن مسعود مرفوعًا، (فقال) أي: القاسم، (ما في أهلنا) أي: ليس من أقاربنا، أو في أهل بيتنا، (جارية) أي: بنت صغيرة أو خادمة أو مملوكة، (إلا وهي تقول هذا) أي: الدعاء، (في خدرها) بكسر معجمة فسكون دال مهملة، أي: سترها أو بيتها. (أ) أي: رواه أحمد عن ابن مسعود^(١).

قال المصنف: «بكسر الخاء المعجمة وإسكان الدال، وهو ناحية في البيت، يترك عليها ستر فتكون فيه الجارية البكر، فتكون فيه مخدرة»، انتهى. وأغرب الحنفي حيث قال: «وهذا لا يلائم ما ذكر في «المهذب» من أن الخِدر هو الستارة»، انتهى. ففي «القاموس»^(٢): «الخدر بالكسر: ستر يمد للجارية في ناحية البيت، وكل ما وارك من بيت ونحوه».

(١) أخرجه أحمد (٤١٢/١). قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/١٧٤)، وقال: رواه

أحمد، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن عون بن عبد الله لم يسمع من ابن مسعود.

(٢) القاموس (ص ٣٨٣).

(ولما جلس الرجل) أي: المعهود في الحضرة الشريفة، (وقال: الحمد لله حمداً كثيراً) أي: في الكمية، (طيباً) أي: في الكيفية، بالبراءة من الرياء والسمعة، (مباركاً فيه) أي: في الحمد حتى يشمل النعم، بل ويعم البلاء والألم، فيكون حمداً في السراء والضراء، (كما يحب ربنا ويرضى) أي: حمداً مثل ما يحبه ربنا ويرضى به، فهو صفة بعد صفة لـ«حمداً»، وجوز الحنفي أن يكون قيذاً لـ«طيباً مباركاً فيه»، وفيه ما فيه.

(فقال ﷺ: والذي نفسي) أي: روعي أو ذاتي، (بيده) أي: بيد قدرته، وتصرف إرادته، (لقد ابتدرها) أي: تسارع إليها وتسابق فيها (عشرة أملاك) وتعجل بعضهم بعضاً في [كتابة]^(١) تلك الكلمات، ورفعها إلى حضرة رب العزة لعظمة قدرها، وكثرة أجرها.

قال المصنف: «من [المبادرة]^(٢)، وهي العجلة والاهتمام إليه»^(٣). وقال الحنفي: «الظاهر أن يقال: من الابتدار بمعنى المبادرة»، انتهى. وفيه: أن الافتعال يكون بمعنى المفاعلة، لما بينهما من الفرق المبيِّن في علم الصَّرف، فهذه بادرة منهما عفا الله عنا وعنهما، ولعل وجه اختصاص عدد العشرة؛ لأنه أقل الكثرة من الأعداد فوق الأحاد، أو لأنها أدنى مراتب عدد الأخبار المتواترة عند بعض العلماء المعتمدة.

(١) كذا في (أ) و(ب)، وفي (ج) و(د): «كتبه».

(٢) كذا في (ب) و(ج) و(د) و«مفتاح الحصن الحصين»، وفي (أ): «التبادر».

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦ / ب).

قال المصنف: «الذي خطر لي في وجه كونهم عشرة أن عدد الكلمات عشرة، و«فيه» زائدة؛ ولذلك حذف في بعض الروايات، والله أعلم»^(١)، انتهى. ولا يخفى أن الأظهر أن يقال: عدم اعتداده لعدم اعتباره؛ حيث إنه فضلة يجوز ذكره وحذفه، مع أن اعتبار الكلمات على ما قاله لا يوافق اصطلاح النحاة؛ لأن «الحمد» كلمتان عندهم، وكذا قوله: «لله»، وكذا «حمداً» حيث يعد التنوين كلمة، وكذا «فيه» و«ربنا»، فالشيخ جعلها عشر كلمات باصطلاح القراء حيث يطلقون الكلمة على ما لا يجوز الفصل بين أجزائها. (كلهم) أي: كل واحد منهم، أو جميعهم (حريص) وأفرد الضمير باعتبار لفظ الكل، (على أن يكتبوها) أي: على كتابتهم ثوابها وأجرها لقوله: (فما درّوا) بفتحيتين من الدراية، أي: فما علموا (كيف يكتبونها) أي: لما رأوا فيها من الأنوار الكثيرة، والأسرار [العزيزة]^(٢) مما يتضمنها هذه الكلمات اليسيرة، (حتى رفعوها إلى ذي العزة) أي: على وجه إجمالها. (فقال: اكتبوها) أي: ألفاظها، (كما قال عبدي) أي: من غير تعرض لقدّر أجرها. (حب، مس) أي رواه: ابن حبان، والحاكم، عن أنس^(٣).

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦ / ب).

(٢) كذا في (أ) و(ج) و(د)، وفي (ب): «العزيرة».

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٥٨)، والنسائي (٢/ ١٣٢)، وفي «عمل اليوم والليلة»، وابن حبان (٨٤٥). قال الهيثمي (١٠/ ٩٧): رجاله ثقات والحديث في «ضعيف الترغيب» (٩٦٧).

الاستغفار

(وتقدم سيد الاستغفار. خ، س) أي رواه: البخاري، والنسائي، عن شداد بن أوس^(١).

(إني لأستغفر الله) أي: في اليوم سبعين مرة، وترك ذكره هنا اعتمادًا على ما بعده.

(ص) أي: رواه أبو يعلى عن أنس، هذا المقدار فقط من آخر الحديث^(٢). وفي رواية له ولغيره بزيادة: (وأَتُوبُ إليه في اليوم سبعين مرة. ص، طس) أي رواه: أبو يعلى، والطبراني في «الأوسط»،^(٣) عنه أيضًا. وفي رواية: «أكثر من سبعين مرة». (خ، س، ق، طس) أي رواه: البخاري، والنسائي، وابن ماجه، والطبراني في «الأوسط»؛ كلهم عن أبي هريرة^(٤)، والنسائي عن أنس أيضًا^(٥). وفي رواية: «مئة مرة». (طس، مص) أي رواه: الطبراني في «الأوسط»،

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى (١٠٢٦٦)، وأبو يعلى (٢٩٣٤)، وابن حبان (٩٢٤)، والضياء (٥٢/٧)، رقم (٢٤٥٢).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٨٧٧).

(٤) أخرجه البخاري (٦٣٠٧) والترمذي (٣٢٥٩) والنسائي في الكبرى (١٠٢٧٠).

(٥) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٣٢) و(٤٣٣)، والبزار (٣٢٤٥) و(٣٢٤٦)، وابن حبان (٩٢٤).

وابن أبي شيبة، عنه أيضًا^(١).

هذا، ويحتمل أن الاستغفار له ﷺ من الأمور المباحة من أكل، أو شرب، أو جماع، أو نوم، أو راحة، أو مخالطة الناس والنظر في مصالحهم، ومحاربة أعدائهم تارة، ومداراتهم أخرى، وتأليف المؤلفة، وغير ذلك مما يحجبه من الاشتغال بذكر ذي الجلال على وجه الكمال، ومن التضرع إليه، ومن الحضور والاستغراق لديه، ومن المشاهدة والمراقبة عليه، فيرى ذلك بالنسبة إلى المقام العلي، وهو الحضور في حظيرة القدس، ومجلس الأنس ذنبًا، حتى يعد الصوفية الشعور بالأمر النفسية نوعًا من الشرك، وإثبات الاثنية؛ فقال بعض أصحاب الأحوال: «وجودك ذنب لا يقاس به ذنب، وإنما الكمال هو البقاء بالمولى بعد الفناء عن السوى، وهو حقيقة معني «لا إله إلا الله»».

ولا يبعد أن يكون استغفاره تشريعًا لأُمَّته، أو من ذنوب الأُمَّة، فهو بمنزلة الشفاعة.

(توبوا إلى ربكم، فإني أتوب إليه في اليوم مئة مرة) الظاهر أن المراد بها - وكذا بالسبعين - الكثرة. (عو) أي: رواه أبو عوانة عن ابن عمر، والأغر المزني معًا. ورواه مسلم عنه أيضًا، وفي روايته: «وتوبوا إلى الله» والباقي سواء.

(ما أصر من استغفر، وإن عاد) وفي نسخة: «ولو عاد»، (في اليوم سبعين مرة. د) أي: رواه أبو داود عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ورواه

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٦٢١٩) والطبراني (١٨٢٠).

الترمذي أيضًا^(١).

(إنه) أي: الشأن (لِيُغَانُ) بضم الياء؛ على أنه مبني للمفعول، وأسند إلى الظرف، وهو قوله: (على قلبي) فمحله الرفع على كونه نائباً للفاعل، والجملة خبر لـ «إن»، ومفسر لضمير الشأن، واللام لتأكيد البيان، والمعنى: لِيُحَجَّبَ وَيُعْطَى على قلبي حتى يشتغل عن ربي، فإن الغين لغة في الغيم، ويقال: غينَ على كذا غطي عليه.

وخلاصة المرام في هذا المقام: أن ملاحظة غين الأغيار مانعة عن مطالعة شهود عين الأخيار، كما قال العارف ابن الفارض^(٢):

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٥٩)، وأبو داود (١٥١٤). وإسناده ضعيف؛ لأن فيه مولى أبي بكر مجهول وكذلك حسن بن يزيد قال عنه الحافظ في «التقريب» لين الحديث (ت ١٣٧٠).

(٢) ابن الفارض: هو أبو حفص وأبو القاسم عمر بن علي بن المرشد بن علي، حموي الأصل، مصري المولد والدار والوفاة، ولد في الرابع من ذي القعدة سنة ٥٧٦ هـ، وتوفي في الثاني من جمادى الأولى سنة ٦٣٢ هـ.

قال الذهبي عنه: شاعر الوقت، شرف الدين عمر بن علي بن مرشد، الحموي ثم المصري، صاحب الاتحاد - وحدة الوجود - الذي قد ملأ به «التائية».. فإن لم يكن في تلك القصيدة صريح الاتحاد الذي لا حيلة في وجوده، فما في العالم زندقة ولا ضلال، اللهم ألهمنا التقوى، وأعزنا من الهوى، في أئمة الدين، ألا تغضبون لله؟! فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وقال في «ميزان الاعتدال»: حدث عنه القاسم بن عساكر، ينطق بالاتحاد الصريح في شعره، وهذه بلية عظيمة، فتدبر نظمه ولا تستعجل، ولكنك حسن

وَلَوْ خَطَرْتُ لِي فِي سِوَاكَ إِرَادَةً * عَلَى خَاطِرِي سَهْوًا حَكَمْتُ بِرِدَّتِي
فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْغَيْنِ إِلَّا مَشَاهِدَةُ الْوَحْدَةِ الْأَصْلِيَّةِ الذَّاتِيَّةِ،
وَالكَثْرَةُ الْعَارِضَةُ الْحَاصِلَةُ فِي الْكَمِيَّةِ، فَإِنَّ الْغَيْنَ الْمَعْجَمَةَ مَعَ زِيَادَتِهَا
بِالنَّقْطَةِ الْحَسِيَّةِ وَصَلَتْ إِلَى الْمَرْتَبَةِ الْمَزِيَّةِ الْمَعْنَوِيَّةِ الْأَلْفِيَّةِ.

وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْغَيْنَ نِقَابَ لَطِيفِ نَوْرَانِي بِخِلَافِ الرِّينِ فَإِنَّهُ حِجَابُ
كَثِيفٍ ظَلْمَانِي؛ وَلِذَا قَالَ تَعَالَى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾
﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٤-١٥].

هَذَا، وَقَدْ قَالَ الْمَصْنَفُ مُوَافَقًا لِمَا فِي «النهاية»: «الغين بالنون: غشاءٌ
رَقِيقٌ يَكُونُ دُونَ الْغَيْمِ بِالْمِيمِ، وَالْمَغِيمِ فَوْقَهُ، يُقَالُ: غَيِمَتِ السَّمَاءُ إِذَا
أُطْبِقَ عَلَيْهَا الْغَيْمُ، وَالرِّينُ بِالرَّاءِ وَالنُّونُ فَوْقَهُ، وَهُوَ الطَّبَعُ وَالْخَتَمُ وَالسَّدُّ،
وَقِيلَ: الْغَيْنُ شَجَرٌ مُلْتَفٌّ، يُرِيدُ ﷻ مَا يَغْشَاهُ مِنَ السَّهْوِ وَنَحْوِهِ الَّذِي لَا

الظن بالصوفية، وما ثم إلا زي الصوفية وإشارات مجملة، وتحت الزي
والعبارة فلسفة وأفاع فقد نصحتك، والله الموعد.

ومن شعره «التائية» وأبياتها تطفح بالكفر والقول بوحدة الوجود، يدعى ابن
الفارض أن النبي ﷺ هو الذي اختار له اسمها - كما هو مذكور في «ديباجة
ديوانه» -: سأل النبي ﷺ ابن الفارض مرة أخرى في المنام عن قصيدته «التائية
الكبرى»: «ماذا سماها؟»، فأجابه بأنه سماها «لوائح الجنان وروائح
الجنان»، فقال له النبي: لا، بل سمها «نظم السلوك»..

انظر: «سير أعلام النبلاء» (٣٦٨/٢٢)، «ميزان الاعتدال» (٣/٢١٤ - ٢١٥)،
وابن الفارض والحب الإلهي للدكتور محمد مصطفى حلمي (ص ٤١).

يخلو منه بشر؛ لأنه ﷺ كان قلبه مشغولاً بالله عز وجل، فإن عرض له وقتاً عارض بشري يشغله من أمور الأمة ومصالحها، عدّ ﷺ ذلك ذنباً [فتضرع]^(١) إلى الاستغفار^(٢).

(وإني لأستغفر الله في اليوم مئة مرة) جملة أخرى معطوفة أو حالية.
(م، د، س) أي رواه: مسلم، وأبو داود، والنسائي، عن الأغر المزني، وقيل: الجهني، له صحبة، وليس له في الكتب الستة سوى هذا الحديث، ذكره ميرك^(٣).

(والذي نفسي بيده، لو أخطأتم) أي: إن أذنبتم ذنباً كثيرة (حتى تملأ خطاياكم) أي: سيئاتكم من كثرتها أو عظمتها، (ما بين السماء والأرض) أي: كمية أو كيفية، (ثم استغفرتم الله) أي: ظاهراً وباطناً، (لغفر لكم) فإنه مقتضى صفتي الغفار والغفور؛ ولذا قال تعالى: ﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠]، ولاستلزام هذه الصفة الإلهية وجود المعصية في الأفراد البشرية.

قال: (والذي نفس محمد بيده) أي: تحت قدرته، وفي تصرف إرادته، (لو لم تخطئوا) أي: سواء أن تستغفروا أو لا تستغفروا، (لجاء الله بكم

(١) في «مفتاح الحصن الحصين»: «يفزع».

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦ / ب).

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٠٢)، وأبو داود (١٥١٥)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٤٢).

يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم) وهذا أحد معاني الحديث القدسي، والكلام الإنسي: «غلبت رحمتي - أو: سبقت رحمتي - غضبي».

ثم اعلم أنه ضبط قوله: «لو لم تخطئوا» بضم حرف المضارعة وكسر الطاء وضم الهمزة، على ما في أكثر النسخ المصححة والأصول المعتمدة، وهو المطابق لما في اللغة [المشتهرة]^(١)، وفي بعض النسخ بضم التاء والطاء من غير همزة، وهو تصحيح الأصيل، والأول تصحيح الجلال، والله أعلم بالحال.

وقد ذكر المصنف في «تصحيح المصاييح» عند شرح قوله: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي»: «أنه بضم التاء وكسر الطاء وبالهمزة، هذه الرواية المشهورة، ويجوز فيها حذف الهمزة وضم الطاء تخفيفاً، وهو أيضاً لغة مشهورة، وحكي فيها فتح التاء وفتح الطاء، يقال فيها: خطأ يخطأ إذا فعل ما يآثم به»، انتهى.

وفي «التاج»: «خطأ السهم من باب سأل، لغة في «خطئ» من باب علم». وفي «القاموس»: «الْخَطْءُ وَالْخَطَأُ وَالْخَطَاءُ: ضد الصواب، وقد أخطأ وخطئ وأخطيت لُغِيَّةً أو لُثْغَةً، والخطيئة الذنب أو ما تعمد منه، وخطئ من ذنبه وأخطأ: سلك سبيلاً خطأ عامداً أو غيره»، انتهى^(٢). وفي قوله: «لُغِيَّةً أو لُثْغَةً» ردٌّ على قول المصنف: «إنه لغة مشهورة»، ثم

(١) كذا في (أ) و(ب)، كذا في (ج) و(د)، وفي (أ) و(ب): «المشهورة».

(٢) القاموس (ص ٣٩).

قوله: «فيغفر لهم» بصيغة المجهول في «أصل الجلال»، وبالمعلوم عند «الأصيل» وهو الأظهر.

(أ، ص) أي رواه: أحمد، وأبو يعلى؛ كلاهما عن أبي سعيد الخدري^(١).
(والذي نفسي) وفي نسخة: «نفس محمد [بيده]^(٢)»، (لو لم تذبوا
لذهب الله بكم، ولجاء) أي: الله، (بقوم) الباء للتعدية فيهما أي:
لأذهبكم وأفناكم، وأظهر قومًا آخرين (يذنبون فيستغفرون الله فيغفر
لهم) بالوجهين السابقين.

ولعل السر في هذا أن الملائكة معصومون عن المعصية والشياطين
غير مستغفرين عن السيئة وغير قابلين للمغفرة، فلا بد من برزخ جامع
بين حصول المعصية ووصول المغفرة، وهذا حال عوام المسلمين، فإن
الأنبياء معصومون كالملائكة، والكفار لا يقبلون الغفران كالشياطين
المردة. (م) أي: رواه مسلم عن أبي هريرة^(٣).

(من استغفر الله) أي: بصدق الرغبة، (غفر الله له) أي: البتة. (ت،
س) أي رواه: الترمذي، والنسائي، عن ابن عمر^(٤).

(١) أخرجه أحمد (٢٣٨/٣)، وأبو يعلى (٤٢٢٦). قال الهيثمي (٢١٥/١٠):
رجاله ثقات.

(٢) من (أ) و(ج) فقط.

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٤٩).

(٤) أخرجه النسائي في الكبرى (٩٩٨٨) والترمذي (٣٤٧٠) وقال الألباني:
ضعيف جدًا (الضعيفة ٤٠٦٧).

(من أحبّ أن تسرّه) أي: تعجبه وتفرحه (صحيفته) أي: ما في صحيفه أعماله؛ (فليكثر فيها من الاستغفار) أي: لئلا يكون من أهل

الإصرار، وليكون استغفاره محوًا لذنوبه فيصير من الأخيار الأبرار. (طس) أي: رواه الطبراني في «الأوسط» عن الزبير بن العوام^(١).

(ما من مسلم يعمل ذنبًا إلا وقف الملك) بصيغة الفاعل من الوقوف، بمعنى: التوقف، وفي نسخة على البناء للمجهول من الوقف، بمعنى: الحبس، أي: منع الملك، (الموكل بإحصاء ذنوبه ثلاث ساعات).

(فإن استغفر الله من ذنبه ذلك) أي: الواقع حينئذٍ، (في شيء من تلك الساعات) متعلق بـ«استغفر»، (لم يوقفه) من الإيقاف، بمعنى: الإعلام، أي: لم يعلمه الله تعالى، أو الملك الموكل بإحصاء الذنوب المسلم، (عليه) أي: على ذلك الذنب.

ويجوز أن يكون بالتشديد من التوقيف؛ ففي «المغرب»: «وقفه أي: عرفه إياه، من وقفت القارئ توقيفًا: إذا أعلمته موضع الوقوف، ومنه: أوقفته على ذنبه، أي: عرفته إياه».

وفي «القاموس»^(٢): «وقفته أنا: فعلت به ما وقف كوقفته وأوقفته،

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٨٤٣)، ورجاله ثقات كما في «المجمع» (٢٠٨/١). انظر «الأحاديث الصحيحة» (٢٢٩٩). والحديث حسن كما في

«صحيح الترغيب» (١٦١٩).

(٢) القاموس (١/ ٨٦٠).

وفلانًا على ذنبه: أطلعته، والدار: حبسه كأوقفه، وهذه رديئة^(١).

(ولم يعذب) بصيغة المجهول، أي: لم يعاقب المسلم، وفي نسخة: «ولم يعذبه» (يوم القيامة. مس) أي: رواه الحاكم عن أم عصمة العَوْصِيَّة^(٢) بفتح العين وسكون الواو وبالصاد المهملة، نسبة إلى عَوْص بن عوف بن عذرة، بطن من كلب^(٣)، كذا في هامش «أصل الأصيل».

قال صاحب «السلاح»: «وكانت قد أدركت رسول الله ﷺ»، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد».

(إن إبليس قال لربه عز وجل) إيماء إلى صفة جلاله من العزة والغلبة، والكبرياء والعظمة، المقتضية لخلق أهل الضلالة، وإبقاء أسباب الغواية.

(وعزتك وجلالك) كما قال تعالى حكاية عنه: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ﴾ [ص: ٨٢] وفي موضع: ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [الأعراف: ١٦]، (لا أبرح) أي: لا أزال لكوني مظهر الجلال، ومظهر الضلال، (أغوي بني آدم) أي: أضلهم بخلاف الملائكة فإنه لا يقدر عليهم بالكلية.

وأما الشياطين فهم مجبولون على المعصية، قال المصنف: «بضم الهمزة، وكسر الواو: أضلهم»^(٣) (ما دامت الأرواح فيهم) أي: فإنه حينئذٍ

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٢٦٢) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وضعه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٧٦٥).

(٢) الإصابة (٤٤٨/ ١٤).

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦/ ب).

وقت التكليف.

(فقال له ربه: فبعزتي وجلالي) ولعل ذكرهما للمشاكلة، وإلا فمقتضى ظاهر معنى المقابلة أن يقول: «فبرحمتي وجهالي»، (لا أبرح أغفر) أي: «لهم» كما في «أصل الأصيل»، (ما استغفروني).

ويحتمل - والله أعلم - أن التعبير بالعزة والجلال هنا للإشعار بأن عزته وجلاله اقتضى ارتكاب الذنوب ومباشرة العيوب، ومع هذا جلالة متضمن لجماله لظهور كماله على ما ورد من حديث: «سبقت - أو غلبت - رحمتي غضبي». (أ، ص) أي رواه: أحمد، وأبو يعلى، عن أبي سعيد الخدري^(١).

(وتقدم حديث الرجل الذي جاء النبي) أي: أتاه، وفي نسخة: «جاء إلى النبي»، (ﷺ فقال: وا ذنوباه!) بسكون الهاء [وسبق]^(٢) بيانه، (فقال: أين أنت من الاستغفار؟ مس) أي: رواه الحاكم عن جابر^(٣).

(وجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: وا ذنوباه!) بسكون الهاء بعد زيادة

(١) أخرجه أحمد (٢٩/٣)، وعبد بن حميد (٩٣٢)، وأبو يعلى (١٣٩٩)، والحاكم (٢٩٠/٤)، وقال: صحيح الإسناد. وأخرجه أيضا: الطبراني في الأوسط (٨٧٨٨). قال الهيثمي (مجمع الزوائد ٢٠٧/١٠): رواه أحمد، وأبو يعلى بنحوه، والطبراني في الأوسط، وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح، وكذلك أحد إسنادي أبي يعلى.

(٢) كذا في (ج) و(د)، وفي ب(ب): «وتقدم».

(٣) سبق تخريجه.

الألف في آخر المندوب لمد الصوت المطلوب في الندبة حال الوقف لبيان المدة دون الوصل إلا لضرورة الشعر، واختص المندوب وهو المتفجع عليه ثبوتاً بـ«وا» ممتازاً به عن المنادى لعدم دخوله عليه بخلاف «يا» فإنه مشترك بينهما فيقال: يا حسرتاه، ويا مصيبتاه!

(وا ذنوباه!) التكرير للتأكيد أو للتكثير، ويؤيده قوله: (فقال: قل: اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي، ورحمتك أرجى عندي من عملي) أي: من عباداتي، (فقالها) أي: الكلمات، (ثم قال: عد) بضم فسكون، أمر من العود، أي: قل مرة أخرى (فعاد) أي: فقالها ثانياً (ثم قال: عد، فعاد، فقال: قم فقد غفر الله لك) رواه الحاكم عن جابر بن عبد الله الأنصاري^(١).

(ما من حافظين) أي: من الملائكة، (يرفعان إلى الله في يوم) وكذا في ليلة، ولعل وجه تخصيصه وقوع أكثر الأعمال فيه؛ ولذا قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠]، أو هو من

(١) أخرجه الحاكم (١/٥٤٣)، وقال: حديث رواه عن آخرهم مدنيون ممن لا يعرف واحد منهم بجرح ولم يخرجاه، وقال الذهبي: سمعه إبراهيم بن المنذر وهو مدنيون ولم يجرحوا، أما قول الحاكم: حديث رواه عن آخرهم مدنيون ممن لا يعرف واحد منهم بجرح ولم يخرجاه، فلا يكفي للاحتجاج بالرواية، فكونهم لم يعرفوا بجرح فكذا لم يعرفوا بتوثيق فهم في تعداد المجاهيل، والجهالة جرح، سيما مع التفرد، ومع ذلك فشيخ الحاكم لا يوثق بنقله. فهذا الحديث بعيد عن الصحة أما من ناحية الدعاء به ففي الصحيح غنية عنه. والحديث في «ضعيف الترغيب» (١٠٠٧).

باب الاكتفاء، أو ترك ذكر الليل للمقايضة.

(صحيفة) أي: لأعمال بني آدم، (فيرى) أي: الله، بأن يتعلق علمه التنجيزي الظهوري على وفق علمه الأزلي البطوني فينظر صاحبها، (في أول الصحيفة، وفي آخرها استغفاراً) وفي نسخة بصيغة المجهول في «فيرى»، ويرفع «استغفار».

(إلا قال تبارك وتعالى: قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة) أي: من الذنوب والعيوب، فينبغي أن يستغفر ربه أول ما يستنبه عن نومه كما يشير إليه قوله سبحانه: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧]، وآخر ما يريد أنه يرقد ليكون إشارةً إلى خاتمة خيرٍ من الاستغفار وسائر الأذكار. (ر) أي: رواه البزار عن أنس رضي الله عنه ^(١).

(من استغفر للمؤمنين والمؤمنات، كتب الله بكل مؤمن ومؤمنة حسنةً) أي: في مقابلة استغفاره لهم. (ط) أي: رواه الطبراني عن عبادة بن الصامت ^(٢).

(١) أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (٣٢٥٢)، وقال: قال البزار: لا نعلم رواه عن الحسن، عن أنس إلا تمام، وهو صالح، ولم يرو هذا الحديث غيره، ولم يتابع عليه، تفرد به أنس.

وهو في «ضعيف الترغيب» (٤٠١) انظر «الأحاديث الضعيفة» (٢٢٣٩).

(٢) أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢١٥٥).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢١٠ / ١٠): رواه الطبراني، وإسناده جيد.

(وتقدم: من لزم الاستغفار) أي: وترك الإصرار، (ومن أكثر منه) أي: من الاستغفار، (جعل الله له من كل ضيق) أي: من كل أمرٍ شديدٍ دينيٍّ أو دنيويٍّ، [(مخرجًا)]^(١) أي: مخلصًا ومنجّيًا ومناصًا.

(الحديث. د، س، ق، حب) أي رواه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان، عن ابن عباس^(٢).

(وتقدم: من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم ... الحديث. ط) أي: رواه الطبراني عن أبي ذر^(٣).

(وتقدم حديث الرجل الذي جاء عليه السلام فقال: يا رسول الله، أهدنا يذنب؟ قال: يكتب عليه. ثم يستغفر) أي: «منه» كما في نسخة، (قال: يُغفر له) بصيغة المجهول، وقيل بالمعلوم، وفي نسخة: «قال: ثم يغفر له». (طس، ط) أي: رواه الطبراني في «الأوسط»، و«الكبير» جميعًا عن عقبة بن عامر^(٤).

(١) كذا في (أ) و(ج) و(د) و(م)، وفي (ب): «فرجًا».

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) أخرجه الروياني في مسنده (١٧٣)، والطبراني في «المعجم الكبير»

(١٧/٢٨٧/٧٩١)، والأوسط ٨٦٨٩، وفي الدعاء (١٧٨١) والحاكم (١/٩٥).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/٢٠٠): رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده حسن.

قال الحافظ في «الأمالي المطلقة» (ص ١٣٤) قال: هذا حديث حسن

(يقول الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني) أي: بلسانك، (ورجوتني) أي: بجنانك، (غفرت لك على ما كان منك) أي: من تقصير في أركانك، أو تكاسل في إحسانك، (ولا أبالي) أي: من أحد؛ لأنه لا يسأل عما يفعل، ولا معقب لحكمه، والشرك مستثنى بقوله تعالى: ﴿إِنْ أَلَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [أي: إلا بالتوبة] ^(١) ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨] أي: بالتوبة وبدونها.

(يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك) أي: وصلت من كثرتها أو عظمتها، (عنان السماء) بفتح أوله، أي: ما عن لك منها وظهر إذا رفعت رأسك إليها، وقال المصنف: «بفتح العين: السحاب، يريد المبالغة في الكثرة» ^(٢).

(ثم استغفرتني) أي: ظاهراً وباطناً، (بالتوبة غفرت لك) وهذا شامل لجميع المذنبين من الظالمين، والأول للمقصرين من السابقين، ثم أشار إلى مرتبة المخلصين المقتصدين بقوله: (يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض) بضم القاف، أي: ما يقارب ملأها، مصدر قارب يقارب ^(٣)، انتهى.

وفيه: أن مصدر «قارب» إنما يكون بكسر القاف كقاتل قتالاً، وأما

صحيح... رجاله رجال الصحيح من الليث فصاعداً لكن عبد الله بن صالح وإن كان البخاري يعتمد عليه فإن حفظه ساء في الآخرة ولم أره إلا من طريقه.

(١) من (أ) و(د) فقط.

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦ / ب).

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٦ / ب، ١٧ / أ).

الفُعال بالضم فهو للمبالغة كعجاب مبالغة عجيب، وأيضًا هو معارض لقوله: «ما يقارب ملأها» فإنه المعنى الإسمي لا المصدرى.

وقال صاحب «السلاح»: «بضم القاف، أي: ما يقرب ملأها، وحكى فيه صاحب «المطالع» الكسر»، انتهى.

والظاهر أن مراد صاحب «المطالع» أن الكسر لغة في ذلك المعنى لا أنه بمعنى المصدر؛ لأن معناه في هذا المقام لا يظهر، وقد ذكر النووي في «رياض الصالحين» أن قراب الأرض: «بضم القاف، وروي بكسرها، والضم أشهر، وهو ما يقارب ملأها».

وفي «القاموس»^(١): «أن القراب كـ «سحاب» بمعنى: القرب، وقراب الشيء بالكسر وقرابه بالضم: ما قارب قدره».

وقوله: (خطايا) تمييز، (ثم لقيتني) أي: يوم القيامة أو عند الموت؛ فإن: «من مات فقد قامت قيامته»، (لا تشرك بي) حال أو استئناف بيان، (شيئًا) أي: من الإشراف أو من الأشياء، (لأتيك) بالمد على صيغة المتكلم المضارع من الإتيان، وفي نسخة: «لأتيتك» أي: لأجيئك أو لجئتك، (بقراها مغفرة. ت) أي: رواه الترمذي عن أنس^(٢)، وكذا أحمد،

(١) القاموس المحيط (ص ١٢٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٤٠)، وفيه كثير بن فائد قال عنه الحافظ في «التقريب» مقبول (ت ٥٦٥٥)، وإسناده حسن بشواهد وعند الطبراني في الكبير (١٢٣٤٦) من رواية ابن عباس. انظر «الأحاديث الصحيحة» (١٢٧). والحديث حسن لغيره كما في «صحيح الترغيب» (١٦١٩) و (١٦٣٠).

والدارمي، عن أبي ذر^(١).

(إن عبداً أصاب ذنباً فقال: رب، أذنبت ذنباً فاغفره لي، فقال ربه) أي: لملائكته أو في ذاته، (أَعْلَمَ عبدي) بهمة الاستفهام التقريري قبل الفعل الماضي، وفي «أصل الجلال» بلا استفهام، والمعنى: قد علم عبدي (أن له رباً يغفر الذنب ويأخذه به؟) أي: يعاقب فاعله إن شاء أو إن لم يتب.

(غفرت لعبدي) أي: حيث تاب كما يدل عليه قوله: (ثم مكث) بفتح الكاف وضمها كما قرئ بهما في قوله تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [النمل: ٢٢] أي: لبث، (ما شاء الله) أي: من الزمان، (ثم أصاب ذنباً، فقال: رب، أذنبت ذنباً آخر فاغفره لي).

قال القرطبي: «فائدة هذا الحديث: أن العود إلى الذنب، وإن كان أقبح من ابتدائه؛ لأنه انضاف إلى ملابسة الذنب نقض التوبة = لكن العود إلى التوبة أحسن من ابتدائها لأنه انضاف إليها ملازمة الطلب من الكريم، والإلحاح في سؤاله، والاعتراف بأنه لا غافر للذنب سواه».

(فقال: أَعْلَمَ عبدي أن له رباً يغفر الذنب، ويأخذه به؟ غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله، ثم أصاب ذنباً فقال: رب، أذنبت ذنباً آخر فاغفره لي، فقال: أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنب، ويأخذه به؟ غفرت لعبدي). قال النووي: «في هذا الحديث: أن الذنوب ولو تكررت مئة مرة، بل

(١) أخرجه أحمد (٥/١٥٤).

ألفا وأكثر، وتاب في كل مرة قبلت توبته، ولو تاب من الجميع توبةً واحدةً صحت توبته»، انتهى.

وقوله: (ثلاثًا) ليس ظرفًا لقوله: «غفرت» كما [يتبادر إلى] ^(١) وهم من لا فهم له، بل بيان لما وقع من تكرار السؤال والجواب في الحديث بين العبد والرب.

وقوله: (فليعمل ما شاء) مترتب على عادته المعروفة من الوقوع في المعصية والرجوع إلى التوبة، وليس المراد به الأمر على وجه الإباحة بالمخالفة، بل قد يطلق الأمر للتلطف وإظهار العناية والشفقة، كما تقول لمن تراقبه وتتقرب إليه وهو يباعد عنك ويقصر في حقك: «افعل ما شئت، فلست أعرض عنك، ولا أترك ودادك».

وهو في الحديث بهذا المعنى، أي: إن فعلت أضعاف ما كنت تفعل ثم استغفرت عنه غفرت لك، فإني أغفر الذنوب جميعًا ما دمت تائبًا عنها، مستغفرًا إياها.

(خ، م، س) أي رواه: البخاري، ومسلم، والنسائي، عن أبي هريرة ^(٢). (طوبى) فُعِلَ من الطيب، قلبت ياؤه واوًا لسكونها وانضمام ما قبلها؛ ففي «الصحيح»: «يقال: طوبى لك وطوباك».

(١) كذا في (ب) و(د)، وفي (أ): «يتبادر إليه»، وفي (ج): «تبادر إلى».

(٢) أخرجه البخاري (٧٥٠٧)، ومسلم (٢٧٥٨)، والنسائي في عمل اليوم والليلة

قلت: وفي التنزيل ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ [الرعد: ٢٩]؛ فقليل: «طوبى: اسم شجرة في الجنة»، وقيل: «[اسم] ^(١) الجنة» على ما ذكره في «النهاية»، وقيل: كلمة إنشاء لأنه دعاء معناه: أصاب خيراً». والأظهر أن معناه: الحالة الحسنی.

(لمن وجد) أي: صادق، (في صحيفته استغفاراً كثيراً) قال السبكي الكبير: «الاستغفار: طلب المغفرة باللسان أو بالقلب أو بهما، فالأول: فيه نفع؛ لأنه خير من السكوت، ولأنه يعتاد فعل الخير. والثاني: نافع جداً.

والثالث: أبلغ منه لكنهما لا يحصان الذنب حتى توجد التوبة، فإن العاصي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه...». إلى أن قال: «والذي ذكرته من أن معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ، لكنه غلب عند كثير من الناس أن لفظ: «أستغفر الله» معناه التوبة، فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة».

ثم قال: «وذكر بعض العلماء: أن التوبة لا تتم إلا بالاستغفار لقوله تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ [هود: ٣]، والمشهور أنه لا يشترط»، كذا ذكره ميرك عن الشيخ.

قلت: الآية دالة على أن الاستغفار غير التوبة، وأنها تتم بدونه لعطفها عليه بـ«ثم» المشير بها إلى أنها أعلى مرتبة منه ومغايرة له، فمعنى الآية: استغفروا بلسانكم وتوبوا إليه بجانانكم، فإن الجمع بينهما أولى في مرتبة إحسانكم.

(١) من (ج) و(د) و«النهاية» فقط.

(ق) أي: رواه ابن ماجه من حديث عبد الله بن بسر - بضم الموحدة وسكون السين المهملة - بإسناد صحيح، ورواه النسائي أيضًا في «عمل اليوم والليلة»، ورواه البيهقي أيضًا^(١).

(وتقدم حديث الذي شكى إليه عليه السلام ذَرَبَ لسانه) بفتحيتين أي: حَدَّثته، وفي «السلاح»: «بفتح الذال المعجمة والراء: هو الفحش». (فقال: أين أنت من الاستغفار؟) أي: حيث إنه يصلح لرفعه ودفعه. (مص، ي) أي رواه: ابن أبي شيبة، وابن السني؛ كلاهما عن حذيفة^(٢). (وكيفية الاستغفار) أي: الوارد على طريق الاختصار، (أستغفر الله، أستغفر الله) أي: على قصد التكرار والإكثار.

(موم) أي: رواه مسلم موقوفاً عن الأوزاعي، قال ميرك: «ثقة فقيه كوفي، من كبار أتباع التابعين، واسمه عبدالرحمن بن عمرو»^(٣). وقد سبق رواية مسلم، والأربعة، عن ثوبان مرفوعاً: «أنه عليه السلام قال

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٨١٨) عن عبد الله بن بسر، وأخرجه أبو نعيم (٣٩٥ / ١٠) عن عائشة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٣٠). قال

المنذري في الترغيب والترهيب (٣٠٩ / ٢): رواه ابن ماجه بإسناد صحيح. (٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٠٥٤)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٥٠)، والطبراني في «الدعاء» (١٨١٣)، (١٨١٥)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٦٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٦٧ / ١).

(٣) أخرجه مسلم (٥٩١) ولأبي داود (١٥١٣)، والترمذي (٣٠٠) وقال: هذا حديث حسن صحيح، والنسائي (٦٨ / ٣ - ٦٩).

بعد فراغ صلاته: أستغفر الله، ثلاث مرات « فلا وجه لنسبته إلى الأوزاعي .
(من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم) بنصبهما صفة
أو مدحًا، وفي نسخة برفعهما بدلًا من الضمير، أو على المدح، أو على أنه
خبر مبتدأ محذوف.

(وأتوب إليه، غفر له وإن كان قد فر من الزحف) بفتح الزاي وسكون
الحاء وبالفاء، أي: فر من الجهاد ولقاء العدو في الحرب، والزحف:
الجيش يزحفون إلى العدو، أي: يمشون، يقال: «زحف إليه زحفًا، إذا
مشى نحوه»، كذا في «النهاية»^(١)

والتحقيق: أن أصله من زحف الصبي قبل أن يمشي، ولما كان سير
الجيش الكبير والجمع الكثير، يُرى في بادئ الرأي أنه بطيء = أطلق
عليهم الزحف.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾
[النمل: ٨٨]، ثم رأيت في «النهاية»: «الزحف: الجيش الكثير الذي يرى
لكثرته كأنه يزحف، من زحف الصبي، إذا دبّ على استه قليلًا قليلًا».
وقال المظهر: «هو اجتماع الجيش في وجه العدو، أي: من حرب الكفار
له من حيث لا يجوز الفرار بأن لا يزيد العدو على مثلي عدد المسلمين».

(د، ت) أي رواه: أبو داود، والترمذي؛ كلاهما عن زيد مولى النبي عليه
السلام، قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه»،

يعني: من طريق بلال بن يسار بن زيد، قال: حدثني أبي، عن جدي، أنه سمع رسول الله ﷺ^(١).

قال الحافظ المنذري: «إسناده جيد متصل، فقد ذكر البخاري في «تاريخه» أن بلالاً سمع أباه يساراً، وأن يساراً سمع من أبيه زيد مولى رسول الله ﷺ، وقد اختلف في يسار والد بلال أنه بالباء الموحدة، أو بالياء المشناة التحتانية، وذكر البخاري في «تاريخه» أنه بالموحدة، والله أعلم».

وقال المصنف في «تصحيح المصباح»: «ليس زيد هذا زيد بن حارثة والد أسامة، بل هو أبو يسار روى عنه ابنه يسار هذا الحديث، ذكره البغوي في «معجم الصحابة»، وقال: «لا أعلم له غير هذا الحديث».

وقال العسقلاني في «التقريب»: «زيد والد يسار مولى النبي ﷺ: صحابي له حديث، وذكر أبو موسى المديني أنه كان عبداً نوبياً».

(ثلاث مرات. ت^(٢)، مو ط) رواه الترمذي من حديث زيد المذكور

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٧٧) وقال: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وأبو داود (١٥١٧) وابن سعد (٦٦/٧)، والطبراني (٨٩/٥) رقم (٤٦٧٠)، قال المنذري: وذكره البغوي في معجم الصحابة: بالباء، وقال: لا أعلم لزيد مولى رسول الله ﷺ غير هذا الحديث، وذكره البخاري في تاريخه: بالباء، وذكر أن بلالاً سمع من أبيه يسار وأن يساراً سمع من أبيه زيد والله أعلم «الترغيب والترهيب» (٢/٤٧٠).

وانظر: تعقب الناجي على المنذري في عجالة الإماء (٥٧٨/٤) ويسار بن زيد أبو بلال مولى النبي ﷺ ذكره ابن حبان في الثقات، وسكت عنه أبو حاتم، وقال الذهبي: لا يعرف. وقال الحافظ في «التقريب»: مقبول (ت ٧٨٥٣).

(٢) بعدها في (أ) و(ج) و(د) و(م): «حب»، ولم يذكره المؤلف فيمن خرجوا الحديث.

مرفوعاً، ورواه الطبراني موقوفاً من قول ابن مسعودٍ.

وقال صاحب «السلح»: «ورواه الحاكم من حديثه، وقال: «صحيح على شرطهما»^(١).

وقال ميرك: «ورواه الحاكم عن ابن مسعودٍ، وقال: «على شرطهما» إلا أنه قال: «يقولها ثلاثاً»^(٢).

وقال صاحب «السلح»: «رواه الترمذي من حديث أبي سعيدٍ، وقال فيه: «ثلاث مراتٍ»^(٣).

وقال ميرك: «رواه الترمذي من حديث أبي سعيد بلفظ: «من قال حين يأوي إلى فراشه: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، ثلاث مرات، غفر الله ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر، وإن كانت عدد ورق الشجر، وإن كانت عدد رمل عالج، وإن كانت عدد أيام الدنيا»، وليس فيه ذكر الفرار من الزحف، ثم قال الترمذي بعد إيراده: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

(خمس مرات، غفر له وإن كان) أي: ولو كان (عليه) أي: من الذنوب (مثل زبد البحر) أي: في الكثرة والعظمة، وهو بالرفع على أنه اسم «كان»،

(١) وصححه الحاكم (٥١١/١)، انظر «الأحاديث الصحيحة» (٢٧٢٧).
والحديث صحيح لغيره كما في «صحيح الترغيب» (١٦٢٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٣٩٤) فيه عبید الله بن الوليد الوصافي، وشيخه عطية العوفي وهما ضعيفان، وأخرجه أحمد (١٠/٣)، وأبو يعلى (١٣٣٩). والحديث في «ضعيف الترغيب» (٣٤٩).

وخبره «عليه» مقدّم. (مص) أي: رواه ابن أبي شيبة عن أبي سعيد^(١).
(وإن كنّا) مخففة من الثقيلة بقرينة اللام في قوله: (لنعدّ) بفتح النون
وضم العين وتشديد الدال، أي: لنحصي، (لرسول الله ﷺ) أي: لقوله،
(في المجلس الواحد: ربّ اغفر لي) وهو منصوب المحل على أنه
مفعول، والمعنى: اغفر لي فيما مضى (وتب علي) أي: وثبتني على التوبة
فيما يبقى، أو وارجع علي بالرحمة بتوفيق الطاعة، (إنك أنت التواب) أي:
وهّاب التوبة وموفقها، وقابلها ومثبتها.

(الرحيم. د، حب) أي: كثير الرحمة على أهل الطاعة والراجعين عن
المعصية والغفلة وهو رواية أبي داود وابن حبان المرموزين فوقه على النسخ
المصححة، و«الغفور»^(٢) بدلاً عنه برواية الترمذي، والنسائي، وابن ماجه،
على ما رمز رموزهم فوقه في الأصول المعتمدة، فهذا خلاف عارض في أثناء
الحديث، وتتمته المتفق عليها: (مئة مرة) لنعد على المفعول المطلق.
(عه، حب) أي رواه: الأربعة، وابن حبان؛ كلهم عن ابن عمر، قال
الترمذي: «حسن غريب صحيح»^(٣).

(وما أحسن قول الربيع) بالراء والموحدة على وزن البديع، (بن خثيم)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٠٦٠).

(٢) كتب بعدها في (م) الرموز: «ت، س، ق»، وهي مثبتة في حاشية (ج).

(٣) أخرجه أبو داود (١٥١٦)، والترمذي (٣٤٣٤) وقال حديث حسن صحيح
غريب، والنسائي في الكبرى (١٠٢٩٢)، وفي عمل اليوم والليلة (٤٥٨)،
وابن ماجه (٣٨١٤)، والبغوي (١٢٨٩)، راجع الصحيحة (٥٦٦).

بضم المعجمة وفتح المثلثة: ابن عائذ بن عبد الله أبو يزيد الكوفي ثقة عابد^(١)، قال له ابن مسعود: «لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك»^(٢)، كذا في «التقريب» للعسقلاني. (رضي الله عنه) كذا في النسخ الحاضرة كلها مع أنه ليس من الصحابة.

ولعل المصنف دعا له بهذا الدعاء لكمال رضاه عنه في قوله: (لا يقل أحدكم) أي: بلسانه من غير مواطأة جنانه، (أستغفر الله) أي: لثلاث يكون كالمستهزئ بربه، (وأتوب إليه) فإنه بمجرد هذا اللفظ يكون من توبة الكذابين، (فيكون) بالنصب على جواب النفي، والضمير لقوله المركب من الجملتين، (ذنبا) أي: من جهة إخبار استغفاره، (وكذباً) أي: من جهة دعوى توبته، وهو بفتح الكاف وكسر الذال، وفي نسخة صحيحة بكسر فسكون، ويمكن أن يكون قوله: «كذباً» عطف تفسير لـ «ذنباً».

(بل يقول: اللهم اغفر لي) أي: ليكون نصّاً في طلب المغفرة، ويخرج عن كونه إخباراً، وكذا في قوله: (وتب علي) أي: بتوفيق الطاعة،

(١) الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله بن موهب الثوري أبو يزيد الكوفي. ثقة عابد مخضرم، روى عن النبي ﷺ مرسلاً، وعن ابن مسعود وغيره، وعنه ابنه عبد الله ومنذر الثوري والشعبي وهلال بن يساف وإبراهيم النخعي وبكر بن معاذ وغيرهم. روى الإمام أحمد في الزهد عن ابن مسعود أنه كان يقول للربيع: والله لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك. مات سنة إحدى وقيل ثلاث وستين. أخرج له الشيخان وغيرهما. انظر ترجمته في: (التهذيب ٣/ ٢١٠).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٦٩٩).

وبالرجوع علي [بالرحمة]^(١).

(وليس) أي: معنى هذا القول، (كما فهم بعض أئمتنا) وهو الإمام النووي^(٢) على ما سيأتي، (أن الاستغفار على هذا الوجه يكون كذباً) أي: فقط، (بل هو ذنب) أي: إثم آخر أيضاً، وإلا فكل كذب ذنب، (فإنه إذا استغفر من قلبٍ لاهٍ لا يستحضر طلب المغفرة، ولا يلجأ إلى الله بقلبه، فإن ذلك ذنب عقابه الحرمان).

أقول: قد تقدم عن السبكي أن الاستغفار على كل حالٍ له نفعٌ. نعم، مع حضور القلب مع الرب نور على نور، فترك الكمال لا يعد ذنباً، فإن العلماء أجمعوا على أن من ذكر الله أو استغفره بلسانه من غير إحضار جنانه لا يكون مذنباً، بل يكون عابداً باعتبار بعض أعضائه، وكذلك الجمهور من العلماء على عدم اشتراط حضور القلب في الصلاة إلا في مبدئها حال النية.

ثم قول المصنف: (وهذا كقول رابعة^(٣)): استغفارنا يحتاج إلى استغفارٍ كثيرٍ) صحيحٌ، لكن ليس مما يدل على أنها عدت الاستغفار اللساني ذنباً شرعياً، بل أرادت به أن حسنات الأبرار سيئات المقربين؛ فإن الغفلة عندهم معصيةٌ بل جعلها بعضهم كفراً، وقد علم كل أناس مشربهم، كما يعلم كل طائفة من العلماء مذهبيهم.

(١) كذا في (أ) و(ب)، وفي (ج) و(د): «بالرحمة».

(٢) الأذكار (ص ٦٣٧).

(٣) الأذكار (ص ٦٣٧).

وهنا مسلك دقيق للصوفية حيث قالوا: «إن الاستغفار من الذنب ذنبٌ آخرٌ لتضمنه دعوى الوجود والقدرة والفعل لما سواه، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

(وأما إذا قال: أتوب إلى الله، ولم يتب فلا شك أنه كذب) أقول: وكذا إذا قال: أستغفر الله، ولم يطلب المغفرة بأن يكون خالي الذهن، فلا شك أنه كذب، وأما إذا أريد بهما الدعاء - وإن كان بلفظ الإخبار - فلا يكون ذنبًا، ولا كذبًا، فيوافق حينئذٍ قوله: (وأما الدعاء بالمغفرة والتوبة فإنه وإن كان غافلاً) أي: لاهياً غير مستحضر لطلب المغفرة، وحصول التوبة، ويستحق عليه المقت في الجملة، (فقد يصادف وقتاً) أي: يجد زماناً لإجابة الدعاء ضمناً، (فيقبل) بصيغة المجهول أي: فيقبل حينئذٍ دعاؤه، وإن لم يكن مقيداً بحضور قلبه وسائر شروطه.

(فمن أكثر طرق الباب) أي: دقه للدخول وملازمة الوصول (يوشك أن يلج) أي: يقرب أن يدخل إلى الباب، ويصل إلى مرتبة الثواب، وحسن المآب كما قيل: «من لج ولج».

وفيه: أن هذا المعنى يعم الدعاء والذكر والصلاة والتلاوة وسائر الوسائل مما دُوّن فيه الرسائل، ويقصده كل طالب وسائل، سواء يكون بلفظ الإخبار أو على جهة الإنشاء.

(ويوضح ذلك) أي: يبين ما قررناه، ويعين ما حررناه، (إكثاره ﷺ في المجلس الواحد منه) أي: من قوله أستغفر الله، (مئة مرة) أي: لما كان

له من حضور القلب مع شهود الرب، (وقطعه) أي: وقطع حكمه، (لمن قال: أستغفر الله وأتوب إليه بالمغفرة وإن كان قد فر من الزحف، مرة أو ثلاث مرات) أي: باختلاف الروايات.

ولا شك أن كون الاستغفار والتوبة على وجه الكفارة إنما يكون مشروطاً بالاستحضار دون الغفلة وأما كونه بدونه ذنباً فلا دلالة عليه، ولا إشارة إليه، فالأمر موقوف لديه.

(فها) أي: فخذ أو فتنه، (قد كشف لك الغطاء) بكسر الغين المعجمة، و«كشف» بصيغة المجهول أي: أزيل لأجلك الحجاب، ورفع لك النقاب، عن وجه الصواب في العطاء.

قال المصنف: «بيانه أن قول القائل: «أستغفر الله وأتوب إليه» لا بد أن يكون على حقيقته في استحضاره بقلبه لا بمجرد القول بحيث تكون التوبة بشروطها، وهي: الندم على ما تقدم منه، والإقلاع في الحال، والعزم على أن لا يعود. [وأضاف إليها بعضهم]^(١): مفارقة المكان الذي صدر عنه [فيه]^(٢) المعصية.

وزاد آخرون: هجر قرناء السوء الذين كانوا معه في المعصية. وشرط قوم: أن لا يعود بعدها إلى ذلك الذنب. فهذا يغفر له وإن كان قد فرّ من

(١) كذا في (أ) و(ب) و(ج)، وفي (د): «إليها واختار»، وفي «مفتاح الحصن الحصين»: «وأضاف بعضهم».

(٢) كذا في (ب) سس «مفتاح الحصن الحصين»، وفي (أ): «في».

الزحف، وإن كان ذنوبه أكثر من زبد البحر، وأما الدعاء فلا يشترط فيه هذه الشروط»^(١).

قلت: وفيه بحثان:

أحدهما: أن التوبة بشروطها سبب تحقق المغفرة ووجوبها، لأنه لا يستحق المغفرة أحدٌ بدون وجودها، ﴿إِنْ أَلَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، وهذه المغفرة قد تكون بلا سبب، وقد توجد بسبب ذكر أو عبادة مع حضور أو غفلة، فإن فضل الله واسع، ورحمته عظيمة.

وثانيهما: أن الدعاء أيضًا له شرائط لقبوله، وأركان لحصول وصوله، فلا كل دعوة مقبولة، ولا كل مسألة محسولة؛ فقد روى الترمذي عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «اعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافلٍ لاهٍ»، وقال: «هذا حديث غريب»^(٢).

ولا يخفى أن الغرابة لا تنافي الحسن [والصحة]^(٣)، وأما ما قال صاحب «الأذكار»: «إنه غريب ضعيف»، فلعل ضعفه من جهة أخرى،

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٧/أ).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٧٩) وقال: حديث غريب، والحاكم (٤٩٣/١) وكذلك الطبراني في الأوسط (٥١٠٩)، وتفرد به صالح بن بشير المري وهو ضعيف كما قال الحافظ في التقريب (٢٨٤٥) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٥) وفي السلسلة الصحيحة (٥٦٤).

(٣) كذا في (أ) و(ب) و(ج)، وفي (د): «ولا الصحة».

مع أن الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال اتفاقاً مع أن الإجماع على أن الاستجابة الكاملة إنما تكون مع الدعوة بوجود الشروط التامة.

(فاختر لنفسك ما يحلو) بالتذكير، وفي نسخة بالتأنيث^(١)، أي: ما يعجبك أو ما تستحسنه نفسك؛ ففي «الصحيح»: «يقال: حَلَا عيني، وفي عيني، يحلو حلاوة، إذا أعجبك»، وقد أغرب الحنفي حيث قال: «إن كان بالياء آخر الحروف فهو من الحلاوة، يقال: حلا الشيء يحلو حلاوة، وإن كان بالتاء المثناة من فوق، فهو من قولهم: حلوته أحلوه حلواناً»، ثم قال: «والحلوان مصدرٌ كالغفران، ونونه زائدة، وأصله من الحلاوة»، كذا في «النهاية»^(٢).

(وفي كتاب «الزهد» عن لقمان: عود لسانك [باللهم]^(٣) اغفر لي فإن لله ساعاتٍ لا يرد فيها سائلاً)^(٤)

قلت: وكذلك ورد في الحديث: «إن لله في أيام دهركم نفحات، ألا فتعرضوا لها»^(٥)، وهو يعم الأدعية والأذكار، وسائر العبادات، على أي حالة من الحالات.

(١) أي: فاختر لنفسك ما تحلو.

(٢) النهاية (١/٤١٨).

(٣) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «يا اللهم».

(٤) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٩٧١)

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٣/١٩) (٥١٩)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/٢٣١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩١٧).

وليس في هذا كله ما يناقض قول الإمام النووي حيث قال في «الأذكار»: عن الربيع بن خثيم أنه: «لا تقل: أستغفر الله وأتوب إليه، فيكون ذنبًا وكذبًا إن لم تفعل، بل قل: اللهم اغفر لي، وتب علي».

قال النووي: «هذا أحسن، وأما كراهة «أستغفر الله»، وتسميته كذبًا، فلا يوافق عليه، لأن معنى أستغفر الله: أطلب المغفرة من الله، وليس هذا كذبًا». قال: «ويكفي في رده حديث ابن مسعود بلفظ: «من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه، وإن كان فر من الزحف»، أخرجه أبو داود، والترمذي، وصححه الحاكم»^(١).

وقال ميرك: «هذا في لفظ: «أستغفر الله»، وأما «أتوب إليه» فهو الذي عنى الربيع أنه كذبٌ، وهو كذلك إذا قاله، ولم يفعل التوبة كما قال، وفي الاستدلال للرد عليه بحديث ابن مسعود نظر؛ لجواز أن يكون المراد منه ما إذا قالها وفعل شرط التوبة، ويحتمل أن يكون مراد الربيع مجموع اللفظين لا خصوص «أستغفر الله»، فيصح كلامه كله».

قلت: ويدل عليه عدوله عنهما بقوله: «اللهم اغفر لي، وتب علي». والتحقيق أنه لم يرد به الذنب الشرعي الحقيقي، بل قصد التقصير الطريقي، والتنبيه على أن الدعاء حال الغفلة، أولى من الأذكار بلفظ الإخبار، خصوصًا عن التوبة، والله أعلم.

(فضل القرآن العظيم وسُورِ منه وآيات)

أي: هذا فصل فضل القرآن العظيم جملة، وفصائل بعض السور منه وبعض الآيات منها أو منه مخصوصة.

(اقرأوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة) أي: يحضر حضوراً مَعْنَوِيًّا، أو حَسِّيًّا صوريًّا، (شفيعاً لأصحابه) أي: ممن يقرأ القرآن غيباً أو عيناً. (م) أي: رواه مسلم عن أبي أمامة الباهلي^(١).

(يقول الله سبحانه وتعالى: من شغله القرآن) أي: لفظاً أو حفظاً، مَبْنًى أو مَعْنًى، أو عملاً، أو تخلّفاً، (عن ذكرى) أي: من سائر الأذكار، (ومسألتي) أي: من بقية الأدعية، (أَعْطِيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ) على صيغة المضارع المعلوم المتكلم الواحد، أي: أفضل ما أعطيه (السائلين) أي: والذاكرين، فهو من باب الاكتفاء، أو المراد بـ«السائلين» الطالبون في ضمن الذكر أو الدعاء، بلسان القول، أو ببيان الحال.

ثم قوله: (وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه) جُمْلَةٌ استثنائيةٌ قائمةٌ مقامَ العلة للجملة السابقة، أي: سواء يكون من تنمة كلام الله عز وجل على أنه حينئذٍ فيه التفاتٌ، أو على أنه من كلام النبي ﷺ، وهو الأظهر؛ لئلا يحتاج إلى ارتكاب الالتفات، أو على أنه من كلام بعض الرواة على ما نُقِلَ عن البخاري أنه قال: «هذا من كلام أبي

(١) أخرجه مسلم (٨٠٤).

سعيد الخدري الراوي، أدرجه في الحديث ولم يثبت رفعه». لكن فيه نظر؛ فإن هذه الجملة بانفرادها ذكرها السيوطي في «جامعه» - برواية البيهقي في «سننه»، وأبي يعلى في «معجمه» - عن أبي هريرة مرفوعاً، ولفظه: «فضل القرآن على سائر الكلام، كفضل الرحمن على سائر خلقه». هذا، وقال المظهر: «يعني: من اشتغل بقراءة القرآن ولم يفرغ إلى الذكر والدعاء، أعطاه الله تعالى مقصوده ومراده أحسن وأكثر مما يُعطي الذي يطلبون من الله حوائجهم، والمعنى: أنه لا يَظُن القارئ أنه إذا لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه إياها، بل يعطيه أكمل الإعطاء؛ فإنه من كان لله كان الله له»، انتهى.

وعن الشيخ عبد الله بن خفيف الشيرازي قدس سرّه: «إن شغل القرآن القيام بواجبات إقامة فرائضه واجتناب محارمه، فإن من أطاع الله فقد ذكره وإن قلَّتْ صلاته وصومه، ومن عصاه فقد نسيه وإن كثرت طاعته». (ت، مي) أي: رواه الترمذي، والدارمي؛ كلاهما عن أبي سعيد الخدري، ولفظ الدارمي: «ذكرني عن مسألتي»، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» أيضاً، وقال العسقلاني^(١): «رجاله ثقات، إلا عطية العوفي [فقيه]^(٢) ضعيف»^(٣).

(١) انظر الفتح (٦٦/٩).

(٢) هذا ما يقتضيه السياق، وفي (أ) و(ب) و(د): «فثقة»، وفي (ج): «فقيل إنه».

(٣) أخرجه الترمذي (٢٩٢٦) وإسناده ضعيف جداً. قال أبو حاتم في العلل (١٧٣٨): «منكر». وفي إسناده عطية وهو العوفي قال عنه الحافظ في

قال المصنف: «وفي رواية: «من شغله القرآن وذكرى عن مسألتي»، والجمع بين ذلك: أن تلاوة القرآن أفضل من الذكر بلا خلاف كما تقدم في أول الكتاب، إلا فيما شُرِعَ لغيره، ثم الذكر أفضل من الدعاء إلا فيما شرع فيه الدعاء.

والحاصل أن قراءة القرآن أفضل من الذكر، والذكر أفضل من الدعاء من حيث النظر إلى كل منهما مجرداً، وقد يَعْرِضُ للمفضّل ما يجعله أولى من الفاضل بل يُعَيِّنُهُ، فلا يجوز أن يُعَدَّلَ عنه إلى الفاضل. مثالها: أن التسبيح في الركوع والسجود أفضل من قراءة القرآن فيهما؛ فإنها مَنْهِيٌّ عنها نَهْيٌ [كراهية] ^(١) أو تحريم، وكذلك التسبيح والتحميد في محلّهما أفضل من القراءة، وكذلك التشهد، وكذا «رَبِّ اغْفِرْ لي وارحمني وعافني وارزقني» بين السجدين = أفضل من القراءة والذكر. وأما الذكر عقيب السلام من الصلاة، من التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير = أفضل من الاشتغال عنه بالقراءة، وكذا إجابة المؤذن والقول كما يقول أفضل من القراءة، وإن كان فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه؛ إذ لكل مقام مقال، فليُعْلَمَ ذلك» ^(٢).

«التقريب» صدوق يخطئ كثيراً وكان شيعياً مدلساً (ت ٤٦٤٩). وانظر: الضعيفة (١٣٣٥).

(١) كذا في (ب) و«مفتاح الحصن الحصين»، وفي (أ) و(ج) و(د): «كراهية».

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٧ / أ).

(تعلموا القرآن) أي: أوّلاً، (واقروه) أي: ثانياً، وفي نسخة صحيحة: «فاقروه»، أي: [فَدَاوُمُوا]^(١) على قراءته ومتابعته، فإن المتابعة هي المقصودة الأصلية من التلاوة؛ ولذا قال: (فإن مثل القرآن) أي: وصفه العجيب الشأن، (لمن تعلمه فقرأه، وقام به) أي: عملاً أو تعليمًا؛ لما في حديث: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، وفي كلام عيسى عليه السلام: «من عِلِمَ وَعَمِلَ وَعَلِمَ، يُدْعَى فِي الْمَلَكُوتِ عَظِيمًا».

(كَمَثَلِ جِرَابٍ) بكسر الجيم، واحد الأجرية، معروفٌ، وفتح خطاً، ذكره المصنف، ومن لطائف أهل اللغة: «لا يفتح الجراب ولا يكسر القنديل»، أي: وعاء، وفي «نسخة الجلال»: «الجراب» [مُعَرَّفًا]^(٢)، قال الطيبي: «وُخِّصَ الجراب بالذكر احتراماً؛ لأنه من أوعية المسك»، (مُلِئَ) بضم ميم، وكسر لام، فهمز، أي: امتلأ (مِسْكًا) تمييز، أي: طيباً عظيماً (يَفُوح رِيحُهُ) أي: يظهر [ريحه]^(٣) (في كل مكان).

(وَمَثَلٌ مَنْ يَتَعَلَّمُهُ فَيَرْقُدُ) وفي نسخة: «ويرقد» (وهو في جوفه) جُمْلَةٌ حالية، أي: ينام ويغفل عنه، ولا يشتغل به على الوجه المذكور؛ لأن من كان كذلك كأنه نائمٌ، وذلك بقرينة مقابله لقوله: «فقرأ وقام به»، فهو أولى من قول المصنف: ««قام به» يعني قيام الليل»، بدليل قوله: «فيرقد

(١) هذا هو الأليق بالسياق، وفي جميع النسخ: «فَدَاوُمُوا».

(٢) كذا في (د)، وفي (أ) و(ج): «معروفا»، وفي (ب): «معرف».

(٣) كذا في (أ) و(ب)، وفي (ج) و(د): «رائحته».

وهو في جوفه»^(١)؛ فَإِنَّ صرف الثاني عن الظاهر أولى من حيث المعنى من عكسه، كما اختاره، على أن مآل العبارتين واحد؛ فَإِنْ من جملة القيام به علمًا وعملاً قيام الليل صلاةً وقراءةً؛

[أو]^(٢) لأن بركة القيام بقراءته في الليل سبب لبركة القيام بمتابعته في النهار.

(كمثل جرابٍ أُوكي) بصيغة المجهول، أي: شُدَّ بالوكاء، وهو: الخيط الذي يشد به الوعاء (على مسكٍ) أي: مشتملاً عليه مانعاً من فوح الريح لديه.

قال المظهر: «يعني: صَدُرُ القارئ كجراب، والقرآن في صدره كالمسك في الجراب؛ فَإِنْ من قرأ يصل بركته منه إلى بيته وإلى السَّامِعِينَ، ويحصل استراحة وثوابٌ إلى حيث يصل إليه صَوْتُهُ، فهو كجرابٍ مملوءٍ من المسك، إذا فُتِحَ رأسُهُ تصل رائحته إلى كل مكان حوله، ومن تعلم القرآن ولم [يقراه]^(٣) لم يصل بركته منه، لا إلى نفسه ولا إلى غيره، فيكون كجراب [مسدودٍ]^(٤) رأسُهُ وفيه مسك، فلا تصل رائحته منه إلى أحد».

(ت، س، ق، حب) أي رواه: الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٧ / أ).

(٢) من (أ) و(ج) فقط، وفي (د): «و».

(٣) كذا في (أ)، وفي (ب) و(ج) و(د): «يقرا».

(٤) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ) و(ب): «مسدود».

حبان، عن أبي هريرة^(١).

(من قرأ حَرْفًا من كتاب الله فله) أي: «به»، كما في نسخة، والمعنى: فللقارئ بسبب ذلك الحرف أو بدله (حسنة) أي: عدلاً، (والحسنة بعشر أمثالها) أي: فضلاً، وهذا أقل ما ورد من المضاعفة، والمراد بالحرف حرف البناء المعبر عنه بحرف الهجاء، فقوله: «ألف حرف ولام حرف وميم حرف»، مُسمياتها لما تقرر من أن لفظ «ألف ولام وميم» أسماء لهذه المسميات، فحمل الحروف في الحديث على المذكورات مجازاً؛ لأنه المراد منه في مثل «ضرب»، في: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾، كل واحد من «ضَهْ» و«رَهْ» و«بِهْ».

فعلى هذا إن أريد بـ﴿أَلَمْ﴾ مُفْتَحُ سُورَةِ الْفِيلِ يكون عدد الحسنات ثلاثين، وإن أريد به مفتتح سورة البقرة وشبهها يبلغ العدد تسعين، كذا حَقَّقَهُ الطيبي وغيره من الشراح.

وقال المصنف: «أراد بالحرف الكلمة، بدليل قوله ﷺ: (لا أقول: ﴿أَلَمْ﴾ حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف)، فلو كان المراد الحرف الهجائي لكان ﴿أَلَمْ﴾ تسعة أَحْرَفٍ، وقد يَبَيَّنُ ذلك وأوضحته في آخر كتاب «النشر»^(٢).

(١) أخرجه الترمذي (٢٨٧٦)، والنسائي (٢٢٧/٥)، وابن ماجه (٢١٧)، وابن حبان (٤٩٩/٥) (٢١٢٦)، و(٣١٦/٦) (٢٥٧٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٤٥٢).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٧/أ).

(ت) أي: رواه الترمذي من حديث ابن مسعود، وقال: «حسن صحيح غريب، ووقفه بعضهم عليه»^(١).

(لا حسد) أي: لا غبطة، وهي: تمنى النعمة من غير إرادة زوالها عن صاحبها، (إلا في اثنين) قال المصنف: «المراد بالحسد هنا هو الغبطة؛ فإن حقيقة الحسد أن يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنى زوالها عنه»، والمعنى: ليس الحسد يضر إلا في اثنين»^(٢)، انتهى، أي: في شخصين.

ويؤيده قوله: (رَجُلٍ) بالجحر على البدل، وفي نسخة: بالرفع، على تقدير «أحدهما» أو «منهما»، وفي نسخة صحيحة: «اثنتين»، وهو «أصل الجلال»، بل قال العسقلاني: «إنه مُعْظَم روايات البخاري»؛ فالتأنيث باعتبار النفسين أو النَّسَمَتَيْنِ، فتتوافق الروايتان أو المعنى في خصلتين، فيحتاج إلى تقدير مُضاف أي: خصلة رجل.

(آتاه الله القرآن) أي: أعطاه قراءته أو حِفْظَهُ أو علمه، (فهو يقوم به) أي: علمًا وعملاً، (آناء الليل) أي: ساعاته، قال الأخفش: «واحداهما إِنِّي مثل [مَعْنَى]»^(٣)، وقال بعضهم: إِنِّي، وَإِنُّوْ، ذكره المصنف^(٤)، وقال

(١) أخرجه الترمذي (٢٩١٠) وراجع الصحيحة (٦٦٠).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٧/ب) بتصرف.

(٣) كذا في (د)، و«مفتاح الحصن الحصين»، و«مختار الصحاح»، وفي (أ) و(ب) و(ج): «مِنَّا».

(٤) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٧/ب).

الطبيي: «واحدھا إِنِّي، وَأَنْتِي، وَإِنِّي، وَإِنُّوْ، أَرْبَع لُغَاتٍ». (وَأَنَاءَ النَّهَارِ) وفي نسخة: «أَطْرَافَ النَّهَارِ».

(وَرَجُلٌ) بِالْوَجْهِينِ، (آتَاهُ مَا لَا فَهوَ يُنْفِقُهُ) أَي: فِي الطَّاعَاتِ، كَمَا وَرَدَ مُصَرَّحًا بِهِ فِي الْأَحَادِيثِ الْآخَرِ عَلَى مَا فِي «التَّصْحِيحِ»، (آتَاءَ اللَّيْلِ وَأَنَاءَ النَّهَارِ).

والمعنى: لَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَمَنَّى الرَّجُلُ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ صَاحِبِ نِعْمَةٍ نِعْمَةً، إِلَّا أَنْ تَكُونَ النِّعْمَةُ مِمَّا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، كَتَلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَالتَّصَدَّقِ بِالْمَالِ - أَي: الْحَلَالِ - وَغَيْرَهُمَا مِنَ الْخَيْرَاتِ، كَذَا ذَكَرَهُ الْمُظْهَرُ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ ذِكْرَ الرَّجُلَيْنِ بِطَرِيقِ الْحَصْرِ بِنَاءً عَلَى نِعْمَتِي [الْعِلْمُ وَالْمَالُ] ^(١)، وَإِيمَاءً إِلَى أَنَّ الْعِلْمَ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، وَأَنَّ الْعَالَمَ أَفْضَلُ مِنَ الْعَابِدِ.

فَارْتَفَعَ مَا اسْتَشْكَلَ الْحَنْفِيُّ بِأَنَّ: «الْحَصْرَ الْمَذْكُورَ فِيهِ مُحْتَاجٌ إِلَى بَيَانٍ؛ لِأَنَّ الْمُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالشَّهِيدَ فِي سَبِيلِهِ مَثَلًا وَغَيْرَهُمَا فِي حُكْمِ هَذَيْنِ الصَّنَفَيْنِ، بَلْ بَعْضُ الْأَحَادِيثِ تَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ فَضْلِهِمَا»، انْتَهَى.

وَلَا يَخْفَى أَنَّ جَمِيعَ الْعِبَادَاتِ لَا تَخْرُجُ عَنِ الْعِلْمِ بِالْقُرْآنِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى الطَّاعَاتِ الْبَدَنِيَّةِ قَوْلًا وَفِعْلًا، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ ﷺ بِقَوْلِهِ: «فَهُوَ يَقُومُ بِهِ»، وَلَعَلَّ ذِكْرَ الْمَالِ مِنْ بَابِ التَّخْصِيصِ بَعْدَ التَّعْمِيمِ، أَوْ لِلْمُقَابَلَةِ الْمَشْعُورَةِ بِأَنَّ صَاحِبَ الْمَالِ الْمُنْفَقِ فِي سَبِيلِهِ وَلَوْ كَانَ لَيْسَ بِعَالِمٍ لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ [يَغْتَبِطَ] ^(٢).

(١) هَذَا هُوَ الْأَلِيقُ بِالسِّيَاقِ، وَفِي جَمِيعِ النُّسخِ: «الْعِلْمِي وَالْمَالِي».

(٢) كَذَا فِي (ج) وَ(د)، وَفِي (أ): «يَغْبِطُ»، وَفِي (ب): «يَغْبِطُهُ».

به، لكن قد سبق في أول الكتاب حديث: «لو أن رجلاً في حجره دراهم يقسمها، وآخر يذكر الله، كان الذاكر لله أفضل»، ولا يبعد أن يرجع التقسيم إلى الفقير الصابر والغني الشاكر؛ فإن الغالب عدم الجمع بين العلم والمال، والله أعلم بالحال.

وقيل المعنى: «لو كان الحسد مجوزاً لجاز عليهما، فيكون مبالغة في بيان فضل كل من هذين الوصفين»، وفي الإتيان بـ«الإيتاء»، إيماء إلى أن كلا منهما عطية إلهية، ونعمة ربانية، وأنه تعالى يخص من يشاء بما يشاء من النعم الدنيوية والمنح الدنيوية.

(خ، م) رواه البخاري، ومسلم؛ كلاهما عن ابن عمر، قال المصنف في «تصحيح المصابيح»: «ورواه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه»^(١).

(يُقال) أي: في الآخرة (لصاحب القرآن) أي: من يلزمه بالتلاوة والعمل به، وقيل: العالم بمعانيه، (اقرأ وارْتَقِ) أمر من الارتقاء، أي: اصعد، وهو كذا في جميع النسخ، لا من الثلاثي المجرد كما يؤهمه كلام المصنف حيث قال: «من الرقي، وهو: الصعود، وهذا يدل على أن حفاظ القرآن المرتلين [له]^(٢) لهم أعلى منزلة في الجنة»^(٣)، انتهى.

(١) أخرجه البخاري (٧٥٢٩)، ومسلم (٨١٥)، والترمذي (١٩٣٦)، والنسائي في الكبرى (٨٠٧٢)، وابن ماجه (٤٢٠٩).

(٢) من (أ) و«مفتاح الحصن الحصين».

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٧/ب).

يعني: كما يدل عليه قوله: (ورتل كما كنت ترتل في الدنيا) من الترتيل وهو: التأنّي في القراءة، (فإنّ منزلتك) أي: مرتبتك المنتهية، ودرجتك العالية، وفي نسخة: «فإن منزلتك» (عند آخر آية تقرأ) أي: عند انتهائها بقدر آيها، وفيه إيماء إلى قول تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

ف قيل: «ورد في الأثر: أن درجات الجنة بعدد آي القرآن؛ فمن لازم القرآن في الدنيا علماً وعملاً، يستولي على أقصى درجات الجنة»، وقيل: «المراد أن الترقّي ثابت دائماً، فكما أن قراءته في حال الاختتام استدعت الافتتاح الذي لا انقطاع له، كذلك حال القراءة والترقي في المنازل التي لا تتناهى، وهذه القراءة كالسبيح للملائكة لا يشغلهم عن مُسْتَلَذَّاتِهِمْ، بل هي أعظم مُسْتَلَذَّاتِهِمْ، ثم إن هذا للقارئ حق قراءته، وهو: أن يتدبر معناه ويتأتّى بما هو مقتضاه، لا الذي يقرؤه والقرآن يلعنه».

(د، ت) أي رواه: أبو داود، والترمذي، عن ابن عمر، وقال الترمذي: «حسن صحيح»، وقال ميرك: «ورواه النسائي، وابن ماجه، وابن حبان أيضاً»^(١).

(الذي يقرأ القرآن وهو ماهرٌ به) «أي: حاذقٌ في حفظه كامل في تلاوته،

(١) أخرجه أبو داود (١٤٦٤)، والترمذي (٢٩١٤)، والنسائي في الكبرى (٨٠٥٦) وابن حبان (٧٦٦) وصحّحه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٢٤٠).

لا يتوقف فيه ولا يشق عليه قراءته؛ لجودة إتقانه، وحسن حفظه»، ذكره المصنف^(١). (مع السَّفَرَة) بفتحيتين، أي: الرسل أو الكتبة (الكرام) جمع كريم، (الْبَرَّة) جمع بَارٍّ، كالطلبة جمع طالب، من البرِّ، وهو: الطاعة.

وقال المصنف: «السفرة جمع سافر، وهو: الرسول، والسفرة: الرسل عليهم السلام؛ لأنهم يُسَفَّرُونَ إلى الناس برسالات الله، وقيل السَّفَرَة: الكتبة، والبررة: المطيعون، ويحتمل أن يكون له منازل في الآخرة يكون فيها رفيقاً للملائكة السفرة؛ لانتصافه بصفاتهم من حمل كتاب الله عز وجل»^(٢).

(والذي يقرؤه ويتعنع فيه، وهو عليه شاقٌّ) أي: يتردد في تلاوته ويشق عليه لضعف حفظه، (له أجران) أي: أجر بالقراءة، وأجر بما عليه من المشقة، وليس المعنى: أن الذي يشق عليه القراءة يكون له من الأجر أكثر من الماهر، بل الماهر أفضل وأكثر أجراً؛ فإنه مع السفارة وله أُجور كثيرة، ولم تكن هذه المنزلة لغيره، وكيف يلتحق به من لم يَعْتَنِ بكتاب الله تعالى وحفظه وإتقانه، وكثرة تلاوته ودراسته، حتى صار ماهراً فيه»، انتهى كلام المصنف^(٣).

(خ، م) أي رواه: البخاري، ومسلم؛ [كلاهما]^(٤) عن عائشة رضي الله

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٧/ب).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٧/ب).

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٧/ب).

(٤) من (ج) و(د) فقط.

عنها، ورواه الأربعة أيضًا، ذكره ميرك^(١).

(الفاتحة) في كثير من النسخ كُتِبَتْ بالحمرة وهو غير مُلائم؛ لأنه يُوهم أن يكون عنوانًا، والحال أنه ليس كذلك، بل [هو]^(٢) من نفس الحديث، والمعنى: سورة الفاتحة، أو فاتحة: الكتاب، أو القراءة، [أو]^(٣) الصلاة، ثم العَلَمُ للسورة المَعْهُودَة، إما الفاتحة - كما أن فاتحة الكتاب أيضًا كذلك -، أو فاتحة الكتاب، والفاتحة اختصار منها، وإن اشتهر فيما بينهم أن الأعلام لا [تتغير]^(٤).

(١) أخرجه البخاري (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨)، وأبو داود (١٤٥٤)، والترمذي (٢٩٠٤)، وابن ماجه (٣٩٧٩).

(٢) من (أ) و(ج) و(د) فقط.

(٣) كذا في (أ) و(ب) و(ج)، وفي (د): «و».

(٤) كذا في (أ)، وفي (ب) و(ج) و(د): «يتغير».

(أعظم سورة من القرآن)

أي: في الكيفية؛ لما قيل: أن جميع القرآن مندرج فيها إجمالاً؛ لما اشتملت على اسم الذات، وعُمدة الصفات، وذكر المبدأ والمعاد، وعبادة العباد، والاستعانة المشعرة بالإعانة والإمداد، وبيان الصراط المستقيم، وتقسيم السالكين إلى أرباب النعيم وأصحاب الجحيم، على ما يقتضيه صفات الكمال، المشتملة على نُعوت الجمال والجلال.

(هي السَّبْع) وفي نسخة: «وهي السَّبْع»، بيان لعدد آياتها، (المثاني) توضيحٌ لبعض صفاتها، فقال القاضي: «سُمِّيَتْ بالسبع المثاني؛ لأنها سبع آيات بالاتفاق، غير أنَّ منهم من عدَّ التسمية آية دون: ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، ومنهم من عكس، و«مثنى» في الصلاة أو النزول؛ فإنها نزلت بمكة حين فرضت الصلاة، وبالمدينة لما حُوِّلَت القبلة»^(١).

(١) ذكر القرطبي رحمه الله قولين خلاف الاتفاق، ثم حكم عليهما بالشذوذ حيث قال: «أجمعت الأمة على أن فاتحة الكتاب سبع آيات، إلا ما روي عن حسين الجعفي: أنها ست، وهذا شاذ، وإلا ما روي عن عمرو بن عبيد أنه جعل «إياك نعبد» آية، وهي على عده ثمان آيات؛ وهذا شاذ.

وقد ذكر اتفاق العلماء على أنها سبع آيات، جمعٌ من المفسرين منهم الطبري، والبغوي، والبيضاوي [انظر الطبري: ٣٧ / ١، ومعالم التنزيل: ٣٧ / ١ وأنوار التنزيل: ٥ / ١].

(والقرآن العظيم) مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ إِحْدَى صِفَتِي الشَّيْءِ عَلَى الْآخِرِ،
انتهى، ومن باب إطلاق الكلّ على الجزء، ومثله قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ
عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ [يوسف: ٣]، على
قول من قال: المراد بالقرآن: سورة يوسف، ولعل المراد بقوله:
«والقرآن العظيم»، أي: مجملًا؛ لما بيّناه مفصّلًا.

وقال التوربشتي في «شرح المصابيح»: اختلفوا في المثاني، فمنهم من
ذهب إلى أنها من التثنية، بأن يكون جمع مثني، أو مُثْنَاةٌ عَلَى صِيغَةِ الْمَفْعُولِ
منهما، بمعنى: مُرَدَّدٌ ومكرر، ومنهم من ذهب إلى أنها من الشّاء، بأن
يكون جمع مُثْنٍ أو مُثْنِيَّةٍ عَلَى أَنَّهَا اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْإِثْنَاءِ، وَقَدْ قِيلَ فِي تَأْوِيلِهَا
عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ أَنَّهَا تَتَشَنَّى عَلَى مُرُورِ الْأَوْقَاتِ، وَتُكْرَرُ فَلَا تَنْقَطِعُ،
وَتُدْرَسُ فَلَا تَنْدَرَسُ، وَقِيلَ: لَمَّا تَتَشَنَّى وَتَجَدَّدَ مِنْ فَوَائِدِهَا حَالًا فَحَالًا،
وَقِيلَ: لَا اقْتِرَانُ آيَةِ الرَّحْمَةِ بِآيَةِ الْعَذَابِ، وَقِيلَ: يَنْخَرُطُ فِي سَلَكِ الْمَثَانِي ذِكْرُ
حَقُوقِ الرِّبَوِيَّةِ، وَأَحْكَامِ الْعِبَادِيَّةِ، وَبَيَانِ سَبِيلِ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ
وَمَصَالِحِ الْمَعَادِ وَالْمَعَاشِ، وَذِكْرِ الدَّارَيْنِ، وَوَصْفِ الْمَنْزِلَيْنِ^(١).

وذهب ذاهب في تأويلها إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ما من
آية إلاّ ولها ظهر وبطن»^(٢)، وقيل في تأويلها على أنها من الشّاء: إنها

(١) انظر إرشاد الساري للقسطلاني (٥ / ٧).

(٢) جاء عن الحسن يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «ما نزل من القرآن آية إلاّ ولها
ظهر وبطن، ولكل حرف حد، ولكل حد مطلع»، قال: فقلت: يا أبا سعيد ما

[تشمّل]^(١) على ما هو ثناء على الله تعالى، فكأنها تشني على الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، أو أنها تدعو بوصفها المعجز من غرابة النظم وغزارة المعنى إلى الثناء عليها، ثم على من يتعلمها ويعمل بها ويتلوها ويُعلّمها.

والثاني فيما ورد به الحديث أنها الفاتحة، يحتمل وجهين سوى ما ذكرناه:

أحدهما: أنها سُمّيت مثنى؛ لأنها تكرر في الصلاة.
والآخر: لاشتغالها على قسمي الثناء والدعاء، ويقرب من ذلك ما صحَّ عن النبي ﷺ أنه قال: «قال الله تعالى: قَسَمْتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين...»، انتهى.

فإن قيل: ففي الحديث: «هي السبع المثنى»، وفي كتاب الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧]؟

أجيب: بأنه لا اختلاف بين الصيغتين، إذا جُعِلت: ﴿مِّن﴾ للبيان، وإن كانت للتبعيض كما ذهب إليه كثير من المفسرين، فيجوز أن يقال: إن الآية واردة على إطلاق المثنى على القرآن كله، لا على إطلاقها على الفاتحة فقط، وأمّا العطف في الحديث، فمن قبيل عطف وصف على

المطلع؟ قال: قوم يعملون به.

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٩٤، ٩٣) وإسناده ضعيف، وهو مرسل

(١) كذا في (أ) و(ج) و(د)، وفي (ب): «اشتملت».

وصف، لا من قبيل عطف الشيء على نفسه.

ولا يبعد أن يقال: إن جُعِلَتْ ﴿مِنْ﴾ تبعيضية فرُوعي فيها ألفاظها، وإن جُعِلَتْ تَبْيِينِيَّةٌ فاعتبر معانيها، وبهذا يجمع بين الآية والحديث، لا سيما وقد ورد في «الصحيح»: «أنه ﷺ فسر الآية به».

وحينئذ لا يرد أن المثاني أطلقت على جميع القرآن في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانِي﴾ [الزمر: ٢٣]؛ لاقتران آية الرحمة بالعذاب، أو لتكرار القصص والأحكام، وتبيين الحلال والحرام. ثم قيل: «وإنما قال ﷺ: «أعظم سورة» اعتبارًا بعظمة قدرها، وكثرة أجرها، وتفردا بالخاصية التي لا يشاركها فيها غيرها، ولا شتمالها على معانٍ كثيرة في ضمن مبانٍ يسيرة».

قال المصنف: «قوله: «الفاتحة أعظم سورة من القرآن»، وقوله في آية الكرسي: «أعظم آية، وسيدة آي القرآن»، وما جاء في فضل سورة الإخلاص = يدل على عظمها وفضلها في نفسها، وهذه مسألة اختلف الأئمة فيها، وهي أنه: هل يجوز تفضيل بعض القرآن على بعض؟

فمنع ذلك أبو الحسن الأشعري وأبو بكر الباقلاني وجماعة من الفقهاء والأصوليين، وتأولوه بمعنى عظيم وفاضل ونحوه؛ لأن فضل بعضه يقتضي نقص المفضل، وليس في شيء من كلام الله نقص. وأجاز ذلك أبو إسحاق بن راهويه وجماعة، واختاره ابن عبد السلام بمعنى: أن الثواب المتعلق بها أكثر.

لكن القول الأحسن أن القرآن كله كلام الله، والثواب على كل حرف عشرٌ حسنة. وقد يكون بعضه أنفع من بعض عند الحاجة، فلا تقوم سورة الإخلاص مقام آية المواريث مثلاً، وآية الطلاق، وآية الخلع ونحوها، بل هذه الآيات ونحوها في وقتها وعند الحاجة أنفع من تلاوة سورة الإخلاص^(١).^(٢)

قلت: لا بد من انضمام معنى سورة الإخلاص في كل حال من الأحوال، وكذا معنى سورة الفاتحة وآية الكرسي، بخلاف الآيات المذكورة، فإنها نافعة عند الحاجات المسطورة.

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٧ / ب).

(٢) نقل الإمام النووي عن القاضي عياض قوله: وفيه حجة للقول بجواز تفضيل بعض القرآن على بعض، وتفضله على سائر كتب الله تعالى. قال: وفيه خلاف للعلماء؛ فمنع منه أبو الحسن الأشعري وأبو بكر الباقلاني، وجماعة من الفقهاء والعلماء؛ لأن تفضيل بعضه يقتضي نقص المفضل، وليس في كلام الله نقص به، وتأويل هؤلاء ما ورد من إطلاق أعظم وأفضل في بعض الآيات والصور بمعنى عظيم وفاضل، وأجاز ذلك إسحاق بن راهويه وغيره من العلماء والمتكلمين قالوا: وهو راجع إلى عظم أجر قارئ ذلك وجزيل ثوابه، والمختار جواز قول هذه الآية أو السورة أعظم أو أفضل بمعنى أن الثواب المتعلق بها أكثر، وهو معنى الحديث، الله أعلم. قال العلماء: إنما تميزت آية الكرسي بكونها أعظم لما جمعت من أصول الأسماء والصفات من الإلهية والوحدانية والحياة والعلم والملك والقدرة والإرادة، وهذه السبعة أصول الأسماء والصفات، والله أعلم «شرح النووي» (٦ / ٣٤١).

وأيضاً نسبة الأعظمية في المراتب العلمية إنما هي باعتبار شرف المعلومات العلية، فأين سورة الفاتحة عن سورة البقرة، وسورة الإخلاص عن ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾، وآية الكرسي عن آية المداينة، وقس على هذا ثواب قراءة السور القرآنية والآيات الفرقانية؛ فإنها تختلف في الكمية والكيفية، يدركها أرباب الذوق وأصحاب الحال، دون المحبوسين في ضيق البال وحضيض القول.

ولذا قال الشُّبلي لما قيل له: «لِمَ لم يُفتح باب الإفادة [لتنفع]»^(١) أصحاب الاستفادة؟ فقال: والذي نفسي بيده، لحضور قلبي في استغراق نور ربي خيرٌ من علوم الأولين والآخرين.

وهذا المعنى هو زبدة كلام الأنبياء والمرسلين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وباقي الأحكام والأمور إنما هي من العوارض في سير السالكين، فاقصد المقصد الأقصى، والمسند الأعلى، والمقام الأسنى، والحالة الحسنَى الموجبة للزيادة في الدنيا والعقبَى.

(خ، د، س، ق) أي رواه: البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، عن أبي سعيد المُعلّي، وهو صحابي أنصاري مدني على ما ذكره ميرك^(٢). (أُعْطِيَتْ فاتحة الكتاب من تحت العرش) أي: بعد ما كانت مُعلّقةً من

(١) كذا في (ج)، وفي (أ) و(ب) و(د): «لتنفع».

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٧٤) و (٤٦٤٧) (٤٧٠٣)، (٥٠٠٦)، وأبو داود

(١٤٥٨)، وابن ماجه (٣٧٨٥)، والنسائي (١٣٩/٢).

تحت العرش. (مس) أي: رواه الحاكم عن مَعْقِل بن يسار^(١).
(بَيْنَا جبريلُ) أي: بين أوقات فيها جبريل (قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ)
وتحقيقه أن «بينا» و«بينما» و«بَيْنَ» معناها: الوسط.
و«بين»: ظرف، إما للمكان، كقولك: جلست بين القوم وبين الدار،
أو للزمان كما هنا، أي: الزمان الذي كان جبريل ﷺ قَاعِدًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

(سمع) أي: جبريل (نَقِيضًا) أي: صوتًا (من فوقه) أي: من جهة السماء،
قال المصنف: «هو - بالنون والقاف والضاد المعجمة -: الصوت،
كصوت الباب إذا فتح، ومنه نقيض السقف: تحريك خشبه»^(٢).
(فرفع) أي: جبريل (رَأْسَهُ فَقَالَ) أي: جبريل (هذا) أي: صاحب هذا
الصوت (مَلَكٌ نَزَلَ) أي: أراد النزول (إِلَى الْأَرْضِ، لَمْ يَنْزَلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ)
فالضمائر الثلاثة إلى جبريل، وقيل: الأولان راجعان إلى النبي ﷺ،
والضمير في «قال» لجبريل.

وأما في قوله: (فَسَلِمَ، وَقَالَ) فَلِلْمَلَكِ لَا غَيْرَ، (ابشِرْ) من الإخبار،
والخطاب للنبي ﷺ، والمعنى: افرح (بِنُورَيْنِ) أي: بحصول أمرين

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (١/٥٥٩) وتعقبه الذهبي في التلخيص: «فيه
عبید الله بن أبی حمید ترکوه.

وذكره الحافظ في الإتحاف (١٦٨٩٨). وقال: عبید الله بن حمید متروک.

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٧/ب، ١٨/أ).

مُنَوَّرَيْنِ؛ لأن كل واحد منهما نور يسعى بين يدي صاحبه، أو مرشد يدلّه على طريق مولاه على وجه يحبه ويرضاه، ويشغله عما سواه.
 (أَوْتَيْتُهُمَا) أي: أعطيتهما خاصّة؛ لقوله: (لَمْ يُؤْتِهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فاتحة الكتاب) يجوز فيه وفي أمثاله الحركات الثلاث، والبدل أولى على ما لا يخفى، (وخواتيم سورة البقرة) جمع: خاتم، بفتح التاء وكسرهما، وقيل: جمع خاتام، وهو لغة في الخاتم.

قال المصنف: «يريد الثلاث الآيات: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ...﴾ إلى آخرها»^(١)، وقال ميرك: «كذا وقع في جميع النسخ الحاضرة المقرّوة عند الشيخ، وكذا في أصل مسلم والنسائي والحاكم»، انتهى. وهو كذلك في «أصل الجلال» وسائر النسخ المعتمدة، وفي «أصل الأصيل» بلفظ: «وآخر سورة البقرة».

(لَنْ تَقْرَأَ) وفي نسخة: «ولن تقرأ» (بحرف منهما) قال ميرك: «الباء زائدة، كقولك: أخذتُ بزمام الناقة، وأخذتُ زمامها، ويجوز أن تكون لإلصاق القراءة به»، انتهى. وتبعه الحنفي.

وفيه: أن القراءة تتعدّى بنفسها وبالباء؛ ففي «القاموس»: «قرأه، وبه كنصره ومنعه، قراءة: تلاه».

وفي «أصل الجلال»: «لَنْ تَقْرَأَ الْحَرْفَ مِنْهُمَا» (إِلَّا أُعْطِيَتْهُ) بصيغة

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٨/أ).

المجهول، وقيل: أراد بالحرف الطرف منها؛ فإن حرف الشيء طرفه. وكُنِيَ به عن جملة مُسْتَقْلَةٍ بنفسها، أي: أُعْطِيَ ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسألة، كقوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، وكقوله: ﴿غُفِّرَانَكَ رَبَّنَا﴾، ونظائر ذلك، ويكون التأويل فيما شذ من هذا القبيل من حَمْدٍ وثناءٍ أن يُعْطَى ثوابه، ذكره التوربشتي.

ويمكن أن يُرَادَ بالحرف: حرف التهجي، ومعنى قوله «أعطيته» حيثُذ: أعطيت ما تسأل من حوائجك الدنيوية والأخروية، أو معناه: إلا أعطيت ثواب ذلك الحرف.

(م، س) أي رواه: مسلم، والنسائي؛ كلاهما من حديث ابن عباس، ورواه الحاكم أيضاً، وقال: «صحيح»^(١).

(١) أخرجه مسلم (٨٠٦)، والنسائي (١٣٨/٢)، والحاكم (٥٥٨/١). قال الحاكم: على شرطهما، واستدراكه على البخاري صحيح، وأما استدراكه على مسلم فوهم لأن مسلماً أخرجه.

(البقرة)

(إِنَّ الشَّيْطَانَ) أي: جنس الشياطين أو رئيسهم، فغيره أولى، (يَفْرُ) بتشديد الراء من الفرار، وقال المصنف: «بفتح الياء وكسر الفاء، أي: يهرب»^(١) (من البيت الذي يقرأ) بصيغة المفعول، أي: [يُتْلَى]^(٢) فيه (البقرة) أي: سُورتها.

قال المصنف: «يدل على جواز إطلاق مثل ذلك على سور القرآن، فيقال: الفاتحة، والبقرة، وآل عمران، دون قوله: سورة كذا، كما يجوز سورة الفاتحة وسورة آل عمران من غير كراهة. وكرهه بعضهم، وقال: إنما يقال السورة التي يذكر فيها آل عمران، والصحيح - بل الصواب - هو الأول»^(٣)، انتهى. والفرار يجوز أن يحمل على ظاهره، وأن يؤول بعدم الإغواء، واليأس عن الإضلال.

(م، ت، س) أي رواه: مسلم، والترمذي، والنسائي، عن أبي هريرة^(٤). (اقرأوها) أي: «اقرأوا سورة البقرة» كما في «المشكاة»، (فإن

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٨ / أ).

(٢) كذا في (أ) و(ب) و(د)، وفي (ج): «تلى».

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٨ / أ).

(٤) أخرجه مسلم (٧٨٠) والترمذي (٢٨٨٠) والنسائي في «الكبرى» (٨٠١٥)، و(١٠٨٠١).

أخذها) بحفظ لفظها ومبناها، ومراعاة معناها، (بركة) أي: خيرٌ كثيرٌ، (وتركها) بالنصب، وفي نسخة بالرفع، وإهمالها - بأحد احتماليها - (حسرة) أي: ندامةٌ عظيمةٌ. (ولا يستطيعها) بصيغة التذكير والتأنيث، أي: ولا يقدر على تحصيلها (البطلَّة) قال المصنف: «بفتح الباء والطاء واللام، قيل هم: السحرة، يقال: «أبطل» إذا جاء بالباطل، ويحتمل أن يُراد: الشجعان من أهل الباطل»^(١)، انتهى.

وكأنه أخذ من البطل، بفتحيتين، بمعنى: الشجيع، وجمعه: الأبطال، بمعنى: الشجعان، والأظهر أن يقال المراد بـ«البطلَّة»: أصحاب البطالة والكسالة، وأرباب السَّعة والغفلة.

وقال المظهر: «البطلَّة جمع باطل، والباطل: ضد الحق، [والباطل]^(٢) كسلان أيضًا، فيحتمل أن يكون معناه: لا يقدر الكسلان أن يتعلم سورة البقرة لطولها، ويحتمل أن يكون معناه: أن أهل السحر والباطل لا يجدون التوفيق لتعلمها ودرايتها».

(م) أي: رواه مسلم عن أبي أمامة الباهلي^(٣).
(لكل شيءٍ سنامٌ) بفتح السين، أي: رفعةٌ وعُلُوٌّ، استعير من سنام الجمل، ثم كثر استعماله فيها حتى صار مثلاً، كذا حققه الطيبي.

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٨ / أ).

(٢) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «والبطال».

(٣) أخرجه مسلم (٨٠٤)

(وسنام القرآن البقرة) قال المصنف: «أي: أرفعه وأعلاه، وسنام كل شيء أعلاه، يحتمل أن يراد: طولها، وأن يراد: ما جمعت من الأحكام، وأن يراد: نظم آيها، ويحتمل أن يراد ذلك كله»^(١).

(ت، مس، حب) أي رواه: الترمذي، والحاكم، وابن حبان، عن أبي هريرة^(٢).

(من قرأها ليلاً لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليالٍ، ومن قرأها نهاراً لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام. حب) أي: رواه ابن حبان عن سهل بن سعد، ولفظ «الجامع»: «إن لكل شيء سناماً، وسنام القرآن البقرة، لا يقرؤها... الحديث. رواه: ابن حبان، والطبراني، والبيهقي، والضياء، عن سهل بن سعد»^(٣).

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٨/أ).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٨٧٨)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير. و الحاكم (١/٥٦٠) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والشيخين لم يخرجا عن حكيم بن جبير لو هن رواياته، ان ما تركوه لغلوه في التشيع انظر «الأحاديث الضعيفة» (١٣٤٨)

(٣) أخرجه أبو يعلى (٧٥٥٤)، والطبراني في «معجمه الكبير» (٦/١٦٣) رقم (٥٨٦٤)، وابن حبان (٧٨٠) والبيهقي في «الشعب» (٢١٦١).

ذكره «العقيلي»: (٦/٢) في ترجمة خالد بن سعيد المديني عن أبي حازم وقال: لا يتابع على حديثه، وقال العقيلي: وفي فضل سورة البقرة رواية أحسن من هذا الإسناد وأصلح بخلاف هذا اللفظ وأما في تمثيل القرآن فليس فيه شيء يثبت مسنداً.

(أُعْطِيت) على صيغة المجهول، (البقرة) بالنصب على المفعول الثاني، أي: سُورَتِهَا، (من الذكر الأول) أي: اللوح المحفوظ، أو الكتب السماوية السابقة في النزول، كذا ذكره بعض الشراح، وقال المصنف: «يحتمل أن يعني اللوح المحفوظ»^(١)، قال الحنفي: «يحتاج إلى بيان». قلتُ: بيانه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، فقال البيضاوي: «أي: في كتاب داود من بعد التوراة»، وقيل: «المراد بالزبور: جنس الكتب المنزلة، وبالذكر: اللوح المحفوظ». زاد صاحب «المدارك»: «لأن الكل أخذوا منه، ودليله قراءة حمزة وخلف بضم الزاي، على جمع: الزبر، بمعنى: المزبور». (مس) أي: رواه الحاكم عن معقل بن يسار، وقال: «صحيح الإسناد»^(٢).

وقال الهيثمي في المجمع (٣١٢/٦): رواه الطبراني وفيه سعيد بن خالد الخداعي المدني وهو ضعيف. قلت كذا قال وصوابه: خالد بن سعيد. ونقله الحافظ في «اللسان» في ترجمته (٣٧٦/٢) وزاد: وذكره ابن حبان في الثقات (٧٢: ٢) وهو خالد بن سعيد بن مريم التيمي. وقد جهله ابن القطان. وقال ابن المديني لا نعرفه. انظر «الأحاديث الضعيفة» (١٣٤٩).

- (١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٨/أ).
- (٢) أخرجه الحاكم (٢٥٩/٢) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٩٥٠) والسلسلة الضعيفة (٢٨٨٦).

(اقرأوا الزهراوين) الزهراء تأنيث الأزهر، بمعنى: المضيء، وقوله: (البقرة وآل عمران) بالنصب على البدلية، وفي نسخة: بالرفع، قال المصنف: «أي: المنيرتين، وسُميت البقرة وآل عمران «الزهراوين»؛ لنورهما وهدايتهما وعظم أجرهما»^(١)، انتهى.

وقيل: «لاشتهارهما شبهتا بالشمس والقمر»، فقال ابن السكيت: «الأظهر أن الشمس والقمر من قولهم: زهرت النار: أشرقت وأضاءت». (فإنهما) أي: السورتين (تأنيان) بصيغة التأنيث على ما في الأصول المعتمدة، ووقع في «أصل الجلال» بالتحثانية على التذكير، ووجهه غير ظاهر.

والظاهر أنه تصحيف؛ فإنه وإن كان يمكن التغليب باعتبار لفظ المذكر في آل عمران على البقرة، لكنه غير مستقيم باعتبار ما بعده من الصفات المؤنثة، والمعنى: تحضران باعتبار ثوابهما، أو تصوُّرهما وتجليهما.

(يوم القيامة كأنهما) وفي نسخة: «كأنما» (غمامتان) أي: قطعتان من الغمام، بمعنى: السحاب (أو كأنهما غيايتان) بالتحثانيتين بدل الميمين، فقال المصنف: «الغمامة والغاية: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه من سحابة وغيرها، قالوا المراد: ثوابهما يأتي كغمامتين»^(٢)، انتهى.

وفيه أنه إذا كانا مترادفين فكيف يؤتي بـ«أو» بين المتعاطفين مع أنه مخالف للغة؛ فإن الغمامة على ما في «القاموس»: «هي السحابة البيضاء،

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٨ / أ).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٨ / أ).

والغياية: ما أظل فوق رأسك من سحابة أو غيرها»، ف«أو» للتخيير في التشبيه، ويحتمل أن يكون للشك، وأن يكون للتنويع باختلاف أنواع القرآء وأصناف القراءة.

ويناسبه ما في «القاموس» من أن: «الغياية: ضوء شعاع الشمس»، ولا يبعد حينئذ أن يكون «أو» بمعنى: «بل»، لكن يؤيد إرادة التنويع قوله: (أو كأنهما فرقان) بالكسر، أي: فَوْجَان (من طير صواف) جمع: صافّة بتشديد الفاء، وهي: «الجماعة التي [تقف]^(١) على الصفّ، وجماعة الطير ترفع أجنحتها بعضها على بعض، والطير جمع طائر، وقد يُطلق الطير على الواحد»، كذا ذكره المظهر.

(تُحاجَّان) بضم أوله وتشديد جيمه، أي: تجادلان وتخاصمان، بمعنى: أنهما تشفعان وتدفعان (عن أصحابهما).

وقال المصنف: ««فرقان»: بكسر الفاء وإسكان الراء: ثنية فرق، ومعناه: القطيع والجماعة، أي: قطيعان من الطير، وقوله: «صواف»، أي: باسطات أجنحتها في الطيران، يقيمان الحجة لقارئهما، [فتجادلان]^(٢) عنه^(٣)، انتهى.

(١) كذا في (أ) و(ب)، وفي (ج) و(د): «تصف».

(٢) كذا في «مفتاح الحصن الحصين» وهو الأليق بالسياق، وفي جميع النسخ: «فتجادلان».

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٨ / ب).

والظاهر أن الضمير في «تُحاجَّان» إلى السورتين في أي صورة من الصور الثلاثة على وفق مراتب أصحابهما وأحبَّاهما،
 فالأول: لمن يقرأهما ولا يفهم معناهما. والثاني: لمن جمع بينهما.
 والثالث: من ضم إليهما تعليم غيره لهما.
 وقيل المعنى: «أنهما تدفعان الجحيم والزبانية عن أربابهما في العقبي، والأعداء وأنواع البلاء عن أصحابهما في الدنيا».
 وقيل: «جعل صورتها كالغمامتين ونحوهما؛ لأجل أن يكون لهما عظمٌ في قلوب أعداء قارئهما، ويحتمل أن يكون لأجل إضلال قارئهما يوم القيامة»، قال المظهر: «وهو الأظهر»، وأقول: لا منافاة بين الإضلال والإجلال.
 (م) أي: رواه مسلم عن أبي أمامة الباهلي^(١)، ورواه أحمد عن بريدة بلفظ: «تظلان صاحبهما يوم القيامة»^(٢)، على ما في «البدور السَّافرة في أحوال الآخرة».

(١) أخرجه مسلم (٨٠٤).

(٢) أخرجه أحمد (٣٥٢/٥).

(آية الكرسي)

(هي أعظم آية في كتاب الله) أي: في الكيفية؛ لاشتمالها على أسماء الذات العلية والصفات الجليلة، وإلا فآية المداينة أطول آية من الآيات القرآنية، ولعظمتها ورد في حقها ما رواه أبو الشيخ في «الثواب» عن أنس مرفوعاً: «آية الكرسي رُبُّع القرآن»^(١). (م، د) أي رواه: مسلم، وأبو داود؛ كلاهما عن أبي بن كعب^(٢).

(وهي سيدة أي القرآن) أي: أشرف آياته لما فيها من أسماء الله وصفاته. (ت، ح، مس) أي رواه: الترمذي، وابن حبان، والحاكم، لكن الوسط عن سهل بن سعد، [والآخران]^(٣) عن أبي هريرة^(٤).

(١) أخرجه أبو الشيخ في الثواب كما في الكنز (٢٥٣٦)، والذهبي في السير من طريق أبي الشيخ (٢٨٠ / ١٦) وفي إسناده سلمة بن وردان وهو ضعيف كما قال الحافظ في التقريب (٢٥١٤). قال الهيثمي في المجمع (١٤٧ / ٧): رواه الترمذي باختصار.

وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠) والسلسلة الضعيفة (١٥٤٨).

(٢) أخرجه مسلم (٨١٠)، وأبو داود (١٤٦٠).

(٣) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ) و(ب): «والآخر».

(٤) أخرجه الترمذي (٢٨٧٨) والحاكم (٢٥٩ / ٢).

قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير، وقد تكلم شعبة في حكيم بن جبير وضعفه.

(لا تَضَعُهَا) بضم العين على أنه نفي، معناه: الإخبار، أي: لا [تجعلها]^(١) (على مالٍ ولا ولدٍ) أي: بقراءتها لديهما، ودفع النفث إليهما، أو بتعليقهما عليهما.

(فيقربك شيطان) بفتح الموحدة على أنه منصوب في جواب النفي، وفي نسخة: بالرفع، فقيل هكذا بنصب: «فيقربك»، وكذا في: «فيقربها»، على ما سيأتي في تصحيح «الأصيل».

ثم الرأ مفتوحة على ما هو الصحيح، وفي بعض النسخ المصححة المقروءة ضبط بضم الرأ، وهو ظاهر الخطأ؛ لأن «قَرَبَ» المتعدي بالكسر، ومضارعه بالفتح، بخلاف قَرَبَ اللازم؛ فإنه بالضم فيهما.

ففي «القاموس»: «قَرَبَ - كَكَرَّمَ -: دَنَا، وقربه كسمع»، انتهى. ومنه: ما ورد في القرآن: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَ﴾ [الإسراء: ٣٢]، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ آلَيْتِيمِ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ونحوهما.

قيل: «الفاء فيه للتعقيب»، أي: لا يوجد ولا يحصل وضعها فيعقبه قربُ الشيطان، والنفي مسلط على المجموع، ويحتمل أن يكون للجمعية، أي: لا يجتمع وضعها وقرب الشيطان، وهذا أولى. (حب) أي: رواه ابن حبان عن سهل بن سعد^(٢).

(١) كذا في (أ)، وفي (ب) و(ج) و(د): «تجعلها».

(٢) من حديث أبي أيوب أخرجه أحمد (٤٢٣/٥) الترمذي (٢٨٨٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٧٨٧)، والطبراني (٤٠١١)، وأبو الشيخ في

(الآيتان: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ...﴾ آخر البقرة) بالرفع، ويجوز نصبه، وفي نسخة: «آخر سورة البقرة» (لا تقرأ في دار) أي: مسكن، (ثلاث ليالٍ فيقربها) بالوجهين، (شيطان) وفي «نسخة الجلال»: بالنون، بدل: الموحدة، والراء مفتوحة. (ت، س، حب، مس) أي رواه: الترمذي، والنسائي، وابن حبان، والحاكم، عن نعمان بن بشير^(١).

(إِنَّ اللَّهَ خَتَمَ الْبَقْرَةَ بِآيَتَيْنِ أُعْطَانِيهِمَا مِنْ كَنْزِهِ) أي: الحسي أو المعنوي (الذي تحت عرشه، فتَعَلَّمُوهُنَّ) أي: كلماتهما، (وعلموهن نساءكم) أي: أزواجكم وبناتكم، ويحتمل شمولها للعمَّات والخالات، ونحوهما من بقية القربات.

(وأبناءكم) أي: أولادكم وأحفادكم؛ (فإنها) أي: تلك الكلمات أو كل واحدة من الآيتين (صلاة) أي: كالصلاة في حُصُول الصلاة، أو رحمة وسبب منحة.

(وقرآن) أي: مقروء من أفضل الأذكار، وفي نسخة: «قربان»، بضم أوله، أي: مما يتقرب به إلى الله، (ودُعاء) أي: مشتمل على نوع مسألة.

«العظمة» (١١٠٨)، والحاكم ٤٥٩/٣، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٥٤٥) من طريق أبي أحمد الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(١) أخرجه الترمذي (٢٨٨٢) والنسائي (١٠٨٠٣) والحاكم (٥٦٢/١). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٩٩).

وقال المصنف: «أي: فإن جملة الآيتين يُصلى [بهما]^(١)، ويتلى قرآنًا، ويُدْعَا بهما»^(٢). وقال ميرك: ضمير المؤنث راجعٌ إلى معنى الجماعة من الحروف في الآيتين، وعلى هذا قوله: «فتعلموهن»، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ [الحجرات: ٩].

والصلاة لا تحمل على الأركان المخصصة؛ لأنها غيرها، ولا على الدعاء، وأما كونهما قربانًا، فإما إلى الله فهو الإشارة بقوله: ﴿وَالِلَّهِ الْمَصِيرُ﴾، وإما إلى الرسول ﷺ، ذكره الطيبي. (مس) أي: رواه الحاكم عن أبي ذر^(٣).

(١) كذا في (أ) و(ب) و(ج)، وفي (د) و«مفتاح الحصن الحصين»: «بها».

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٨/أ).

(٣) أخرجه الحاكم (١/٥٦٢) وقال: صحيح علي شرط البخاري، وقال الذهبي في التلخيص: معاوية لم يحتج به البخاري ورواه ابن وهب عن معاوية مرسلًا. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١/١٦٠).

(الأنعام)

(لما نزلت) أي: سورة الأنعام، على أن الأنعام يكون عنواناً، ويمكن أن يكون «الأنعام» مبتدأ خبره «لما نزلت» (سَبَّحَ رسول الله ﷺ) أي: تسبيح تعجُّب، (ثم قال: لقد شيع) بتشديد الياء التحتية، أي: صَاحَب (هذه السورة من الملائكة) أي: المنزلة معها، إما قُدَّامَهَا، أو وراءها، أو على طرفيها. وهي محمولة على جبريل؛ لقوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٦٦﴾ عَلَى قَلْبِكَ﴾ [الشعراء: ١٩٣، ١٩٤]، (ما سَدُّوا) أي: جمع كثير، منعوا (الآفاق) أي: من الرؤية، وهو بضميتين، جمع الآفاق، والمراد: أطراف السماء، قال المصنف: «يدل على أنها نزلت جملة واحدة». (مس) أي: رواه الحاكم عن جابر^(١).

(١) أخرجه الحاكم (٣١٥/٢) وقال صحيح على شرط مسلم وقد تعقب الذهبي الحاكم بقوله: «لا والله» لم يدرك جعفر السدي، وأظن هذا موضوعاً. ورواه عبد بن حميد عن جعفر بن عون عن موسى بن عبيدة عن محمد بن المنكدر ليس فيه جابر. كما قال الحافظ ابن حجر في اتحاف المهرة (٥٦١/٣) في صحته نظر، فإن المحفوظ في هذا ما أخرجه عبد بن حميد، وانتهى وهذا الإسناد الذي عند الحاكم غريب جداً ولا يصح. قال النووي رحمه الله كما في الفتاوى له (ص ٤٧-٤٨): ولم يثبت نزول الأنعام دفعة واحدة.

(الكهف)

(من قرأها يوم الجمعة) بضميتين ويسكن الميم، (أضاء) يحتمل أن يكون متعدياً ولازمًا، أي: أنار [و] ^(١) استنار (له) أي: لقارئها (من النور) أي: من نور السورة، أو من نور أجراها، وقال المصنف: «أي: نور الهداية والتوفيق» ^(٢)، انتهى. والحمل على ظاهره أولى؛ لعدم ما ينافيه عقلاً وشرعاً كما لا يخفى.

(ما بين الجمعيتين) أي: السابقة واللاحقة، وهو: مفعول به على الأول، وظرف على الثاني، كذا قيل ونقله الحنفي، والصحيح أنه فاعل على الثاني، وفاعله على الأول الكهف، أو القارئ مجازاً. (مس) أي: رواه الحاكم عن أبي سعيد الخدري.

(من قرأها ليلة الجمعة، أضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق) فالأول: إشارة إلى إحاطة النور مدة من الزمان، والثاني: للإيماء إلى إيصاله مسافة من المكان، واختصاص البيت العتيق المكرم المحترم دليلٌ على كمال الجود والكرم. (مومي) أي: رواه الدارمي موقوفاً من قول أبي سعيد الخدري ^(٣).

(١) كذا في (أ) و(ب) و(ج)، وفي (د): «أو».

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٨ / أ).

(٣) أخرجه الدارمي (٣٤٠٧)

(من قرأها كما أنزلت) أي: من غير زيادة ونقصان، وقال المصنف: «أي: صحيحة بالترتيل والتجويد»^(١)، (كانت له نوراً من مقامه إلى مكة).

قال المصنف: «أي: من مقامه الذي قرأها فيه، وفي الحديث الآخر: «يوم القيامة» زيادة، ويحتمل أن يريد به قدر ما كان في الدنيا»^(٢)، انتهى.

وبقي الكلام على أنه: من قرأها بمكة كانت له نوراً، إلى أين؟ فرأيت البيضاوي ذكر في «تفسيره» عن النبي ﷺ: «من قرأها عند مضجعه كان له نوراً في مضجعه يتلأل إلى مكة، حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم، وإن كان مضجعه بمكة كان له نوراً يتلأل من مضجعه إلى البيت المعمور حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ».

قال الشيخ زكريا في «حاشيته»: «رواه البزار وغيره»، انتهى. وذكره في «المدارك» أيضاً، بلفظ: «من قرأ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ...﴾ [فصلت: ٦]» إلى آخرها، عند مضجعه... وذكر نحوه.

وهذا الحديث يشير إلى أن كل ما يكون القارئ أقرب إلى مكة فبقدر ما ينقص من المسافة السفلية؛ لامتلاء النور يزداد له من المسافة العلوية.

(ومن قرأ بعشر آيات) قال الحنفي: «الباء فيه وفيما بعده زائدة»، انتهى. وسبق أن الباء للتعدية لما تقدم في «القاموس»: «أنه يقال: قرأه

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٨ / أ).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٨ / أ).

وقرأ به»، (من آخرها) الظاهر أن أولها: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ...﴾ [الكهف: ١٠١]، ليكون العدد عشرة كاملة، أو أولها: ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ [الكهف: ١٠٢] إلى آخرها، على إسقاط كسر واحد، وهو الأنسب بالأولية المعنوية من اعتبار الآيات العددية، نظرًا إلى عدم تعلقها بما قبلها.

وقال المصنف: «أي: من قوله تعالى: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ...﴾ الآيات، لم يَفْتِنْ لَأَن من جملتها: ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾ [الكهف: ١٠٢]، وكذا قوله: «من حفظ عشر آيات من أولها»، إلى قوله: ﴿أَبَدًا﴾؛ لما فيها من العجائب، كذا قيل، وعندي: أن ذلك من الخصائص التي أطلع عليها رسول الله ﷺ، وكذا قوله: «من قرأ ثلاث آيات - يعني: من أول الكهف -، ومن أدرك الدجال فليقرأ عليه فواتحها؛ فإنه جوار من فتنته»^(١).

قلت: لا بدع أن يكون تلك الآيات باعتبار خاصية مبانيها، أو بسبب تصور معانيها تكون موجبة لخلاص قارئها من الفتنة الحاصلة حينئذ؛ ولذا قال: (فخرج الدجال) أي: المسيح الدجال، أو: كل مُسَمًّى بالدجال، وهو: الكذاب، ومنشأ الفساد والضلال، ومنه الحديث: «يكون في آخر الزمان [دَجَّالون]^(٢) كذَّابون».

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٨ / أ، ب).

(٢) كذا في (أ) و(ب) و(ج)، وفي (د): «ويدعي الألوهية».

قال الطيبي: «اللام للعهد، وهو الذي يخرج في آخر الزمان ويدّعي الألوهية، أو للجنس؛ فإن الدجال من يكثر منه الكذب والتليس؛ فإن الدجال صيغة مبالغة من الدجل، وهو: تمويه الشيء، وكل شيء غطيته فقد دجلته».

(لم يسلط) بتشديد اللام المفتوحة، أي: الدجال (عليه) أي: على فتنة قارئها، ببركة قراءتها أو بمعاونة معرفتها، قال الطيبي: «يمكن أن يقال: إن أولئك الفئة كما عصموا من ذلك الجبار، كذلك يعصم الله القارئ من الجبارين والدجالين». (س، مس) أي رواه: النسائي، والحاكم؛ كلاهما عن أبي سعيد الخدري، واللفظ للنسائي، وقال: «رفعه خطأ، والصواب أنه موقوف»، كذا ذكره ميرك^(١).

(من قرأ سورة الكهف، كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة، ومن قرأ بعشر آيات من آخرها، ثم خرج الدجال لم يضره) بفتح الراء المشددة وضمها، ولو روي بكسر الضاد وسكون الراء لجاز؛ حيث «ضار يضير» لغة في «ضَرَّ يَضُرُّ»، وبهما قرئ قوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠]، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٥١].

(١) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٩٥٢)، وفي «الكبرى» (٩٩١١)، وصححه الحاكم (٥٦٤ / ١) وقال النسائي: وقفه أصح «التلخيص الحبير» (٧٢ / ٢). ثم رأيت في عمل اليوم والليلة (٩٥٢) قال عقب رواية ابن السكن عن يحيى بن كثير: وهذا خطأ، والصواب موقوف.

(طس) أي: رواه الطبراني في «الأوسط» عن أبي سعيد، واختلف أيضًا في رفعه ووقفه^(١).

(من حفظ عشر آياتٍ من أولها عَصِمَ) بصيغة المجهول، أي: حفظ ومنع (من الدجال) وفي رواية أبي داود والنسائي: «من فتنة الدجال»؛ ولذا كتب رمزها فوقها، وهي «أصل الأصيل». (م، د، س، ت) أي رواه: مسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذي، عن أبي الدرداء^(٢).

(من حفظ عشر آياتٍ. م، د) أي: رواه مسلم، وأبو داود عنه أيضًا. (من قرأ العشر. س) أي: رواه النسائي عنه أيضًا بهذا اللفظ في «الشرطيّة»، (الأواخر) صفة للعشر المضاف، أو [المعرف]^(٣) باللام، والأظهر أن يكون نعتًا للآخر، (من الكهف عَصِمَ من فتنة الدجال. م، د، س) أي رواه: مسلم، وأبو داود، والنسائي، عن أبي الدرداء أيضًا. (من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عَصِمَ من فتنة الدجال. ت) أي: رواه الترمذي عنه أيضًا.

وبيان هذه الروايات وتوضيح الاختلافات ما في «الترغيب» للمنذري: «عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال: «من حفظ عشر آياتٍ من أول سورة

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١٤٧٨) صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٦٥١).

(٢) أخرجه مسلم (٨٠٩)، وأبو داود (٤٣٢٣)، والترمذي (٢٨٨٦)، والنسائي (١٠٧٨٧).

(٣) كذا في (أ) و(ب) و(د)، وفي (ج): «المعروف».

الكهف عُصم من الدجال»، رواه مسلم واللفظ له، وأبو داود، والنسائي، وفي رواية لمسلم وأبي داود: «من آخر سورة الكهف»، وفي رواية للنسائي: «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف»، ورواه الترمذي ولفظه: «من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الكهف عُصم من فتنة الدجال».

ثم قيل في وجه الجمع بين الثلاث، وبين قوله الْعَشْرَ: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، عُصم من فتنة الدجال»: «إن حديث العشر متأخر، ومن عمل بالعشر فقد عمل بالثلاث»، وقيل: «حديث: «الثلاث» متأخر، ومن عُصم بثلاث فلا حاجة إلى العشر، وهذا أقرب إلى أحكام النسخ». قال ميرك: «بمجرد الاحتمال لا يحكم بالنسخ».

قلت: مع أنه لا يجري النسخ في الأخبار، إنما هو بالنسبة إلى الأحكام. وقيل: «حديث العشر في الحفظ، وحديث الثلاث في القراءة، فمن حفظ العشر وقرأ الثلاث كُفي وعُصم من فتنة الدجال». وقيل: «من حفظ العشر عصم منه إن لقيه، ومن قرأ الثلاث عصم من فتنته إن لم يلقه». وقيل: «المراد من الحفظ: القراءة عن ظهر القلب، والمراد من العصمة: الحفظ من آفات الدجال».

(من أدرك الدجالَ فليقرأ عليه فواتحها) أي: أوائلها، إما عشر آياتٍ أو ثلاثاً، (الحديث. م، عه) أي رواه: مسلم، والأربعة، عن النواس بن سمعان^(١).

(١) أخرجه مسلم (٢٩٣٧). وأبو داود (٤٣٢١) و(٤٣٢٢) والترمذي (٢٢٤١)، و«ابن ماجه» (٤٠٧٦).

(فإنها) أي: الآيات العشر (جَوَارٌ) بكسر الجيم، جمع جارٍ، بمعنى: مجير وحافظ له (من فتنه) أي: من فتنة الدجال؛ ففي «الصحيح»: «الجار الذي أجرته من أن يظلمه ظالم، واستجاره من فلان فأجاره منه، وأجاره الله من العذاب: أنقذه». وأما ما نقله الحنفي عن الجوهرى من أن: «الجار الذي يجاورك، تقول: جاورته مجاورة وجوارًا، والكسر أفصح» = فليس في محله، مع أن الفتح في مصدر باب المفاعلة غير معروف، والنسخ المعتمدة والأصول المعتبرة على الكسر، نعم، وقع في «أصل الجلال» ونسخة للأصيل: «فإنها جواركم من فتنه». (د) أي: رواه أبو دود عنه أيضًا.

(وأعطيت طه والطواسين والحواميم من ألواح موسى) قال المصنف: «الطواسين، يعني: الشعراء، والنمل، والقصص، والحواميم: السبع، وألواح موسى عليه السلام: التي أعطاه الله إياها في المناجاة، كانت من زبرجد، وكانت سبعة، وقيل: لوحين»^(١)، قلت: هذا مخالف لظاهر الكتاب والسنة. (مس) أي: رواه الحاكم عن معقل بن يسار^(٢).

(قلب القرآن يس) قال المصنف: «قلب كل شيء لله وخالصه، قيل: وفيها قوله: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾ [الأنبياء: ٣٣] يقرأ [مقلوبًا]^(٣)، وهذا تمحل، وقد

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٨ / ب).

(٢) أخرجه الحاكم (٢ / ٢٥٩) والبيهقي في الشعب (٢٤٧٨).

وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٩٥٠) والسلسلة الضعيفة (٢٨٨٦).

(٣) كذا في (ب) و(ج) و(د) و«مفتاح الحصن الحصين»، وفي (أ): «من الطرفين».

ورد في القرآن غير ذلك: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر: ٤]، وأحسبه: ﴿أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [طه: ١٤] ^(١)، انتهى.

وأيضاً لا يلائمه أول حديث أنس - عند الترمذي والدارمي - أنه قال: «قال رسول الله ﷺ: إن لكل شيء قلباً، وقلبُ القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مراتٍ»، وقال الترمذي: «هذا حديثٌ غريبٌ»، قيل: «لأنه من رواية هارون بن محمد، ولا يعرفه أهل الصناعة من رجال الحديث».

قلت: وهو لا يضرّ، وغايته أنه ضعيف، وبه يُعمل في الفضائل بلا خلاف، مع أنه مؤيد برواية الدارمي: (لَا يَقْرُوهَا رَجُلٌ يُرِيدُ اللَّهَ وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ إِلَّا غَفَرَ لَهُ) بصيغة المجهول.

(اقرأوها على موتاكم) أي: حقيقةً ليحصل لهم ثوابها، [أو] ^(٢): ليستأنسوا بقراءتها، ويتلقنوا معانيها من تذكر مبانيها، أو من حضره الموت، فهو من مجاز المشاركة، قال المصنف: «اقرأوها على موتاكم لما فيها من الآيات المتعلقة بالموت والبعث، مثل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى...﴾ [يس: ١٢]، ومثل: ﴿وَنُفِخْ فِي الصُّورِ﴾ [يس: ٥١] الآيات، وغير ذلك. ويحتمل أن يكون لخاصية فيها، وقد قيل: «إنها لما قرئت

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٨ / ب).

(٢) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ) و(ب): «أي».

له»، وَرُوي مرفوعاً: «أَنْ مِنْ قَرَأَهَا [وهو]»^(١) خائفٌ آمِنٌ، أو جائعٌ شبع، أو عارٍ كُسي، أو عاطِشٌ سُقِيَ...» في خلال كثيرة، رواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده»^(٢)، انتهى.

وقيل: «في سنده نظر»، لكن يشهد له: «كونه ﷺ ليلة اجتمع النفر من قريش على قتله، فخرج وهو يقرأ الآيات من أول يس، وذراً عليهم التراب»، مع أن الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال اتفاقاً.
(س، د، ق، حب) أي رواه: النسائي، وأبو داود، وابن ماجه، وابن حبان، عن معقلٍ أيضاً، ورواه أحمد، والحاكم وصححه^(٣).

(١) من (أ) فقط.

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٨/ب).

(٣) أحمد (٢٦/٥)، وأبو داود (٣١٢١)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٠٧٥)، وابن ماجه (١٤٤٨)، والحاكم (٥٦٥/١) وقال: أوقفه يحيى بن سعيد وغيره، عن سليمان التيمي، والقول فيه قول ابن المبارك، إذ الزيادة من الثقة مقبول. قال الدارقطني كما في تلخيص الحبير (١٠٤/٢): هذا حديث ضعيف الإسناد، مجهول المتن، لا يصح في الباب حديث. وأعله ابن القطان بالاضطراب والوقف، وبجهالة حال أبي عثمان، تلخيص الحبير (١٠٤/٢) وبيان الوهم (٤٩/٥). وقال النووي في «الأذكار» (ص ١١٧) والخلاصة (٩٢٥/٢) رقم (٣٢٧٨) وقال: فيه مجهولان. وانظر السلسلة الضعيفة (٥٨٦١).

(الفتح)

أي: سورة ﴿إِنَّا فَتَحْنَا﴾ المبدوءة بالفتح، أي: النازلة في فتح مكة بشاراً، أو في صلح الحديبية، المترتب عليه فتح مكة إشارةً.
(هي أَحَبُّ إِلَيَّ) لما فيها من البشارة والإشارة والمغفرة الكاملة للذنوب المتقدمة والمتأخرة، (مما طلعت عليه الشمس) فيه إشكال تقدم جوابه. (خ، س، ت) أي رواه: البخاري، والنسائي، والترمذي، عن عمر رضي الله عنه ^(١).

(١) أخرجه البخاري، (٤١٧٧) و(٤٨٣٣) و(٥٠١٢)، والترمذي (٣٢٦٢) ومن سورة الفتح، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٩٩).

(تبارك، الملك)

بالرفع على الحكاية، وفي نسخة: بالجر على الإضافة.

(ثلاثون آية) قال المصنف: «استدل بها من لا يرى البسمة آية؛ لأنها ثلاثون غيرها ولا دليل فيه؛ لاحتمال أن تكون آية في أول السورة بذاتها لا منها، وهو أحد قولَي الشافعي، نعم، لا خلاف عنه أنها آية من الفاتحة كما عدّها المكي والكوفي»^(١)، انتهى كلامه.

وفيه أن المروي عن الشافعي أيضًا: أن البسمة آية مستقلة كما مشى عليه الكوفي، أو جزء آية على ما ذهب إليه البصري، وكذا الخلاف في سائر السور عنه، والذي ذكره المصنف إنما هو قول ثالث، ففي الجملة فيه استدلال على من يرى البسمة آية مستقلة من السورة.

(شفعت) بصيغة المعلوم، من الشفاعة، وفي نسخة: بصيغة المجهول مشددًا، أي: قبلت شفاعته، والأول أقرب - كما قال صاحب «الأزهار» - وأنسب؛ لقوله: (لرجل حتى غفر له. حب، عه، مس) أي رواه: ابن حبان، والأربعة، والحاكم، عن أبي هريرة.

(تستغفر) أي: سورة الملك (لصاحبها) أي: لقارئها ومواظبها، (حتى يغفر له) بصيغة المجهول. (حب) أي: رواه ابن حبان عنه أيضًا.

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٨ / ب).

(وَدِدْتُ) بكسر الدال، أي: أحببت أو تمنيت (أنها) أي: سورة الملك (في قلب كل مؤمن) بأن يكون حافظاً لها، ومُداوماً لقراءتها. (مس) أي: رواه الحاكم عن ابن عباس^(١).

(يؤتى الرجل في قبره) بصيغة المجهول من الإتيان، أي: يأتيه في قبره ملائكة العذاب، (فيؤتى رجلاه) تفصيل للجملتين السابقتين، والمعنى: [فيؤتى]^(٢) من قبل رجله، (فتقول) أي: كل واحدة من رجله، وفي نسخة: بالتذكير، أي: فيقول كل عضو منهما (ليس لكم) أي: أيها الملائكة، (سبيل) أي: طريق من أنواع التعرض إليّ؛ وسببه (أنه كان يقرأ بي) أي: بقوة قيامي في الصلاة، وفي نسخة: «في»، بتشديد الياء بعد كسر الفاء، أي: في حال قيامي (سورة الملك).

(ثم يؤتى من صدره من بطنه) بدل اشتغال بإعادة الجار، (ثم يؤتى من رأسه) أي: من جهة وجهه (كُلُّ) أي: كل واحد من الأعضاء (يقول ذلك) وفي نسخة: «كذلك»، أي: ليس لكم سبيل إليّ، (فهي) أي: فهذه السور أو أعضاء القارئ (تمنع) أي: الرجل أو الملائكة (من عذاب القبر) أي: من جميع جوانبه، وفي نسخة: «عذاب القبر»، بنزع الخافض. (وهي) أي: هذه السورة (في التوراة) أي: مذكورة، وبهذه الشرطية

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٥٦٥) وقال هذا إسناد عند اليمانيين صحيح ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي فقال: حفص واه. (ضعيف جدا).

(٢) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ) و(ب): «يؤتى».

مسطورة، (من قرأها في ليلة فقد أكثر) أي: من الخير الناشئ عن القراءة،
(وأطيب) أي: أطيب حاله وأطهر مآله. (مو مس) أي: رواه الحاكم
موقوفاً عن ابن مسعود^(١).

(١) أخرجه الحاكم (٤٩٨/٢) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
وحسن الألباني إسناده في الصحيحة (١١٤٠)

(إذا زلزلت)

أي: سُورته (رُبْع القرآن) بسكون الموحدة وضمّها، قال المصنف: «يحتمل لأنها مشتملة على الحساب، وهو بالنسبة إلى الحياة والموت والبعث والحساب»^(١)، انتهى، وقيل: «لأن القرآن مشتمل على التوحيد والنبوّات، وبيان أحكام المعاش، وأحوال المعاد، وهذه السورة مشتملة على الأخير». (ت) أي: رواه الترمذي عن أنس^(٢).

(تعدل نصف القرآن) قال المصنف: «قيل: لأنها مشتملة على أحوال الآخرة، وأحوال الآخرة بالنسبة إلى أحوال الدنيا نصف، فهي رُبْع من وجه، ونصف من وجه»^(٣). (ت، مس) أي رواه: الترمذي، والحاكم، عن ابن عباس^(٤).

(يا رسول الله أقرئني) من الإقراء، ومنه قوله تعالى: ﴿سُنْقَرُوكْ﴾،

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٨/ب).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٨٩٥)

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٨/ب).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٨٩٤) والحاكم (٥٦٦/١) والبيهقي في الشعب (٢٥١٤)

وقال الحاكم: صحيح، وتعقبه الذهبي بقوله: بل يمان ضعفوه. وقال

المناوي: وهذا حديث منكر، وتصحيح الحاكم مردود. انظر: التيسير شرح

الجامع الصغير رقم (٦٥٩). وضعفه الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/٦٢).

أي: سنجعلك قارئاً، أي: علمني (سورة جامعة، فأقرأه: ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ
الْأَرْضُ...﴾ حتى فرغ منها) «وكونها جامعةً لأنه من تأمل قوله: ﴿فَمَنْ
يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ...﴾ إلى آخرها، وعمل بذلك = فقد جُمع له الخير»^(١).
(فقال) أي: الرجل السائل، (والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها أبداً)
فكأنه قال: «حَسْبِي مَا سَمِعْتُ، وَ[مَا]^(٢) أَبَالِي أَنْ لَا أَسْمَعَ غَيْرَهَا»، ثم
أدبر الرجل، فقال النبي ﷺ: أفلح الرويحل) على تصغير التعظيم؛ لبُعْدِ
غوره، وقوة إدراكه؛ ففي «الصحاح»: «تصغير الرجل: رُجَيْلٌ، ورويحل
أيضاً على غير قياسٍ، كأنه تصغير راجل»، (مرتين) أي: كرهه وأكده.
(د، س، مس، حب) أي رواه: أبو داود، والنسائي، والحاكم، وابن
حبان، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: «أتى رجل رسول الله ﷺ،
فقال: اقرئني سورة جامعة»^(٣).

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٨ / ب).

(٢) كذا في (أ) و(ج) و(د)، وفي (ب): «لا».

(٣) أخرجه أبو داود (٢٧٨٩) (١٣٩٩)، والنسائي (٢١٢ / ٧)، وابن حبان في
(٥٩١٤) والحاكم (٥٣٢ / ٢) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط
الشيخين ولم يخرجاه، وصححه عبد الحق في «الأحكام الكبرى» (٣٥ / ٤).

(الكافرون)

أي: سُورته، (رُبْع القرآن) قال المصنف: «قيل لأنها منسوخة الحكم ثابتة التلاوة، وهو قسم من أقسام القرآن الأربعة، وليس في القرآن سورة كلها كذلك غيرها، ويحتمل أن يكون فيها ذكر العبادة والعبادات بالنسبة إلى الأحكام ربع»^(١).

قلت: الأول مع كونه ليس متفقاً عليه [ليس]^(٢) فيه ما يوجب المدح لديه، وقال الحنفي: «قوله: رُبْع، يحتاج إلى بيان». أقول [بيانه]^(٣): إن المعتقدات رُبْع، والعبادات رُبْع، والمعاملات رُبْع، والمخاصمات رُبْع، والأحسن ما قيل من أن: «القرآن مشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان أحكام المعاش والمعاد، وهذه السورة مشتملة على الأول؛ لأن البراءة من الشرك توحيد».

(ت) أي: رواه الترمذي عن أنس^(٤).

(تعديل) بالتأنيث باعتبار السورة، ويجوز تذكيره نظرًا إلى لفظ «الكافرون»، أي: يُساوي (رُبْع القرآن. ت، مس) أي رواه: الترمذي،

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٨ / ب).

(٢) من (ج) و(د) فقط.

(٣) من (ج) و(د) فقط.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٨٩٥) قال الترمذي: هذا حديث حسن.

والحاكم، عن ابن عباس^(١).

(نعم السورتان هما) أي: الكافرون والإخلاص، (تُقرأان) بصيغة المجهول، (في الركعتين قبل الفجر) قال المصنف: «أي: صلاة الفجر، يعني: أنهما تُقرأان في سنة الفجر»^(٢)، قلت: وكذا في سنة المغرب، وصلاة الطواف، والاستخارة وغيرها.

(الكافرون والإخلاص) لاشتمالهما على التوحيد الحاصل بنفي السوى في السورة الأولى، وإثبات الوحدة المفهومة من السورة الثانية؛ ففي الحقيقة مشتملتان على مجمل معنى: لا إله إلا الله. (حب) أي: رواه ابن حبان عن عائشة^(٣).

(إذا جاء نصر الله) رُبُّ القرآن قال المصنف: «يحتمل أن يقال: إن القرآن مشتمل على الإخبار بما يأتي وبما مضى وبالأمر والنهي، وهي^(٤): [للإخبار]^(٥) بما يأتي من الفتح والنصر، وذلك ربع»^(٦). (ت) أي: رواه

(١) أخرجه الترمذي (٢٨٩٤) والحاكم (٥٦٦/١) وقال الترمذي غريب لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة.

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٨/ب).

(٣) أخرجه ابن حبان (٢٤٦١).

(٤) أي: سورة النصر.

(٥) كذا في (أ) و(ج) و(د)، وفي (ب) و«مفتاح الحصن الحصين»: «الإخبار».

(٦) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٨/ب).

الترمذي عن أنس^(١).

(﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثُلُثُ الْقُرْآنِ) بضمّتين ويسكن اللام، قال المصنف: «معناه أن القرآن مشتملٌ على ثلاثة أقسام: قصص، وأحكام، وصفات؛ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ متمخّضة للصفات، وهي جزء من هذه الأقسام، وقيل: إن ثواب قراءتها يُضاعَف بقدر ثواب ثلث القرآن بغير تضعيف»^(٢)، انتهى.

وقال ميرك: «أخرج أبو عبيد من حديث أبي الدرداء، قال: «جَزَأَ النَّبِيُّ ﷺ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، فَجَعَلَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ جِزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ»^(٣).

وقال القرطبي^(٤): «منهم من حمل الثلثة على تحصيل الثواب، فقال: معنى كونها ثلث القرآن أن ثواب قراءتها يحصل للقارئ مثل ثواب من قرأ ثلث القرآن، وقيل: مثله بغير تضعيف، وهي دعوى بغير دليل، وإذا حُمِلَ على ظاهره فهل ذلك الثلث من القرآن مُعَيَّن أو غير مُعَيَّن؟ بمعنى: أي ثلث فُرض منه فيه نظر يلزم من الثاني أن من قرأها ثلاثًا كان كمن قرأ ختمة كاملة، وقيل المراد: من عمل بما تضمّنه من الإخلاص والتوحيد، كان كمن قرأ ثلث القرآن». وقال ابن عبد البر: «من لم يتأول هذا الحديث

(١) أخرجه الترمذي (٢٨٩٣).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩ / أ).

(٣) أخرجه مسلم (٨١١).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢٤٧ / ٢٠).

أخلص ممن أجاب بالرأي».

(خ، م، ت، ق) أي رواه: البخاري عن أبي سعيد الخدري^(١)، ومسلم والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة^(٢)، ومسلم عن أبي الدرداء أيضاً^(٣).
(تعديل) بالتأنيث، أي: سورة الإخلاص، وفي نسخة: بالتذكير، أي: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يساوي (ثلث القرآن). (خ، د، ت، ق) أي رواه: البخاري، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، عن أبي سعيد الخدري، وفي نسخة: «مس»، بدل: «ق».

(وقال) أي: النبي ﷺ حين نُقل عنده (عن رجل كان يقرأ بها) أي: بسورة الإخلاص، (لأصحابه) أي: المقتدين به [في الصلاة]^(٤)، والمقول: (أخبروه) أي: ذلك الرجل، (أن الله يحبه) أي: لكونه يحب هذه السورة المشتملة على توحيد ذاته وتفريد صفاته. (خ، م، س) أي رواه: البخاري، ومسلم، والنسائي، عن عائشة^(٥).

قال المصنف: «تفصيله حديث عائشة في «الصحيحين»: «أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال: سلوه، لأي شيء

(١) البخاري من رواية أبي سعيد (٥٠١٥).

(٢) مسلم (٨١٢)، والترمذي (٢٩٠٢).

(٣) أخرجه مسلم (٨١١)، والنسائي في اليوم والليلة (٦٧٩).

(٤) كذا في (ب) و(ج) و(د) جعلت من الشرح، وفي (أ) و(م) جعلت من المتن.

(٥) أخرجه البخاري (٧٣٧٥)، ومسلم (٨١٣)، والنسائي (١٧٠ / ٢).

يصنع ذلك؟ فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأها، فقال النبي ﷺ: أخبروه أن الله يحبها».

(وقال) أي: النبي ﷺ (لرجل) قيل اسمه: كلثوم، وقيل: كرزم، والأول أصح، ذكره ميرك، (كان يُلَازِم قراءتها) أي: قراءة سورة الإخلاص (مع غيرها في الصلاة) أي: في صلاة الفرض أو النفل، إمامًا أو منفردًا، والمقول: (حبك إياها أدخلك الجنة) أي: صار سببًا لدخولك الجنة.

(خ، ت) أي رواه: البخاري، والترمذي، عن أنس: «أن رجلًا قال: يا رسول الله، إني أحب هذه السورة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، قال: إنَّ حبك إياها أدخلك الجنة»، كذا في «المشكاة»^(١).

وقال ميرك: «واعلم أن البخاري رواه معلقًا - وقد وصله: الترمذي، والبخاري، والبيهقي، وقال الترمذي: «صحيح حسن غريب عنه» - أنه: «كان رجلًا من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء، وكان كلما افتتح بسورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى يفرغ منها، ثم يقرأ سورة أخرى معها، وكان يصنع ذلك في كل ركعة، فكلّمه أصحابه فقالوا: إنك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ أخرى، فإما أن تقرأ بها، وإما أن تدعها وتقرأ بأخرى، فقال: ما أنا بتاركها، إن أحببتكم أن أوكمكم بذلك فعلت، وإن كرهتم تركتُ، وكانوا

(١) البخاري (٧٧٤) تعليقًا، والترمذي عقب حديث (٢٩٠٣)، والدارمي (٣٤٣٨)، وأحمد ١٤١/٣ و١٥٠.

يرون أنه من أفضلهم، وكرهوا أن يؤمَّهُمْ غيره.

فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر، فقال: يا فلان، ما يمنعك أن تفعل ما يأمرُك به أصحابك؟ وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة؟ فقال: إني أحبها، فقال: حبك إياها أدخلك الجنة».

(وسمع) أي: النبي ﷺ، (رجلاً يقرأها) أي: سورة الإخلاص، (فقال: وجبت الجنة) أي: ثبتت، [و]^(١) وجبت بوعده سبحانه (أي: له) هذا من كلام بعض الرواة، أي: للرجل القارئ.

(ت، ط، س، مس) أي رواه: الترمذي، ومالك في «الموطأ»، والنسائي، والحاكم، عن أبي هريرة، قال: «أقبلت مع رسول الله ﷺ، فسمع رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ...﴾ إلى آخره، فقال رسول الله ﷺ: وجبت، فسألته: ماذا يا رسول الله؟ فقال: الجنة، فقال أبو هريرة: فأردت أن أذهب إلى الرجل فأبشره، ثم فرقت أن تفوتني الغداء مع رسول الله ﷺ، فأثرت الغداء مع رسول الله ﷺ، ثم ذهبت إلى الرجل فوجدته قد ذهب»، واللفظ لمالك، كذا في «السلح»^(٢).

(والذي نفسي بيده، إنها) بكسر الهمزة في جواب القسم، (لتعدل) بفتح اللام الأولى للتأكيد، أي: لتساوي (ثلث القرآن. خ، د، س) أي

(١) كذا في (أ)، وفي (ب) و(د): «أي»، وفي (ج): «أو».

(٢) أخرجه مالك في «الموطأ» ٥٥٨، وأحمد (٣٠٢/٢) المرفوع منه و(٥٣٥)

بتمامه والترمذي (٢٨٩٧). والنسائي (١٧١/٢)، وفي «الكبرى» (١٠٦٨)

و(١١٦٥١). والبزار (٨٧٨٤) والحاكم (٥٦٦/١).

رواه: البخاري، وأبو داود، والنسائي، عن أبي سعيد الخدري^(١).
 (من أراد أن ينام على فراشه) بكسر الفاء، أي: على مرقده، (فنام على يمينه) أي: مُعْتَمِدًا على يده اليمنى، ومتكئًا على جبتها، (ثم قرأ مئة مرة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾) أي: إلى آخرها، (إذا كان يوم القيامة، يقول الرب: يا عبدي، ادخل على يمينك) أي: على شق أيمنك، (الجنة) قال المصنف: «مناسبتة ظاهرة من حيث إنه نام عن يمينه وقرأها»^(٢)، انتهى.
 وقيل: «على يمينك حال من فاعل «ادخل»، فطابق هذا قوله: «فنام على يمينه»، يعني: إذا أطعت رسولي، واضطجعت على يمينك في فراشك، وقرأت السورة التي فيها صِفَاتِي = فأنت اليوم من أصحاب اليمين، فاذهب من جانب يمينك إلى الجنة»، ذكره المظهر.
 (ت) أي: رواه الترمذي عن أنس^(٣).

-
- (١) أخرجه البخاري (١٣ / ٥٠) و(٦٦٤٣) و(٧٣٧٤)، وأحمد (١٥ / ٣) و(٢٣) وأبو داود (١٤٦١)، والنسائي (١٧١ / ٢).
 (٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل / ١٩).
 (٣) أخرجه الترمذي (٢٨٩٧) وحاتم بن ميمون قال عنه الحافظ في التقریب «ضعيف» (١٠٠٧). انظر: المجروحين لابن حبان (١ / ٢٧١)، وقال ابن عدي - وذكر هذا الحديث والذي قبله -: لا يرويهما غيره. الكامل (٨٤٤ / ٢ - ٨٤٥).

(الفلق والناس)

(ألا) بتخفيف اللام، على أن مجموعها كلمة واحدة، وهي حرف التنبيه، ويجوز أن يكون الهمزة للإنكار استفهامًا، و«لا» حرف نفي، والمراد بهما التقرير، (أعلمك خير سورتين) أي: في باب التعوذ (قُرئتا) قال المصنف: «قوله: «خير سورتين قرئتا»، وقوله بعد: «ألم تر آياتٍ نزلت الليلة: الفلق والناس» = قال النووي: «فيه دليل واضح على كونهما من القرآن، وردُّ على من نسب إلى ابن مسعود خلاف هذا، وفيه أن لفظة: «قل» من القرآن ثابتة في أول السورتين بعد البسملة، وقد اجتمعت الأمة على هذا»، انتهى. وما نسب إلى ابن مسعود لا يصح، بل تواتر عنه عندنا أنهما من القرآن، ولا يتم ختم القرآن إلا بهما، وصحت الأحاديث بذلك من طرق، وانعقد إجماع المسلمين على ذلك»^(١)، تم كلامه.

وفي «جواهر الفقه»: «يكفر من أنكر كون المعوذتين من القرآن غير مؤوّل»، وقال بعض المتأخرين: «كفر مُطلقاً أوّل أو لم يؤوّل»، وفي بعض الفتاوى: «وفي إنكار المعوذتين من القرآن اختلاف المشايخ»، والصحيح: أنه كفرٌ، كذا في «مفتاح السعادة».

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩ / أ).

(د، س) أي رواه: أبو داود، والنسائي، عن عقبة بن عامر^(١).
 (اقرأ بهما) أي: بالمعوذتين، (ولن تقرأ بمثلهما) أي: في باهما،
 والمعنى: لن تقرأ بتعوذ مثل هاتين السورتين، بل هاتان السورتان أفضل
 التعاويذ. (س، حب) أي رواه: النسائي، وابن حبان، عن جابر^(٢).
 (وكان ﷺ يتعوذ من الجان) أي: أبي الجن، وهو إبليس، أو من
 جنسهم الشامل لجميع الشياطين، وفي «المغرب»: «الجان: أبو الجن،
 وحية بيضاء صغيرة».
 (وعين الإنسان) أي: التي تصيب الناس بسوء، إشارة إلى قوله تعالى:
 ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ [القلم: ٥١]،
 (حتى نزلت المعوذتان) قال المصنف: «بكسر الواو، يعني: الفلق
 والناس، فإذا كان معهما ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قيل: المعوذات»^(٣)، (أخذ
 بهما وترك ما سواهما. ت، س، ق) أي رواه: الترمذي، والنسائي، وابن
 ماجه، عن أبي سعيد^(٤).

(١) أخرجه أبو داود (١٤٦٢)، والنسائي (١٥٨/٢) وإسناده صحيح. والقاسم
 بن عبد الرحمن هو أبو عبد الرحمن الدمشقي قال الحافظ: صدوق يغرب كثيراً،
 التقريب (٥٥٠٥)، انظر للتفصيل: ميزان الاعتدال (٣/٣٧٣-٣٧٤)
 (٢) أخرجه النسائي (٢٥٤/٨)، وابن حبان (٧٩٦). والحديث في «صحيح
 الترغيب» (١٤٨٦).

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩/أ).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٠٥٨) في إسناده الجريدي واسمه سعيد بن إياس اختلط

(ما سأل) بفتح همزة أو بآلف، (سائل) أي: ما دَعَا دَاعٍ ولا طَلَبَ طالبٌ، (وما استعاذ مُستعِذ) أي: وما استجار مُستجير (بمثلهما) قال المظهر: «أي: ليس تعويد مثلهما، بل هُما أفضل التعاويد».

(س، مص) أي رواه: النسائي، وابن أبي شيبة، عن عقبة بن عامر، وليس رمز النسائي في بعض النسخ^(١).

(اقرأ بهما كلما نمت) أي: أردت المنام، وهو بكسر النون، وفي «أصل الجلال»: بضمها، وهو سهو قلم؛ إذ النوم مصدر نام ينام، كخاف يخاف، من باب علم، بخلاف قمت؛ فإنه من قام يقوم، كقال يقول.

وأما الموت فجاء: من مات يموت ويمات؛ فلذا جاء الوجهان في مُتّ، نعم هو في المغالبة بضم النون، يقال: «ناومته فنمته بالضم»، أي: غلبته على ما في «القاموس».

وأما ما يتوهم من اعتبار المشاكلة، فليس له وَجْهٌ وَجِيهٌ؛ لأن أصل السجع المعتبر بالفواصل بدونه حاصل، فالتزام الضم من لزوم ما لا يلزم [مع ما]^(٢) فيه من فساد المعنى كما تقدم، والله سبحانه أعلم.

قبل موته وسمع منه ناس كثير بعد اختلاطه وقد تابع القاسم بن مالك العباد بن العوام عند ابن ماجه (٣٥١١) ولم ينص أحد منهما على أنهما سمعا منه قبل اختلاطه والراجح أنهما سمعا منه بعد الاختلاط. وحسنه الترمذي وقال وفي الباب عن أنس.

(١) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٨٩)، وابن أبي شيبة (٣٠٢٢٠)

(٢) كذا (ج)، وفي (ب) و(د): «من ما»، وفي (أ): «مما».

(وكلمًا قمتَ) أي: من النوم. (مص) أي: رواه ابن أبي شيبة عنه أيضًا.
 (اقرأ بـ) ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾؛ فإنك لن تقرأ بسورة أحبَّ إلى الله) أي:
 في باب الاستعاذة، (وأبلغ) أفعّل تفضيل من المبالغة، (منها) أي: من
 تلك السورة، وهو «أصل الجلال»، وفي نسخة: «منه»، أي: من ﴿أَعُوذُ
 بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، (فإن استطعت أن لا تفوتك) أي: قراءة هذه السورة على
 وجه المداومة والمواظبة (فافعل).

(مس) أي: رواه الحاكم عن عقبة أيضًا، وقال: «صحيح الإسناد»،
 ورواه ابن حبان أيضًا، ولفظه: «فإن استطعت أن لا تفوتك في الصلاة
 فافعل»^(١).

(لن تقرأ شيئًا أبلغ) أي: في التعوذ، (عند الله من ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ
 الْفَلَقِ﴾). (ي) أي: رواه ابن السني عنه أيضًا^(٢).

(ألم تر) كلمة تعجب وتعجيب، أي: ألم تعرف (آياتٍ نزلت الليلة) أي:
 البارحة، (لم تر مثلهن قط) قال المصنف: «بالتاء مفتوحة ونصب
 «مثلهن»، وروي: «ألم ير» بالياء مضمومة ورفع «مثلهن»، وروي بالنون

(١) أخرجه أحمد (١٧٤٧٤/٤) و(١٥٩/٤)، والنسائي

(٢/١٥٨ و ٨/٢٥٤)، وفي «الكبرى» (١٠٢٧ و ٧٧٩٠)، وابن حبان (١٨٤٢)

والحاكم (٢/٥٤٠).

(٢) ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٩٦).

مفتوحة»^(١)، انتهى، فيكون بنصب «مثلهن».

(الفلق والناس) بالنصب، على الإبدال من الآيات، أو بتقدير: أعني.
(م، ت، س) أي رواه: مسلم، والترمذي، والنسائي، عن عقبة أيضًا^(٢).

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩ / أ).

(٢) أخرجه مسلم (٨١٤) والترمذي (٢٩٠٤) و (٢٩٠٥) وأبو داود (١٤٦٢)،
والنسائي (١٥٨ / ٢).

(والأدعية التي هي غير مخصوصة بوقت ولا سبب)

(اللهم إني أعوذ بك) أي: ألتجئ إليك (من العجز) أي: في العبادة،
(والكسل) بفتحين، أي: الثقل في الطاعة على ما لا ينبغي فيه الكسل،
ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة، فلا يكون
معذوراً، بخلاف العاجز؛ فإنه معذورٌ لعدم القوة وفقدان الاستطاعة.

(والجبن) ضد الشجاعة، (والهرم) بفتحين أيضاً، والمراد به:
صَيُورَةُ الرجل خَرَفًا من كبر السن، على ما ذكره المظهر، بحيث لم يميز
بين الأمور المعقولة والمحسوسة والمنقولة.

(والمغرم والمأثم) بوزن المقتل فيهما على أنهما مصدران، بمعنى:
الغرامة في حق الخالق أو الخلق، والإثم القاصر أو المتعدي، وقيل:
«المغرم هو: الشيء الذي يغرم به للإنسان، أو لله تعالى».

وقال المصنف: «الاستعاذة من الكسل لما فيه من عدم انبعاث النفس
للخير، وقلة الرغبة فيه مع إمكانه، ومن «الهرم»، وهو - كما في الحديث
الآتي -: الاستعاذة من أرذل العُمُر؛ لما في ذلك من اختلال العقل
والخرف، وعدم الضبط والحفظ، وما يحدث على الحواس من الضعف
وتشويه الصورة، والعجز عن كثير من الطاعات، والتقصير في بعضها»^(١).

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩/أ).

قلتُ: المراد بـ«تشويه الصورة» تغييرها، كما هو مُشَاهَدٌ في صُورٍ كثيرةٍ منهم، لا كما وهم الحنفي؛ حيث صَحَّفَ التشويه بالتسوية، فقال: «أي: عدم تميز الصورة عن مثْلِها، واشتباه الأمثال بعضها بعضاً عنده»، انتهى.

فإنه لا يخفى أن عدم تميز الصورة ليس مما يُستعاذ منها؛ لأنه أمر غير ضروري ولا مكروه شرعي ولا طَبَعِيٍّ، بل إنه يقرب إلى حال الفناء، المطلوب عند أرباب البقاء، بخلاف التشويه؛ فإنه تقبيح صوري يشبه الممسوخ الخلقي.

ثم قال المصنف: «ومن «المغرم» فقد فسرهُ النبي ﷺ: «إن الرجل إذا غرم حَدَّثَ فكذب، وإذا وعد فأخلف»، واشتغل القلب بالدين، وقد يموت قبل أدائه فتبقى ذمته مرتَهنة به، ومن «المأثم» أي: الشيء الذي يَأْثُمُ به الآن، أو هو: الإثم نفسه فوضع الاسم موضع المصدر»^(١).

(اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار، وفتنة النار) يعني: فتنة تؤدي إلى النار، والفتنة في الأصل هي الامتحان والاختبار»^(٢).

(وفتنة القبر) «وهو سؤال الملكين الفتَّانين»، ذكره المصنف^(٣)، وإنما قيل للملكين: الفتَّانين بتشديد الفوقانية؛ لأنهما أرسلتا للامتحان فيبالغان في الافتتان، (وعذاب القبر) قيل أي: فتنة تؤدي إلى عذاب القبر، وإلى

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩ / أ).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩ / أ).

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩ / أ).

عذاب النار كيلا يتكرر.

ويحتمل أن يُراد بفتنة النار: سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ، كما أشار إليه قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٨].

(وشر فتنة الغنى) «مثل: الأشر، والبطر، والشح بحقوق المال، أو إنفاقه فيما لا يحل من: إسراف، وباطل، ومُفَاخرة به»^(١)، ([ومن شر]^(٢)) فتنة الفقر) «ك: التسخط، وقلة الصبر، والوقوع في حرام وشبهة للحاجة»^(٣)، ذكره المصنف.

وقال بعض المحققين: «قيد فيهما بالشر؛ لأن كلا منهما فيه خير باعتبار، وشر باعتبار، فالتقييد في الاستعاذة منه بالشر يُخرج ما فيه من الخير سواء كثر أو قل».

قلت: وقد بين هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾ أن رءاهُ أَسْتَغْنَى [العلق: ٦]، وفي قوله ﷺ: «كاد الفقر أن يكون كفراً». ثم قيل: «المراد: فقر النفس»، وهو الذل لا يردُّه ملك الدنيا بحذافيرها، وليس في الحديث ما يدل على تفضيل أحدهما على الآخر. قلت: لأن كل ما هو مانع عن الحضور فهو شؤم عند أهل السرور،

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩ / أ).

(٢) كذا في (أ) و(ب)، وفي (ج) و(م): «وشر»، وفي (د): «و».

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩ / أ).

نعم الفقر أسلم بالنسبة إلى الغنى؛ حيث يَجُرُّ الغِنَى إلى الطغيان والسلطنة، والفقر إلى الغِناءِ والمسكنة.

ولهذا وقعت تَرْبِيَةُ اللَّهِ لأكثر الأنبياء ولعامة الأولياء بوصف الفقر الظاهري والغِنَى الباطني دُون أرباب الدنيا، حيث ابْتُلُوا بِالْغِنَى الظاهري والفقر الباطني.

ولذا قال بعض الشراح عند قوله «ومن شرّ فتنة الفقر»: «كالحسد على الأغنياء، والطمع في أموالهم، والتدلل لهم بما [يتدنّسُ]»^(١) به عِرْضُهُ، ويثلم به دينُهُ، وعدم الرضى بما قسم الله له، إلى غير ذلك مما لا يحمد عاقبته.

وقال الطيبي: «إن فسرت الفتنة بالمحنة والمصيبة، فشرّها أن لا يصبر الرجل على لأوائها، ويجزع من بلائها، وإن فسّرت بالامتحان والاختبار، فشرّها أن لا يحمد في السراء والضراء».

وقال الغزاليّ قدس سره العالِي: «فتنة الغِنَى الحِرْصُ على جمع المال وحُبّه على أن يكسبه من غير حله، ويمنعه من واجبات إنفاقه وحقوقه، وفتنة الفقر: يراد به الفقر الذي لا يَصْحَبُهُ صَبْرٌ ولا ورعٌ، حتى يتورّط صاحبه بسببه فيما لا يليق بأهل الدين والمروءة، ولا يبالى بسبب فاقته على أي حرام وثب»، نقله التوربشتي^(٢).

(١) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «يدنس».

(٢) فتح الباري (١١/١٧٧).

(ومن شر فتنة المسيح الدجال) سبق تحقيقه مبني ومعنى، قال ابن بطال: «وإنما تعوذ النبي ﷺ من هذه الأمور تعليمًا لأمته؛ فإن الله تعالى آمنه من جميع ذلك وبذلك جزم عياض»، قلت: ومن وقوع ذلك بأمته، ذكره العسقلاني.

(اللهم اغسل خطاياي) أي: أنواع ذنوبي، (بماء الثلج) بفتح فسكون (والبرد) بفتحتين، قال المصنف: «خصهما بالذكر تأكيدًا للطهارة ومبالغة فيها؛ لأنهما ماء مفطوران على أصل خلقتهما، لم يُستعملا ولم تنلهما الأيدي ولا خاضتهما الأرجل، كسائر المياه التي خالطها التراب، وجرت في الأنهار، وجمعت في الحياض»^(١)، انتهى.

وقال ابن دقيق العيد: «عبر بذلك عن غاية المحو؛ فإن الثوب الذي يتكرر عليه المُنْقِي يكون في غاية من النقاء».

ولهذا قال: (وَنَقَّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ) بصيغة المجهول الغائب، وفي نسخة بصيغة المعلوم المخاطب، (من الدنس) بفتحتين، أي: الوسخ والدرن، وقال العسقلاني: «كأنه جعل الخطايا بمنزلة جهنم؛ لكونها مُسَبَّبة عنها، فعبر عن إطفاء حرارتها بالغسل، وبالغ فيه باستعمال المياه الباردة غاية البرودة».

(وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب) المراد بالمباعدة: محو ما حصل منها والعصمة عما سيأتي، وهو مجاز؛ لأن

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩ / أ، ب).

حقيقة المباعدة إنما هي في الزمان والمكان، وموقع التشبيه أن التقاء المشرق والمغرب مُستحيل، فكأنه أراد أنه لا يبقى لها أثر منه بالكلية. قال الكرمانى: «وكرر لفظة «بين»؛ لأن العطف على الضمير المجرور يُعاد فيه الخافض»، ثم قال: «ويحتمل أن يكون في الدعوات الثلاث الإشارة إلى الأزمنة الثلاثة، فالغسل للماضي، والتنقية للحال، والمباعدة في الاستقبال»، وقال ابن دقيق العيد: «يحتمل أن يكون المراد: أن كل واحد من هذه الأشياء مجاز عن صفة يقع بها المحو، كقوله تعالى: ﴿وَأَعْفُ عَنْنَا وَأَغْفِرْ لَنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]».

(ع) أي: رواه الجماعة عن عائشة^(١).

(اللهم أعوذ بك من العَجْز) هو: «عدم القدرة على الخير، وقيل: هو ترك ما يجب فعله والتسوية به، وكلاهما يُستحبُّ التعوذ منه»^(٢)، ذكره المصنف.

(والكسل) تقدم، (والجبين) بضم الجيم وسكون الموحدة، ويضمان على ما في «القاموس»، (والهرم) بفتحيتين، وسبق. (وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات) قال

(١) أخرجه أحمد (٥٧/٦ و ٢٠٧/٦) والبخاري (٦٢٧٥)، ومسلم (٥٨٩)، والترمذي (٣٤٩٥)، وأبو داود (٨٨٠)، والنسائي (٢٦٢/٨) وابن ماجه (٣٨٣٨).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩/ب).

المصنف: «أي: الحياة والموت، واختلف في المراد بفتنة الموت، فقليل: فتنة القبر، وقيل: الفتنة عند الاحتضار»^(١)، انتهى.

وأراد بالاحتضار: حُضُور الموت وظهور علامته، وأن كلا من المصدرين الميميين وُضع موضع الاسم، وقيل: «هما اسما زمان، أي: زمان الحياة وزمان الموت من أول النزع وهَلُمَّ جَرًّا».

قال ابن بطلال: «هذه كلمة جامعة لمعاني كثيرة، وينبغي للمرء أن يرغب إلى ربه في دفع ما نزل به ودفع ما لم ينزل، ويستشعر الافتقار إلى ربه في جميع ذلك، وكان ﷺ يتعوذ من جميع ما ذكر دفعًا عن أمته وتشريعًا لهم؛ حيث بين لهم صفة المهم من الأدعية».

(خ، م، د، ت، حب، مس، صط) أي رواه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن حبان، والحاكم، والطبراني في «الصغير»؛ كلهم عن أنس^(٢).

(وأعوذ بك) هذا من تنمة الحديث السابق في بعض الروايات، لكن هذا لفظ الطبراني في «الصغير»، ولفظ الباقيين (من القسوة) بفتح فسكون بمعنى القساوة، وهي: غلظة القلب وشِدَّتْه وحادَّتْه، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩/ب).

(٢) أحمد (٢١٤/٣)، والبخاري (٢٦٦٨)، ومسلم (٢٧٠٦)، وأبو داود (١٥٤٠)، والترمذي (٣٤٨٥) وقال: حسن صحيح. والنسائي (٢٥٧/٨)، وابن حبان (١٠٠٩). وأخرجه أيضًا: أبو يعلى (٣٠٧٤).

قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴿البقرة: ٧٤﴾
وقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢].

(والغفلة) أي: عن الذكر، وعن المذكور بفقد الحضور، أو عن الغفلة في الطاعة والسهو عنها، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلَّ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

وقال المصنف: «يعني: قَسْوَةُ القلب، وهو: غِلَظُهُ وشِدَّتُهُ، وعدم الرحمة على الخلق، والغفلة هي: الذهول عن الطاعة»^(١)، (والعيلة) «بفتح العين المهملة: الفاقة، وهكذا العالة، والعود منه كالعود من الفقر، وقد تقدم»^(٢).

(والذلة) «من الذل، وهو: ضد العز، يعني: الهُونُ، كما وقع في دعائه ﷺ لما رجع من الطائف: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس»^(٣)، انتهى. وهي بكسر الذال، والمراد بها: أن يكون ذليلاً، بحيث يَسْتَخْفُهُ الناس وَيَحْقِرُونَهُ ويعيبونه، ويشغلونه عما يَعْنِيهِ، ولا يَتَنَفَعُونَ بأوامره ونواهيه.

(والمسكنة) قال المصنف: «يعني: الحال السيئة، من الذل والخضوع

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩ / ب).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩ / ب).

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩ / ب).

والحاجة»^(١)، قلت: وكأن في الاستعانة منهما إشعار بقوله تعالى في حق الأعداء: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ [البقرة: ٦١]، وقيل: «الذلة: الشُّح، والمسكنة: الحرص»، أقول: «الذلة» هي: المذلة عند الأغنياء، و«المسكنة» هي: السكون إليهم، والتملق لديهم، والاعتماد عليهم. (وأعوذ بك من الفقر) أراد به فقر النفس، أعني: الشَّرَّة أو عدم اتصافها بصفات الكمال، وهو يقابل غنى النفس، الذي هو: قناعتها أو اتصافها بصفات الكمال، أو أراد به: قلة المال، وكثرة العيال، أو الحاجة إلى الناس.

(والكفر) هو ضد الإيمان، أو كفران النعمة ضد الشكر، (والفسوق) قال المصنف: «أي: الخروج عن الاستقامة وارتكاب المعاصي، (والشقاق) بالكسر من الشقة، وهو: الشدة والثقل»^(٢)، انتهى. والأظهر أنه بمعنى الخلاف كما في «المهذب»؛ لأنه يقع كل من المخالفين في شق، أي: ناحية، على ما حققه الطيبي، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [البقرة: ١٧٦]، والشقاق أيضًا يجيء بمعنى العداوة الباعثة على الخلاف، ومنه قوله تعالى: ﴿فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ [ص: ٢]، على أحد القولين.

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩ / ب).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩ / ب).

(والسمعة والرياء) قال المصنف: «هو بضم السين، وهو: أن يفعل الفعل من الطاعة؛ ليسمعه الناس ويروه، لا يريد به الإخلاص، وكذلك الرياء»^(١). قلت: المعنى الذي ذكره يصلح بطريق اللّف والنشر أن يكون معنًى للسمعة والرياء، وهو مطابق لما في أصل الاشتقاق المأخوذ منهما المعنيان، وإن كان كل واحد منهما يطلق على المعنيين جميعاً عند انفراده، لكن عند اجتماعهما يعطى كلّ ذي حق حقه.

ثم «الرياء»: بكسر الراء وبعده همزة عند جمهور القراء، وذهب بعضهم إلى إبداله ياء في الوقف، أو مطلقاً، ويجري عليه السنة العامة.

(وأعوذ بك من الصّمَم) بفتحيتين، قال المصنف: «وهو عدم السمع»، (والبَكَم) بفتح الباء والكاف: الخرس^(٢)، [انتهى]^(٣)، أي: عدم النطق، وخُصّاً لأنهما بابان للاستفادة والإفادة، ولا يبعد أن يراد بهما: عدم سماع الحق ونفي كلام الحق، كما قيل في قوله تعالى: ﴿صُمُّ بُكْمٌ﴾.

(والجنون) أي: المزيل للعقل من إدراك الباطن الفائق به حسن السيرة، (والجذام) أي: المزيل للصورة الظاهرة على وجه النفرة؛ ففي «القاموس»: «الجذام كغراب، علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله، فيفسد مزاج الأعضاء وهيأتها، وربما انتهت إلى تآكل الأعضاء

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩/ب).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩/ب).

(٣) من (ج) و(د) فقط.

وسقوطها عن تفرح»، انتهى.

والحاصل أنه ﷺ استعاذ من حصول عوارض هذه البلايا، مع التضمن لما هو [ذكر]^(١) للنعماء، وشكر على ما منحه من العطايا، وطلب المزيد بالثبات، والدوام على تلك الصفات إلى حين الممات. ثم عَمَّمَ سالكا سبيل الإجمال، إظهارا لعجزه عن عَدِّ نِعَمِهِ سبحانه على وجه الكمال، فقال: (وسَيِّئُ الْأَسْقَامِ) ك: البرص، والعمى، والفالج، وإنما قيد الأسقام بالسيئ؛ لأن الأمراض مطهرة للسيئات، ومرقية للدرجات، وأكثر الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأولياء، فالتعوذ من جميع الأسقام ليس من دأب الكرام، قال المصنف: «(سيئ الأسقام): قبيحها، أعاذنا الله تعالى منها»^(٢).

وقال ميرك نقلاً عن المظهر: «إن الإضافة ليست بمعنى «من»، كما في قولك: خاتم فضة، بل هي من إضافة الصفة إلى الموصوف، أي: الأسقام السيئة، ولم يستعذ من الأسقام على الإطلاق؛ لأن منها ما إذا تحامل الإنسان [فيه]^(٣) على نفسه بالصبر خَفَّتْ مؤنته مع عدم إزمائه، كالحمى والصداع والرمد، وإنما استعاذ من المزمن، فينتهي بصاحبه إلى حالة يفرُّ منه الحميم، ويقل دونها المؤن والمداوي، مع ما يورث من

(١) كذا في (ج)، وفي (أ) و(ب): «تذكر»، وفي (د): «مذكر».

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩/ب).

(٣) من (ج) و(د) فقط.

الشين، ومنها: الجنون الذي يزيل العقل، ولا يأمن صاحبه القتل، ومنها: البرص والجذام، وهما علتان لازمتان مع ما فيهما من القذارة والبشاعة وتغيير الصورة، وقد اتفقوا على أنهما يَعْدِيَانِ إلى الغير، والله العاصم».

(وَضَلَعَ الدين) «بفتح الضاد واللام، هو: ثقله، وهو في الأصل: الاعوجاج والميل، أي: يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال»^(١)، ذكره المصنف، وحاصله كثرة ديون العباد بحيث يشغله ويمنعه حضور العبادة وحصول الاستقامة، بسبب كثرة المطالبة الواقعة في الذمة؛ ولذا ورد في الحديث: «لَا هَمَّ إِلَّا هَمَّ الدِّينِ».

(حب، مس، صط) أي رواه: ابن حبان، والحاكم، والطبراني في «الصغير»، عن أنس^(٢).

(اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن) بضم فسكون وبفتحهما، وتقدم الفرق بينهما، (والعجز والكسل والبخل) بضم فسكون وبفتحهما، (والجُبْن) بضم فسكون ويجوز ضمهما، وهو: ضد الشجاعة.

(وَضَلَعَ الدِّين) قال العسقلاني: «هو - بفتح المعجمة واللام -: الاعوجاج، يقال: ضَلَعَ بفتح اللام، أي: مال، والمراد به ها هنا: ثَقُلَ

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩/ب).

(٢) أخرجه الحاكم (١/ ٥٣٠) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأخرجه الطبراني في الصغير (٣١٦)، وفي الدعاء (١٣٤٣)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٢٩٧)، والضياء (٦/ ٣٤٤، رقم ٢٣٧٠). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٨٥).

الدِّينَ وشِدَّتَهُ، وذلك حيث لا يجد من عليه الدين وفاءه، لا سيما مع المطالبة، فقد قال بعض السلف: «ما دخل هم الدين قلبًا إلا أذهب من العقل ما لا يعود إليه»، والقائل لهذا القول هو: سعيد بن المسيب رضي الله عنه، كذا ذكره الكرماني في شرحه على البخاري.

(وغلبة الرجال) قيل: «الإضافة إلى الفاعل أو إلى المفعول، فكأنه إشارة إلى العَوْد من أن يكون مظلومًا أو ظالمًا، وفيه إيماء إلى العوذ عن الجاه المُفْرِط عن الذل المهين»، وقال ميرك: «أي: شدة تسلُّطِهِمْ، استعاذ رضي الله عنه من أن يغلبه الرجال لما في ذلك من الوهن في النفس».

قال الكرماني: «هذا الدعاء من جوامع الكلم؛ لأن أنواع الرذائل ثلاثة: نفسانية، وبدنية، وخارجية، بحسب القوى التي للإنسان، وهي ثلاثة: العقلية، والغضبية، والشهوانية، فالهم والحزن متعلق بالعقلية، والجبن بالغضبية، والبخل بالشهوانية، والعجز والكسل بالبدنية، والثاني يكون عند سلامة الأعضاء وتمام الآلات والقوى، والأول عند نقصان عضو ونحوه، والضلع والغلبة بالخارجية، فالأول: مالي، والثاني: جاهي، والدعاء مشتمل على جميع ذلك».

(خ، د، ت، س) أي رواه: البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي؛ كلهم عن أنس، وقال في «المشكاة»: «متفقٌ عليه»^(١).

(١) أخرجه البخاري (٦٣٦٩)، ومسلم (٢٧٠٦)، وأبو داود (١٥٤١)، والترمذي (٣٤٨٤)، والنسائي (٢٧٤/٨).

(اللهم إني أعوذ بك من البخل) أي: المورث للحرص، المانع عن الخير، (وأعوذ بك من الجبن) أي: المانع عن الشجاعة الباعثة على قهر أعداء الدين، [والمانع]^(١) عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (وأعوذ بك أن أُرَدَّ) بصيغة المجهول، أي: من أن أنقلب (إلى أُرذل العُمر) بضميتين، وبضم فسكون، وقد فسر بـ: الهرم، وعلل في قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج: ٥]، ولا شك أنه حينئذ ليس له منفعة دينية ولا دنيوية، فالموت خيرٌ من [تلك]^(٢) الحياة.

وأما قول الحنفي: «إنه ليس بمخصوص بالهرم؛ لأنه شاملٌ للعمر الذي فيه البلى، مثل: كثرة العيال، مع قلة المال، وعدم الصبر والابتذال» = فليس في محله؛ فإنه يرد عليه قوله: «أن أُرَدَّ».

مع أن المعنى الذي ذكره ليس يُستفاد من الكلام، لا لغةً ولا عرفاً، وكثرة العيال مع قلة المال هو من أوصاف الرجال، لكن مع الصبر والشكر في كل حال، وقد يؤخذ عدم الصبر من الجبن، أو من قوله: (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) لأنها بظاهره شاملة لكل بليّة، ومحنة حسية أو معنوية، كائنة فيها مانعة عن أمور العقبي.

وقال العسقلاني: «قد فسر عبد الملك بن عُمَيْر أحد رواة هذا الحديث فتنة الدنيا بـ: «فتنة الدجال»، كما وقع عند الإسماعيلي: «قال شعبة:

(١) هذا هو الأليق بالسياق، وفي جميع النسخ: «والمانعة».

(٢) هذا هو الأليق بالسياق، وفي جميع النسخ: «ذلك».

سألتُ عبد الملك بن عمير عن فتنة الدنيا، فقال: الدجال»، وفي إطلاق الدنيا على الدجال إشارة إلى أن فتنته أعظم الفتن الكائنة في الدنيا، وقد ورد ذلك صريحاً في حديث أبي أمامة، قال: «خطبنا رسول الله ﷺ...»، فذكر الحديث، فيه: «أنه لم يكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال»^(١)، انتهى.

ولعل وجهه أن بقية فتن الدنيا أمر سهل بالنسبة إليها؛ فإنه يكلف الإنسان على الإيمان به، والكفر بربه، وإلا فالعذاب والعقاب، مع أن الوقت زمن القحط والبلاء وعنده - بحسب الظاهر - الوسع والعطاء، فكأنه عليه السلام تعوذ منه وعلم أمته الحذر، مع أنه لم يوجد إلا في آخر الزمان عند ظهور المهدي ونزول عيسى عليه السلام إيماء إلى أن كل بلاء ديني أو دنيوي بالنسبة إلى فتنة الدجال أمره سهل، فيكون تسليّة للأمة، وهذا من كمال الرحمة، وتمام الرأفة.

(وأعوذ بك من عذاب القبر) فإنه مُقَدِّمة عذاب النار. (خ، ت، س) أي رواه: البخاري، والترمذي، والنسائي، عن سعد بن أبي وقاص.
(اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهَرَم) بفتحيتين (وعذاب القبر، اللهم آت) أمر من الإيتاء، أي: أعط (نفسي تقواها) أي: توفيقها بإلهامها والقيام بها، قال ميرك: «ينبغي أن يفسر التقوى بما يقابل الفجور في قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾

[الشمس: ٨]، وهي الاحتراز عن متابعة الهوى وارتكاب الفجور والفواحش؛ لأن الحديث هو البيان للآية.

(وزكّها) أمر من التزكية، أي: طهرها من الذنوب ونقها من العيوب، (أنت خير من زكاها) فيه إيماء إلى قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩]، وإشارة إلى أن ضمير الفاعل في «زكاها» إلى «مَنْ»؛ ليستقيم «أنت خير من زكاها»، وأما إذا كان راجعاً إلى الله تعالى فيتعين أنه هو المزكي لا غير على ما هو في الحقيقة كذلك، وأن الإسناد إلى غيره مجازي.

(أنت وليّها) أي: المتصرف فيها ومُصلحها ومربيها (ومولاها) أي: ناصرها وعاصمها، وقال الحنفي: «عطف تفسيري».

(اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع) أي: علم لا أعمل به ولا أعلمه، ولا يهذب الأخلاق والأقوال والأفعال، أو علم لا يحتاج إليه في الدين، أو لا يرد في تعلمه إذن شرعي، وسيأتي فيه زيادة بيان.

(وقلب لا يخشع) أي: لا يطمئن بذكر الله، ولا يسكن بما قدره وقضاه، وأمره ونهاه، (ومن نفس لا تشبع) أي: بما آتاه الله، حيث لا تقنع ولا تفتقر عن الجمع؛ لشدة ما فيها من الحرص، أو يراد بها النهمة وكثرة الأكل، والمبالغة في حصول الشهوة.

(ومن دعوة لا يستجاب لها) الضمير عائد إلى الدعوة واللام زائدة، وفي «جامع الأصول»: «دعوة لا يستجاب»، ذكره ميرك.

وفيه: أن الاستجابة قد تتعدى باللام، كقوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ﴾،

وقد تقدم الفرق بينها وبين الإجابة، وليس ما في «جامع الأصول» نصٌّ على المقصود؛ إذ يحتمل أن يكون من باب الحذف والإيصال، وكذا ما ورد هنا في «مصنف ابن أبي شيبة»: «ودعاء لا يستجاب»، على أنه يجوز تقدير: «له» في هذا المقام، والله أعلم بالمرام.

(م، ت، س، مص) أي رواه: مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن أبي شيبة، عن زيد بن أرقم^(١).

(اللهم إني أعوذ بك من الجبن والبخل، وسوء العُمر) بضم الميم وسكونه، أي: أرذله، وهو: الهرم، وقال المصنف: «أي: عمر غير مرضي، لا يعمل فيه عمل صالح»^(٢)، انتهى.

وهو بضم السين ويجوز فتحها، ففي «الصحاح»: «سَاءٌ يُسَوُّهُ سَوَاءٌ، بالفتح، نقيض: سَرَّةٌ، والاسم: السُّوء بالضم، ومن فتح فهو من المَسَاءَةِ، وقد قرئ بهما: ﴿عَلَيْهِمْ ذَايِرَةٌ أَلْسُو﴾ [التوبة: ٩٨]»^(٣)، والحاصل: أنه عمر يسوء صاحبه ولا يفرح به طالبه في العقبى.

(وفتنة الصدر) قال المصنف: «يعني ما يوسوس به الشيطان في قلبه، كما في الحديث: «من وساوس الصدر»»^(٤)، انتهى.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في (٢٩٧٣٤)، ومسلم (٢٧٢٢)، والنسائي (٨ / ٢٦٠)، والترمذي (٣٥٧٢).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩ / ب).

(٣) الصحاح (١ / ٥٥ - ٥٦) مادة (س و أ).

(٤) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩ / ب).

وقيل: «موت القلب وقساوته»، وقيل: «ما ينطوي عليه من غلّ وحسد وخُلُق سيئ»، وقيل: «هي الضيق المشار إليه بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ تَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥]»، وهي: الإنابة إلى دار الغرور التي هي سجن المؤمن، والتجافي عن دار الخلود، وهي: التي عرضها كعرض السماء والأرض، عكس حال من شرح الله صدره حيث يميل إلى دار العُقبى، ويزهد في دار الدنيا، ويستعد للموت قبل نزوله.

(وعذابِ القبر) أي: مما يوجبه. (د، س، ق، حب) أي رواه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان، عن عمر رضي الله عنه ^(١).

(اللهم أعوذ) وفي نسخة: «إني أعوذ» (بعزتك) أي: بقوتك وقدرتك، وسلطانك وغلبتك، (لا إله إلا أنت، أن تفضلني) بضم التاء، من الإضلال، وهو: متعلق بـ«أعوذ»، أي: من أن تفضلني، وكلمة التوحيد معترضة لتأكيد العز.

(أنت الحي لا تموت) ولفظ «المشكاة»: «أنت الحي الذي لا يموت»، (والجن) أي: الشامل للملائكة، (والإنس) أي: وأتباعهم من الحيوانات والحشرات (يموتون. م، خ، س) أي رواه: مسلم، والبخاري، والنسائي، عن ابن عباس، واللفظ لمسلم؛ ولذا قُدِّم على البخاري.

(اللهم إنا نعوذ بك من جَهْدِ البلاء) قال المصنف: «بفتح الجيم،

(١) أخرجه أبو داود (١٥٣٩)، والنسائي (٢٥٥ / ٨)، وابن ماجه (٣٨٤٤)، وابن حبان (١٠٢٤).

ورُوي بضمها، وقد روي عن ابن عمر أنه فسر به: «قلة المال، وكثرة العيال»، وقيل: «الحالة الشاقة»^(١).

أقول: لا بد [لتفسير]^(٢) ابن عمر من قيد: عدم الصبر ووجود الجزع والفرع؛ لئلا يشكل بأكثر أحوال الأنبياء والأولياء، وكذا قوله: «الحالة الشاقة»، وإلا فأشد الناس بلاءً الأنبياء فالأمثل فالأمثل، فتأمل، وقيل: «هو ما يختار الموت عليها».

(ودرك الشقاء) بفتح الراء، وفي نسخة بسكونها، قال صاحب «السلح»: «الدرك - بفتح الراء -: اسم، وبالسكون: المصدر»، وفي «النهاية»: «الدرك هو: اللحق والوصول إلى الشيء، يقال: أدركته إدراكًا ودركًا»، انتهى.

والشقاء والشقاوة بالفتح نقيض السعادة على ما في «الصحاح»، وقال العسقلاني: «بمعجمة وقاف، وهو: الهلاك، وقد يطلق على السبب المؤدي إلى الهلاك».

وقال المصنف: «المحفوظ فيه فتح الراء، وروي بإسكانها، يعني: أن يدركني شقاء وقد [يرد]^(٣) [أيضا]^(١) في أمور الآخرة»^(٢).

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩ / ب).

(٢) هذا هو الأليق بالسياق، وفي (أ): «من تفسير»، وفي (ب) و(ج) و(د): «تفسير».

(٣) كذا في (ج)، وفي (أ): «يراد»، وفي (ب) و(د): «ير»، وفي «مفتاح الحصن الحصين»: «يريد».

(وسوء القضاء) «يحتمل في الدين والدنيا والبدن والمال والأهل، ويحتمل أن يكون في الخاتمة»^(٣)، انتهى، وقال بعضهم: «هو ما يسوء الإنسان، أو يوقعه في المكروه».

وقال ابن بطال: «المراد بالقضاء: المَقْضِيّ؛ لأن حكم الله كله حسن لا سوء فيه»، وقال غيره: «القضاء: الحكم بالكلّيات على سبيل الإجمال في الأزل، والقدر: الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات على سبيل التفصيل»، وقيل بعكس ذلك كما بيّناه في «المراقبة شرح المشكاة».

(وشماتة الأعداء) قال المصنف: «هي فرح العدو ببليّة تنزل بعدوّه، من شَمِتَ بكسر الميم يشمت بفتحها»^(٤). (خ) أي: رواه البخاري عن أبي هريرة، ورواه مسلم والنسائي أيضًا^(٥).

وقال بعض المحققين: «اعلم أنه يفهم من طرق هذا الحديث في «الصحيحين» أن المرفوع من الحديث ثلاثة جُمَل من الجمل الأربع، والرابعة زادها سفيان بن عيينة - أحد رواة هذا الحديث - من قبل نفسه، لكن لم يبين فيها أنها ما هي، وقد بين الإسماعيلي في روايته نقلًا عن سفيان

(١) من (أ) و(ج) و«مفتاح الحصن الحصين».

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩ / ب).

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩ / ب).

(٤) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩ / ب).

(٥) أخرجه البخاري (٢٦٣٤٧، ٦٦١٦)، ومسلم (٢٧٠٧).

أن الجملة التي زادها سفيان من قبله هي جملة: «شماتة الأعداء».
أقول: جلالة سفيان تمنعه أن يزيد من قبل نفسه ما يدرج في لفظ النبوة، بل إنما هي زيادة روايته على سائر الرواة، وزيادة الثقة مقبولة، وسيأتي إثبات هذه الجملة في حديث آخر من غير طرق الصحيحين، والله أعلم.
(اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت، ومن شر ما لم أعمل) معنى استعاذته «من شر ما لم أعمل» مخرج على وجهين:

أحدهما: أن يبتلى به في مستقبل الزمان.
والثاني: أن يتداخله العُجب في ذلك، ذكره التوربشتي.
وفصله الأشرف، فقال: «استعاذ من أن يعمل في مستقبل الزمان ما لا يرضاه الله؛ فإنه لا يأمن من مكر الله إلا القوم الخاسرون»، وقيل: «أن يصير معجباً بنفسه في ترك القبائح، وسأل أن يرى ذلك من فضل الله تعالى»، نقله ميرك.

(م، د، س، ق) أي رواه: مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، عن عائشة رضي الله عنها^(١).

(اللهم إني أعوذ بك من شر ما [عملت]^(٢)) أي: من المعاصي، أو: من الطاعة المترتب عليها الغرور والعُجب. (ومن شر ما لم [أعمل]^(٣))

(١) أخرجه مسلم (٢٧١٦) وأبو داود (١٥٥٠)، والنسائي (٥٦/٣)، وابن ماجه (٣٨٣٩)، وابن حبان (١٠٣١).

(٢) كذا في (ب)، وفي (أ) و(ج) و(د) و(م): «عَلِمْتُ».

(٣) كذا في (ب)، وفي (أ) و(ج) و(د) و(م): «أعلم».

أي: من العبادات المفروضة عليّ.

(س، مص) أي رواه: النسائي، وابن أبي شيبة، عن عائشة أيضًا رضي الله عنها^(١).

(اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك) أي: الدينية، أو الدنيوية النافعة في الأمور الأخروية، (وتحوّل عافيتك) بتشديد الواو المضمومة، أي: تبدل ما رزقتني من العافية إلى البلاء.

وفي رواية أبي داود: «وتحوّل»، مصدر باب التفعيل للتعدي والتفعل لمطاوعه، لكن الثاني أوفق، وبمقابله الزوال أحق.

فإن قلت: ما الفرق بين الزوال والتحول؟ قلت: الزوال يقال في شيء كان ثابتاً في شيء ثم فارقه، والتحوّل تغير الشيء وانفصاله عن غيره، فمعنى زوال النعمة ذهابها من غير بدل، وتحول العافية إبدال الصحة بالمرض.

وقال المصنف: «تحوّل» بضم الواو مشددة، يعني: تحولها وانتقالها^(٢)، (وفجأة نقمتك) «بضم الفاء وفتح الجيم ممدودة، من فاجأه مفاجأة إذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب، وروي بفتح الفاء وإسكان الجيم من غير مدّ»^(٣)، انتهى.

و«النقمة»: بكسر فسكون، وفي نسخة بفتح فكسر، ككلمة وكلم، وخصّ

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٩١٢٥) وفي «الكبرى» (٧٩٦٧) و(٧٩٦٨).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩/ب).

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩/ب).

فجاءة النقمة بالذكر؛ لأنها أشد من أن تُصيب تدريجًا، كما ذكره المظهر.
و«النقمة»: العقوبة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥] أي:
يعاقبه، على ما ذكره الجوهري.

ثم قوله: (وجميع سخطك) أي: جميع أسباب غضبك، إجمالاً بعد
تفصيل، وتعميم بعد تخصيص. (م، د، س) أي رواه: مسلم، وأبو داود،
والنسائي، عن ابن عمر، وكذا الترمذي على ما في «الجامع»^(١).

(اللهم إني أعوذ بك من شرّ سمعي) بأن أسمع كلام الزور والبهتان
والغيبة، وسائر أسباب العصيان، أو بأن لا أسمع كلمة الحق، وأن لا
أقبل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (ومن شر بصري) بأن أنظر
إلى^(٢) محرم، أو أرى إلى أحدٍ بعين الاحتقار، أي: لا أتفكر في خلق
السماء والأرض بنظر الفكر والاعتبار.

(ومن شر لساني) بأن أتكلم فيما لا يعنيني، أو أسكت عما لا يعنيني،
(ومن شر قلبي) باشتغاله بغير أمر ربي، (ومن شر مَنِّي) بأن أوقعه في غير
محله، أو يوقعني في مقدمات الزنا؛ من النظر واللمس والمشى والعزم
وأمثال ذلك.

قال في «سلاح المؤمن»: «أراد به قَرْجَه، ووقع في رواية أبي داود:

(١) أخرجه مسلم (٢٧٣٩) وأبو داود (١٥٤٥) والنسائي في الكبرى (٧٩٥٥).
(٢) بعدها في (أ) و(ب) و(ج) و(د): «غير»، وضرب عليها في (د)، والصواب
حذفها ليستقيم المعنى.

«يعني: فرجه»، وقال بعض العلماء: «المني: جمع المنية، وهي طول الأمل»، وقال المصنف: «المني: ماء الرجل، يريد: وضعه فيما لا يحل»^(١)، انتهى.

وفيه: أن الأولى من حيث المعنى أن لا يخص المنى بماء الرجل، على ما في «المهذب»؛ لأن هذا الدعاء شامل أيضاً للنساء، وأيضاً شره ليس منحصرًا فيما ذكره، بل يعمّ مقدّماته أيضًا، على ما قدمناه.

(ت، د، س، مس) أي رواه: الترمذي، وأبو داود، والنسائي، والحاكم، عن شكل بن حميد^(٢).

(اللهم أعوذ) وفي نسخة: «إني أعوذ» (بك من الفقر) يحتمل أن يراد به: فقر النفس، أعني: الشره الذي يقابل غنى النفس، الذي هو: قناعتها، يعني: من نفس حريص على جمع المال، ممتنع عن تحصيل الكمال، أو يراد: قلة المال، فالمراد: الاستعاذة من الفتن المتفرعة عليها، كالجزع بقلة الصبر، وعدم الرضا بالقضاء.

(والفاقة) أي: شدة الحاجة إلى الخلق، (والذلة) أي: بأن يكون ذليلاً حتى يحقره الناس، قال بعض العلماء: «والمراد بهذه الأدعية تعليم

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩/ب).

(٢) أخرجه أبو داود (١٥٥١)، والترمذي (٣٤٩٢) وقال: حسن غريب. والنسائي (٢٥٥/٨). والحاكم (٥٣٢/١) وقال: صحيح الإسناد. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٩٢).

الامة»، انتهى.

وأما ما ورد من أن: «المؤمن لا يخلو من علة أو قلة أو ذلة»، فالمراد بالعلة: المرض، وبالقلة: قدر القوت والكفاية من المال؛ حيث لا يقدر على الطاعات المالية، والإنفاق في سبيل الله، وطريق مرضاة مولاه، وبالذلة: عدم الجاه والاعتبار عند عامة الناس.

(وأعوذ بك من أن أظلم) بصيغة [المعلوم]^(١)، أي: أحداً، (أو أظلم) بصيغة المجهول، أي: من أحد، و«أو» للتنويع، وقال الحنفي: «بمعنى الواو». (د، س، ق، مس) أي رواه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والحاكم، عن أبي هريرة^(٢).

(اللهم إني أعوذ بك من الهدم) بفتح فسكون، وفي نسخة بفتحيتين، قيل: وروي بالفتح، وهو اسم ما انهدم، وفي «القاموس»: «الهدم بالتحريك: ما يهدم من جوانب البئر فسقط فيها».

(وأعوذ بك من التردى) أي: السقوط من موضع عالٍ، أو: الوقوع في نحو بئر، قال المصنف: «الهدم - بإسكان الدال - هدم البيت وغيره، يعني: الموت بالهدم. والتردى - بفتح التاء والراء وتشديد الدال مكسورة - : من تردى يتردى، إذا سقط أو تهور من جبل»^(٣).

(١) كذا في (ب) و(ج)، وفي (أ) و(د): «الفاعل».

(٢) أخرجه أبو داود (١٥٤٤)، والنسائي (٢٦١/٨)، وابن ماجه (٣٨٤٢)،

والحاكم (٧٢٥/١)، وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم.

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ١٩/ب، ٢٠/أ).

(وأعوذ بك من الغرق) بفتحهما مصدر: غرق في الماء، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ﴾ [يونس: ٩٠]، (والحرق) بالتحريك أيضًا: مصدر حرق في النار، وقد يُطلق على النار، أو لهبها على ما في «القاموس»، وفي «النهاية»: «وإنما يُقال: الحرق بالنار والحرق معًا».

وإنما استعاذ من الهلاك بهذه الأشياء - مع ما فيه [من نيل] ^(١) الشهادة - لأنها مجهدة مقلقة، لا يكاد الإنسان يصبر عليها ويثبت عندها، فلعل الشيطان ينتهز فرصة منه فيحمله على ما يخله ويضره بدينه؛ ولأنه يُعدُّ فُجأة، وهي: «أخذة أسف»، على ما ورد في الحديث.

وقيل: [لعله] ^(٢) عليه الصلاة والسلام استعاذ منها؛ لأنها في الظاهر أمراض ومصائب ومحن وبلايا، كالأمرض السابقة المستعادة منها، وأما ترتيب الشهادة عليها.

فالبناء على: أن الله تعالى يثيب المؤمن على المصائب كلها حتى الشوكة يُشاكها، لكن مع هذا فالعافية أوسع، مع أن ظاهر هذه المذكورات مشعرة بالغضب صورة.

(والهرم) تقدم. (وأعوذ بك أن) ولفظ «المشكاة»: «من أن» (يتخبطني الشيطان) بتشديد الموحدة، أي: يجعلني مُحَبَطًا مغلوبًا، أو مجنونًا، أو معتوًهاً، أو ضالًّا، (عند الموت) وقال الطيبي: «هو: أن يضرب البعير

(١) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ) و(ب): «لنيل».

(٢) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ) و(ب): «لأنه».

الشيء تحت يده فيسقطه».

وقال المصنف: «أي: يلعب بي، ويفتني ويغلبني، وأصله من الصَّرْع»^(١)، انتهى. وقال الحنفي: «الأولى أن يقال: أصله من الخبط، بمعنى الصَّرْع».

قلت: كلاهما لا يظهر له وجه، ففي «القاموس»: «خبطه يخبطه: ضربه شديداً، وكذا البعير بيده الأرض، كتخبط: وطئه شديداً، والشيطان فلاناً: مسه بأذى، كتخبطه»، انتهى.

نعم قد يتولد الصَّرْع من مسه كما يُستفاد من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

(وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مُدْبِراً) أي: فاراً من الزحف، أو تاركاً للطاعة، أو مرتكباً للمعصية، أو رجوعاً إلى الدنيا بعد الإقبال على العقبي، واختيار الغفلة والهوى إلى السوى [عن]^(٢) حضور المولى.

قيل: «هذا وأمثال ذلك تعليمٌ للأمة، وإلا فرسول الله ﷺ لا يجوز عليه الخبط والفرار من الزحف ونحوهما»، والأظهر: أن هذا كله تحدث بنعمة الله، وطلب الثبات عليها، والتلذذ بذكرها المتضمن لشكرها، الموجب لمزيد النعم، المقتضي لإزالة النقم.

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/أ).

(٢) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «عند».

(وأعوذ بك أن أموت) أي: من أن أموت (لديغاً) «أي: ملدوغاً، فعيل بمعنى مفعول، من لدغته العقرب تلدغه، فهو ملدوغٌ، إذا ضربته بسمها»^(١)، ذكره المصنف.

وفي «القاموس»: «لدغته العقرب والحية»، فهو مستعمل في ذوات السموم من العقرب والحية وغيرهما، والاستعاذة مختصة بأن يموت عقيب اللدغ، فيكون من قبيل الفجأة، وإلا فصَحَّ أنه ﷺ مات شهيداً من أثر الأكل من الشاة المسمومة لليهودية، وكذا موت الصديق الأكبر من أثر لسع الحية في الغار.

(د، س، مس) أي رواه: أبو داود، والنسائي، والحاكم، عن أبي اليسر، كذا في أكثر النسخ، وهو الموافق لما في «المشكاة»، وفي نسخة: «كلهم عن أبي بن كعب بن عمرو الأنصاري»، ونسب إلى ميرك، والله أعلم^(٢).
(اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق) وهي: الأحوال الباطنة، (والأعمال) أي: الأفعال الظاهرة، (والأهواء) وهي: «جمع الهوى، مصدر هوأه، إذا أحبه، ثم سُمي بالهوى المشتبه، محموداً كان أو مذموماً، ثم غلب على غير المحمود»، كذا في «المغرب».

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/أ).

(٢) أخرجه أبو داود (١٥٥٢)، والنسائي (٢٨٣/٨) وإسناده ضعيف لاضطرابه، فقد اختلف فيه على عبدالله بن سعيد بن أبي هند. انظر: العلل لابن أبي حاتم (٢٠٨٥).
وأخرجه أحمد (٤٢٧/٣)، والحاكم (٥٣١/١)، وقال: صحيح الإسناد.

قال الطيبي: «الإضافة في القرينتين الأوليين من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف، وفي الثالثة: بيانية؛ لأن الأهواء كلها منكرا»، انتهى.

وهو مبني على غلبة العُرف، ويمكن أن يبنى على أصل المعنى اللغوي، بمعنى المشتبهات النفسية، فحينئذٍ [يكون مشتملاً]^(١) على المنكرات والمعروفات؛ إذ قد يُوافق الهوى الهدى؛ ولذا قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠].

والأنسب أن تكون القرائن على طبق واحد، وأغرب الحنفي حيث قال: «أي: الأخلاق المنكرة، فهو من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف، ويجوز أن تكون الإضافة على ظاهرها، بأن تكون الأخلاق منقسمة إلى قسمين: منكرا، وغير منكرا، وإنما العوذ من منكراتها»، انتهى. وغرابته لا تخفى على ذوي النهى. (ت، حب، مس) أي رواه: الترمذي، وابن حبان، والحاكم؛ كلهم عن قطبة بن مالك^(٢).

(والأدواء) جمع: داء، والتقدير: ومن منكرات الأدواء، (ت) أي: رواه الترمذي، [هذه]^(٣) الزيادة عنه أيضاً، قال ميرك: «اعلم أنه يفهم من كلام «صاحب السلاح» أن زيادة «والأدواء» في «المستدرك» للحاكم، لا في

(١) كذا في (ب)، وفي (أ) و(ج) و(د): «تكون مشتملة».

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٩١) وقال: حسن غريب والطبراني في الكبير (٣٦/١٩) والحاكم (٥٣٢/١). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٩٨).

(٣) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «وهذه».

الترمذي؛ حيث قال بعد قوله «والأهواء»: «رواه الترمذي، والحاكم، وابن حبان في «صحيحيهما»، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم»، وزاد في آخره: «والأدواء»، وفي بعض الروايات: «والأرواء»، وهذا لفظ الترمذي، فتأمل فيه، والله أعلم.

قلت: يمكن الجمع بأن كلاّ منهما روى زيادة «الأدواء»، كما يدل عليه لفظ «الجامع»: «اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء. رواه: الترمذي، والطبراني، والحاكم، عن عمّ زياد بن علاقة».

(اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ﷺ، ونعوذ بك من شرّ ما استعاذ منه نبيك محمد ﷺ، وأنت المستعان) أي: المطلوب منك المعونة، (وعليك البلاغ) قال المصنف: «أي: الكفاية، ويحتمل أن يراد به ما يبلغ إلى المطلوب من خير الدنيا والآخرة»^(١).

(ولا حول ولا قوة إلا بالله. ت) أي: رواه الترمذي عن أبي أمامة، قال: «دعا رسول الله ﷺ بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً، فقلنا: يا رسول الله، دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً، قال: ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كلّهُ، تقولون: اللهم إنا نسألك...» إلى آخره. رواه الترمذي، وقال: «حسن غريب»، ذكره ميرك شاه^(٢).

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/أ).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٢١) وقال: حسن غريب.

(اللهم إني أعوذ بك من جار السوء) بضم أوله، وفي نسخة بالفتح، أي: من جارٍ غير صالح، أو من الجار المؤذي المسيء، (في دار المُقامة) بضم الميم، مصدر ميمي بمعنى الإقامة.

قال المصنف: «يجوز فيه ضم السين وفتحها، والضم أحسن، وهو الاسم من: ساءه يسوءه، كما في الحديث: «نعينه من يوم السوء، وساعة السوء، ومن صاحب السوء، ومن جار السوء». «في دار المقامة» أي: الإقامة»^(١).

(فإنَّ جارَ البادية) أي: الجار الواقع في البدو وحال السفر (يتحوّل) أي: من مكان إلى مكان، إيماءً إلى أنه سريع الزوال سهل التحمل عنه في الأثقال، فجار الإقامة أحق بالاستعاذة من جار البادية؛ لأنه في مقام التحول والانتقال، ولا يبعد أن يكون إشارة بالجار السوء إلى النفس التي هي أعدى الأعداء بين جنبي الآدمي، أو الشيطان المسلط الذي يجري مجرى الدم في أعضاء الإنسان. (س، حب، مس) أي رواه: النسائي، وابن حبان، والحاكم، عن أبي هريرة.

(أعوذ بالله من الكفر) أي: الشرك، أو الكفران، أو ستر الحق، أو الفقر الذي كاد أن يكون كفرًا، وهو المناسب لأن يكون قرينة لقوله: (والدِّين) بالفتح؛ لكونه «شِينُ الدِّين» بالكسر على ما ورد.

ولعل اقترانهما لأن الكفر هو عبادة المخلوق، والدِّين يورث المذلة عند الخلق فيكون خائفًا عنه، وراجيًا منه، فيقتضي نوعًا من الشرك، أو جمع

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/أ).

بينهما نظرًا إلى حق الله وحق العبد؛ فإن الصالح من يكون قائمًا بهما.
قال ميرك: «ساوى بين الدين والكفر؛ لأن الدائن شبيه بالمنافقين؛
لأنه «إذا غرم حدث فكذب، وإذا وعد أخلف»، كما ورد في الحديث،
فالفقير الدائن أسوأ حالًا من المنافق».

(س، حب، مس) أي رواه: النسائي، وابن حبان، والحاكم، عن أبي
سعيد الخدري.

(اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين) أي: كثرته؛ فإنَّ قائله لا بد عند
حاجته، (وغلبة العدو) أي: من الكفار، أو من: الظلمة، والفسقة، [و]^(١)
المبتدعة، وفي رواية ابن حبان: «وغلبة العباد»، أي: تسلطهم، فهو يرجع
إلى المعنى الأول.

(وشماتة الأعداء. مس، حب) رواه: الحاكم، وابن حبان، عن عبد الله
بن عمرو بالواو، وفي نسخة بلا واو، وفي «سلاح المؤمن»: «عن عبد الله
بن عمرو: أن رسول الله ﷺ كان يدعوا بهذه الكلمات: اللهم إني أعوذ
بك من غلبة الدين، وغلبة العدو، وشماتة الأعداء. رواه الحاكم على
شرط مسلم، ورواه ابن حبان، ولفظه: «وغلبة العباد».

(اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع) أي: علم لا أعمل به ولا أعلمه،
أو علم لا يحتاج إليه في الدين، أو علم ليس فيه إذن شرعي، أو علم لا
يهدب أخلاقه الباطنة، فيسري في الأعمال الظاهرة في العاجل ويعود إلى

(١) كذا في (ب)، وفي (أ) و(ج) و(د): «أو».

الثواب الآجل.

وقال بعض المحققين: العلم لا يذم لذاته، بل لأسباب ثلاثة:

١- إما لكونه وسيلة إلى إيصال الضرر والشر، كعلم السحر والطلسمات؛ فإنهما لا يَصْلُحان إلا للإضرار.

٢- وإما لكونه مضرًا بصاحبه في ظاهر الأمر، كعلم النجوم، وأقل مضاره أنه شروع فيما لا يعني، وتضييع العمر.

٣- وإما لكونه دقيقًا، لا يستقل به الخائن فيه، كالبحث عن الأسرار الإلهية. وقال بعضهم: «قد استعاذ ﷺ من نوع من العلوم، كما استعاذ من الشرك والنفاق ومساوئ الأخلاق، وهو العلم الذي لم يقرن به التقوى؛ فإنه باب من أبواب الدنيا وأرباب الهوى».

(وقلب لا يخشع، ودعاء لا يُسمع، ونفس لا تشبع) قال بعض العلماء: اعلم أن في كل من القرائن الأربع ما يُشعرُ بأن وُجُودَهُ مَبْنِيٌّ على غَايَتِهِ، وأن الغرض منه تلك الغاية، وذلك أن تحصيل العلوم إنما هو للانتفاع بها، فإذا لم ينتفع به لم يخلص منه كفافًا بل يكون وبالاً؛ ولذلك استعاذ منه، وإن القلب إنما خلق لأن يتخشع للرب، [وينشرح] ^(١) لذلك الصدر، ويقذف فيه النور، فإذا لم يكن كذلك كان قاسيًا فيجب أن يُستعاذ منه، قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلنَّفْسِئَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢].

وإن النفس يعتد بها إذا تجافت عن دار الغرور، وأنابت إلى دار

(١) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «ويشرح».

الخلود، فهي إذا كانت منهومة لا تشيع وحريصة على الدنيا، كانت أعدى عدو المرء، فأولى الشيء يُستعاذ منه هي، وعدم استجابة الدعاء دليل على أن الداعي لم ينتفع بعلمه وعمله، ولم يخشع قلبه، ولم تشيع نفسه، والله الهادي إلى صراطٍ مستقيم.

(مس، مص) أي: رواه الحاكم، وابن أبي شيبة؛ كلاهما عن ابن مسعود، وابن أبي شيبة عن أبي هريرة أيضاً.

(ومن الجوع) أي: المفطر المانع من الحضور، وإليه أشار صاحب البردة:

فَرُبَّ مُحَمَّصَةٍ شَرُّ مِنْ التُّخَمِ

(فإنه بئس الضجيع) أي: المضجع، وهو: الذي ينام معك في فراشٍ واحد، أي: بئس الصاحب؛ لأنه يمنع استراحة البدن، وراحة القلب؛ فإن الجوع يُضعف القوى ويكثر أفكاراً ردية، وخيالاتٍ فاسدة، فيخل بوظائف العبادات، ومن ثمة حرم صوم الوصال.

(مس، مص) أي: رواه الحاكم، وابن أبي شيبة، عن ابن مسعود، وهو من تنمة الحديث السابق، فلا وجه لتكرار الرمز، بل كان ينبغي أن يكتفى بالرمز هنا ليتبين أن رواية ابن أبي شيبة انتهت في هذا الدعاء^(١).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المسند (٣٩٣) والحاكم (٥٣٤/١) وقال: صحيح الإسناد. وقال العراقي (٢٧٩/١): وليس كما قال، إلا أنه ورد مفرقاً في أحاديث جيدة الأسانيد. وقال الذهبي: حميد متروك أهـ. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٠١) والسلسلة الضعيفة (٢٩٠٨).

(ومن الخيانة) أي: في أمانة الخلق والخالق، (فبئست البطانة) أي: الخصلة الباطنة، وقال المصنف: «بكسر الباء: خاصّة الرجل، ويحتمل أن يراد خلاف الظهارة، وخلاف ما يظهره، فاستعاذته ﷺ من هذه الأشياء لتكمل صفاته في كل أحواله، وتعليمًا لأمته وإرشادًا؛ ليقْتدوا فيحصل لهم خير الدنيا والآخرة»^(١)، انتهى.

والأظهر أن المراد بالاستعاذة هي طلب الثبات، والاستقامة على صفات الكمال في كل حال، وللإعلام بأن هذه أوصافٌ ذميّة، فمن وجدت فيه يعالج في إزالتها، ومن فقدت فيه يحمد الله على ذلك، ويطلب ثباتها.

(ومن الكسل) أي: [في]^(٢) العبادة البدنية، (والبخل) أي: في الطاعة المالية، (والجبين) أي: [في]^(٣) الجهاد الأصغر والأكبر، (ومن الهرم) أي: ومن طول العمر في صرف المعصية، كما قال في موضع: «وسوء العمر» أو من ضعف الكبر المانع عن القيام بالعبادة.

(ومن أن أُرْدَّ إلى أرذل العُمُر) أي: الذي لا يعلم شيئًا من العلوم النافعة، (ومن فتنة الدجال) وهي كل فتنة تؤدي إلى الكفر والضلال، (وعذاب القبر) أي: مما يؤدي إلى عقاب البرزخ، (وفتنة المحيا والممات) تعميم وتتميم.

(اللهم إنا نسألك عزائم مغفرتك) أي: موجبات غفرانك، قال

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/أ).

(٢) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «عن».

(٣) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «عن».

المصنف: «جمع عزيمة، وهي ما عزم الله على العباد أن [يعطوه]»^(١) ليغفر لهم»^(٢)، انتهى. وهو كذا في النسخ بلفظ: «أن [يعطوه]»^(٣) والظاهر أنه سهو، وأن الصواب: أن يطيعوه.

(ومنجيات أمرك) «أي: ما فيه [نجاة من]»^(٤) أمرك»^(٥)، قاله المصنف. والأظهر أن يقال: أي: مخلصات عهد أمرك، (والسلامة من كل إثم) أي: معصية (والغنيمة من كل بر) أي: طاعة (والفوز) أي: الظفر (بالجنة، والنجاة) أي: الخلاص (من النار. مس) أي: رواه الحاكم عن ابن مسعود^(٦). (اللهم إني أسألك علماً نافعاً) أي: في الدنيا والعقبى (وأعوذ بك من علم لا ينفع) أي: فيهما. (حب) أي: رواه ابن حبان عن جابر^(٧).

(اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع) وهو أن لا يكون لله، (وعمل لا يرفع) أي: لبطلانه أو لعدم إخلاصه، (وقلب لا يخشع) أي: لذكره،

(١) كذا في (أ) و(ج) و(د) وفي (ب) «يعصوه» وفي «مفتاح الحصن الحصين» «يفعلوه».

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠ / أ).

(٣) كذا في (أ) و(ج) و(د)، وفي (ب): «يعصوه».

(٤) من «مفتاح الحصن الحصين» فقط.

(٥) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠ / أ).

(٦) أخرجه الحاكم (١ / ٥٢٥) وقال: صحيح على شرط مسلم. وضعفه الألباني

في ضعيف الجامع (١١٨٤) والسلسلة الضعيفة (٢٩٠٨).

(٧) أخرجه ابن حبان (٨٢) وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ١٨١-١٨٢)،

بلفظ المؤلف هنا، ونسبه إلى الطبراني في «الأوسط» وقال: إسناده حسن.

(وقول لا يسمع) أي: كلام لا يقبل أو دعاء لا يُستجاب. (حب، مس، مص) أي رواه: ابن حبان، والحاكم، وابن أبي شيبة، عن أنس^(١).

(نعوذ بالله من عذاب النار، نعوذ بالله من الفتن) أي: الدنيوية والأخروية، (ما ظهر منها وما بطن) أي: ما يتعلق بالأمر الظاهر أو الباطن، أو ما ظهر الآن، وما سيظهر في مستقبل الزمان، وفي بعض النسخ: «من [فتنة]^(٢) ما ظهر منها وما بطن».

(نعوذ بالله من فتنة الدجال) أي: فإن غير فتنته سهل في كل حال، فهو تخصيص بعد تعميم للاهتمام به. (عو) أي: رواه أبو عوانة عن زيد بن ثابت^(٣).

(اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا) أي: بالارتداد وعدم العلم كما كنا أول خلقتنا، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، (أو نقتن) بصيغة المجهول أي: نضل بالابتداع، أو بمخالفة الاتباع، (عن ديننا) فـ«أو» للتنويع، لا للشك كما توهم الحنفي، بل من قبيل قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤]، وقيل: «أشار بذلك إلى أن الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الأمر الذي تكون الفتنة سببه»، انتهى.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٨/٦)، وأحمد (١٩٢/٣)، وابن حبان (٨٣)، والحاكم (١٨٥/١)، والضياء (٣٤٦/٦)، رقم (٢٣٧٣). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٩٠).

(٢) كذا في (أ) و(ج) و(د)، وفي (ب): «فتنته».

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٦٧).

وخلاصته: أنه استعاذ [بالارتداد]^(١)، وبما يكون سببه من فتنة العباد.
(موخ م) رواه البخاري ومسلم موقوفاً من كلام ابن أبي مليكة، وهو
عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بالتصغير، أدرك ثلاثين من الصحابة،
وهو ثقة فقيه، مات سنة سبع عشرة ومئة، ذكره ميرك، وفي بعض النسخ
هنا تقديم وتأخير بين الدعاءين السابقين^(٢).

(اللهم إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع) أي لا لي ولا لغيري (ومن قلبٍ لا
يخشع) أي عند ذكر ربي، (ومن نفسٍ لا تشبع) أي: من الدنيا أو من شهواتها،
(ومن دعاءٍ لا يُسمع) أي لا يستجاب، (اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء
الأربع) أي جميعها، وهو تأكيد وتأيد، وبمنزلة فذلّة. (مص، طس) أي رواه
ابن أبي شيبة عن ابن عمر^(٣)، والطبراني في «الأوسط» عن ابن عباس^(٤).
(اللهم اغفر لي ذنوبي) أي: كلّها (وخطئي) أي: ذنبي الواقع خطأً، أو
الصغائر، (وعَمْدِي) أي: ذنبي المتعمّد أو الكبائر، فالعطف تفصيلي.
(طس) رواه الطبراني في «الأوسط» عن ابن عباس^(٥).

(اللهم إني أعوذ بك من دعاءٍ لا يُسمَع) أي: مما يوجب رد الدعاء،

(١) أي: من الرجوع بالارتداد، كما فسرّه من قريب.

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٩٣) و«مسلم» (٦٠٣٧).

(٣) رواية ابن عمرو: أخرجه الترمذي (٣٤٨٢)، والنسائي في الكبرى (٧٨٦٩).

(٤) رواية ابن عباس أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥٢/١١) رقم (١١٠٢٠).

(٥) لم أقف عليه من رواية ابن عباس وقد ورد عند الطبراني في الأوسط من رواية

أنس (٦٦٢)، وأبي بن كعب (٧١١٠).

(وقلب لا يخشع) أي: مما يورث عدم خشوعه، (ونفس لا تشبع) أي: من الحرص المقتضي ذلك. (ط) رواه الطبراني عن جرير^(١).

(اللهم إني أعوذ بك من الكسل) أي: الضعف عن العبادة، (والهرم) أي: العجز عن العبادة، (وفتنة الصدر) أي: الباعثة على الشك والوسوسة، (وعذاب القبر). (ط) رواه الطبراني عن ابن عباس^(٢).

(اللهم إني أعوذ بك من يوم السوء) بضم السين ويفتح، أي: من يوم يقع فيه ما يسوء من أمر الدين أو الدنيا، (ومن ليلة السوء، ومن ساعة السوء) وهي ساعة الغفلة عن الطاعة، (ومن صاحب السوء) أي: الذي يدل على السوء، (ومن جار السوء) أي: المسيء، (في دار المقامة) أي: مكان الإقامة على وجه الإدامة. (ط) رواه الطبراني عن عقبة بن عامر^(٣).

(اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون) وهو [في «أصل الجلال»]^(٤)، كما في «الأذكار» ومعناه: زوال العقل الذي هو منشأ الخيرات العلمية

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٠٥ / ٢) رقم (٢٢٧٠) وقال الهيثمي (١٤٣ / ١٠): رجاله رجال الصحيح.

(٢) أخرجه الطبراني (١٠٨ / ١٢) رقم (١٢٦١٤). قال الهيثمي (١٤٣ / ١٠): فيه قابوس بن أبي ظبيان، وقد وثق، وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٣) أخرجه الطبراني (٢٩٤ / ١٧) رقم (٨١٠). قال الهيثمي (١٤٤ / ١٠): رجاله رجال الصحيح غير بشر بن ثابت، وهو ثقة. وأخرجه أيضًا: الديلمي (١٨٧٣).

وحسنه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٩٩)، وصححه في الصحيحة (١٤٤٣).

(٤) كذا في، (أ)، وفي (ب) و(ج) و(د): «أصل في «جلال»».

والعملية، وفي «المشكاة» وقع: (والجذام) كما في نسخة هنا، وسبق مبناه ومعناه، (وسىء الأسقام) أي: سائر الأسقام السيئة. (د، س، مص) أي رواه: أبو داود، والنسائي، وابن أبي شيبة، عن أنس^(١).

(اللهم إني أعوذ بك من الشقاق) «بكسر الشين، الخلاف والعداوة»^(٢)، ذكره المصنف، (والنفاق) وهو مخالفة الظاهر للباطن ديناً وديانة، (وسوء الأخلاق) أي: وباقي الأخلاق السيئة، فهو من عطف العام على الخاص، للتنبيه على أن الشقاق والنفاق أعظمها ضرراً، لأنه يسري ضررها إلى الغير. (د) أي: رواه أبو داود عن أبي هريرة^(٣).

(اللهم إني أعوذ بك من الجوع، فإنه بثس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بثست البطانة). (د) رواه أبو داود عنه أيضاً^(٤).

(اللهم إني أعوذ بك من الأربع) اللام للعهد، يَبْنُهُ بقوله: (من علم لا

(١) أخرجه أحمد (١٩٢/٣)، وأبو داود (١٥٥٤)، والنسائي (٢٧٠/٨)، وابن حبان (١٠١٧)، والحاكم (٧١٢/١) والضياء (٢٣٦٣). وأخرجه أيضاً: أبو يعلى (٢٨٩٧)، والطبراني في الصغير (٣١٦).

وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٨١)

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/أ).

(٣) أخرجه أبو داود (١٥٤٦)، والنسائي (٢٦٤/٨). ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (١١٩٨)، وضعيف أبي داود (٣٣٢).

(٤) أخرجه أبو داود (١٥٤٧)، والنسائي (٢٦٣/٨)، وابن ماجه (٣٣٥٤) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٨٣).

ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ودعاءٍ) وفي نسخة: «ومن دعاء» (لا يُسمع). (د) أي: رواه أبو داود عنه أيضًا^(١).

(اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة) أي: [في]^(٢) كل حال حسنة، (وفي الآخرة حسنة) أي: كل مرتبة مستحسنة، (وقنا عذاب النار) قال المصنف: «كان أكثر دعائه عليه السلام لما جمعته من خيرات الدنيا والآخرة»، وقال النووي: «أظهر الأقوال في تفسير الحسنة في الدنيا أنها الصحة والعافية، وفي الآخرة الجنة والمغفرة»^(٣)، انتهى.

وعندي أن أجمعها أن يراد بالحسنة عمومها في كلٍّ منهما وتنكيرها، مثل: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾ للشمول، وأعلاها أن يقال: حسنة الدنيا متابعة الأولى، وحسنة العقبى الرفيق الأعلى، وعذاب النار حجاب المولى.

(خ، م، د، س) أي رواه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، عن أنس قال: «كان أكثر دعائه عليه السلام: [ربنا]^(٤) آتنا في الدنيا حسنة...» الحديث، كذا في «المشكاة»، وقال: «متفق عليه»^(٥).

(١) أخرجه أبو داود (١٥٤٨)، والنسائي (٢٦٣/٨)، وابن ماجه (٣٨٣٧)، والترمذي (٣٤٨٢).

(٢) من (أ) فقط.

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/أ).

(٤) من (أ) فقط.

(٥) أخرجه البخاري (٦٣٨٩)، ومسلم (٢٦٩٠)، وأبو داود (١٥١٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٥٤).

(اللهم اغفر لي خطيئتي) أي: ذنبي ويجوز تسهيل الهمزة فيقال: خطيئتي [بالتشديد]^(١)، (وجهلي) أي: ما صدر مني من أجل جهلي، وفيه إيماء إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ﴾ [النساء: ١٧]، قال البغوي: «أجمع السلف على أن من عصى الله فهو جاهل».

(وإسرافي) أي: مجاوزتي عن الحد (في أمري) يحتمل تعلقه بما قبله، وبجميع ما تقدمه، (وما أنت أعلم به مني) أي: من المعاصي والسيئات والتقصيرات في الطاعات وهو تعميم وتتميم. (خ، م، مص) أي رواه: البخاري، ومسلم، وابن أبي شيبة، عن أبي موسى الأشعري^(٢).

(اللهم اغفر لي جدي وهزلي) كذا في «أصل الجلال»، وهو مطابق لما في «المشكاة» وأكثر النسخ، وفي «الأصيل»: «هزلي وجدي»، وهو أوفق لمراعاة الفواصل.

(وخطئي، وعمدي) الخطأ: نقيض الصواب، وقد يمدّ، والخطأ الذنب على ما في «الصحيح»، وقال ميرك: «كذا وقع في نسخ «الحصن» بلفظ ضد العمد»، لكن وقع عند أكثر رواة البخاري: «وخطاياي»، قال العسقلاني: «وقع في رواية الكشميهني: «خطئي»، وكذا أخرج البخاري في «أدب المفرد» بالسند الذي في الصحيح، وهو المناسب لذكر العمد، ولكن جمهور الرواة على الأول.

(١) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «بتشديد الياء».

(٢) أخرجه البخاري (٧٠٠٤)، ومسلم (٢٧١٩) وابن أبي شيبة (٣٠٠٠٥).

والخطايا جمع خطيئة، وعطف العَمْد عليها من عطف الخاص على العام؛ فإن الخطيئة أعم من أن يكون عمداً أو خطأ، أو من عطف أحد العامين على الآخر»، انتهى.

والمعنى أنه اعتبر المغايرة بينهما باختلاف الوصفين، كما في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [النمل: ١].

(وكل ذلك) أي: وكل ما ذكر من الأمور (عندي) أي: موجود أو ممكن، وهو كالتذييل للسابق، قال النووي: «أي: أنا متصف بهذه الأشياء فاغفرها لي، [قاله]»^(١) تواضعاً وهضمًا لنفسه، وعن علي كرم الله وجهه: «عد فوات الكمال وترك الأولى ذنوبًا»، وقيل: «أراد ما كان قبل النبوة»، وقيل: «تعليمًا لأُمَّته ﷺ».

قلت: وما ذكره عليّ هو الأعلى، وبالإعتبار أولى؛ فإن حسنات الأبرار الطالبين سيئات الأحرار المقربين. (خ، م) أي رواه: البخاري، ومسلم، عن عائشة^(٢).

(أنت المقدم، وأنت المؤخر) أي: تقدم من تشاء بتوفيقك إلى رحمتك، وتؤخر من تشاء عن ذلك، (وأنت على كل شيء قدير. خ، م) أي رواه: البخاري، ومسلم^(٣)، عنها أيضًا، والظاهر أن هذه الزيادة من تنمة

(١) كذا في (أ)، وفي (ب) و(ج) و(د): «قالها».

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٩٩)، ومسلم (٢٧١٩).

(٣) أخرجه البخاري (٦٣٩٩) ومسلم (٢٧١٩).

الحديث السابق؛ فلا وجه لتكرار الرموز، اللهم إلا أن يقال: هذه الزيادة في رواية دون الأخرى.

(اللهم اغفر لي جدي وهزلي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي. مص) أي: رواه ابن أبي شيبة عن أبي موسى^(١)، وهو في «المشكاة» متفق عليه وتقدم أيضًا.

(اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب) سبق مُستوفى مبنًى ومعنى. (خ، م) أي رواه: البخاري، ومسلم؛ كلاهما عن عائشة^(٢).

(اللهم مصرف القلوب) بتشديد الراء المكسورة، أي: محولها ومقلبها، (صرف قلوبنا على طاعتك) أي: احملها على عبادتك، واجعلها مائلة إلى طاعتك، وأول الحديث: «إن قلوب بني آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، ثم قال: اللهم مصرف القلوب...» إلى آخره. (م، س) أي رواه: مسلم، والنسائي، عن عبدالله بن عمرو بن العاص^(٣).

(اللهم اهْدني) أي: إلى مصالح أمري، أو ثبتني على الهداية إلى الصراط

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٠٠٥)

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٧٥)، ومسلم (٥٨٩)، والترمذي (٣٤٩٥)، وأبو داود (٨٨٠)، والنسائي (٢٦٢/٨).

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٥٤)، والنسائي في الكبرى (٧٧٣٩).

المستقيم إلى نهاية الخاتمة، (وسددي) أمر من التسديد وهو التوفيق والتأييد، وقال المصنف: «من السداد بالفتح، وهو الاستقامة»^(١)، انتهى. ولعله أراد أن المعنى: اجعلني على السداد، ومنه قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا...﴾ [الأحزاب: ٧٠] إلى آخره، وقال الطيبي: «فيه معنى قوله: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ﴾ [هود: ١١٢]، و﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، أي: اهديني هداية لا أميل بها إلى طرفي الإفراط والتفريط». (م) أي: رواه مسلم عن علي^(٢).

(اللهم إني أسألك الهدى) أي: في أمر العقبي، (والسداد) أي: في أمر الدنيا، بأن يكون لي منها ما يسدني عن الحاجة إلى غير المولى. (م) أي: رواه مسلم عن أبي هريرة^(٣).

(اللهم إني أسألك الهدى) أي: في العقائد والأخلاق الباطنة، (والتقى) أي: في الأوامر والنواهي، وسائر الأعمال الظاهرة، (والعفاف) بالفتح، ففي «الصحاح» يقال: «عَفَّ عن الحرام عفافاً أي: كفَّ»، فيكون تخصيصاً بعد تعميم، ونقل عن أبي الفتوح النيسابوري أنه قال: «العفاف إصلاح النفس والقلب»، فهو تعميم بعد تخصيص.

والأظهر أن يراد به التعفف عن السؤال وعدم التكفُّف بلسان الحال،

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/أ).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٢٥)، وأبو داود (٤٢٢٥)، والنسائي (٢١٩/٨).

(٣) أخرجه مسلم (٧٠١١).

كما أشار إليه قوله سبحانه: ﴿تَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]، أي: أصلاً، لا بلسان القول، ولا ببيان الحال.

(والغنى) أي: غنى القلب أو الاستغناء عن الخلق، وقال الطيبي: «أطلق الهدى والتقى ليتناول كل ما ينبغي أن يهتدى إليه من أمر المعاش والمعاد، ومكارم الأخلاق، وكل ما يجب أن يتقى منه من الشرك والمعاصي ورذائل الأخلاق»، وطلب العفاف والغنى تخصيص بعد تعميم، وهذا الدعاء من جوامع الكلم. (م، ت، ق) أي رواه: مسلم، والترمذي، وابن ماجه، عن ابن مسعود^(١).

(اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري) أي: ما يعتصم به في جميع أموري، والعصمة على ما في «الصحاح»: «المنع والحفظ»، فقيل: هو مصدر هنا بمعنى الفاعل، وقد قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

(وأصلح لي دنيائي التي فيها معاشي) أي: مكان عيشي وزمان حياتي [بالكفاف]^(٢) فيما يحتاج إليه، وبأن يكون حلاً ومعيناً على طاعة الله، (وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي) أي: مكان عودي، وزمان إعادتي، باللطف والتوفيق على العبادة، والإخلاص في الطاعة، وحسن الخاتمة،

(١) أخرجه مسلم (٢٧٢١)، والترمذي (٣٤٨٩)، وابن ماجه (٣٨٣٢).

(٢) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «بالكفاية».

(واجعل الحياة) أي: طول عمري (زيادة لي في كل خير) أي: من إيقان العلم، وإتقان العمل، (واجعل الموت) أي: تعجيل موتي (راحة لي من كل شر) أي: من الفتن والمحن والابتلاء بالمعصية والغفلة.

وقال زين العرب: «بأن يكون الموت على شهادة واعتقاد حسن»، وقيل: «فيه إشارة إلى قوله ﷺ: «إذا أردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون»»، وهذا هو النقصان الذي يقابل الزيادة في القرينة السابقة، ومُجْمَله: اجعل عمري مصروفًا فيما تحب، وجنبي عما تكره، فهذا الدعاء أيضًا من الجوامع. (م) أي: رواه مسلم عن أبي هريرة.

(اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني). (م) أي: رواه مسلم عن أبي مالك، عن أبيه^(١)، قال ميرك: «من حديث أبي مالك سعد بن طارق، عن أبيه طارق بن أشيم - بالمعجمة والتحتانية بوزن أهر - بن مسعود الأشجعي»، قال العسقلاني: «طارق بن أشيم صحابي له أحاديث، قال مسلم: لم يَرَوْ عنه إلا ابنه أبو مالك، وهو تابعي ثقة من صغار التابعين». (واهدني). (م) أي: رواه مسلم عنه أيضًا، ولعل هذه الزيادة من طريق آخر من طرق الرواية.

(رب أعني) بتشديد النون أمر من الإعانة أي: وفقني لذكرك وشكرك وحسن عبادتك، (ولا تعن علي) أي: ولا تغلب علي من يمنعي من طاعتك، ويحجبنني عن عبادتك من شياطين الإنس والجن.

(١) أخرجه مسلم (٢٧٢٩).

(وانصرني) أي: على نفسي وشيطاني وسائر أعدائي، (ولا تنصر عليّ) أي: لا تسلط عليّ أحدًا من خلقك، (وامكر لي) قيل: مكر الله إيقاع البلاء بالأعداء من حيث لا يشعرون، (ولا تمكر عليّ) قيل: هو استدراج العبد بالطاعة فيتوهم أنها مقبولة وهي مردودة، (واهدني ويسر الهدى لي) أي: سهل لي أسباب الهداية لأجلي، (وانصرني على من بغى عليّ) أي: ظلم تعدى وطفى.

(رب اجعلني لك ذكّارًا) بتشديد الكاف، فعّال لمبالغة ذاك، (لك شكّارًا) قال المصنف: «أي: كثير الذكر لله، شكّارًا كثير الشكر لله»^(١) انتهى. (لك رهّابًا) أي: «كثير الخوف»^(٢)، والرهبة من المعصية أو من الغضب والسخط، (لك مطّوعًا) بكسر أوله أي: كثير الطوع، وهو الطاعة، ذكره الطيبي، وفي رواية ابن أبي شيبة: «مطيعًا إليك» على ما في «حاشية الجلال»، وقال المصنف: «مطّوعًا بكسر الميم، أي: مطيعًا منقادًا لأمره تعالى»^(٣).

(لك مُحَبِّتًا) من الخبت، وهو المطمئن من الأرض، قال تعالى: ﴿وَأَحْبَبْتُوْا إِلَى رَبِّهِمْ﴾ [هود: ٢٣] أي: اطمأنوا إلى ذكره، وسكنت نفوسهم إلى أمره، قال سبحانه: ﴿وَبَشِّرِ الْمُحَبِّتِينَ﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ [الحج: ٣٤، ٣٥] أي: خافت، فالمخبت هو الواقف بين الخوف والرجاء،

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠ / أ).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠ / أ).

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠ / أ).

وقال المصنف: «أي: خاشعاً من الإخبات وهو الخشوع والتواضع»^(١).
 (إليك أَوَّاهًا) بتشديد الواو أي: كثير التأوّه، قال صاحب «السلاح»:
 «أي: بكاء»، وقيل: «هو فعّال للمبالغة أي: قائلاً كثيراً لفظ «أَوَّه»، وهو
 صوت الحزين»، أي: اجعلني متوجّعاً على التفريط، ومنه قوله تعالى:
 ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ لِأَوْهٍ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤].

(منياً) أي: راجعاً إليك عن المعصية إلى الطاعة، وعن الغفلة إلى
 الحضرة، وتقديم الصلوات على متعلقاتها للاهتمام وإرادة الاختصاص.
 (رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي) أي: اجْعَلْهَا قابلة للقبول، (واغسل حَوْبَتِي) بفتح
 الحاء المهملة، والحَوْبُ بالفتح والضم: الإثم، كذا في «السلاح»،
 وغسلها كناية عن إزالتها بالكلية بحيث لا يبقى منها أثر، (وأجب
 دعوتي) أي: استجب دعائي، (وثبت حُجَّتِي) قال المصنف أي: «قولي
 [دائماً]^(٢) في الدنيا وعند جواب الملكين»^(٣).

(وسدد لساني) أي: اجعل لساني سديداً حتى لا أنطق إلا بالصدق،
 وأن لا أتكلّم إلا بالحق، (واهدِ قلبي) أي: فإنه الأصل، (واسلُلْ) بضم
 اللام [الأولى]^(٤)، أمر من سلّ السيف، إذا أخرجه من الغمد، أي: أخرج.

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/أ).

(٢) في «مفتاح الحصن الحصين»: «وإيماني».

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/أ).

(٤) من (أ) فقط.

(سَخِيمة صَدْرِي) السَّخِيمة: الضغينة من السخمة وهي السواد، قال المصنف: «بفتح السين المهملة، وبالحاء المعجمة هي الحقد في النفس، والسَّلُّ: الإخراج»^(١)، انتهى.

وإضافتها إلى الصدر لأن مبدأها القوة الغضبية التي في القلب الذي هو في الصدر، وسلها: إخراجها وتنقية الصدر منها، وفي رواية ابن أبي شيبة: «قلبي» موضع «صدري».

(عه، حب، مس، مصر) أي رواه: الأربعة، وابن حبان، والحاكم، وابن أبي شيبة، عن ابن عباس^(٢).

(اللهم اغفر لنا وارحمنا، وارض عنا، وتقبل منا) أي: عبادتنا (وأدخلنا الجنة، ونجنا) أي: خلصنا (من النار، وأصلح لنا شأننا) بالهمز ويبدل أي: أمرنا، (كله) أي: في الدنيا والأخرى، قال المصنف: «الشأن: الحال، والأمر، والخطب»^(٣). (ق، د) أي رواه: ابن ماجه، وأبو داود؛ كلاهما عن أبي أمامة الباهلي^(٤).

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/أ).

(٢) أخرجه أبو داود (١٥١٠)، والترمذي (٣٥٥١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٠٧)، وابن ماجه (٣٨٣٠)، وقال الترمذي: «حسن صحيح» وصححه الحاكم (٥٢٠/١).

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/أ).

(٤) أخرجه «أبو داود» (٥٢٣٠) وابن ماجه (٣٨٣٦) إسناده ضعيف جدا لضعف رواه واضطرابه.

(اللهم أَلْفٌ) أمر من التأليف [أو من^(١) الألفة، أي: أوقع [التأليف]^(٢)،
 (بين قلوبنا) أي: معشر المؤمنين (وأصلح ذات بيننا) أي: الأمور الواقعة
 والأحوال الكائنة بيننا، وقال الحنفي: «لفظة «ذات» مقحمة».

(واهدنا سبيل السلام) أي: طرق السلامة من [الآفة]^(٣) في الدارين، أو
 طرق دار السلام، أو المراد بالسلام اسم الله، فالمقصود الطرق
 الموصلة إليه فإن الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق.

(ونجنا من الظلمات) أي: من ظلمات الشكوك والشبهة والأوهام،
 والكفر والنفاق والآثام (إلى النور) أي: نور الإيمان والإيقان والطاعة
 والإحسان، قال الحنفي في كلمة «إلى»: «تحتاج إلى تقدير أو تضمين».

قلت: تضمن معنى الإخراج لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا
 يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، أي: خلصنا من الظلمات،
 مخرجاً وموصلاً لنا إلى النور.

ولعل نكتة جمع «الظلمات» وإفراد «النور»: أن مرجع أفراد [ذلك]^(٤)
 هو العلم بالتوحيد، وظلمة الجهل أنواع من الكفر والمعاصي.

(وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) بدلان من الفواحش،

(١) كذا في (أ)، وفي (ب) و(ج) و(د): «من».

(٢) كذا في (أ)، وفي (ب) و(ج) و(د): «التألف».

(٣) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «الآفات».

(٤) من (أ) فقط.

(وبارك لنا في أسماعنا) بزيادة سماع الحق والأدلة النقلية (وأبصارنا) لنرى الآيات الآفاقية، (وقلوبنا) لندرك الآيات الأنفسية، ونفهم الدلائل العقلية، (وأزواجنا وذرياتنا) أي: بأن تجعلهم قرة أعيننا بأن نراهم مطيعين لربنا، (وتب علينا) أي: وفقنا بالتوبة، وتقبلها منا، وثبتنا عليها، (إنك أنت التواب الرحيم).

(واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها) أي: حامدين لها، وقال المصنف: «أي: قائلين»^(١)، (قابليها) أي: قابلين لنعمتك، آخذين لها على نعت القبول ووصف الرضى، وفي نسخة: «قائليها» على أنه اسم فاعل «قال»، وهو وقول المصنف لا يظهر لهما وجه وجهيه.

وفي نسخة وهو «أصل جلال»: «فأبليها»، بفتح فاء فهمز فسكون موحدة، وكسر لام، فياء ساكنة، وكتب الجلال تحتها: «لعله قابليها»، أي: بلا ياء، قيل: «ولعل الياء حَصَلَتْ من إشباع الكسرة»، وحاصله أنه من الإبلاء بمعنى الإعطاء، فالمعنى: «فأعطِ النعم» على وجه الزيادة، (وأتمها علينا) من الإتمام وهو حُسْن الاختتام.

(د، حب، مس، ط) أي رواه: أبو داود، وابن حبان، والحاكم والطبراني، عن ابن مسعود^(٢).

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/أ).

(٢) أخرجه أبو داود ٩٦٩ وابن حبان (٩٩٦) والحاكم (٢٦٥/١)، وقال: صحيح على شرط مسلم. وأبو نعيم في الحلية (١١٠/٤). قال الهيثمي

(اللهم إني أسألك الثبات في الأمر) أي: أمر الدين (وأسألك عزيمة الرشد) قال المصنف: «بضم الراء وإسكان الشين: الصلاح والفلاح»^(١)، انتهى.

وفي «النهاية»: «الرشد: خلاف الغي»، ويؤيده قوله تعالى: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، فالمعنى: أسألك الهداية المعزومة التي ليس فيها شيء من الرخصة، والمقصود لزومه، ففي «الصحاح»: «عزمت علي الأمر عزمًا وعزيمة، إذا أردت فعله وقطعت عليه».

(وأسألك شكر نعمتك) أي: عليّ بالهداية وغيرها (وحسن عبادتك) بالإخلاص ورعاية الآداب، (وأسألك لسانًا صادقًا وقلبًا سليمًا) أي: عن الغش والحق، وسائر الأخلاق الدنية، أو سالمًا من التوجّه إلى الأمور الدنيوية، أو سليمًا من غير محبة المولى، وملاحظة الأحكام الدينية. وزاد الحاكم: (وخلقًا مستقيمًا) على ما في «حاشية الأصيل»، أي: معتدلًا متوسطًا بين طرفي الإفراط والتفريط.

(وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأسألك من خير ما تعلم، وأستغفرك مما تعلم) أي: من ارتكاب السيئات، ومن التقصيرات في الطاعات. (إنك أنت علام الغيوب) بضم الغين المعجمة وكسرهما أي: ما غاب

(١٠/١٧٩): رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وإسناد الكبير جيد. وضعفه

الألباني في ضعيف الجامع (١١٧٤).

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/أ).

عن العباد. (ت، حب، مس، مص) أي رواه: الترمذي، وابن حبان، والحاكم، وابن أبي شيبة، عن شداد بن أوس، وزاد الحاكم: «وخلقاً مستقيماً»، وقال: «صحيح على شرط مسلم»، ذكره ميرك^(١).

(اللهم اغفر لي ما قدمت) أي: من الأعمال السيئة، (وما أخرت) أي: من السنن السيئة، (وأسررت وأعلنت) أي: «وما أسررت وما أعلنت» كما في نسخة، والمراد: استيفاء الذنوب بأنواعها وأصنافها، (وما أنت أعلم به مني. مس، أ) أي: رواه الحاكم، وأحمد؛ كلاهما عن أبي هريرة^(٢)، ورواه الحاكم من حديث ابن عمرو أيضاً^(٣).

(لا إله إلا أنت. أ) أي: رواه أحمد عنه أيضاً هذه الزيادة.

(اللهم اقسم) أي: اجعل قسمًا ونصيبةً (لنا من خشيتك) أي: من خوفك المقرون بعظمتك (ما تحول) أي: تحجز وتمنع أنت أو هي، ويدل على الأول قوله: (به) على ما في نسخة، ويؤيد الثاني ما ضبطه الجلال بصيغة التذكير على أن الضمير لـ «ما» أي: يحجب (بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا) بتشديد اللام المكسورة ويجوز

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٣٥٨)، وأحمد (١٢٥/٤) والترمذي (٣٤٠٧)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨١٢)، (٦٢٦ - ٦٢٨ - ٦٢٩) والحاكم (٥٠٨/١) وقال الترمذي: هذا حديث إنما من هذا الوجه، والجريري هو سعيد بن إياس أبو مسعود الجريري، وأبو العلاء اسمه يزيد بن عبد الله بن الشخير.

(٢) أخرجه أحمد (٢/٢٩١).

(٣) أخرجه الحاكم (١/٧١٠)، وعنه البيهقي في «الدعوات الكبير» (٢٠٢).

تخفيفها أي: ما توصلنا (به جنتك).

(ومن اليقين) أي: بك وبأنه لا رادّ لقضائك، وبأنه لا يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، وبأن ما أخطأنا لم يكن ليصيبنا، وما أصابنا لم يكن ليخطئنا، وبأن ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب منفعة.

(ما تهون) بتشديد الواو المكسورة، وقد ضبط بالتذكير والتأنيث أي: تسهل وتخفف^(١)، (به علينا مصائب الدنيا) وفي نسخة: «مصيبات الدنيا»، وهو بالنصب وفي نسخة بالرفع على أن «تهون» بفتح فضم مضارع «هان» مذكراً أو مؤنثاً، قال المصنف: «وروي «ما يهون علينا» عدم «به» يقتضي أن يكون [«يهون»]^(٢) بالياء آخر الحروف، وإثبات «به» يقتضي أن يكون بالتاء المثناة فوق»^(٣).

(ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا) لأن الدلائل الموصلة إلى معرفة الله وتوحيده من طريقهما؛ لأن البراهين إما مأخوذة من الآيات المنزلة، وذلك من السمع، وإما من الآيات المنصوبة في الأفاق والأنفس، وذلك من البصر. (وقوتنا) أي: قوة قلبنا، ومحل لبنا، وموضع حُبنا، ومدار إيماننا، ومكان إيقاننا، أو المراد قوة سائر قوانا من الحواس الظاهرة والباطنة

(١) بعدها في جميع النسخ: «وفي نسخة صحيحة»، وهي مقحمة في النص، والصواب حذفها ليستقيم المعنى.

(٢) من «مفتاح الحصن الحصين» فقط.

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠ / أ).

وباقى الأعضاء البدنية، (ما أحييتنا) أي: ما دمت أحييتنا للاحتياج إليها في حالة الحياة دون الممات.

(واجعله الوارث منا) قيل: الضمير للمصدر، أي: اجعل الجعل، وهو المفعول المطلق، والوارث هو المفعول الأول، و«منا» في موضع المفعول الثاني، أي: اجعل الوارث من نسلنا لا كلاله خارجة عنا، كما قال تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۖ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ [مريم: ٥، ٦].

وقيل: «الضمير للتمتع الذي دلّ عليه «متعنا»، ومعناه: واجعل تمتعنا بها باقياً لنا، مأثوراً فيمن بعدنا، أو محفوظاً لنا إلى يوم الحاجة، وهو المفعول الأول والوارث مفعول ثانٍ، و«منا»: صلته».

وقيل: الضمير لما سبق من الإبصار والإسماع والقوة، وإفراده وتذكيره على تأويل المذكور، والمعنى: أثبتنا لزومها عند الموت لزوم الوارث، كذا حققه القاضي.

ويؤيد هذا الوجه الأخير الحديث الآتي: «واجعلهما الوارث» بجعل الضمير إلى «السمع والبصر»، والأظهر هنا أن يكون الضمير للتمتع المأخوذة من قوله: «متعنا» كقوله تعالى: ﴿أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٨]، فإنه أنسب.

والمعنى: اجعل التمتع المذكور باقياً لنا إلى آخر عمرنا، فيكون تأكيداً لما قبله وتأيداً.

(واجعل ثأرنا) أي: انتقامنا ونصرنا، (على من ظلمنا) أي: مقصوراً عليه، ولا تجعلنا ممن تعدّى في طلب ثأره، وأخذ به غير الجاني، كما كان معهوداً في الجاهلية، أو اجعل إدراك ثأرنا على من ظلمنا؛ فندرك ثأرنا، وأصل الثأر الحقْد والغضب، ثم استعمل في مطالبة دم القتل. (وانصرنا على من عادانا) تعميم بعد تخصيص، (ولا تجعل مصيبتنا في ديننا) أي: لا تصبنا بما ينقص ديننا من أكل الحرام، واعتقاد السوء، والفترة في العبادة، والغفلة عن الطاعة.

(ولا تجعل الدنيا أكبر همنا) الهم: القصد والحزن، أي: لا تجعل أكبر قصدنا أو حزننا لأجل الدنيا، بل اجعل أكبر قصدنا أو حزننا مصروفًا في عمل الآخرة، وفيه أن قليلاً من الهم مما لا بد منه في أمر المعاش مرخصٌ له، بل مستحبٌ على ما صرح به القاضي.

(ولا مبلغ علمنا) بفتح الميم واللام بينهما موحدة ساكنة، وهو الغاية التي يبلغها الماشي والمحاسب، فيقف عندها أي: لا تجعلنا بحيث لا نعلم ولا [نتفكر]^(١) إلا في أحوال الدنيا، واجعلنا متفكرين في أمور العُقبى متفحصين عن العلوم [الذاهرة]^(٢) المتعلقة بأحوال الآخرة.

ومجمله لا تجعل علمنا غير متجاوزٍ عن الدنيا وفي بعض النسخ: «ولا غاية رغبتنا» لكن قال المصنف في «تصحيح المصاييح»: «لم أره في الحديث».

(١) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «نفكر».

(٢) كذا في (ج)، وفي (أ) و(ب) و(د): «الفاخرة».

(ولا تسلط علينا من لا يرحمنا) أي: من الكفار والفجار والظلمة بتوليّتهم علينا، ولا تجعلنا مغلوبين لهم، ويجوز أن يحمل على ملائكة العذاب في القبر، أو في النار، ولا منع من إرادة معنى الجمع.

(ت، س، مس) أي رواه: الترمذي، والنسائي، والحاكم، عن ابن عمر، وقال الترمذي: «حسن»، وقال الحاكم: «صحيح على شرط البخاري» ^(١)، وزاد في أوله: «اللهم اغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني».

(اللهم زدنا) أي: من العلم والعمل، أو زدنا معاشر المسلمين، بمعنى: كثرنا، الملائم لقوله: (ولا تنقصنا) بفتح حرف المضارعة وضم القاف، من «نقص» المتعدي على ما في النسخ المعتمدة والأصول المعتمدة، ففي «القاموس»: «نقص لازم ومتعدّد».

وقال المصنف: «بضم التاء وبالصاد، أي: زدنا من الخير ولا تنقصنا منه» ^(٢). قال الحنفي: «الصواب: بفتح التاء من النقص من باب طلب»، انتهى.

ولا يخفى أن هذه التخطئة خطأ ظاهر؛ فإنه جاء في اللغة «نَقَصَهُ، وَأَنْقَصَهُ،

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٠٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠١)، والحاكم (٧٠٩/١) واللبغوي في شرح السنة (١٣٧٤)، قال المناوي (١٣٣/٢): فيه عبيد الله بن زحر ضعفه، قال في المنار: فالحديث لأجله حسن لا صحيح. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٦٨) والكلم الطيب (٢٢٥).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/أ).

[وَنَقَّصَهُ، وَانْتَقَصَهُ^(١)] على ما في «القاموس»؛ فيحمل كلام الشيخ على تلك اللغة، ويمكن أن يكون رواية، حيث صح كونه دراية، فلا معنى لجزمه بقوله: «والصواب: بفتح التاء» على الإطلاق، والله أعلم بالصواب.

(وأكرمنا) أمر من الإكرام، (ولا تُهَنَّأ) بضم تاء وتشديد نون، على أنه نهي من الإهانة، قال الجوهري: «الهُونُ بالضم: الهوان، وأهانته: استخف».

قال القاضي: «أصله لا تهوننا، نقلت كسرة الواو إلى الهاء، وحُذفت الواو لسكونها وسكون النون الأولى ثم أدغمت النون الأولى في الثانية».

(وأعطنا) من الإعطاء، (ولا تحرمنا) بفتح التاء وكسر الراء على ما ضبط في الأصول المصححة، وفي «القاموس»: «حرمة الشيء، كضربه وعلمه، حَرَمَانًا بالكسر: مَنَعَهُ حَقَّهُ، وَأَحْرَمَهُ: لُغِيَّةٌ».

(وَأَثَرْنَا) بالمد وكسر المثناة، أمر من الإيثار، بمعنى: الاختيار، (ولا تؤثر علينا) قال القاضي: «يعني لا تغلب علينا أعداءنا، وعطف النواهي على الأوامر للتأكيد، وقد حذف ثواني المفعولات في بعض الألفاظ إرادةً لإجرائها مجرى: «فلان يعطي ويمنع»، مبالغةً وتعميمًا.

(وأرضنا) من الإرضاء أي: أرضنا (عنك) بمعنى: اجعلنا راضين بقضائك وقدرك، وبحكمك وأمرك، (وارض) بهمز وصل وفتح ضاد، أمر من الرضا، أي: كن راضيًا (عنا).

(ت، س، مس) أي رواه: الترمذي، والنسائي، والحاكم، عن عمر بن

(١) كذا في (د)، وفي (أ) و(ج): «وَنَقَّصَهُ، وَانْقَصَهُ»، وليست في (ب).

الخطاب عليه السلام ^(١)، قال: «كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي سَمِعَ عند وجهه دويٌّ كدويِّ النحل، فأنزل عليه يومًا، فمكثنا ساعة، فُسِّرِيَ عَنْهُ، أَي: كُشِفَ عَنْهُ ما اعتراه من الوحي، فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللهم زدنا ولا تنقصنا. ثم قال: أنزل عليّ عشر آيات، من أقامهن دخل الجنة. ثم قرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١] حتى ختم عشر آيات». (اللهم ألهمني) أمر من الإلهام أي: أعلمني (رشدني) بضم فسكون، وفي نسخة بفتحهما، وهما لغتان، وقرئ بهما ﴿مِمَّا عَلِمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦]، وفي «القاموس»: «رشد كَنَصَرَ وَفَرَحَ رُشْدًا وَرَشْدًا، ورشادًا: اهتدى». وأما ما ذكره الحنفي من أن: «الرشد: بضم الراء وفتحها مع سكون الشين وبفتحتين أيضًا، والرواية هنا على الأول، فوقع في غير محله، فإن الفتح مع السكون غير صحيح، والرواية غير منحصرة على الأول، فتأمل. (وأعذني) بفتح همز فكسر عين، أمر من الإعاذة، أي: أجِرْني واحفظني (من شر نفسي. ت) أي: رواه الترمذي عن عمران بن حصين، وقال: «حسن غريب».

(اللهم قني) أي: احفظني (شر نفسي، واعزم لي على رُشد أمري)

(١) أخرجه الترمذي (٣١٧٣) والنسائي في «الكبرى» (١٤٤٣) والحاكم (٣٩٢/٢). وقال ابن كثير في «التفسير» (٣٥٩/٥) وقال الترمذي: منكر، لا نعرف أحدًا رواه غير يونس بن سليم، ويونس لا نعرفه. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٠٨).

يقال: عزمت على كذا، إذا فعلته وقطعت عليه، وهو أمر من العزم من باب ضَرَبَ، والمعنى: احكم لي على هداية أمري، وصلاح قدري.
(اللهم اغفر لي ما أسررت، وما أعلنت، وما أخطأت، وما عَمَدْتُ) بفتح الميم أي: قصدت، وهو المناسب لما قبله، وفي نسخة: «وما علمت»، وهو الملائم لقوله: (وما جهلت) بكسر الهاء، فقوله: «وما أخطأت» [يعني^(١)]: أذنبت.

(مس، س، حب) أي: الحاكم، والنسائي، وابن حبان^(٢)، عن حصين بن عبيد والد عمران المذكور، وهو صحابي خزاعي، لم يُصَبَّ من نفى إسلامه.
(أسأل الله) بصيغة المتكلم، خبر بمعنى الدعاء أي: أطلب من الله (العافية في الدنيا والآخرة) أي: في أمورهما، أو العافية من المعاصي في الدنيا، ومن العقوبة في العقبى.

(ت) أي: رواه الترمذي عن العباس^(٣)، فيمكن أن يُقرأ: «أسأل» بصيغة الأمر؛ ليوافق ما سيأتي أنه ﷺ قال له: «يا عم، سل الله العافية في الدنيا والآخرة»، والله أعلم.

(اللهم إني أسألك فعل الخيرات) بكسر الفاء، وفي نسخة بفتحها، ففي «الصحيح»: «الفعل بالفتح: المصدر، وبه قرأ بعضهم: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ

(١) كذا في (ب)، وفي (أ) و(ج) و(د): «بمعنى».

(٢) أخرجه ابن حبان (٨٩٩)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٩٩٣)، والحاكم (٥١٠ / ١) وقال الألباني صحيح «المشكاة» (٢٤٧٦).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥١٤) وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

فَعَلَ الْخَيْرَاتِ ﴿[الأنبياء: ٧٣]، والفِعْل بالكسر الاسم».

(وترك المنكرات) أي: أسألك التوفيق على فعل الأعمال المعروفة، وترك الأمور المنكرة، (وحب المساكين) يحتمل إضافته إلى المفعول والفاعل، والأول أنسب لما قبله لفظاً، وأقرب في ملاحظته معنى.

(وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت بقوم فتنة) أي: بلية أو عقوبة، (فتوفني غير مفتون) أي: فخصني بالوفاة حال كوني غير مبتلي، أو غير مُعاقب، (وأسألك حبك) أي: حبي إياك، أو حُبك إياي، فإنه الأصل النافع كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿تُحِبُّهُمْ وَتُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]، (وحب من يحبك) الأظهر أنه من إضافة المصدر إلى مفعوله، كما أنه متعين في قوله: (وحب عملٍ يُقَرِّب) أي: يقربني (إلى حبك) أي: إِيَّاي.

(ت، مس) أي: رواه الترمذي عن معاذ بن جبل، وقال: «حسن صحيح»، ورواه الحاكم عن ثوبان، وقال: «صحيح على شرط البخاري»، ذكره ميرك^(١).

(اللهم إني أسألك حبك، وحب من يحبك، والعمل) بالجر عطف على «من يحبك»، ويؤيده الحديث السابق، وبالنصب عطف على المضاف،

(١) أخرجه الترمذي (٣٢٣٥)، وقال أيضاً: وروى بشر بن بكر عن عبدالرحمن بن

يزيد ابن جابر هذا الحديث بهذا الإسناد عن عبدالرحمن بن عائش عن النبي

ﷺ وهذا أصح، وعبدالرحمن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ.

وأخرجه الحاكم في المستدرک (١/ ٥٢٧).

أي: أسألك العمل (الذي يبلغني حبك) بتشديد اللام ويجوز تخفيفها
أي: يوصلني إلى حبك إياي، أو حُبي إياك.

(اللهم اجعل حبك) أي: حبي إياك (أحب إلي من نفسي) أي: من
حب نفسي (وأهلي) قال القاضي: «عدل عن:» «اجعل نفسك أحب إليَّ
من نفسي» مراعاة للأدب، حيث لم يرد أن يقال نفسه بنفسه عز وجل،
فإن قيل: إنما عدل لأن النفس لا تطلق على الله تعالى.

قلت: بل إطلاقه صحيح، وقد ورد في التنزيل مشاكلة، قال الله تعالى:
﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦]، انتهى.

وفيه أن المشاكلة إنما تعتبر في الثاني دون الأول كما في قوله تعالى:
﴿وَجَزَّوْاْ سَيِّئَةً سَيِّئَةً﴾ [الشورى: ٤٠]، و﴿فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا
عَلَيْهِ...﴾ [البقرة: ١٩٤] الآية، مع أن إطلاق النفس جاء من غير مشاكلة في
قوله ﷺ: «أنت كما أثنت على نفسك».

(ومن الماء البارد) أي: من حبه، وفيه إشعار بأنه كان يحبه حُبًا بليغًا، وقد
قال بعض العارفين: «إذا شربت عذبًا باردًا أحمد ربي من صميم قلبي».
وقال بعضهم: «أعاد «من» هنا ليدل على استقلال الماء البارد في كونه
محبوبًا، وذلك في بعض الأحيان، فإنه يعدل بالروح للإنسان، وعن بعض
الفضلاء: «إن الماء ليس له قيمة؛ لأنه لا يشتري إذا وجد، ولا يباع إذا فقد».
(ت، مس) أي رواه: الترمذي، والحاكم؛ كلاهما عن أبي الدرداء^(١)

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٨٥) وفي سنده عبد الله بن ربيعة بن يزيد الدمشقي. وقيل:

قال: قال رسول الله ﷺ: «كان من دعاء داود عليه السلام يقول: اللهم إني أسألك حبك... إلى آخره.

قال: وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر داود عليه السلام يحدث عنه قال: «كان أعبد البشر»، انتهى.

وهو يحتمل أن يكون في عصره وزمانه، وأن يراد أنه أشكر الناس، قال تعالى ﴿اعملوا آل داود شكراً﴾ أي: بالغ في شكري، وابذل وسعك فيه.

(اللهم ارزقني حبك، وحب من ينفعني حبه عندك، اللهم فكما رزقتني [مما] ^(١) أحب) أي: من العطايا، (فاجعله قوةً لي فيما تحب) أي: من الطاعات، ([اللهم] ^(٢) وما زويت) أي: قبضته وصرفته، (عني مما أحب) أي: من النعم (فاجعله فراغاً فيما تحب) أي: من الأمر الأهم.

قال القاضي: «والمعنى ما صرفت عني من محابي فنحّه عن قلبي، واجعله سبباً لفراغي لطاعتك، ولا تشغل به قلبي؛ فيُشغل عن عبادتك». وتوضيحه ما ذكره ميرك بقوله: «المعنى: اجعل ما نحيتني عني من محابي عوناً على شغلي لمحابك، وذلك أن الفراغ خلاف الشغل، فإذا زوى عنه

ابن يزيد بن ربيعة، وهو مجهول، كما قال الحافظ في «التقريب»، ومع ذلك فقد قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. والحاكم في المستدرک (٢/٤٣٣) وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي في «التلخيص» بقوله: بل عبد الله بن يزيد الدمشقي هذا قال أحمد أحاديثه موضوعة.

(١) كذا في (أ) و(ج) و(م)، وفي (ب) و(د): «ما».

(٢) من (أ) و(م) فقط.

الدنيا يتفرغ لمحباب المولى، وكان ذلك الفراغ عونًا على الاشتغال بالأمر
النافعة في العقبى». (ت) أي: رواه الترمذي عن عبد الله بن يزيد الخطمي^(١).
(اللهم متعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارث مني) أي: الباقي عني،
(وانصرني على من يظلمني) ورواية البزار: «ظلمني»، (وخذ منه) أي: ممن
ظلمني (بثأري) الباء زائدة لتأكيد التعدية، وعند البزار: «وأرني فيه ثأري».
(ت، مس، ر) أي رواه: الترمذي، والحاكم، والبزار؛ كلهم عن أبي هريرة^(٢).
(يا مقلب القلوب) أي: محولها من حال إلى حال (تثبت قلبي على
دينك. ت، س، مس، أ، ص) أي رواه: الترمذي عن أم سلمة^(٣)،
والنسائي عن عائشة^(٤)، والحاكم عن جابر^(٥)، وأحمد عن أم سلمة أيضًا،

(١) أخرجه الترمذي (٣٥١٢)، وابن ماجه (٣٨٤٨) وإسناده ضعيف، فيه سلمة
بن وردان قال عنه الحافظ: ضعيف، التقريب (٢٥٢٧) وقال الإمام أحمد:
منكر الحديث برقم (١٤٣٠)، برقم (٢٠٥٨)، وقال: ضعيف، برقم
(٣٤٨١) من كتابه العلل ومعرفة الرجال. وانظر: الضعفاء للنسائي (٢٩٣).
(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٠٦)، والبزار (٨٠٠٣) والحاكم (٥٢٣/١) وقال:
صحيح على شرط مسلم. وأخرجه أيضًا: البخاري في الأدب المفرد (٦٥٠).
وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣١٠).
(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢٩٤/٦) والترمذي (٣٥١٧)، وقال الترمذي: هذا
حديث حسن.

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٤١٨/٢)، و«النسائي» في عمل اليوم والليلة (٣٠٤)
(٥) أخرجه أبو يعلى (٢٣١٨) والحاكم (٢٨٨/٢) وقال في المجمع
(١٧٦/١٠): رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

وأبو يعلى عن جابر أيضاً، وكان الأولى أن يرتب الرموز بذكر: الترمذي، وأحمد، والنسائي، والحاكم، وأبي يعلى.

(اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد) بتشديد الدال، قال المصنف: «أي: لا يتغير»^(١)، (ونعيماً لا ينفد) «بفتح الفاء وبالدال المهملة أي: لا يذهب ولا ينقص»^(٢)، (ومرافقة نبينا محمد ﷺ في أعلى درجة الجنة) قال المصنف: «أي: أعلى مراتب الجنة، ولا يلزم من مرافقته ﷺ أن يكون في منزلته في الجنة، فإن معناه أن يكون رفيقه في الجنة؛ فيوفق للعمل بما ينال منه ذلك»^(٣)، انتهى.

(جنة الخلد) بدل من الجنة، أو تأكيد، أو بدل من «درجة الجنة»، أو من «أعلى»، والخلد: دوام البقاء. (س، حب، مس) أي رواه: النسائي، وابن حبان، والحاكم، عن ابن مسعود^(٤).

(اللهم إني أسألك صحة في إيمان، وإيماناً في حسن خلق) بضميتين وسكون اللام، (ونجاحاً) بفتح النون أي: ظفراً بالحوائج الدينية، (تبعه) بضم أوله من الإتياع أي: تعقبه أنت يا رب، (فلاحاً) أي: فوزاً بالمقاصد الأخروية، (ورحمة منك) أي: بتوفيق الطاعة، (وعافية) أي:

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠ / أ).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠ / أ، ب).

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠ / ب).

(٤) والحاكم في المستدرک (١ / ٥٢٦).

صحة تُعين على العبادة (ومغفرة منك) أي: من عندك لتقصيراتي،
(ورضواناً) بكسر الراء، ويضم أي: رضا لا سخط بعده.

(س، مس) أي رواه: النسائي، والحاكم؛ كلاهما عن أنس^(١).

(اللهم انفعني بما علمتني) أي: عملاً وتعليماً (وعلمي ما ينفعني) أي:
كمالاً وتكميلاً، (وزدني علماً) أي: لدنياً، وفهماً عندياً (الحمد لله على كل
حال) أي: موجب لمزيد كمال، (وأعوذ بالله من حال أهل النار) أي: فإن
سائر الأحوال والأهوال سريعة الانتقال والزوال. (ت، ق، مص) أي
رواه: الترمذي، وابن ماجه، وابن أبي شيبة، عن أبي هريرة^(٢).

(اللهم بعلمك الغيب) الباء للاستعطف، أي: أنشدك بحق علمك
المغيبات عن الخلق فضلاً عن المشاهدات، فإن علمك محيط
بالجزئيات والكلّيات، بل بالموجودات [والمعدومات]^(٣)، بل بما لم
يكن لو كان كيف كان.

(وقدرتك على الخلق) أي: خلق كل شيء، أو على المخلوقات جميعاً،

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٣٣٣) والحاكم (٥٣٢ / ١) وعنه البيهقي في
«الدعوات الكبير» (١٨٣) وكذلك أحمد (٣٢١ / ٢). وضعفه الألباني في
ضعيف الجامع (١١٩٥) والسلسلة الضعيفة (٢٩١١).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٠٠٦)، والترمذي (٣٥٩٩) وقال:
حسن غريب. وابن ماجه (٣٨٣٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٣٧٦).
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٨٣).

(٣) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ) و(ب): «والمعلومات».

(أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي، وتوفني ما علمت الوفاة خيرًا لي، وأسألك) عطف على «أنشدك» المقدّر، أي: وأطلب منك (خشيتك) أي: خوفك المقرون بالتعظيم (في الغيب والشهادة) أي: في الحالين من الخلوة والجلوة، أو في الباطن والظاهر، والمراد استيعابها في جميع الأوقات. وقال الطيبي: «المراد بالخشية في الغيب والشهادة إظهارها في السر والعلانية».

(وكلمة الإخلاص)، ولفظ «المشكاة»: «كلمة الحق»، (في الرضا والغضب) أي: في حال رضا الخلق وغضبهم. ذكره الطيبي، أو في حال رضائي وغضبي، ولعله أولى في المعنى، وزاد في «المشكاة»: «أسألك القصد في الفقر والغنى» أي: الاقتصاد في الحالين، أو القصد الحسي حال وجودهما من الصبر والشكر.

(وأسألك نعيمًا لا ينفد) كذا في نسخة، (وقرة عين لا تنقطع) ففي «النهاية»: «جعل الحر كناية عن الشر والشدة، والبرد كناية عن الخير [والهين]^(١)».

وفي «الصحاح»^(٢): «يقال: قرت عينه تقرر، نقيض سَخَنَت، فللسرور دمة باردة، وللحزن دمة حارة، فقل: يحتمل أن يكون المعنى طلب نسل لا ينقطع؛ لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤] أو أراد المداومة على الصلوات؛ لقوله ﷺ: «قرة

(١) كذا في «النهاية في غريب الحديث»، وهو الأليق بالسياق، وفي (أ) و(ب) و(ج): «والهيئة»، وفي (د): «والبينة».

(٢) الصحاح (٢/ ٧٩٠).

عيني في الصلاة». والأولى أن يراد بـ«قرة عين» أي: بردها، كناية عن كل خير كائن في الدنيا والعقبى.

(وأسألك الرضا) بالقصر، وقد يمد، ففي «الصحاح»^(١): «الرضا مقصوراً مصدر محض، والاسم الرضاء، ممدوداً»، (بالقضاء) أي: طيب خاطر بما قدره الله وقضاه من الأمور الكونية، وبما حكم فيما أمر به، ونهى عنه من الأحوال الشرعية.

وقد قال العارفون: «الرضا بالقضاء باب الله الأعظم»، ويشير إليه قوله سبحانه: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢]، و﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، فإنه في معنى: ﴿مُحِبُّهُمْ وَمُحِبُّوَنَهُ﴾ [المائدة: ٥٤].

(وبرد العيش) أي: الحياة الطيبة الكاملة (بعد الموت)، قال المصنف: «أي الراحة الدائمة في البرزخ والقيامة»^(٢)، (ولذة النظر إلى وجهك) قال المصنف: «فيه أعظم دليل على رؤية الله تعالى في دار الآخرة، كما هو مذهب أهل السنة والجماعة، فلا حرمان منه»^(٣)، (والشوق إلى لقاءك) أي: الاشتياق إلى ملاقاتك في دار مجازاتك.

(وأعوذ بك من ضراء) أي: شدة [من]^(٤) علة أوافاقة (مضرة) بضم

(١) الصحاح (٦/ ٢٣٥٧).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/ ب).

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/ ب).

(٤) من (أ) و(ج) فقط.

فكسر، وهي التي لا صبر عليها، (وفتنة) أي: بلية ومحنة من كثرة مال أو وسعة جاه (مضلة) أي: موقعة في الضلالة، ولعل العدو عن السراء المقابل للضراء إلى الفتنة للإشعار بأن تحتها [امتحاناً كثيراً ضرره]^(١)، وإن كان في الضراء أيضاً ابتلاء لكنه أخف.

والحاصل: أن المؤمن الكامل، كما قال ﷺ: «عَجَبًا لأمر المؤمن! إن أصابته سراء شكر، فكان خيرًا له؛ وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيرًا»، ولكن قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التغابن: ١٥] أي: لمن لم يشغله محبة الأموال والأولاد عن خدمة رب العباد.

(اللهم زيننا بزيينة الإيثار) أي: بتوفيق الطاعة وحلية الإحسان، (واجعلنا هداة) أي: هادين (مهتدين) إلى مراتب الإيقان، وفي وصف «الهداة» بـ«المهتدين»: إشعار بأن الهادي إذا لم يكن مهتدياً في نفسه لم يصلح أن يكون هادياً لغيره، وفي نسخة: «مهديين»، على وزن «مريقي» بمعنى مهتدين. (س، مس، أ، ط) أي رواه: النسائي، والحاكم، وأحمد، والطبراني، عن عمار بن ياسر^(٢).

(اللهم إني أسألك من الخير كله) بالجر على أنه تأكيد للخير، وبالنصب

(١) هذا هو الصواب، وفي جميع النسخ: «امتحان كثير ضررها».

(٢) أخرجه أحمد (٢٦٤/٤)، والنسائي (٥٤/٣)، والطبراني في «الدعاء» (٦٢٥)

والحاكم (٧٠٥/١) وقال: صحيح الإسناد. وأخرجه أيضاً: ابن حبان

(١٩٧١). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٠١).

على أنه مفعول ثانٍ لـ «أسألك»، كذا ذكره الحنفي، والظاهر أن وجه
النصب فيه أن يكون تأكيداً لمحل الجار والمجرور، لا سيما، و«من»
زائدة لإرادة الاستغراق وإلا فيصير التقدير: أسألك كل الخير من الخير.

وكذا الحال في قوله: (عاجله وآجله) أي: بحسب تقديرهما، (ما علمت
منه، وما لم أعلم) أي: منه، (وأعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما
علمت منه، وما لم أعلم، اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك،
وأعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك ونبيك) وفي نسخة: «من شر ما عاذ به
عبدك». وفي أخرى: «ما عاذ منه بك عبدك». لكن ليس لهما وجه ظاهر.

(اللهم إني أسألك الجنة وما قرب) بتشديد الراء أي: ما قربني (إليها
من قول أو عمل) أي: [ظاهري أو باطني]^(١)، (وأعوذ بك من النار وما
قرب إليها من قول وعمل) فـ «أو» للتنويع فيهما.

(وأسألك أن تجعل كل قضاء) أي: «قضيته» كما في نسخة، (لي خيراً)
مفعول ثانٍ، والظاهر أن «لي» متعلق به، وقدم للاهتمام والاختصاص.
(ق، حب، مس) أي رواه: ابن ماجه، وابن حبان، والحاكم، عن عائشة
رضي الله عنها^(٢).

(١) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ) و(ب): «ظاهر أو باطن».

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٨٤٦) وأحمد (٥٧/٦)، وابن حبان (٨٦٩). وابن أبي

شيبه (٢٩٣٤٥)، وأبو يعلى (٤٤٧٣). قال البوصيري (١٤١/٤): هذا إسناد

فيه مقال. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٧٦).

(وَأَسْأَلُكَ مَا قَضَيْتَ لِي مِنْ أَمْرٍ أَنْ تَجْعَلَ) مفعول ثانٍ لـ «أَسْأَلُكَ»، ومفعولاه (عَاقِبَتُهُ رَشْدًا) بضم فسكون وبفتحهما. (مس) أي: رواه الحاكم عن عائشة أيضًا هذه الزيادة^(١).

(اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا) من الإجارة أي: احفظنا (من خِزْيِ الدنيا) بكسر فسكون، أي: فضيحتها، (وعذاب الآخرة. حب، مس) أي رواه: ابن حبان، والحاكم^(٢)؛ كلاهما عن بسر بن أرطاة، بضم موحدة فسكون سين مهملة على ما في «التقريب»، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم أحسن عاقبتنا...» إلى آخره.

(اللهم احفظني بالإسلام) يحتمل أن يكون الباء للاستعطاف أي: بحق الإسلام حال كوني (قائمًا)، واحفظني بالإسلام قاعدًا، واحفظني بالإسلام راقدًا) أي: نائمًا أو مضطجعًا أو متكئًا، والمطلوب هو المحافظة في جميع الأحوال، ويحتمل أن يكون الباء للمصاحبة متعلقة بالأحوال متقدمة عليها.

(١) أخرجها الحاكم (٥٢٢/١) وقال: عن جبر بن حبيب، فقال: عن القاسم، عن عائشة. قال الحاكم: هكذا قاله أبو نعام، وشعبة أحفظ منه، وإذا خالفه، فالقول قول شعبة.

(٢) أخرج أحمد (١٨١/٤)، وابن حبان (٩٤٩)، والحاكم (٦٨٣/٣). قال الهيثمي (١٧٨/١٠): رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد، وأحد أسانيد الطبراني ثقات. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٦٩).

(ولا تشمت) من الإشمت أي: لا تفرح (بي) أي: بسبب ابتلائي بالبلاء الديني أو الدنيوي، (عدوًّا) أي: إنسيًّا أوجنيًّا، قال تعالى: ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوًّا شياطينَ الإنس والجن﴾، (ولا حاسدًا) تخصيص للإيماء إلى أن عداوته أقوى.

(اللهم إني أسألك من كل خيرٍ خزائنه بيدك) يحتمل أن تكون الجملة صفة «خير»، أو استئناف تعليل، وهو أبلغ معنًى، والأول أظهر مبني، ويؤيده ما سيأتي في الحديث الآتي، وزاد في «سلاح المؤمن»: «وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك».

(مس، حب) أي: رواه الحاكم عن عبدالله بن مسعود^(١)، وابن حبان عن عمر بن الخطاب^(٢).

(اللهم إني أعوذ بك من شر ما أنت آخذٌ بناصيته) أي: من شر كل شيء، (وأسألك من الخير الذي هو بيدك كله) بالجر على أنه تأكيد للخير، وفي نسخة بالرفع على أنه بدل من «هو»، وفي أخرى بالنصب على أنه بدل من محل الجار والمجرور، أو بتقدير أعني، وقدم الحنفي النصب على الوجوه، وقال: «إنه مفعول ثانٍ لـ «أسألك»، وفيه ما تقدم، والله أعلم. (حب) أي: رواه ابن حبان عن عمر أيضًا.

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٥٢٥) وقال: صحيح على شرط مسلم. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٦٠) والسلسلة الصحيحة (١٥٤٠).

(٢) أخرجه ابن حبان (٩٣٤).

(اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك) بكسر الجيم على ما في الأصول المعتمدة والنسخ المصححة المعتبرة، وهي على ما في «النهاية»^(١) الكلمة التي أوجبت لقائلها الجنة، لكن الأولى وضع الخصلة أو الفعلة موضع الكلمة، ووقع في «نسخة الجلال» بفتح الجيم، والظاهر أنه سهو قلم. ولا يبعد أن يقال: نسألك الحالات التي أوجبتها رحمتك، لكن يؤيد الأول قوله: (وعزائم مغفرتك) أي: نسألك أعمالاً يتعزم ويتأكد بها لي مغفرتك على ما في «النهاية».

(والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة والنجاة من النار. مس، ط) أي رواه: الحاكم والطبراني عن عمر^(٢)، وقال ميرك: «رواه الحاكم عن ابن مسعود»^(٣) ورواه الطبراني في «الدعاء» عن أنس^(٤)، وزاد في آخره: اللهم لا تدع لنا ذنباً... إلى آخره».

قلت: الظاهر أن الطبراني له روايتان في «الكبير» مستقلتان، ورواية في «الدعاء» بالجمع بين الروائتين، والله أعلم.

(١) النهاية (١٥٣/٥).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) أخرجه الحاكم (٥٢٥/١) وقال: صحيح على شرط مسلم. و عنه البيهقي في «الدعوات الكبير» (١٩٥). وقال النووي في «الرياض» (٤٢٧/١): قال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم.

وضعه الألباني في ضعيف الجامع (١١٨٤) والسلسلة الضعيفة (٢٩٠٨).

(٤) أخرجه الطبراني في الدعاء (١٠٤٤).

(اللهم لا تدع) أي: لا تترك (لنا ذنبًا إلا غفرته) استثناء مُفَرَّغ أي: لا تدعه بوصف من الأوصاف إلا بهذا الوصف، كقوله تعالى: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩]، (ولا هما) أي: غمًّا (إلا فرجته) بتشديد الراء ويخفف، [أي] ^(١) كشفته وأزله، (ولا دينًا) أي: من حقوق الله أو عباده (إلا قضيته) أي: وفقت على قضائه، (ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها) أي: قدرت قضاءها (يا أرحم الراحمين)، وفي «سلاح المؤمن»: «برحمتك يا أرحم الراحمين». (ط، طب) أي: رواه الطبراني في «الكبير»، وفي «الدعاء» له أيضًا عن أنس ^(٢).
(اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. مس، أ) أي رواه الحاكم، وأحمد؛ كلاهما عن أبي هريرة ^(٣).

(اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. ر) أي: رواه البزار عن ابن مسعود ^(٤)، وكان الأولى أن يأتي بلفظ «أعنا»، ويكتب فوقه:

(١) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ) و(ب): «إلا».

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٣٩٨)، وفي الصغير (٣٤١). قال الهيثمي: فيه

عباد بن عبد الصمد، وهو ضعيف (مجمع الزوائد ١٠/ ١٥٧).

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٢٩٩) وعنه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٢٢٣) بإسناد

صحيح عن أبي قرّة موسى بن طارق عن موسى بن عقبة، عن أبي صالح السمان

وعطاء بن يسار - أو أحدهما - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: فذكره. أما رواية

الحاكم في المستدرک (١/ ٤٩٩) في إسناده خارجة بن مصعب، وهو واه متروك.

(٤) أخرجه البزار في المسند (٢٠٧٥).

«أعني»، ويجمع بين الرموز الثلاثة آخرًا، مع أن هذا الحديث وكثيرًا تكرر مما لم يعرف وجهه، وقد جمعت الأدعية المطلقة في «الحزب الأعظم»، وأظن أنه وصل خمسمائة دعاء.

(اللهم قنعني بما رزقتني، وبارك لي فيه، واخلف على كل غائبة لي بخير) بهمز وصل وضم لام في النسخ كلها، وقال المصنف: «بضم الهمزة واللام، أي: كن لي خلفًا على ما غاب عني من مال وولد وغيره؛ ليعود إلي بخير»^(١)، انتهى.

وقيل: الباء للتعدي أي: اجعل خيرًا من كل غائبة كانت لي خلفًا عنها، ويجوز أن يكون من الإخلاف حيث ذكر في «النهاية»: «خلف الله لك خلفًا بخير، وأخلف عليك خيرًا أي: أبدلك بما ذهب منك، وعوّضك عنه. (مس) أي: رواه الحاكم عن ابن عباس»^(٢).

(اللهم إني أسألك عيشة) بالكسر (نقية) بتشديد التحتية، قال المصنف: «بكسر العين، أي: حياة طيبة، والنقي من كل شيء خياره وأنظفه وأطيبه، يريد عيشًا لا نكد فيه»^(٣).

(وميتة سوية) أي: مستوية في الظاهر ومستقيمة في الباطن، قال

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/ب).

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (١/٤٥٥) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه؛ فإني لم يحتج بسعيد بن زيد أخي حماد بن زيد.

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/ب).

المصنف: «بكسر الميم معتدلة على الوجه الحسن»^(١).

(ومردًا) بفتح ميم وراء وتشديد دال أي: مرجعًا (غير مخزي) قال المصنف: «بفتح الميم وإسكان الخاء وكسر الزاي وتشديد الياء من الخزي، وهو الذل والهوان، وقد يكون الخزي بمعنى الهلاك والوقوع في البلية، (ولا فاضح) من فَضَحَهُ فافتضح، إذا انكشف مساوئه، نسأل الله العافية»^(٢)، انتهى. (مس) أي: رواه الحاكم عن ابن عُمر بلا واو خلافا لما في نسخة^(٣).

(اللهم إني ضعيف) أي: في حد ذاتي ومرتبة صفاتي، (فقو) بفتح قاف وتشديد واو أمر من التقوية (في رضاك) أي: في تحصيل مرضاتك (ضعفي) أي: بتبديله وتحويله، (وخذ إلى الخير بناصيتي) وتقديم الجار للاختصاص والاهتمام، أي: اجعلني متوجهاً إلى الخير، ومعرضاً عن الشر. (واجعل الإسلام) وهو الانقياد الكامل الشامل للظاهر والباطن، (منتهى رضائي) أي: نهاية مرضياتي وغاية متمنياتي، وفيه إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٣٠]، إلى أن [قال]^(٤): ﴿إِذْ

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/ب).

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/ب).

(٣) أخرجه الحاكم (١/ ٥٤١) وقال: صحيح الإسناد. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٩٦) والسلسلة الضعيفة (٢٩١٢).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿البقرة: ١٣١﴾.

(اللهم إني ضعيف فقوّنِي) تأكيد لما سبق، (وإني ذليل) أي: بدون إعزازك، (فأعزني، وإني فقير) أي: محتاج إلى رزقك الحسي والمعنوي (فارزقني. مس، مص) أي رواه: الحاكم، وابن أبي شيبة؛ كلاهما عن بريدة بن الحصيب الأسلمي^(١).

(اللهم أنت الأول) أي: بلا ابتداء (فلا شيء قبلك) أي: أزلاً وأنت الآخر) أي: بلا انتهاء (فلا شيء بعدك) أي: أبداً، (أعوذ بك من كل دابة) أي: من شر كل دابة (ناصيتها بيدك) أي: أنت آخذُ بناصيتها ومتصرف في حالتها.

(وأعوذ بك من الإثم) أي: من جنس المعصية (والكسل) أي: في الطاعة، والمقصود إظهار العجز في العبودية عند الحضرة الربوبية، (وعذاب القبر وفتنة القبر) وفي «نسخة الجلال»: «فتنة الفقر».

(وأعوذ بك من المأثم والمغرم) أي: من الحضور في مكان الإثم المتعلق بحق الله، ومكان الجناية الموجبة للغرامة في حق العباد، وهو أبلغ من ارتكابهما كما لا يخفى على ما حقق في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [البقرة: ١٤٧].

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٣٥٣)، والطبراني في الدعاء (٨)، وفي الأوسط (٦٥٨٥)، والحاكم (٥٢٧/١)، وانظر المجمع (١٨٢/١٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢١٧١)، والضعيفة (٣٣٥٨، ٤٠٦١): موضوع.

(اللهم نقني) أي: نظفني وطهرني (من خطاياي) أي: ذنوبي الصادرة مني، (كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس) أي: الوسخ العارض في البياض الأصلي، المعبر عن الفطرة الجبلية.

(اللهم باعد بيني وبين خطاياي) أي: المقدرة علي الممكنة وقوعها لدي، (كما باعدت بين المشرق والمغرب)، والمقصود التضرع والابتهاال عند ذي الجلال.

(هذا ما سأل محمد ربّه) أي: [وعلمه]^(١) أمته أدبه، قال المصنف: «هو من تتمة دعائه عليه السلام، لا من قول الراوي»^(٢).

(ط، طس) أي: رواه الطبراني في «الكبير»، و«الأوسط» أيضًا عن أم سلمة عن النبي عليه السلام: «هذا ما سأل محمد ربه...»^(٣).

(اللهم إني أسألك خير المسألة) أي: خير كل ما يُسأل عن حضرتك، (وخير الدعاء) أي: وخير كل مدعو ومطلوب من رحمتك، (وخير النجاح) أي: وخير كل ظفر وفوز على مقصود، (وخير العمل) أي: من

(١) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «وعلم».

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/ب).

(٣) أخرجه الطبراني في «معجمه الكبير» (٣١٧/٢٣) رقم (٧١٧)، وفي «معجمه الأوسط» (٦٢١٨)، وفي «الدعاء» (١٤٢٢).

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن زنبور، وعاصم بن عبيد، وهما ثقتان (مجمع الزوائد ١٠/١٦٠).

جنس الأعمال الظاهرة والباطنة، (وخير الثواب) أي: الأجر والمثوبة،
(وخير الحياة والممات) وفي نسخة: «وخير الممات»، أي: وخير مدتهما،
أو خير ما فيهما.

(وثبنتي) أي: على الحق، (وثقل موازيني) أي: موزونات أعمالي
الصالحة، (وحقق إيماني) أي: بالثبات والدوام إلى الممات، (وارفع
درجتي) أي: علمًا وعملاً، ودُنْيا وأُخرى، (وتقبَّل صلاتي) أي: وسائر
عباداتي، (واغفر خطيئتي) أي: جميع سيئاتي، (وأسألك الدرجات العُلى)
أي: العالية في المراتب الغالية، (من الجنة، آمين).

(اللهم إني أسألك فواتح الخير) أي: مبادئه، (وخواتمه) أي: نهايته،
(وجوامعه) أي: الخيرات الجامعة النافعة في الدنيا والآخرة، (وأوله وآخره)
أي: الفرد الأول والآخر منه، (وظاهره وباطنه) والمقصود استيفاء أجناس
الخير وأنواعه وأصنافه وأفراده، (والدرجات العُلى من الجنة، آمين).

(اللهم إني أسألك خير ما آتي) بمد الهمزة وكسر التاء: متكلم مضارع من
الإتيان أي: خير ما أظهره من القول باللسان، (وخير ما أفعل) أي: بسائر
الأعضاء والأركان، (وخير ما أعمل) أي: من طريق القلب والجنان.

فالمقصود: استقصاء أعمال الخير من العبادات القولية والعبادات
البدنية من الأعمال الظاهرية، والطاعات النفسية من الأخلاق الباطنية،
وقال الحنفي: «ما آتي، أي: أفعل، والجمل الثلاث متحدة في المعنى
ذكرت للتأكيد والمبالغة في محل الدعاء»، (وخير ما بطن، وخير ما ظهر)
أي: في الكونين، (والدرجات العُلى من الجنة، آمين).

(اللهم إني أسألك أن ترفع ذكري) أي: تزيد في رفعة ذكري، أو تديم رفعة شأني، وإلا فهو مرفوع الذكر بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۖ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۖ﴾ (١) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٢﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٣﴾ [الشرح: ٤-١].

وعلى هذا المنوال قوله: (وتضع وزري) أي: ثقل إثمي وتقصيري، (وتصلح أمري) أي: جميع شأني، (وتطهر قلبي) أي: عن العقائد الفاسدة والأخلاق الكاسدة، (وتحصن) بتشديد الصاد، وفي نسخة: بالتخفيف، أي: وتحفظ (فرجي) أي: من الميل إلى المحرم.

(وتنور قلبي) أي: [بأنوار] ^(١) العلوم الدنية والأسرار الربانية، وفي «سلاح المؤمن»: «وتنور لي قلبي»، فلا تكرار بينه وبين ما سبق؛ لأن الأول إيماء إلى التخلية، والثاني إلى التجلية والتحلية، وفي «الكلم الطيب» ناقلاً عن الطبراني: «وتنور لي في قبري». (وتغفر لي ذنبي) أي: بمحوه، (وأسألك الدرجات العلى من الجنة، آمين).

(اللهم إني أسألك أن تبارك لي في سمعي، وفي بصري، وفي روحي، وفي خلقي) بفتح أوله، (وفي خلقي) بضمين، أو بضم أوله، أي: في ظاهري وباطني، (وفي أهلي، وفي محياي، وفي مماتي، وفي عملي) أي: في جميع أعمالي، أو في: عملي عند انتهاء أجلي؛ فإن الأعمال بالخواتيم.

(١) كذا في (ب)، وفي (أ) و(ج) و(د): «بالأنوار».

(وتقبل) بالنَّصب عطفًا على «تبارك» على حذف إحدى التاءين منه، أي: وأن تتقبل (حسناتي) وفي بعض النسخ: «وتقبل» بالسكون، على أنه صيغة الأمر، ويؤيده ما في «الكلم الطيب» من زيادة: «اللهم وتقبل حسناتي». (وأسألك الدرجات العُلى من الجنة، آمين).

وفي ختم كل دعوةٍ بسؤال الدرجات العُلى من الجنة إشعارًا بأنها هي المطلوبة الأعلى والمقصودة الأسنى، وتكرار «آمين» لتأكيد طلب الإجابة في كل حين. (مس، ط، طس) أي رواه: الحاكم، والطبراني في «الكبير» وفي «الأوسط» أيضًا عن أم سلمة أيضًا^(١).

(اللهم اجعل أوسع رزقك عَلَيَّ) أي: المعنوي، (عند كبير سني) أي:

(١) أخرجه الطبراني في «معجمه الكبير» (٣١٧/٢٣) رقم (٧١٧)، وفي «معجمه الأوسط» (٦٢١٨)، وفي «الدعاء» (١٤٢٢) والحاكم (٥٢٠/١) ومدار الحديث على عاصم بن أبي عبيد وهو مجهول، روى عنه: موسى بن عقبة. وذكره ابن حبان في الثقات. روى له الحاكم ثلاثة أحاديث وقال عقبها: صحيح الإسناد. انظر: التاريخ الكبير (٤٧٩/٦) الثقات لابن حبان (٢٣٨/٥) والجرح والتعديل (٣٤٩/٦).

وقال الدارقطني: يرويه موسى بن عقبة، واختلف عنه؛ فرواه سهيل بن أبي صالح، عن موسى بن عقبة، عن عاصم بن أبي عبيد، عن أم سلمة.

ورواه يوسف بن خالد السمطي، عن موسى بن عقبة، عن عاصم، عن شيخ كان يدخل على زينب، عن زينب بنت أم سلمة، عن أمها، عن النبي ﷺ وكان قول سهيل أشبه «العلل» (٢٢١/١٥).

لأنقوى على إصلاح شأني، وفي «سلاح المؤمن»: «اللهم اجعل أوسع رزقك عليّ عند كبر سني، وانقطاع عمري»، (وانقطاع عمري) أي: وعند انتهاء أجلي؛ ليكون حسن عملي على وفق منتهى أملي، والمصنف حمله على الرزق الحسي، حيث قال: «يعني أنه في ذلك الوقت يكون ضعيفاً عن السعي والكد»^(١)، انتهى.

وهو منافع لما ثبت «أنه ﷺ مات مسكيناً» كما سأله [من]^(٢) ربه ومديوناً عن يهودي، بوضع درعه عنده، وأوصى عليّاً كرم الله وجهه أن يقضيه عنه. وأيضاً فمن المقرر أنه ﷺ ما كان يعيش بالسعي والكد، وإنما كان يتعيش بالجهاد والاجتهاد والجد في الطاعة، والتوكل والاعتماد على ربه، وقد عُرِضَ عليه كنوز الدنيا وصيرورة جبالها ذهباً فأعرض عنها، واختار الفقر على الغنى استغناءً برزق المولى قائلاً: «أجوع يوماً فأصبر، وأشبع يوماً فأشكر»، وقد قال تعالى: ﴿وَرَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ١٣١]. (مس، طس) أي رواه: الحاكم، والطبراني في «الأوسط»؛ كلاهما عن عائشة رضي الله عنها^(٣).

(اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاي) الخطأ نقيض الصواب، وقد يهمز

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/ب).

(٢) هذا هو الصواب، وفي جميع النسخ: «عن».

(٣) أخرجه الحاكم (٥٤٢/١) وقال: حسن الإسناد والمتن غريب. وأخرجه أيضاً: الطبراني في الأوسط (٣٦١١). قال الهيثمي (١٨٢/١٠): إسناده حسن. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٥٥) والصحيحة (١٥٣٩).

على ما في «الصحيح»^(١)، وهو بغير مد في «الجلال»، وهو يحتمل أن يكون بألف بعده ياء مفتوحة، أو بهمز بعده ياء ساكنة.

وأما «أصل الجلال» فجمع بين الألف والهمزة، وفي نسخة: «خطايي» بصيغة الجمع المكسر، لكن يؤيد الإفراد المضاف المراد به الجنس قوله: (وعمدي. حب) أي: رواه ابن حبان عن عثمان بن أبي العاص^(٢).

(يا من لا تراه العيون) قال المصنف: «يعني في الدنيا، (ولا تخالطه الظنون) أي: لا يدخل في علمه شك، بل يعلم الجزئيات على التحقيق»^(٣)، انتهى.

والأولى أن يقال: المعنى لا تبلغ كنه ذاته وصفاته الأوهام والظنون، حتى يناسب ما قبله وما بعده، (ولا يصفه الواصفون) قال المصنف: «أي: يعجز الواصفون عن وصف حقيقته تبارك وتعالى»^(٤).

(ولا تغيره الحوادث) أي: من الكائنات وجودًا وعدمًا؛ إذ لا يحله حادث، ولا يحل فيه سبحانه، فهو منزّه عن الحلول والاتحاد خلافًا لما قاله الزندقة وأصحاب الإلحاد.

(١) أخرجه الحاكم (٥٤٢/١) وقال: حسن الإسناد والمتن غريب. وأخرجه أيضًا: الطبراني في الأوسط (٣٦١١). قال الهيثمي (١٨٢/١٠): إسناده حسن. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٥٥) والصحيحة (١٥٣٩).

(٢) أخرجه ابن حبان (٩٠١).

(٣) الصحيح (٤٧/١).

(٤) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/ب).

(ولا يَخْشَى الدوائر) أي: لا يخاف عواقب الأمور وحوادث الدهر، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [الشمس: ١٥]، وورد: ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد: ٤١]، قال المصنف: «أي: دوائر الزمان وتقلباته»^(١).

[تعلم]^(٢) مثاقيل الجبال ومكايل البحار) أي: مقاديرهما من عدد حصيات الجبال وقطرات البحار، (وعدد قطر الأمطار) أي: قطراتها النازلة من السماء فوق الجبال والبحار وغيرها، والقطر جمع قطرة على ما في «الصحاح»، والأصح أنه اسم جنس مفردة بالتاء، (وعدد ورق الأشجار) أي: وسائر الأنبات والأزهار، (وعدد ما أظلم عليه الليل، وأشرق عليه النهار) تعميم وتتميم أي: عدد ما دخل تحت ظلمة الليل وإشراق النهار.

(ولا توارى) أي: لا تخفي، ولا تستر، ولا تحجب، ولا تحجز، ولا تمنع (منه) أي: من الله (سواءً سماءً فوقها أو تحتها، فإن علمه سبحانه يستوي فيه جميع الأشياء من العلويات والسفليات، والجزئيات والكليات في عالم الملك والملكوت، والغيب والشهادة؛ ولذا قال: (ولا أرض أرضاً، ولا بحر ما في قعره) أي: الجواهر والحيوانات والنباتات، (ولا جبل ما في وعره) أي: جوفه من المعادن والينابيع وغيرها، قال تعالى: ﴿وَسَخَّلْنَا مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨].

(اجعل خير عُمري آخره، وخير عملي خواتيمه) وفي نسخة:

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/ب).

(٢) كذا في (أ) و(ج) و(م)، وفي (د): «يعلم»، وليست في (ب).

«خواتمه»، وقد سبق تحقيقهما، (وخير أيامي يومَ ألقاك فيه) أي: وقت أحضر عندك بالموت أو بالبعث، وفي نسخة: «يوم لقائك». (طس) أي: رواه الطبراني في «الأوسط» عن أنس^(١).

(يا ولي الإسلام) أي: متصرفه بتغير أحكامه، أو يا ناصر الإسلام، (وأهله) بالجر عطفًا على الإسلام، ولوروي بالنصب عطفًا على المضاف، لكان له وجه، كما قيل في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْغَفَرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦] أي: أهل أن ينقاد لحكمه ويطاع لأمره، (ثبتني به) أي: بقبوله والقيام بأحكامه، (حتى ألقاك. ط) أي: رواه الطبراني عنه أيضًا^(٢).

(اللهم إني أسألك الرضا بالقضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة) متعلق بالشوق، أو بلقائك، ويمكن أن يكون بمعنى «مع»، (ولا فتنة مضلة) تقدم قريبًا مع تفاوت قليل لفظًا. (ط، طس) أي: رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» معًا عن فضالة بن عبيد^(٣).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٩٤١١) وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه أبو مالك النخعي وهو ضعيف (مجمع الزوائد ١٠/ ١١٠).
(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٦١) وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات (مجمع الزوائد ١٠/ ١٧٦).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٣١٩/ ١٨) رقم (٨٢٥). وأخرجه أيضًا: في الأوسط (٦٠٩١) وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، ورجالهما ثقات (مجمع الزوائد ١٠/ ١٧٧).

(اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا، وعذاب الآخرة. أ، ط) أي رواه: أحمد، والطبراني^(١)؛ كلاهما من حديث بسر بن أرطاة، من صغار الصحابة، وقد مرَّ بهذا اللفظ قبل ذلك بورقتين، وأرقم عليه: «حب، مس»، فلا أدري ما فائدة التكرار وتغيير الأرقام، ذكره ميرك. يعني وكان يمكنه أن يجمع بين الرموز، حيث لفظ الحديث متحد.

(من كان ذلك دعاءه) بالنصب، ويجوز رفعه، والمراد من داوم عليه (مات قبل أن يُصيّبه البلاء) أي: المتعوذ منه، أو جنس البلاء الذي يكون سبب الخزي في إحدى الدارين. (ط) أي: رواه الطبراني عنه أيضًا. قال المصنف: «حديث جليل ينبغي أن يواظب عليه فإنه مُجَرَّب»^(٢).

(اللهم إني أسألك غناي) أي: غنى قلبي، (وغنى مولاي) أي: في يدي من غير صنيع للخلق في حقي، وأغرب الحنفي في قوله: «للمولى معانٍ كثيرة يمكن أن يراد أكثرها في هذا المقام».

نعم، لا يبعد أن يكون المراد بالمولى هنا الناصر، أي: وغنى من ينصرني في ديني.

(أ، ط) أي رواه: أحمد، والطبراني؛ كلاهما من حديث أبي صرمة^(٣)،

(١) سبق تخريجه.

(٢) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/ب).

(٣) أخرجه أحمد (٤٥٣/٣)، والطبراني (٣٢٩/٢٢)، رقم (٨٢٨). قال الهيثمي (١٧٨/١٠): رواه أحمد، والطبراني، وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح،

بكسر الصاد المهملة وسكون الراء، المازني الأنصاري، صحابي اسمه مالك بن قيس، وقيل: قيس بن صرمة، وكان شاعرًا^(١).

(اللهم إني أسألك عيشة نقية، وميتة سوية، ومردًا غير مخزي ولا فاضح. ط) أي: رواه الطبراني عن عمرو، بالواو، وقد سبق بعينه قريبًا، إلا أنه برمز آخر^(٢).

(اللهم اغفر لي) أي: بمحو سيئاتي، (وارحمني) بقبول حسناتي، (وأدخلني الجنة) أي: بفضلك وكرمك، لا بعبادتي ولا بطاعاتي. (ط) عن ثابت بن زيد^(٣).

(اللهم بارك لي في ديني الذي هو عصمة أمري) تقدم مبناه ومعناه، (وفي آخري التي إليها مصيري) أي: مرجعي ومآبي، ومكان حسابي، وزمان ثوابي.

وكذلك الإسناد الآخر وإسناد الطبراني غير لؤلؤة مولاة الأنصار، وهي ثقة. وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (٢٤/٦)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٦٢) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٩٧) والسلسلة الضعيفة (٢٩١٢). (١) الإصابة (٥٠٠/٥).

(٢) أخرجه الطبراني وفيه السائب بن يزيد كما في مجمع الزوائد (١٧٩/١٠)، والحاكم (٥٤١/١) وقال: صحيح الإسناد. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٩٦) والسلسلة الضعيفة (٢٩١٢).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٥٤/٧) رقم (٦٦٧٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٨٠/١٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٢٢).

(وفي دنيائي التي فيها بلاغي) أي: وصولي إلى المراتب العلمية والعملية، والاستعداد للمنازل العلية الرضية؛ لأنها دار العبادة ومزرعة السعادة، (واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر. ر) أي: رواه البزار عن الزبير بن العوام^(١).
(اللهم اجعلني صبوراً) أي: كثير الصبر على [الطاعة، وعن المعصية، وفي المصيبة]^(٢).

(واجعلني شكوراً) أي: كثير الشكر على نعمتك ومنحتك، بل وعلى نعمتك ومحتك، (واجعلني في عيني صغيراً) لئلا أقع في العجب والغرور، (وفي أعين الناس كبيراً) ليؤثر فيهم وعظي وأمري ونهيي، ولا يقعوا في معصية لأجلي. (ر) أي: رواه البزار عن بريدة بن الحُصيب الأسلمي^(٣).
(اللهم إني أسألك الطيبات) أي: الحلالات، أو المستلذات المقوية على الطاعات والعبادات، قال تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ

(١) أخرجه البزار (٩٨٦) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير صالح بن محمد جزرة وهو ثقة (مجمع الزوائد ١٠ / ١٨١).

(٢) كذا في (ج) و(د)، وفي (أ): «الطاعات، وكثير البعد عن المعاصي، وشديد الصبر على المصيبة»، وفي (ب): «الطاعة، وعلى المعصية، وفي المعصية».

(٣) أخرجه البزار كما في مجمع الزوائد (١٨١ / ١٠) قال الهيثمي: فيه عقبة بن عبد الله الأصم، وهو ضعيف، وحسن البزار حديثه. وأورده ابن أبي حاتم في العلل (٢ / ١٦٢، رقم ١٩٧٨) وقال: هذا منكر لا يعرف، وعقبة لين الحديث. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٦٧) والضعيفة (٩١١).

وَأَعْمَلُوا صَالِحًا ﴿[المؤمنون: ٥١] وقال: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢].
ولا يبعد أن يكون التقدير: فعل الطيبات من الأعمال الصالحات،
فيوافق رواية: «فعل الخيرات» الملائمة لمقابلة قوله: (وترك المنكرات
وحب المساكين، وأن تتوب علي) أي: وأن توفقني للتوبة، وتقبلها مني،
وتثبتني عليها.

(وإن أردت بعبادك فتنة) أي: بلية ومحنة (أن تقبضني) مفعول ثانٍ لـ
«أسألك» المقدّر؛ إذ التقدير: وأسألك إن أردت بعبادك فتنة أن تقبضني،
بكسر الباء أي: [توفاني]^(١) (إليك غير مفتون) أي: سالمًا من الفتنة
مقرونًا بحسن الخاتمة. (ر) أي: رواه البزار عن ثوبان مولى النبي ﷺ^(٢).
(اللهم إني أسألك علمًا نافعًا) أي: زيادة على ما عندي لقوله تعالى:
﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]. (وأعوذ بك من علم لا ينفع) كعلم
الأنساب، فإنه علم لا ينفع وجهل لا يضر، لكن الاشتغال به تضييع
للعمر وغفلة عن الذكر والفكر؛ فيستعاذ منه لذلك. (ط، طس) أي: رواه

(١) كذا في (أ)، وفي (ب): «توفني»، وفي (ج): «توفيتني»، وفي (د): «توفيني».

(٢) أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٤/ ٦٠) رقم (٣١٩٧)، الروياني (٦٥٦)

التوحيد لابن خزيمة (٣٢٥) عن معاوية بن صالح عن أبي يحيى سليم يعني

ابن عامر عن أبي يزيد عن أبي سلام الأسود عن ثوبان ؓ.

قال الهيثمي (١٧٧/ ٧): أبو يحيى لم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات.

الطبراني في «الكبير» عن عائشة^(١)، وفي «الأوسط» عن جابر^(٢).
 (اللهم إني أسألك علماً نافعاً) وهو ما يعمل به، (وعملاً متقبلاً) بفتح
 الموحدة المشددة أي: مقبولاً، أو عملاً هو محل القبول، وقابل
 للوصول. (طس) أي: رواه الطبراني في «الأوسط» عن جابر^(٣).
 (اللهم ضع) أمر من الوضع، أي: اجعل (في أرضنا بركتها) بتكثير
 إنباتها، وتحصيل ثمراتها، وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ
 ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦].
 (وزينتها) إيماء إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا
 لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٧]. (وَسَكَنَهَا) قال المصنف: «بفتح
 السين والكاف، أي: غياث أهلها الذي تسكن نفوسهم إليه»^(٤)، انتهى.
 وتقدم هذا في دعاء الاستسقاء، فلا يناسب ذكره في هذا المقام
 المعنُون بـ«الأدعية التي هي غير مخصوصة بوقت ولا سبب». (ط) أي:
 رواه الطبراني عن سَمُرَةَ.

(اللهم إني أسألك) أي: معترفاً أو متوسلاً (بأنك الأول فلا شيء

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧١٣٩).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٩٠٥٠) قال الهيثمي (١٨٢/١٠):
 إسناده حسن.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٣١٥) قال الهيثمي (١٨٢/١٠): رجاله وثقوا.

(٤) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/ب).

قبلك، والآخر فلا شيء بعدك) مَرَّ مَرَّارًا، (والظاهر) أي: بالصفات
ووجود المصنوعات، (فلا شيء فوقك) أي: فوق ظهورك:
ففي كُلِّ شيءٍ له شاهدٌ يدلُّ على أَنَّهُ واحدٌ

واختلف العارفون باختلاف مقاماتهم وتفاوت حالاتهم، فقال بعضهم:
«ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله بعده». وقال بعضهم: «ما رأيت شيئاً إلا
ورأيت الله قبله». وقال بعضهم: «ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله معه».

(والباطن) أي: بالذات (فلا شيء دونك) أي: في كمال البطون؛ ولذا
لا يُكتنه كنه معرفته، ولا يدرك كمال عظمته، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا
تُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠]، و﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الحج: ٧٤]،
أي: ما عرفوه حق معرفته، أو ما عظموه حق عظمته، (أن تقضي عنا
الدين) أي: حق الناس (وأن تغنينا من الفقر) أي: من الحاجة إلى الخلق.
(مص) أي: رواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة^(١).

(اللهم إني أستهديك) أي: أطلب هدايتك (لأرشد أمري) أي: أصلح
أموري، (وأعوذ بك من شر نفسي) فإنها شر الأشرار، حيث لا
[يضرني]^(٢) غير شرها.

(حب) أي: رواه ابن حبان عن عثمان بن أبي العاص^(٣)، كذا في

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٠١٢)

(٢) كذا في (أ) و(ب) و(د)، وفي (ج): «يضر بي».

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٢١) وابن حبان (٩٠١)، والطبراني في «الكبير» (٨٣٦٩) من
طريق موسى بن إسماعيل، والطبراني في «الدعاء» (١٣٩٢) من طريق أبي

هو امش النسخ كلها، لكن قال صاحب «السلاح»: «وعن عثمان بن أبي العاص وامرأة من قريش أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول: اللهم اغفر لي ذنوبي وخطائي وعمدي، وقال الآخر: وإني سمعته يقول: اللهم إني أستهديك... إلى آخره، رواه ابن حبان»، انتهى كلامه.

قال ميرك: «وهذا ليس نصًّا في أن هذا الحديث مروى عن عثمان بل يحتمل أن يكون مروياً عنه وأن يكون مروياً عن امرأة [من] ^(١) قريش فتأمل». قلت: تأملنا فوجدنا فيما أملنا ما يدل على أنه مروي عنه لا عنها، حيث قال: وقال الآخر: لأنه نص في أن القائل هو المذكر فتذكر وتدبر، فإن الأمر قد ظهر لمن تأخر، وإن كان الفضل لمن تقدم، والله أعلم.

(اللهم إني أستغفرك لذنبي، وأستهديك لمرشد أمري) أي: لمصالح شأني ومقاصده ومطالبه، فإن المرشد فسره الجوهري بـ«مقاصد الطرق»، (وأتوب إليك فتب عليّ) أي: تقبل توبتي، وثبتني عليها (إنك أنت ربي) أي: فأنت حسبي.

(اللهم فاجعل رغبتني) أي: طمعي (إليك، واجعل غناي في صدري)

عمر حفص بن عمر، كلاهما عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.

وفي رواية موسى بن إسماعيل: امرأة من قريش.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/١٧٧)، وقال: رواه أحمد والطبراني

إلا أنه قال: وامرأة من قريش، ورجالهما رجال الصحيح.

(١) من (أ) و(ب) فقط.

أي: لا في يدي (وبارك لي فيما رزقتني) أي: بأن أقنع بالقليل، وأن أصرفه في رضاء [الخليل]^(١)؛ رجاء الثواب الجزيل، (وتقبل مني) أي: عملي على وفق أملي بفضلك وكرمك (إنك أنت ربي. مص) أي: رواه ابن أبي شيبة عن عمر رضي الله عنه^(٢).

قال ميرك: «أورده صاحب «السلاح» عن عمر بن الخطاب موقوفاً عليه، وقال في آخره: «رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه»، فإن كان كذلك، فالظاهر إيراد «مو» قبل «مص»».

(يا من أظهر الجميل) أي: الأمر الجميل الذي نشأ من ظهور صفات الجمال، كما قال: «سبقت - أوغلبت - رحمتي غضبي».

(وستر القبيح) أي: الأمر المكروه الصادر من نعت الجلال، حيث نسبته إلى الشيطان، وسائر أرباب الضلال، أو معناه: يا من أظهر جميل عبادته، وستر قبيحهم، فإن من جملة أسمائه «الستار»، ويؤيده «أصل الأصيل»: «وستر عليّ القبيح» لا سيما وقد ضبط بتشديد ياء «علي» فالمعنى: يا من أظهر الجميل لدي، وستر القبيح علي.

(يا من لا يؤاخذ) أي: من شاء من عبادته (بالجريرة) أي: بسبب الجريمة، (ولا يهتك) بكسر الفوقانية أي: لا يخرق (الستر) بكسر السين بمعنى الستارة أي: يا من لا يفضح بهتك الستر من شاء من خلقه.

(١) كذا في (ب) و(ج) و(د)، وفي (أ): «الجليل».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٩٨٧٨).

(يا عظيم العفو) كذا في «أصل الأصيل» ونسخة للجلال، (يا حسن التجاوز) بفتح الحاء والسين، على أنه صفة مشبهة، وهو ناظر إلى تأكيد معنى قوله: «ولا يهتك الستر»، كما أن قوله: (يا واسع المغفرة) ناظر إلى تأييد معنى قوله: «لا يؤاخذ بالجريرة»، وقوله: (يا باسط اليدين بالرحمة) مما يقوي معنى «يا عظيم العفو»، وبسط اليد كناية عن سعة العطاء، وإيراد التشية لإرادة زيادة المبالغة.

(يا صاحب كل نجوى) أي: بالاطلاع عليها؛ لقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ...﴾ [المجادلة: ٧] الآية، وفيه إشعار بأنه يعلم السر وأخفى.

(يا منتهى كل شكوى) إشارة إلى أنه لا ينبغي الشكوى إلا إليه، كما قال يعقوب عليه السلام: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]، وذلك أنه لا مستعان إلا هو، فلا يغاث إلا به، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم. (يا كريم الصفح) أي: التجاوز، وأصله على ما في «النهاية» ^(١) من الإعراض بصفحة الوجه، كأنه أعرض بوجهه عن ذنبه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَعْفَ عَنْهُمْ وَأَصْفَحَ﴾ [المائدة: ١٣] ^(٢).

(يا عظيم المنّ) أي: العطاء والإنعام والإحسان، (يا مبتدئ النعم) وفي نسخة: «يا مبتدئاً بالنعم» (قبل استحقاقها) أي: بسبب طاعة وعبادة،

(١) النهاية (٣/ ٣٤).

(٢) هذا هو صواب الآية من سورة المائدة وفي جميع النسخ: «فأعرض عنهم واصفح».

بل قدر النعم قبل استعداد مخلوقاته، مع أن الاستعداد والاستحقاق أيضًا من جملة إنعاماته.

(يا ربنا، ويا سيدنا) هكذا في «أصل الجلال» بالواو العاطفة، وهي ساقطة في «أصل الأصيل»، ووجودها هو المناسب لقوله: (ويا مولانا، ويا غاية رغبتنا) أي: نهاية مطلوباتنا، (أسألك يا الله أن لا تشوي) أي: لا تحرق (خلقي بالنار) وفي نسخة: «[خلقنا]»^(١)، وهو الملائم لما قبله لفظًا، ولعل وجه العدول أن الجمع فيما سبق عام للمؤمن والكافر، فلا بد أن يقيد عدم الإحراق بالنار لنفسه وفي معناه من تبعه.

(مس) أي: رواه الحاكم عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده وقال: «صحيح الإسناد، فإن رواه كلهم مدنيون ثقات»^(٢).

(١) كذا في (أ) و(ج) و(د)، وفي (ب): «خلقنا».

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (١/ ٥٤٥) وعنه البيهقي في «الدعوات الكبير» (١٩٦).

ذكره الذهبي في «الميزان» قال: (١/ ١٣٦) في ترجمة أحمد بن محمد بن داود الصنعاني. أتى بخبر لا يحتمل،... قال الحاكم: صحيح الاسناد. قلت: كلا، قال: فرواه كلهم مدنيون. قلت: كلا. قال: ثقات. قلت: أنا أنهم به أحمد، وأما أفلح فذكره ابن أبي حاتم ولم يضعفه.

وافقه الحافظ في لسان الميزان (١/ ٢٦٢) وزاد: «وقد جوزت في ترجمة أحمد بن عبد الله بن أخت عبد الرزاق أنه هذا فإن أحدا ما قيل فيه أنه أحمد بن داود فكانه نسب إلى جده وقد تقدم النقل عن نسبه إلى الكذب».

(تم نورك) أي: كُمل وشمل من أردت تنويره بالهداية (فهديت) أي: فأرشدته إلى طريق الحق (فلك الحمد) أي: على ذلك، وفيه إيماء إلى ما ورد «أن الله خلق الخلق في ظلمة، ثم رش عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى، ومن أخطأه ضل وغوى».

(عظم) بضم الظاء أي: كثر (حلمك) أي: عفوك (فعفوت، فلك الحمد، بسطت يدك) بصيغة الواحدة وفي نسخة بصيغة الخطاب، فـ«يدك» بالنصب، وبسط اليد كناية عن نهاية الكرم وغاية الجود (فأعطيت، فلك الحمد).

(ربّنا) أي: يا ربنا (وجهك أكرم الوجوه) أي: ذاتك أحسن الذوات وأنفعها وأجودها، (وجاهك أعظم الجاه) أي: والقرب إليك أعظم من كل منصب، (وعطيتك) أي: الخالية عن المنة والمذلة، (أفضل العطية وأهنأها) بهمزتين، أي: ألذها وأحسنها، (تطاع ربّنا) أي: يا ربنا (فتشكر) أي: فتجازي المطيع على الطاعة، وتثيبه وتثني عليه في كل ساعة، والشكر في الأصل الثناء على المحسن بما أولاك من المعروف، والمراد ها هنا لازمه، وهو إعطاء الجزاء على الطاعة والإطاعة، ومنه قوله تعالى: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾، ومن أسمائه سبحانه الشكور، وهو الذي يعطي الجزيل على القليل.

(وتعصني) بصيغة المجهول، (ربّنا) أي: يا ربنا (فتغفر) أي: لمن تشاء، (وتجيب المضطر) أي: إذا دعاك، (وتكشف الضر) بالضم ويفتح،

أي: تزيل الضرر إذا شئت، (وتشفي) بفتح أوله أي: تعافي (السقيم) أي: المريض، (وتغفر الذنب) أي: الكبير (وتقبل التوبة) أي: من كمال الفضل والحلم، (ولا يجزي) بفتح الياء وكسر الزاي، من الجزاء بمعنى المجازاة، أي: لا يجازي (بآلائك) أي: نعمائك (أحد) ففي «الصحاح»: «جزيته بما صنع جزاء، وجزيته بمعنى».

(ولا يبلغ مدحك) أي: لا يصل إلى كمال مدحك (قول قائل) من المادحين والواصفين. (ص، مو مص) أي: رواه أبو يعلى عن علي كرم الله وجهه مرفوعاً، وابن أبي شيبه عنه موقوفاً^(١).

(اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك، فإنه لا يملكها) أي: رحمتك (إلا أنت) وكذا الفضل، ولعله من باب الاكتفاء، أو ترك ذكره [للمقايسة]^(٢)، وخصت الرحمة بالذكر لأنها أقرب، أو الضمير راجع إلى الصفة الشاملة للفضل والرحمة، كقوله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]. (ط) أي: رواه الطبراني عن ابن مسعود^(٣).

(١) أخرجه أبو يعلى (٤٤٠) مرفوعاً، وابن أبي شيبه في المصنف موقوفاً (٢٩٢٥٧). قال الهيثمي فوات لم يدرك عليا والخليل بن مرة وثقه أبو زرعة وضعفه الجمهور «مجمع الزوائد» (١/١٥٨).

(٢) كذا في (أ) و(ب) و(ج)، وفي (د): «للمناسبة».

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧٨/١٠) رقم (١٠٣٧٩). قال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٠/١٥٩): رجاله رجال الصحيح غير محمد بن زياد البرجمي، وهو ثقة. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٤٣).

(اللهم اغفر لي ما أخطأت، وما تعمدت، وما أسررت، وما أعلنت، وما جهلت، وما علمت) المراد استيفاء الذنوب، واستقصاء العيوب. (أ، ر، ط) أي رواه: أحمد، والبزار، والطبراني، عن عمران بن حصين^(١).

(اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا) أي: تعدينا على غيرنا، (وهزلنا) أي: في نحو الكذب [والسخرية]^(٢)، (وجدنا وخطأنا وعمدنا، وكل ذلك عندنا) أي: موجود أو ممكن. (أ، ط) أي رواه: أحمد، والطبراني؛ كلاهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص^(٣).

(اللهم اغفر لي خطاي وعمدي، وهزلي وجدي، ولا تحرمني) بفتح أوله، ويجوز ضمه وكسر رائه، من الحرمان أي: لا تمنعني (بركة ما أعطيتني، ولا تفتني) بتشديد النون، أي: لا توقعني في الفتنة (ولا تضلني فيما أحرممتني) من الإحرام، أي: فيما جعلتني محروماً. (طس) أي: رواه

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/٤٣٧)، والطبراني في المعجم الكبير (١٨/١١٥) رقم (٢٤٢).

قال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٠/١٧٢) رواه أحمد، والبزار، والطبراني بنحوه، ورجالهم رجال الصحيح غير عون العقيلي، وهو ثقة. (٢) من (ج) و(د) فقط.

(٣) أخرجه أحمد (٢/١٧٣)، والطبراني في الدعاء (١٧٩٤) وابن حبان (١٠٢٧)، عن حيي بن عبد الله. قال: حدثني أبو عبد الرحمن الحبلي، فذكره.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/١٧٢) رواه أحمد والطبراني وإسنادهما حسن.

الطبراني في «الأوسط» عن أبي بن كعب^(١).

(اللهم أحسنت خلقي) وفي نسخة: «حسنت» بالتشديد أي: جعلت خلقي الظاهر حسنًا، (فأحسن خلقي) وفي رواية أبي يعلى: «فحسن خلقي»، أي: اجعل أخلاقي الباطنة مستحسنة. (أ، ص) أي رواه: أحمد، وأبو يعلى؛ كلاهما عن أم سلمة^(٢).

(رب اغفر وارحم، واهدني السبيل الأقوم) أي: الصراط المستقيم، والدين القويم. (أ، ص) أي رواه: أحمد، وأبو يعلى؛ كلاهما عن ابن مسعود^(٣). (سلوا الله العفو) أي: عن الذنوب (والعافية) أي: عن العيوب؛ (فإن أحدًا لم يُعطَ) بصيغة المجهول، (بعد اليقين) أي: زوال الشك في الإيمان وكمال المعرفة والإيقان، وقال المصنف: «أي: العلم وزوال الشك، أي: في الإيمان»^(٤)، انتهى. (خيرًا من العافية).

(ت، س، ق، حب، مس) أي رواه: الترمذي، والنسائي، وابن ماجه،

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧١١٠) قال الهيثمي (١٠/١٧٢): رجاله رجال الصحيح غير عصمة أبي حكيمة وهو ثقة.

(٢) أخرجه أحمد (٦٨/٦) وأبو يعلى (٥٠٧٥) قال الهيثمي (١٠/١٧٣): رجاله رجال الصحيح. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٠٧).

(٣) أخرجه أحمد (٣٠٣/٦) وأبو يعلى (٦٨٩٣) قال الهيثمي (١٠/١٧٤): رواه أحمد وأبو يعلى بإسنادين حسنين. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٦٣٤).

(٤) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/ب).

وابن حبان، والحاكم؛ كلهم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ^(١)، ولفظ الحاكم: «سلوا الله العفو والعافية واليقين في الأولى والآخرة».

(يا رسول الله، علمني شيئاً أدعُ الله به) وفي نسخة: «أدعو»، بالرفع على تقدير «أنا»، وأكثر النسخ على الجزم في جواب الأمر، (فقال: سل ربك العافية، فمكثت أياماً) بفتح الكاف وضمها أي: لبثت مدة، (ثم جئت، فقلت: يا رسول الله، علمني شيئاً أسأله) بالجزم، وقيل: بالرفع، أي: أسأل ذلك الشيء (ربي) وأطلبه منه، (فقال: يا عم، سل الله العافية في الدنيا والآخرة. ط) أي: رواه الطبراني عن العباس رضي الله عنه.

(يا عم، أكثر الدعاء بالعافية) أمر من الإكثار. (ط) أي: رواه الطبراني عن العباس ^(٢).

(ما سأل الله) بالنصب، وهو في «أصل الأصيل» ثابت (العباد) بالرفع (شيئاً) أي: من الأشياء (أفضل من أن يغفر لهم ويعافيه) أي: من ذنب

(١) أخرجه أحمد (٣/١ و ٥ و ٧ و ٩)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٨٩)، وفي «الكبرى» (١٠٧١٨)، والترمذي (٣٥٥٨)، وابن ماجه (٣٨٤٩)، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» (٣٣٨٧).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩١٨٥)، وأحمد (٢٠٩/١)، والترمذي (٣٥١٤)، وقال: صحيح.

قال الهيثمي: رواه كله الطبراني بأسانيد، ورجال بعضها رجال الصحيح غير يزيد بن أبي زياد، وهو حسن الحديث.. (مجمع الزوائد ١٠/١٧٥).

لا يغفر لهم. (ر) أي: رواه البزار عن أبي الدرداء^(١).

(يا رسول الله، ألا تعلمني دعوة أدعو بها لنفسي؟ قال: بلى، قل: اللهم ربَّ النبي محمد، اغفر لي ذنبي، وأذهب) من الإذهاب أي: أزل (غيظ قلبي) أي: كل ما يغيظ به قلبي من غل وحقد وسائر الأخلاق الذميمة. قال المصنف: «الغيظ هو غضب [كائن]^(٢) للعاجز، وذهابه من القلب نعمة لا مزيد عليها»^(٣).

(وأجرني) من الإجارة، أي: احفظني (من مضلات الفتن) أي: من الفتن المضلة، ومن المحن المغوية (ما أحييتنا) أي: إلى أن [تتوفانا]^(٤) على هذه الصفة. (أ) أي: رواه أحمد عن أم سلمة^(٥).

(١) أخرجه البزار في المسند (٤٠٩٠) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٥/١٠) رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن السائب، وهو ثقة.

(٢) كذا في (ب) و(ج)، وفي (أ) و(د): «كامن».

(٣) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/ب).

(٤) هذا هو الأليق بالسياق، وفي (أ): «تتوفنا»، وفي (ب) و(ج): «توفينا»، وفي (د): «توفيتنا».

(٥) أخرجه أحمد (٣١٥/٦) و(٣٠٦) وأخرجه الترمذي مختصراً (٣٥٢٢) وقال الترمذي: (هذا حديث حسن). وقال الزبيدي في إتحاف السادة (١٠٥/٥): (ورأيت بخط الحافظ السخاوي ما نصّه: هو في مسند أحمد من حديث أم سلمة في حديث طويل وسنده حسن).

(لا يقولن أحدكم: اللهم لقني حجتي) بتشديد القاف والنون، أي: ألهمني حجتي ودلني على بيتي، (فإن الكافر يلقن) بتشديد القاف المفتوحة أي: يعطى (حجته) بالنصب.

قال المصنف: «يلقنه الشيطان حجته الباطلة، قال تعالى: ﴿مُجْتَهُمٌ دَاخِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الشورى: ١٦]، والحجة الدليل»^(١) انتهى.

وداحضة بمعنى باطلة، لا يقال: السؤال وقع من الله، فكيف قول المصنف: «يلقنه الشيطان»، فإن الأمر كله في الحقيقة راجع إلى الله، يضل من يشاء، ويهدي من يشاء، وإنما الشياطين مظاهر الجلال، وينشأ منهم الإضلال، كما أن الأنبياء مظاهر الجمال، ويظهر منهم الإهداء والإكمال، فالتحقيق أن النهي إنما وقع عن تلقين الحجة على الإطلاق، والصواب تقييده بدليل قوله: (ولكن يقول: اللهم لقني حجة الإيمان عند الممات) أي: خصوصاً، فإن المدار على حسن الخاتمة، وضبط السيد أصيل الدين في الموضوعين لفظ «لقني» بالنونين، وهو غير صحيح من جهة الإملاء، ولعله أراد دفع وهم القراءة بنون واحدة، والله سبحانه أعلم.

(ط) أي: رواه الطبراني عن عائشة رضي الله عنها.^(٢)

(١) «مفتاح الحصن الحصين» (ل ٢٠/ب).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٨٨٦) من رواية أبي هريرة. قال الهيثمي (١٨٢/١٠): فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وبقيه رجاله ثقات.

(فضل الصلاة والسلام على النبي)

(عليه أفضل الصلاة والسلام)

أي: هذه أحاديث واردة في فضيلة الصلاة والسلام على سيد الكرام ليكون مسك الختام، وقد جمعت أربعين حديثاً في هذه القضية، وصدرت بها في شرح الصلوات المحمدية المنسوبة إلى السادات البكرية، قدس الله أسرارهم السرية.

(ما جَلَسَ قومٌ مجلساً) أي: جلوساً، أو مكانه، أو زمانه، (لم يذكروا الله) أي: صفات ربهم (فيه، ولم يصلوا على نبيهم إلا كان) أي: ذلك المجلس (عليهم حسرة) وفي نسخة بالرفع، أي: وقع عليهم ندامة تامة (يوم القيامة، وإن دخلوا الجنة) أي: ولو دخلوها (للثواب) أي: لإعطاء المثوبة بعد الحساب أو العذاب.

وفي بعض النسخ لفظ «لِلثواب» غير موجود، ويؤيده أنه لم يذكر صاحب «السلاح» لفظ «لِلثواب» لابن حبان، لكن ذكره المنذري في روايته ورواية أحمد والحاكم أيضاً، فتحصل أن لابن حبان روايتين، والله أعلم.

قال الحنفي: «يدل الحديث [بظاهره]»^(١) على أن كل أحد من آحاد القوم ينبغي أن يفعل هذين الأمرين، ولو انتفى عن واحد منهم كان

(١) كذا في (أ) و(ج)، وفي (ب) و(د): «لظاهره».

حسرة عليهم، وقيام واحد منهم [بهما]^(١) ليس بكاف». قلت: دلالة على أن كل أحد ينبغي مُسَلِّمٌ، لكن لو انتفى عن واحد لا يكون إلا حسرة عليه لا عليهم بلا شبهة، سواء قلنا: إنه من فروض العين أو الكفاية.

(حب، أ، د، ت، س، مس) أي رواه: ابن حبان، وأحمد، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، والحاكم؛ كلهم عن أبي هريرة^(٢)، وقال الترمذي: «حسن»، ولفظه: «إلا كان عليهم ترة، فإن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم»، ورواه أحمد عن أبي أمامة أيضًا^(٣).

(أكثرُوا علي من الصلاة يوم الجمعة) بضميتين ويسكن الثاني، (فإن صلاتكم معروضة علي) لا خفاء في أن حديث: «إن الله تعالى ملائكة

(١) هذا هو الأليق بالسياق، وفي جميع النسخ: «لهما».

(٢) أخرجه أحمد (٣٨٩/٢ و ٥١٥/٢ و ٥٢٧/٢)، وأبو داود (٤٨٥٥) والترمذي (٣٣٨٠) والنسائي في «الكبرى» (١٠١٦٩) وابن حبان (٥٩٠) وابن حبان (٥٩١) و (٥٩٢) وقال الحافظ ابن حجر: هذا حديث صحيح. (نتائج الأفكار (٢/٣٤).

(٣) أخرجه الطبراني في «معجمه الكبير» (٨/١٨١ / ٧٧٥١) وفي «مسند الشاميين» (٨٨٢ و ٨٩٥)، وفي الدعاء (١٩٢١).

قلت: وهو سند لا يثبت، إبراهيم بن محمد بن عرق، ذكره ابن ماكولا في الإكمال (٢١/٧) قال: حمصي، حدث عن إبراهيم بن العلاء ومحمد بن مصفى وعمرو بن عثمان وسليمان بن سلمة ومحمد بن جعفر الاوصابي وعبد الوهاب بن الضحاك العرضي، روى عنه الطبراني. وقال الذهبي ونقله الحافظ في «اللسان» (١/١٠٥): «هو شيخ للطبراني غير معتمد».

سياحين يبلغوني عن أمتي السلام» على ما سيأتي، يدل على أن الصلاة مطلقاً معروضة عليه، فالجمع بينهما بأن يوم الجمعة لمزيد الفضيلة تعرض عليه من غير واسطة، كما فرق بين الصلاة عند الروضة الشريفة وسائر البقاع المنيفة، فقد أخرج أبو الشيخ في كتاب «ثواب الأعمال» بسند جيد مرفوعاً: «من صلى علي عند قبري سمعته، ومن صلى علي نائياً بلغته»^(١).

وأبعد الحنفي في قوله: «يقال: إن هذه الملائكة إنما يعرضون عليه في يوم الجمعة، وكذا الحال في رد الروح عليه ورده السلام على أنه يمكن أن يقال: إنه ليس من قبيل العرض»، انتهى.

وبعده لا يخفى، وسيأتي الكلام على رد روحه عليه السلام.

(د، س، ق، حب) أي رواه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان؛ كلهم من حديث أوس بن أوس الثقفي، وهو صحابي، سكن الشام، ورواه الحاكم وصححه، ورواه أحمد أيضاً^(٢).

(١) عزاه له ابن حجر في (فتح الباري ٦/٤٨٨) ورواه البيهقي في الشعب (١٥٨٣) (٢/٢١٨).

ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال: هذا حديث لا يصح فيه محمد بن مروان قال ابن النمير: كذاب، وقال النسائي متروك انظر الموضوعات لابن الجوزي (١/٣٠٣).

(٢) أخرجه أبو داود (١٠٤٧)، والنسائي (٣/٩١)، وابن ماجه (١٠٨٥) وابن خزيمة (١٧٣٣). وابن حبان (٩١٠) و الحاكم (١/٢٧٨) والبخاري في مسنده (٨/٤١١-٤١٢ رقم ٣٤٨٥) وقال: وهذا الحديث بهذا اللفظ لا نعلم أحداً

يرويه إلا شداد بن أوس، ولا نعلم له طريقاً غير هذا الطريق عن شداد، ولا رواه إلا حسين بن علي الجعفي ويقال: إن عبد الرحمن بن يزيد هذا هو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم ولكن أخطأ فيه أهل الكوفة أبو أسامة والحسين الجعفي على أن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم لا نعلم روى عن أبي الأشعث وإنما قالوا ذلك لأن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثقة، وعبد الرحمن بن يزيد بن تميم: لين الحديث، فكان هذا الحديث فيه كلام منكراً عن النبي فقالوا: هو لعبد الرحمن بن تميم أشبه.

تنبيه: وقع عند البزار شداد بن أوس والصواب أوس بن أوس. وقال ابن أبي حاتم في العلل (١/١٩٧): سمعت أبي يقول عبد الرحمن بن يزيد بن جابر لا أعلم أحداً من أهل العراق يحدث عنه، والذي عندي: أن الذي يروي عنه أبو أسامة وحسين الجعفي واحد وهو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم لأن أبا أسامة روى عن عبد الرحمن بن يزيد عن القسم عن أبي أمامة خمسة أحاديث أو ستة أحاديث منكراً، لا يحتمل أن يحدث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر مثله، ولا أعلم أحداً من أهل الشام روى عن ابن جابر من هذه الأحاديث شيئاً، وأما حسين الجعفي فإنه روى عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن أبي الأشعث عن أوس بن أوس عن النبي ﷺ في يوم الجمعة أنه قال: «أفضل الأيام يوم الجمعة فيه الصعقة وفيه النفحة وفيه كذا» وهو حديث منكراً لا أعلم أحداً رواه غير حسين الجعفي. وأما عبد الرحمن بن يزيد بن تميم فهو ضعيف الحديث، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثقة.

وقد ذكر ابن القيم - رحمه الله - في جلاء الأفهام (ص ٨٠-٨٤) هذا الحديث وبين علله وقد رد عليها وصحح الحديث. وصححه النووي في الأذكار (ص: ١٥٤).

قلت: وتتلخص مما مضى علتان:

قال الحافظ المنذري: «وله علة دقيقة أشار إليها البخاري وغيره من النقاد»، انتهى^(١).

وقال ميرك: «العلة المشار إليها هي أن كل من أخرج هذا الحديث أخرجه من طريق حسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي الأشعث الصغاني، عن أوس بن أوس، وبعد تأمل هذا الإسناد لم يشك في صحته لثقة رواته وشهرتهم وقبول الأئمة أحاديثهم».

وقال البخاري: «حسين الجعفي لم يسمع من عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، وإنما سمع من عبدالرحمن بن يزيد بن تميم، وهو غير محتج به،

الأولى: وهم حسين بن علي بن الوليد الجعفي في إسناده فقال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وإنما هو ابن تميم، وابن تميم قال أبو داود والنسائي والدارقطني: متروك. انظر: التهذيب (١٩٧/٥).

(١) قول البخاري كما في علل الترمذي ص ٣٩٢ / ١٠٢ قال محمد أهل الكوفة يروون عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أحاديث مناكير وإنما أرادوا عندي عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم وهو منكر الحديث وهو بأحاديثه أشبه منه بأحاديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

وقال في التاريخ الكبير (٣٦٥/٥) عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمي الشامي عن مكحول سمع منه الوليد بن مسلم عنده مناكير ويقال هو الذي روى عنه أهل الكوفة أبو أسامة وحسين فقالوا: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر انظر الترغيب والترهيب (٣٢٩/٢).

فلما حدث به حسين غَلَطَ في اسم الجد، وقال: ابن جابر، وقال غير واحد من الحفاظ: إن ابن تميم ضعيف عنده مناكير، وهو شيخ حسين في هذا الحديث»، انتهى.

لكنه معاضد بما سيأتي من حديث الحاكم عن أبي مسعود، وبما قال المنذري في «الترغيب» عن أبي أمانة قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثرُوا علي من الصلاة في يوم الجمعة؛ فإن صلاة أمتي تعرض علي كل يوم جمعة، فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة»، رواه البيهقي بإسناد حسن، إلا أن مكحولاً قيل: «لم يسمع من أبي أمانة».

قلت: وهو غير ضائر عندنا على ما حققه ابن الهمام في «شرح الهداية».

(ليس يصلي علي) بتشديد الياء (أحد يوم الجمعة إلا عرضت علي صلاته. مس) أي: رواه الحاكم عن أبي مسعود الأنصاري^(١)

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٢/ ٤٢١) هذا إسناد فيه أبو رافع، مختلف فيه، وعبد الرحمن بن بكار، صدوق تكلم فيه بل حجة، والحديث صحيح من طرق أخرى، عن أويس ابن أبي أويس، وغيره.

هو في الإتحاف لابن حجر ١١: ٢٣١ (١٣٩٣٦)، وعلى هامشه كتب ما يلي: ذكره ابن حجر في مسند عقبة بن عامر، وجدت بخط الشيخ القاسم الحنفي ليس هذا من مسند عقبة بن عامر، وإنما هو من حديث عقبة ابن عمرو أبي مسعود، ولم يقل الحاكم إلا عن ابن مسعود الأنصاري، وليس فيه عقبة فليتبّه.

(ما من أحد يسلم علي إلا ردَّ الله علي رُوحه) أي: من الجناب لأجل الجواب، أو راحتي الزائدة (حتى أُرَدَّ عليه السلام) قال صاحب «الأزهار»: «الحديث يدل على بقاء الأرواح بعد الموت، وعلى بقاء أبدان الأنبياء، وعلى أن الأنبياء أموات في قبورهم، والصحيح خلافه؛ للأحاديث الصحيحة فيه»، انتهى.

يعني ورد في كثير من الأحاديث الصحيحة الصريحة بأنهم أحياء في قبورهم مشغولون بعبادة ربهم، وقد أفرد السيوطي رسالة في هذا الباب، والله أعلم بالصواب.

(د) أي: رواه أبو داود عن أبي هريرة، ورواه أحمد أيضًا^(١)
(أولئ الناس بي) أي: بشفاعتي أو أقربهم منزلة بي (يوم القيامة أكثرهم علي صلاة) أي: في الدنيا. (ت، حب) أي رواه: الترمذي، وابن حبان؛ كلاهما عن ابن مسعود^(٢).

قوله: هذا حديث صحيح الإسناد فإن أبا رافع هذا هو إسماعيل بن رافع ولم يخرجاه.

تعقبه الذهبي في «التلخيص»، قال: إسماعيل بن رافع أبو رافع ضعفه. وعنه: البيهقي في «حياة الأنبياء» (ص ٢) (١١)، وشعب الإيمان (٢٧٦٩)، وابن أبي عاصم في الصلاة على النبي ﷺ (٥٧).

(١) أخرجه أحمد (٥٢٧/٢)، وأبو داود (٢٠٤١)، وإسناده حسن.
(٢) أخرجه الترمذي (٤٨٤)، وابن حبان (٩١١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٢١).

(البخيل) أي: كل البخيل، أو البخيل الكامل على نفسه بامتناعه عن الخير الحاصل له وللغير (من ذُكِرْتُ) وفي بعض الروايات كرر الموصول للتأكيد والمبالغة بقوله: «البخيل الذي من ذكرت عنده» (فلم يصل علي. ت، س، حب، مس) أي رواه: الترمذي والنسائي عن علي، وابن حبان والحاكم عن حسين بن علي رضي الله عنهما.

(أكثرُوا الصلاة علي، فإنها زكاة) أي: طهرة من السيئات، أو نماء في الطاعات (لكم). وقيل: «بمنزلة زكاة وصدقة لفقرائكم». (ص) أي: رواه أبو يعلى عن أبي هريرة.

(رَغِمَ) بكسر الغين، وفي نسخة بفتحها، ففي «سلاح المؤمن»: «رَغِمَ - بكسر الغين المعجمة - أي: لصق بالرغام، وهو التراب، وقال الهروي: «رواه ابن الأعرابي بفتح الغين، وقال: معناه ذُلٌّ» (أنف رجل ذُكِرْتُ عنده) بصيغة المفعول، (فلم يُصلَّ علي. ت، حب، ر، ط) أي رواه: الترمذي، وابن حبان، والبزار، والطبراني؛ كلهم من حديث أبي هريرة، وحسنه الترمذي.

ورواه الحاكم وابن حبان عن مالك بن الحويرث أيضًا، والطبراني من حديثه وحديث ابن عباس وكعب بن عجرة أيضًا، ذكره ميرك. وفي بعض الهوامش: «رواه الترمذي وابن حبان عن ابن عباس، والبزار والطبراني عن أبي هريرة»، وفي بعضها: «رواه ابن حبان والطبراني عن مالك بن الحويرث، والطبراني عن ابن عباس وكعب بن عجرة».

(من ذُكِرَتْ عنده فليصل علي. س، طس، ص، ي) أي رواه: النسائي والطبراني في «الأوسط»، وأبو يعلى وابن السني؛ كلهم عن أنس، ورواه أحمد وابن حبان والحاكم وصححه.

(فإنه من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرًا) أي: بلا واسطة، وقيل: «هو أصل جزائه بلا ملاحظة تضعيف ثوابه». (ي) أي: رواه ابن السني بهذه الزيادة، قال ميرك: «ورواه الحاكم أيضًا».

(من ذكرني) أي: وكذا من ذُكِرَتْ عنده لما سبق (فليصل علي) الظاهر أن الأمر للوجوب، لكن قال الطحاوي: «إنه يتداخل في المجلس كسجدة التلاوة». (ص) أي: رواه أبو يعلى عن أنس أيضًا.

(إن الله ملائكة) أي: جماعة من المقربين (سياحين) أي: سيارين في مجالس العلم والعمل وغيرهما، (يُبلغوني) بتشديد اللام من التبليغ، وفي نسخة بتخفيفه من الإبلاغ، وقرئ بهما قوله تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي﴾ [الأعراف: ٦٢] ثم النون مشددة على أن أصله «يبلغونني»، فسكنت الأولى وأدغمت في الثانية، وفي نسخة مخففة على أنه حذف إحداهما على خلاف فيهما، وقرئ بالوجهين قوله تعالى: ﴿أَتُحْجَوْنَ فِي اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨٠] أي: يوصلون إلي.

(عن أمتي السلام) وكذا حكم الصلاة كما يدل عليه تعبيره بالسلام مرة وبالصلاة أخرى، فيستفاد منه أن الاكتفاء بأحدهما لا يكره خلافًا لما ذهب إليه النووي ومن تبعه، ولا دلالة في قوله تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ﴾

وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» [الأحزاب: ٥٦] لأن الواو لمطلق الجمع الشامل للتفريق عند أرباب التحقيق، فإن الأمة مأمورون بالفعلين، فإذا صَلَّوْا مرة وَسَلَّمُوا أخرى، خرجوا عن عهدة التكليف في الدنيا والأخرى، نَعَمْ، الجمع بينهما أفضل وأكمل.

(س، حب، مس) أي رواه: النسائي، وابن حبان، والحاكم؛ كلهم عن ابن مسعود، وفي نسخة: «عن أبي مسعود».

(إني لقيت جبريل فبشرني، وقال) وفي نسخة: «فقال» (إن ربك يقول: من صلى عليك صليت عليه) أي: «عشرًا» كما في رواية، (ومن سلم عليك سلّمت عليه) أي: عشرًا، وما أحسن سلامًا يورث السلام من الله السلام، ومن نبيه ﷺ، المنتج لدخول دار السلام، المقتضي لموت صاحبه على الإسلام وحسن الاختتام.

(فسجدت لله شكرًا) أي: على هذا الإنعام. (مس، أ) أي رواه: الحاكم، وأحمد، عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه.

(يا رسول الله) وفي نسخة: «قلت: يا رسول الله» (جَعَلْتُ لَكَ^(١)) وفي نسخة صحيحة: «إني جعلت»، وفي أخرى: «أجعل لك» (صلاتي) أي: دعواتي (كلها) أي: منحصرة لك، ومخصوصة بك، ومصرفة إليك.

(قال) وفي نسخة: «ﷺ» (إذَا) بالتثنية (يُكْفَى) بصيغة المجهول الغائب،

وقوله: (همك) بالرفع على تصحيح الأصيل، على أنه نائب الفاعل بناء على أن «كفي» متعدّ إلى واحد على ما يفهم من «التاج»، حيث قال: «كفاك الشيء، أي: حسبك». وهو الملائم لمقابلة قوله: (ويغفر ذنبك).

وفي كثير من النسخ: «تُكْفَى»، بصيغة المجهول المخاطب، ونصب «همك» على أن «كفي» متعدّ إلى مفعولين، كما يستفاد من المقدمة، حيث قال: «كفاه الشيء كفاية»، فمفعوله الأول ضمير الفاعل المخاطب، وثانيه «همك»، أي: إذا تُكْفَى أنت همك على ما ذهب إليه الزعفراني من شرح «المصابيح».

قال صاحب «المفاتيح»: «كفي متعدّ إلى مفعولين، وهنا مفعوله فيه ضمير أقيم مقام الفاعل، و«همك» مفعوله الثاني».

وأما ما ادعاه الحنفي من أن الرواية بالتاء المثناة من فوق، فدعوى بلا دليل؛ إذ مستنده في الرواية السيد جمال الدين، وهو تلميذ عمه السيد أصيل الدين، وقد علمت ضبطه وتصحيحه مع أن ميرك شاه بن السيد جمال الدين صرّح في شرح الشمائل أن ليس للمدعي رواية ولا سند معتمد عنهم.

(الحديث) أي: بطوله، كما سيأتي. (ت، مس، أ) أي رواه: الترمذي، والحاكم، وأحمد؛ كلهم عن أبيي، «قال: قلت: يا رسول الله، إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: ما شئت، قلت: الربع؟ قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك، قلت: فالنصف؟ قال: ما شئت،

فإن زدت فهو خير لك، قلت: فالثلاثين؟ قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك، قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: إذا تُكْفَى هَمَّكَ، ويغفر لك ذنبك».

رواه أحمد وعبد بن حميد في مسنديهما، والحاكم في «المستدرک»، ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه»، واختصره فقال: «عن أبي، قال رجل: يا رسول الله، أرأيت إن جعلت صلاتي كلها لك؟ قال: إذا يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك»^(١).

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٥٧) أحمد (١٣٦/٥)، وعبد بن حميد (١٧٠)، والحاكم (٢/٤٢١ و٥١٣)، وأبونعيم في الحلية (١/٢٥٦ و٨/٣٧٧)، والسلسلة الصحيحة (٩٥٤)، وقال الترمذي: حديث حسن. وقد حسنه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (١٦/٤). قال الإمام ابن القيم - رحمه الله - في (جلاء الأفهام): «وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثَ حَسَنٍ صَحِيحٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَقِيلٍ اخْتَجَ بِهِ الْأَثَمَةُ الْكِبَارُ كَالْحَمِيدِيِّ وَأَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ وَغَيْرُهُمْ وَالتِّرْمِذِيُّ يَصْحَحُ هَذِهِ التَّرْجَمَةَ تَارَةً وَيَحْسِنُهَا تَارَةً. ثُمَّ قَالَ:

«وُسِّلَ شَيْخُنَا أَبُو الْعَبَّاسِ (ابن تيمية)، عن تفسير هذا الحديث فقال: كان لأبيّ ابنِ كَعْبٍ دعاءٌ يدعو به لنفسه، فسأل النبي - صلى الله عليه وآله وسلم: هل يجعل له منه ربعة صلاة عليه - صلى الله عليه وآله وسلم -؟

فقال: إن زدت فهو خير لك. فقال له: النصف؟ فقال: إن زدت فهو خير، إلى أن قال: «إِذَا تُكْفَى هَمُّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ»؛ لأن من صلى على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - صلاةً صلى الله عليه بها عشراً، ومن صلى الله عليه كفاه همه وغفر له ذنبه، هذا معنى كلامه ﷺ. اهـ.

قال بعض المحدثين: «معنى الحديث أن أبي بن كعب كان له دعاء يدعو به لنفسه، فسأل النبي ﷺ: هل أجعل لك ربعة منه صلاة عليه إلى أن قال: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: إذا يكفى همك، ويغفر لك ذنبك؛ لأن من صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشراً، ومن صلى عليه الله لكفاه همه، وغفر ذنبه».

(من صلى علي واحدة) أي: صلاة واحدة أو مرة واحدة (صلى الله عليه عشراً. م، د، ت، س، ط) أي رواه: مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة^(١)،

والطبراني عن أبي موسى الأشعري^(٢).

(جاء ﷺ) أي: حَضَرَ (ذات يوم) أو يوماً من الأيام، وقيل: بإقحام «ذات» ليكون صريحاً بإرادة النهار دون الوقت الشامل للملوك، (والبشر) بكسر الموحدة، أي: البهجة والسرور، (في وجهه) والجملة حالية (فقال: إنه) أي: الشأن.

(جاءني جبريل فقال: إن ربك يقول: أما يرضيك) أي: عني، وهو من الإرضاء، (يا محمد، أنه) أي: الشأن، وهو بفتح الهمزة على أنه مفعول ثانٍ لـ «يرضى» (لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشراً، ولا

(١) أخرجه مسلم (٤٠٨)، وأبو داود (١٥٣٠)، والترمذي (٤٨٥)

(٢) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (١٠/١٦٣) قال الهيثمي: فيه حفص بن سليمان القارئ وثقه وكيع وغيره وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات.

يَسْلَمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا سَلَّمْتَ عَلَيْهِ عَشْرًا).

(س، حب، مس، مص، مي) أي رواه: النسائي، وابن حبان، والحاكم، وابن أبي شيبة، والدارمي؛ كلهم عن أبي طلحة زيد بن ثابت الأنصاري. قال ميرك: «ورواه أحمد أيضًا»^(١).

(من صَلَّى علي واحدة صَلَّى الله عليه عشر صلوات، وحُطَّتْ بضم حاء وتشديد طاء، أي: وضعت) عنه عشر خطيئات، ورفعت له عشر درجات).

(س، حب، مس، ر، ط) أي رواه: النسائي، وابن حبان، والحاكم، والبزار، والطبراني؛ كلهم عن أنس^(٢)، والنسائي عن عمر بن سعد الأنصاري أيضًا، وزاد فيه: «وكتب له عشر حسنات»، كما ذكره المصنف بقوله: (وكتب له بها عشر حسنات. س، ط) أي رواه: النسائي عن عمر بن سعد^(٣)، والطبراني عن أبي بردة^(٤).

(١) أخرجه أحمد (٣٠/٤)، وابن أبي شيبة (٨٦٩٥ و ٣١٧٨٨) والدارمي (٢٧٧٣)

والنسائي (٤٤/٣ و ٥٠) في «الكبرى» (٩٨٨٨) والحاكم (٤٢٠/٢) وقال:

صحيح الإسناد. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٨٢٩).

(٢) أخرجه أحمد (٣/١٠٢ و ٢٦١/٣) والنسائي (٥٠/٣)، وفي «الكبرى»

(١٢٢١)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٤) وابن حبان (٩٠٤)

والحاكم (٥٥٠/١).

(٣) أخرجه النسائي في «الكبرى» (٩٨٩٢).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٥/٢٢) رقم (٥١٣) وأورده الألباني في

الصحيحة (٣٣٦٠).

(من صلى على النبي ﷺ واحدة صلى الله عليه وملائكته) بالرفع، وفي نسخة بالنصب، أي: مع ملائكته، (سبعين صلاة) يحتمل أن يراد بها الكثرة. (أ) أي: رواه أحمد عن ابن عمرو، بالواو.

(وكيف الصلاة) بفتح الفاء ورفع الصلاة، وفي نسخة بالضم وخفضها، وفي أخرى: «وكيفية الصلاة» (والسلام عليه ﷺ تقدم) أي: في الصلاة بعد التشهد.

(قال علي ﷺ: كل دعاء محجوب) أي: ممنوع عن كمال وصوله وجمال حصوله (حتى يصلي) بصيغة المجهول، وفي نسخة بصيغة الفاعل الغائب، أي: الداعي، وفي نسخة بالمخاطب، أي: تصلي أيها المخاطب أو الداعي (على محمد) وفي نسخة: «على النبي محمد» (ﷺ)، وآل محمد) الظاهر أنه عطف على محمد، وما بينهما جملة دعائية اعتراضية، ويحتمل أن يكون عطفًا على الضمير المجزوء في «عليه»، بغير إعادة الجار عند من قال به من النحاة والقراء الأخيار. (طس) أي: رواه الطبراني في «الأوسط» عن علي^(١).

قال ميرك: «هكذا رواه الطبراني في «الأوسط» موقوفًا، وروى الحسن

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٢١).

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات «مجمع الزوائد» (١٠/١٦٠) والحديث صحيح لغيره كما في «صحيح الترغيب» (١٦٧٦) وانظر السلسلة الصحيحة (٢٠٣٥).

بن عرفة عن علي مرفوعاً، وسنده ضعيف، والصحيح وقفه، وكذا حديث عمر الذي بعده رواه الترمذي موقوفاً، وقد روي مرفوعاً أيضاً، والصحيح وقفه». لكن قال المحققون من علماء الحديث: «إن مثل هذا لا يقال من قبيل الرأي، فهو مرفوع حكماً».

قلت: وعلى كل حالٍ فلا اعتراض على المصنف أصلاً بعدم إيراد «مو» قبل الرمز، مع أن الصحيح في كل منهما أنه موقوف؛ لأن اللفظ الذي أورده لا يصلح إلا أن يكون موقوفاً في اللفظ وإن كان في الحكم مرفوعاً؛ فاندفع ما قال الحنفي من أن ما روي عن علي وعمر يحتمل موقوفاً ومرفوعاً.

(وعن عمر رضي الله عنه أن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد) وفي نسخة: «[فلا]»^(١) يصعد»، وهو بفتح الياء والعين، وفي نسخة بضم أوله، أي: لا يرتفع أو يرفع (منه) أي: من الدعاء بأنواعه (شيء) أي: ولو واحد، (حتى تصلي) أي: أنت (على نيك)، وفيه تنبيه على أن المنشأ الحكم المذكور هو وصف النبوة، والعدول عن وصف الرسالة مع كونها أخص للمبالغة والدلالة على أنه بوصف النبوة إذا كان يستحق الصلاة، فكيف بنعت الرسالة.

ويمكن أن جهة النبوة التي هي ولايته المختصة بالتوجه إلى الحضرة أعلى وأعلى من نسبة الرسالة المشتغلة بالخلق، ولعل هذا هو الوجه في تخصيصه بوصف النبوة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى

(١) كذا في (أ) و(ب)، وفي (ج) و(د): «ولا».

النَّبِيِّ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» [الأحزاب: ٥٦].

(ت) أي: رواه الترمذي من طريق أبي قرة الأسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر، وسعيد من كبار التابعين، وأبوه صحابي^(١).

(وقال الشيخ أبو سليمان الداراني) نسبة إلى «داريا» قرية بالشام، والنسبة داراني على غير قياس على ما ذكره صاحب «القاموس» (رحمة الله عليه) وهو من جملة الأولياء الكبار.

(إذا سألت الله حاجة) أي: إذا أردت أن تسأل عن الله مطلوبًا (فابدأه) أي: سؤالك أو مستؤلك (بالصلاة على النبي ﷺ)، ثم ادع بما شئت، ثم اختتم بالصلاة عليه ﷺ، فإن الله سبحانه بكرمه يقبل الصلاتين) أي: لا محالة كرامةً لنبية ﷺ.

(وهو) أي: سبحانه (أكرم من أن يدع) أي: يترك (ما بينهما) أي: من الدعاء غير مقبول، وفي نسخة: «يدع بينهما» بدون «ما»، فالتقدير: هو أكرم من أن يدع الحاجة الواقعة بينهما. إلى هنا كلام الداراني.

ثم قال المصنف: (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد) تقدم مبناه ومعناه، وسبق أنه رواه أصحاب الكتب الستة، وهو أصح ألفاظ الصلوات

(١) أخرجه الترمذي (٤٨٦). وهو حديث صحيح لغيره كما في «صحيح الترغيب» (١٦٧٦).

الواردة في الصلاة وغيرها؛ فينبغي المواظبة والمداومة عليه.

(اللهم صلّ عليه كلما ذكره الذاكرون، اللهم صلّ عليه كلما غفل عن ذكره الغافلون) والمقصود الدوام والاستمرار منه، فإن الزمان والمكان [لا يخلوان]^(١) عن ذاكرٍ له وغافلٍ عنه (وسلّم) بكسر اللام المشددة، (تسليماً كثيراً) فيه إيماء إلى أن التّوئين في قوله تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] للتكثير المفيد للتعظيم.

(اللهم بحقه) أي: باحترامه واستحقاقه في جاهه (عندك) أي: في مقام قربك، (ارفع عن الخلق) أي: عن عمدتهم وزبدتهم، وهم المسلمون عامة في دار الإسلام وخاصة في بلدة الشام، (ما نزل بهم) من البلاء العام، (ولا تُسلّط عليهم مَنْ لا يرحمهم) أي: من الظّلَمَة الذين هم كالأنعام؛ (فقد حلّ) أي: نزل (بهم) ما لا يرفعه غيرك، ولا يدفعه) أي: عنهم (سواك) أي: سوى حكمك وأمرك.

(اللهم فرّج) أي: أزل الكربة وكشف الغم (عنا يا كريم) أي: يا أكرم الأكرمين، (يا أرحم الراحمين) أي: بحرمة نبيك الكريم ورسولك الرحيم، واختم لنا بالخير، وادفع عنا شر الغير. اللهم سلّط الظالمين على الظالمين، وأخرجنا من بينهم سالمين غانمين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

(١) هذا هو الأليق بالسياق، وفي جميع النسخ: «لا يخلو».

(قال مؤلفه رحمه الله) كذا في نسخة، وفيه دلالة على أن هذا من تصرف الكتاب بعد موته، وفي نسخة لبعض تلاميذه: «قال مؤلفه» (الشيخ الأجل) أي: الأعظم (رُحْلة أجلة العلماء) بضم راء وسكون حاء: مَنْ يرحل إليه لأخذ علم ونحوه، والأَجَلَّةُ: بفتح الهمز وكسر الجيم وتشديد لام، جمع الجليل بمعنى: العظيم.

(وارث علوم الأنبياء) أي: من الكتاب والسنة، والفقه وأحكام الملة، (ختم المحدثين) بمعنى خاتمهم مطلقاً، فإن من بعده لم يجئ مثله.

(وحيد العصر شرقاً وغرباً) لا سيما في علم [القراءة]^(١) كما يظهر من «طيب نشره»، (وفريد الدهر برّاً وبحراً) أي: بدواً وحَضَرًا، (الذي نال في الآفاق حظاً) أي: نصيباً وافراً (من الاشتهار) أي: بعلمي القراءة والحديث، (اشتهار الشمس في نصف النهار) أي: كمال الظهور واستعلاء النور.

(صاحب الأنفاس القدسية) أي: حال تقريره، (والكمالات الأنسية) أي: وقت تحريره، (والأخلاق السَّنيَّة) بفتح فكسر فتشديد أي: الرضية العلية (السُّنية) بضم فتشديد أي: المنسوبة إلى السنة من القراءة والرواية والدراية، (والملكات) أي: الحالات الباطنية (المَلَكِيَّة) أي: المشابهة بأحوال الملائكة العُلوية.

(مولانا) أي: سيدنا، (ونخدومنا شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري) تقدم تحقيقه، (أفاض الله بركاته) أي: بركات أقواله وأعماله

(١) كذا في (ب) و(ج)، وفي (أ): «القراءات».

وأحواله (على العالمين عموماً، وعلى أصحابه خصوصاً) أي: [من]^(١) أدركه وصاحبه، سواء أخذ منه العلم أم لا.

وفي نسخة بخطه: (قال كاتبه: محمد بن محمد ابن الجزري لطف الله تعالى في غربته، وأخذ بيده في شدته) إيماء إلى أن آخر تأليف هذا الحصن كان وقت الغربة وحال الشدة كما سيأتي.

(فرغت من ترصيف هذا الحصن الحصين) أي: تعميره، مأخوذ من الرَصَفَ محرّكة، واحدة الرصف، حجارة مرصوفة بعضها إلى بعض في المسيل، ومنه عمل رصيف بَيْنُ الرصافة، أي: محكم على ما في «القاموس»، وفي نسخة: «من تصنيف هذا الحصن الحصين».

(من كلام سيد المرسلين، يوم الأحد) ظرف «فرغت» (بعد الظهر) حال، (الثاني والعشرين) صفة يوم الأحد، (من ذي الحجة) بكسر الحاء، أي: من شهر مشتمل على وقت يقصد الحج فيه، فإن الحج قصد مكة للنسك، وبالكسر الاسم على ما حققه صاحب «القاموس»، زاد في نسخة (الحرام) بمعنى المحترم، أو باعتبار أنه كان القتال فيه حراماً، فإنه من أشهر الحرم الأربعة.

(سنة إحدى وتسعين وسبع مئة) أي: من الهجرة (بمدرستي التي أنشأتها) أي: بنيتها ابتداء من عندي من غير سبق لأحد علي في بنائها (برأس عقبة الكتّان) بفتح كاف فتشديد تاء معروف، وثيابه معتدلة في

(١) من (ج) فقط.

الحر والبرد واليبوسة، ولا يلزق بالبدن، ويقل قَمْلُهُ. كذا في «القاموس». فما اشتهر من أنه إنما يناسب الحر غير صحيح، والحاصل: أنها مكان يعمل فيه الكتّان واقع (داخل دمشق) بكسر الدال وفتح الميم ويكسر، وهو المشتهر بالشام (المحروسة) أي: المحفوظ من أنواع البلية (حماها الله تعالى) أي: صانها (من الآفات) أي: الدينية والدنيوية، (وسائر بلاد المسلمين) أي: صان جميعها أو باقيها، والأول أبلغ وأكد لخصوص الشام. (هذا) أي: خذ هذا، أو اعلم، أو هذا التصنيف ختم (وجميع أبواب دمشق) أي: قلعتة (مغلقة) بتشديد اللام المفتوحة أي: مصكوكة، (بل مشيدة) أي: مؤكدة ومؤيدة (بالأحجار) أي: الكبار المرصوفة من وراء الأبواب لزيادة التقوية.

(والخلائق) أي: أنواع وأصناف من الخلق (يستغيثون) أي: الله، (على الأسوار) أي: على كل جانب من جوانب السور، (والناس في جهد) بضم الجيم ويفتح أي: مشقة وتعب (عظيم من الحصار) بكسر الحاء أي: من جهة المحاصرة، (والمياه) أي: مياه الشام (مقطوعة) أي: ممنوعة من الوصول إلى داخلها.

(والأيادي) وفي نسخة: «والأيدي» إلى الله تعالى بالتضرع (مرفوعة، وقد أحرق ظواهر البلد) أي: نواحي الشام من البيوت والأشجار، (ونهب أكثره) أي: أكثر ما كان في ظواهر البلد من الأموال.

(وكل أحد خائف على نفسه) أي: كيوم القيامة، (وماله) أي: الذي

به قوت حاله وقوة مجاله، (وأهله) أي: من عياله، ولفظة «أهله» مقدم على «ماله» في «أصيل» مؤخر في «جلال»، وضبط في بعض النسخ: «مآله» بهمز ممدود أي: ما يؤول إليه أمره، (وَجَلَّ) بفتح فكسر جيم أي: خائف، (من ذنوبه وسوء أعماله) أي: الموجبة لسوء أحواله.

(وقد تحصن) بتشديد الصاد أي: استحكم الشام، (بما يقدر عليه) بصيغة المجهول، أي: بأقصى ما يمكن من [التحصن]^(١).

(فجعلت هذا) أي: التأليف المسمى بالحصن، (حصني) أي: حمايتي ووقائتي، (وتوكلت على الله) أي: في بدايتي ونهايتي، (وهو حسبي) أي: كافٍ جميع أموري، (ونعم الوكيل) أي: الموكول إليه الأمر.

(وقد أجزت [أولادي]^(٢) أبا الفتح محمدًا وأبا بكر أحمد) كذا في «الجلال»، وفي «الأصيل»: «محمدًا»، (وأبا القاسم عليًا وأبا الخير محمدًا وفاطمة وعائشة وسلمى وخديجة روايته) أي: رواية كتاب الحصن، (عني مع جميع ما يجوز لي روايته) أي: من سائر مصنفاتي في علمي القراءة والحديث.

(وكذا أجزت أهل عصري) وتحقيق الإجازة وأنواعها بينها في «شرح النخبة» (والحمد لله أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، وصلاته) وفي نسخة: (على سيد الخلق) وفي نسخة: (وأشرفهم محمد، وعلى آله

(١) كذا في (ج)، وفي (أ) و(ب): «التحصين».

(٢) كذا في (أ) و(ب)، وفي (ج): «لأولادي».

وصحبه، وسلامه) أي: وسلام الله تعالى كذلك (عليه وعليهم)، انتهى.
وانتهى فراغ تحرير هذا الشرح وتنميته بعون الله وتوفيقه بمكة المشرفة المكرمة قبالة القبلة المعظمة في النصف الأخير من جمادى الآخرة، من شهور عام ثمان بعد الألف من الهجرة النبوية، على صاحبها آلاف صلاة وألوف تحية، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبرحمته تكمل العطيات، وتقبل الطاعات والعبادات، والمسئول من فضل أبواب الوصول ممن أخذ حظاً من هذا المحصول الدعوة الخالصة بالجهة الخاصة لهذا الفقير الحقير الكسير بوصف الكثير القليل البضاعة والضعيف الاستطاعة علماً وعملاً وقالاً وحالاً حال حياته ووقت مماته ممداً ومعيناً، ويرحم الله عبداً قال آميناً^(١).

(١) كتب بعدها في (أ): «قال كاتبه: حررت وأرخت هذه النسخة الشريفة الجميلة، الموجبة للقبول والتعظيم نقلاً محرراً مقابلاً من نسخة الأصيل، وهي خط مؤلفه رحمه الله تعالى وكان ذلك بعون الله تعالى بمكة المكرمة في النصف الأول من رجب الفرد ثلاث وخمسين وألف من الهجرة النبوية، أفضل التحيات.
وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة في وقت بعد الظهر يوم الثلاثاء نصف ذي الحجة الذي هو من شهور سنة أربع عشرة ومئة وألف على يد الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه الكريم رجب بن محمود الشهير بقيم جامع سلطان سليمان غفر الله له ولوالديه، ولمشايعه ولجميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

قال كاتبه: كتبت وحررت هذه النسخة الشريفة من خط مؤلفه بعون
 الله تعالى بمكة المشرفة المكرمة في النصف الأول من رجب الفرد من
 شهور عام ثلاث وخمسين وألف من الهجرة النبوية عليه أفضل التحية.
 وقد فرغت من كتابة هذه النسخة المباركة في يوم السبت المبارك سادس
 شهر صفر الخير من شهور عام تسعة وثمانين ومئة وألف
 من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام
 والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 تسليماً كثيراً،
 آمين.

وكتب بعدها في (ج): «تمت هذه النسخة الميمونة مسمى شرح حصن
 حصين من تصنيف مولانا علي قاري رحمه الله تعالى، في شهر جمادى الآخر في
 تاريخ، جهارم سنة دويم في عهد باد شاه دين بناء سلطان السلاطين مالك
 ملك سليمان باد شاه بهادر شاه عالم خلد الله ملكه وإبقاؤه موافق سنة هجرة
 النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وأزواجه وذرياته وأهل بيته وسلم، سنة
 يكهزار يكصد وبيت بد ستخط فقير الحقير تقصير خاكياتي بن زكران دين
 شيخ عبد الرسول ولد شيخ محمد القرشي الهاشمي عفي عنه».

فهرس الأطراف

الصفحة	طرف الحديث	الصفحة	طرف الحديث
٦٠٣	إذا توضأ فليسم الله	٩٢٠	أثبون تائبون عابدون لربنا
١٤٤٥	إذا جاء نصر الله ربّع القرآن	٩٦٠	أبدأ بما بدأ الله عز وجل به
٨٣١	إذا حضر الطعام فليسم الله	١٤١٤	ابشر بنورين أوتيتهما
٣٢٣	إذا حضرتم المريض أو الميت	٥٠٦	ابن آدم اركع لي أربع ركعات،
٦٧٦	إذا دخل أحدكم المسجد فلا	٢٨٣	أتاكم رمضان شهر بركة
٦٧٦	إذا دخل أحدكم المسجد فليركع	١٠٨٦	اجثوا على الركب، ثم قولوا:
٣٤٩	إذا دخلت على مريض	١٥٤٠	اجعل خير عمري آخره
٨٢٧	إذا دعي إلى طعام فليجب	١٣٢٢	أحب الكلام إلى الله أربع
٢٦٩	إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما	١١٤٦	أحبك الذي أحببني
٢٦٨	إذا سألت الله فاسأله ببطون	١٠٧٧	أحدنا يذنب فقال: يُكْتَبُ عليه
٦٩١	إذا سمعتم المؤذن فقولوا	١١٤٧	أحمد الله إليك
٣٢٣	إذا سمعتم صياح الديكة	١٤٤٧	أخبروه أن الله يحبه
٩٩١	إذا شربت منها فاستقبل الكعبة،	١٢٥٧	آخر ما كبر النبي ﷺ على الجنائز
٩٣٥	إذا ضل أحدكم شيئاً	٢٦١	ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة
٥٨٦	إذا فزع أحدكم في النوم.	٥٤١	إذا أتى فراشه فليطهر. ثم يأتي
٣٢٥	إذا قال الإمام ﴿غير المغضوب﴾	١١٤٦	إذا أحب أخاه فليعلمه ذلك
٢٦٧	إذا قال الإمام: ﴿ولا الضالين﴾،	١١٥٩	إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا
٦٨٨	إذا قال ذلك من قلبه، دخل الجنة	٩٣٣	إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض
٥٣٤	إذا كان جنح الليل فكفوا		
٢٨٤	إذا كان ليلة الجمعة		
١٨٤	إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا		

الصفحة	طرف الحديث	الصفحة	طرف الحديث
٤٢٨	أصبحنا وأصبح الملك لله ربّ	٥٧٨	إذا وضعت جنبك على الفراش،
٤٣٠	أصبحنا وأصبح الملك والحمد لله	٩٠٠	أذن في أذن الحسن بن علي حين
١٤٢٩	أضاء له من النور فيما بينه وبين	١١٨٤	أذهب الباس، رب الناس اشف
١٤٢٩	أضاء له من النور ما بين الجمعيتين	١١٥٦	ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة
١١٤٦	أضحك الله سنك	٧٦٠	أرحنا يا بلال
٩٠٤	اضربوه على الصلاة لسبع	٦٩٩	اسلوا الله العافية في الدنيا...
١٤٢٠	أُعْطِيَت البقرة من الذكر الأول	١٢١٥	أسأل الله العظيم رب العرش
١٤٣٥	أعطيت طه والطواسين والحواميم	٤٨٤	أسألك خير الدنيا والآخرة يا أرحم
١٤١٣	أُعْطِيَت فاتحة الكتاب من تحت	٩٣٨	أسألك خيرها وخير ما فيها
١٢٣٣	أعظم الله لك الأجر وألهمك	١٠٩٦	استسقى فخطب قبل الصلاة
١٤٢٤	أعظم آية في كتاب الله	٥٦٨	أستغفر الله الذي لا إله إلا هو
١٤٥١	أعلمك خير سورتين قرئتا	١٣٨٤	أستغفر الله، أستغفر الله
٤١٥	أعوذ بالله السميع العليم من	٧٩٢	أستغفر الله، ثلاث مرات، اللهم
٦٧٠	أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم	١٢٦٢	استغفروا لأخيكم وسلوا له...
١٤٨٤	أعوذ بالله من الكفر	١٣٥٦	استكثروا من الباقيات الصالحات
١٢٠٠	أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد	٩٠٧	أستودع الله دينك وأمانتك
١٤٨٠	أعوذ بك أن أظلم أو أظلم	١٢٧٣	أسعد الناس بشفاعتي من قالها
٥٨٧	أعوذ بكلمات الله التامات التي لا	٣٧١	اسم الله تعالى الأعظم في ثلاث
٥٩٣	أعوذ بكلمات الله التامات من	١٢٢٠	أصاب الفطرة وقد رددت ثلثه على
٤١٥	أعوذ بكلمات الله التامات من شر	٤٥٤	أصبحنا على فطرة الإسلام
٥٨٥	أعوذ بكلمات الله التامة	٤٢٢	أصبحنا وأصبح الملك لله

الصفحة	طرف الحديث	الصفحة	طرف الحديث
٨٠٣	أَمُرُوا أَنْ يَسْبَحُوا دَبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ	٩١١	اغزوا باسم الله ولا تغلّوا
٤٨٢	أَمْسِينَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ اللَّهُ، وَالْحَمْدُ	١٢٧٢	أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
٥١٩	أَمِنَ الرُّسُولُ الْآيَتِينَ أَوْ آخَرَ الْبَقْرَةَ	٦١٢	أَفْضَلُ الصَّلَاةِ الصَّلَاةُ بَعْدَ
٧٢٢	قَالَ: آمِينَ، وَأَخْفَى بِهَا صَوْتَهُ	٦١٣	أَفْضَلُ الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ
٣٤٨	إِنْ أَخَاكَ رَجُلٌ صَالِحٌ.	١٣١٩	أَفْضَلُ الْكَلَامِ سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ
١٣٢٤	إِنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةٌ التُّرْبَةُ عَذْبَةُ الْمَاءِ	٨٣٠	أَفْطَرُ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ
٢٣٧	إِنَّ الَّذِينَ لَا تَزَالُ أَلْسِنَتُهُمْ رَطْبَةً	٦٤٤	أَفْلا أدلّك على ما هو خيرٌ من ذلك؟
٣٢٦	إِنَّ الرُّوحَ إِذَا خَرَجَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ.	١٤٤٢	أَقْرَأْنِي سُورَةَ جَامِعَةٍ، فَأَقْرَأْهُ:
٨٣٢	إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ	١٤٢١	اقْرَءُوا الزُّهْرَاوِينَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ
١٤١٧	إِنَّ الشَّيْطَانَ يَفْرُ منَ الْبَيْتِ	١٣٩٦	اقْرَءُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٢٣٣	إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسٍ	١٤٣٦	اقْرَءُوهَا عَلَى مَوْتَاكُمْ
١٤٢٦	إِنَّ اللَّهَ خَتَمَ الْبَقْرَةَ بِآيَتَيْنِ	١٤١٧	اقْرَءُوهَا فَإِنْ أَخَذَهَا بَرَكَةٌ
١٢٩١	إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي	١٤٥٤	اقْرَأْ بـ ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾؛
٨٤٧	إِنَّ اللَّهَ لِيرِضِي عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ	١٤٥٣	اقْرَأْ بِهِمَا كُلَّمَا نَمَتَ وَكُلَّمَا قَمَتَ
١٠٧٦	إِنَّ اللَّهَ يَسْطُرُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ	١٤٠٤	اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تَرْتِلُ فِي
٢٨٨	إِنَّ اللَّهَ يَمْهَلُ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثَلَاثُ	٣٠٨	أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ
٢٠٥	إِنْ خِيارَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يَرَاعُونَ	١٥٦٦	أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ، فَإِنَّهَا زَكَاةٌ
١٠٦٣	إِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ	٢١٠	أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ حَتَّى يَقُولُوا مَجْنُونٌ
١٣٨١	إِنْ عَبْدًا إِذَا أَصَابَ ذَنْبًا فَقَالَ:	١٥٦٠	أَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
٩٢٣	إِنْ عَلَى ذُرْوَةِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانًا	١٥٥٩	إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ،
٢٩٠	إِنْ فِي الْجُمُعَةِ لِسَاعَةٍ.	١٤٥٤	أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ نَزَلَتْ اللَّيْلَةَ لَمْ تَرِ مِثْلَهُنَّ

الصفحة	طرف الحديث	الصفحة	طرف الحديث
١٠٢١	آيئون تائبون عابدون	١٢٤٠	إِن فِي اللَّهِ عِزًّا مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ
٨٠٥	آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة	٢٩٣	إِن فِيهَا طَبَعَتْ طِينَةُ آدَمَ أَيْبَكْ
١١٦٦	أين أنت من الاستغفار؟	١٢٨١	إِن لَّ «سُبْحَانَ اللَّهِ»، و«الْحَمْدُ
١١٤٨	بارك الله في أَهْلِكَ وَمَالِكَ	١٢٣١	إِن لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلِلَّهِ مَا أُعْطِيَ
١١٤٥	بارك الله في نفسي أو مالي	١٦٨	إِن لِلَّهِ مَلَائِكَةُ سِيَاحِينَ يُبَلِّغُونَنِي
٨٩١	بارك الله لك وبارك الله عليك	٤٠٥	إِن لِلَّهِ مُلْكًا مُّوَكَّلًا بِمَنْ يَقُولُ: يَا
١١٧٤	بارك لنا في صاعنا	١٣٥٤	إِن مِمَّا تَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ
١٢٠٩	باسم الله أرقيك	٥٢٤	إِن نَبِيَّ اللَّهِ يَرِيدُ أَنْ يَمْنَحَكَ
٤١٢	باسم الله الذي لا يضر مع اسمه	١٠٤٢	إِنَّا لِلَّهِ، وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ
١٢٠٤	باسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم	١٤٧١	أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَاهَا أَنْتَ وَلِيَّهَا
٨٣٧	باسم الله أوله وآخره	٤٩٢	أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تُوَفِّئُنِي
١٢٠٦	باسم الله تربة أرضنا وريقة بعضنا	٩١٤	انْطَلِقُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ
٦٦٢	باسم الله توكلت على الله	٦٢٠	إِنَّمَا أَجْرَكَ عَلَى قَدَرِ نَصَبِكَ
٥٤٦	باسم الله وضعت جنبي.	٣٠٣	أَنَّهَا مَا بَيْنَ جُلُوسِ الْإِمَامِ عَلَى
١٢٥٨	باسم الله وعلى سنة رسول الله ﷺ	٣٢٢	إِنَّهَا مَبَارَكَةٌ؛ إِنَّهَا طَعَامُ طَعْمٍ
٥٢٦	باسم الله وَلَجْنَا، وباسم الله	٣٦٢	إِنَّهَا هِيَ الْأَسْمَاءُ الَّتِي دَعَوَتْ بِهَا
٩٨٤	باسم الله، اللهم تقبل مني	٢١٣	أَنَّهُمْ مَسْئُولَاتٌ مُّسْتَنْطَقَاتٌ
٨٩٨	باسم الله، اللهم جنبنا الشيطان،	١١٦٦	إِنِّي لِأَسْتَغْفِرَ اللَّهَ
٨٣٨	باسم الله، ثقة	٩٨٤	إِنِّي وَجْهٌ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ
٦٧٢	باسم الله، والسلام على رسول الله	١٥٦٥	أَوَّلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ
٨٣٦	باسم الله، وعلى بركة الله	٣٠٨	أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ قَالَ جَوْفَ اللَّيْلِ

الصفحة	طرف الحديث	الصفحة	طرف الحديث
٩١٠	جعل الله التقوى زادك	١٢٦٠	باسم الله، وفي سبيل الله
١٤٤٨	حبك إياها أدخلك الجنة	٥٥٢	باسمك ربي فاغفر لي ذنبي.
١٤٥٢	حتى نزلت المعوذتان أخذ بهما	٥٥٢	باسمك وضعت جنبي فاغفر لي.
١٠٣١	حسبنا الله ونعم الوكيل على الله	١٣٥٢	بخ بخ بخمسه ما في الميزان
٤٧١	حسبي الله لا إله إلا هو عليه	١٥٦٦	البخيل من ذُكرت فلم يصل علي
٨١٢	حسبي الله ونعم الوكيل	٨٦٠	البس جديداً وعش حميداً ومت
٥٩٦	الحمد لله الذي أحيانا بعد ما	٢٤٤	بينما ثلاثة نفر يتماشون....
٦٠٤	الحمد لله الذي أذهب عني الأذى	٩٤٤	تُحِبُّ يا جُبَيْر إذا خرجت في سفر
٨٤٥	الحمد لله الذي أطعم وسقى،	٧٥١	التحيات لله والصلوات
٥٥٧	الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا،	٧٥٩	التحيات لله، الزاكيات لله
٨٤٥	الحمد لله الذي أطعمني هذا	١٤٣٩	تستغفر لصاحبها، حتى يغفر له
٥٠٤	الحمد لله الذي أقالنا يومنا هذا.	١٤٤٤	تعديل رُبْع القرآن
٤١٠	الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم	١٣٩٩	تعلموا القرآن واقروه
٤١١	الحمد لله الذي بنعمته تتم	٢٩٢	التمسوا الساعة التي ترجى في يوم
١١٧٦	الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك	١٠٣٣	توكلت على الحي الذي لا يموت
٨٥٥	الحمد لله الذي كساني ما أُواري	٣٥٠	ثلاث حق على الله أن لا يرد لهم
٨٤٤	الحمد لله الذي كفانا	٣٤٥	ثلاثة لا ترد دعوتهم.
٥٥٩	الحمد لله الذي كفاني، وآواني	٦٣٠	ثم أذن بلال فصلّى ركعتين
٥٠٤	الحمد لله الذي وهبنا هذا اليوم	٣٠٥	ثنتان لا تردّان - أو قلما تردان -
٥٩٥	الحمد لله الذي يحيي الموتى	١٠٧٠	جاءه علي عليه السلام يشتكي تفلت القرآن
٨٤٧	الحمد لله الذي يُطعم	١٨٧	جددوا إيمانكم

الصفحة	طرف الحديث	الصفحة	طرف الحديث
٣٥٧	دعوة ذي النون إذا دعا	٥٩٥	الحمد لله الذي يمسك السماء
٢٦٩	دعوت فلم يستجب لي	٥٩٤	الحمد لله الذي يمسك السماوات
١٥٨	ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر	٧١٦	الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً
٨٢٩	ذهب الظمأ	٤١٠	الحمد لله على إجابة الدعاء
١٤٠٥	الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع	٨٤٩	الحمد لله غير مودع
٢١٤	رأيت النبي ﷺ يعقد التسبيح بيمينه	٩١٧	الحمد لله، ثلاث مرات الله أكبر،
١٥٠٣	رب اجعلني لك ذكراً لك شكّاراً	٩٠٠	حنكه بتمرة، ثم دعا له وبرك عليه
٤٢٥	رب أسألك خير ما في هذا اليوم	١٣٢٦	خذوا جنتكم من النار،
١٥٠٢	رب أعني ولا تعن علي	١٠٨٩	خرج ﷺ يستسقي؛ فبدأ بالصلاة
١٥٥٥	رب اغفر وارحم، واهدني السبيل	١٠٩٣	خرج رسول الله ﷺ مبتدلاً
١٠١١	رب بك أقاتل، وبك أصاول	٧٤٠	خشع سمعي، وبصري،
٨٠٨	رب قني عذابك يوم تبعث	٦٣٤	خُلق نبي الله كان القرآن
٩٥٦	ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة	٢٨٧	خير الدعاء يوم عرفة
٧٣٢	ربنا لك الحمد	٩٦٧	خير الدعاء: دعاء يوم عرفة
٧٣٢	ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً	٢٧٧	خير الذكر الخفي، وخير الرزق ما
٢٤٢	الرجل يطيل السفر أشعث	٣٢٢	خير ماء على وجه الأرض ماء
٦١٨	رحم الله امرأً صلى قبل العصر	٢٨٥	خير يوم طلعت عليه الشمس
٦٨٩	رَضِيتَ بالله ربّاً وبمحمد رسولاً	٩٨٨	دخل النبي ﷺ الكعبة، هو وأسامه
٤٤٥	رضيت بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً	٢٥٦	دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب
٤٤١	رضينا بالله ربّاً وبالإسلام ديناً	٣٤٣	دعوة المظلوم - وإن كان كافراً -
١٥٦٦	رَغِمَ أنف رجل ذُكرتُ عنده	٣٤٣	دعوة المظلوم مستجابة

الصفحة	طرف الحديث	الصفحة	طرف الحديث
٧٢٩	سبوح، قدوس	٧٢٩	ركع لك سوادي وخيالي
١٥٥٦	سل ربك العافية، فمكثت أيامًا	٩٠٩	زودك الله التقوى وغفر ذنبك
١٢٦٤	السلام على أهل الديار من المؤمنين	٩١٧	سبحان الذي سخر لنا هذا
١٢٦٧	السلام عليكم دار قوم مؤمنين،	١٣٠٤	سبحان الله العظيم نبت غرس في
١٢٦٨	السلام عليكم يا أهل القبور	٤٧٣	سبحان الله العظيم وبحمده
٧٠٠	سلوا الله العافية في الدنيا...	٥٥٤	سبحان الله ثلاثًا وثلاثين.
١٥٥٥	سلوا الله العفو والعافية	١٢٩٨	سبحان الله رب العالمين لا حول
٧٣١	سمع الله لمن حمده،	٦٢٩	سبحان الله رب العالمين، سبحان
١٤١٩	سنام القرآن البقرة	١٣١١	سبحان الله عدد خلقه سبحان الله
٥٢٢	سيد الاستغفار	١٣١٣	سبحان الله عدد ما خلق في السماء
٧٨٨	سيد الاستغفار اللهم أنت ربي	١٣٥١	سبحان الله مئة تعدل مئة رقبة
١٨٧	سيعلم أهل الجمع اليوم	٧٢٨	سبحان الله وبحمده ثلاث مرات
٢٦٦	سيكون أقوام يعتدون في الدعاء	١٣١٠	سبحان الله وبحمده عدد خلقه
٢٦٥	سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون	٤٧٣	سبحان الله العظيم وبحمده مئة مرة
٧٠٥	الشريس إليك	٤٧٥	سبحان الله، مئة مرة، الحمد لله،
١٢٧٤	شفاعتي لمن شهد أن لا إله إلا الله	٧١٩	سبحان ذي الملكوت والجبروت
١٤٣٩	شفعت لرجل حتى غفر له	٨١٨	سبحان ربك رب العزة
١٢١٤	شفى الله سقمك وغفر ذنبك،	٧٤١	سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
١٠١٢	شهدت القتال مع رسول الله	١١٦٨	سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن
٦١٩	صلاة الليل مثنى مثنى.	٧١٣	سبحانك اللهم وبحمدك، ثلاثًا
٦١٤	صلاة الليل والنهار. مثنى مثنى.	٧١٠	سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك

الصفحة	طرف الحديث	الصفحة	طرف الحديث
١٤٤٩	فقال: وجبت الجنة	٩٨٧	صلّى في الموضع الذي يقال له
١١٤٨	فقد أبلغ في الشناء	١٢٨	طوبى لمن وجد في صحيفته
١١٦٥	فليتعوذ بالله منه، وليتفل عن يساره	٢٤٦	عَجَل هذا
١١٢٢	فليسأل الله من فضله	١١٨٩	عرضنا على رسول الله ﷺ
٧٢١	فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة	٦٨٢	علمني الأذان تسع عشرة كلمة
٢٨٢	في الليل لساعة لا يوافقها رجل	٩٠٤	علمه: ﴿وقل الحمد لله الذي﴾
١٤٤٠	فيؤتى رجلاه فتقول ليس لكم	٦٨٤	علمها بلاّ
٢٨٥	فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم.	٢١٦	عليكنّ بالتسبيح والتقديس
٩٨٧	قاتلهم الله؛ لقد علموا أنهما ما	١١٦٩	عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر
٥٢٧	قال الشيطان: لا مميت لكم ولا	١٤١١	الفاتحة أعظم سورة من القرآن
١٢٢٩	قبضتم ولد عبدي	٨٩٥	فأرسل النبي إلى علي لا تقرب حتى
١٣٧٧	قد غفرت لعبدي ما بين طرفي	١٢٢٦	فإن الملائكة يؤمنون
٧٦٠	قرة عيني في الصلاة	١٤٨٩	فإنه بشّ الضجيع
١٤١٠	قسّمت الصلاة بيني وبين عبدي	١٣٠٣	فإنها أحب إلى الله من جبل ذهب
٤١٧	﴿قل هو الله أحد﴾ ثلاث مرات.	١٣٠٥	فإنها عبادة الخلق
١٤٤٦	﴿قل هو الله أحد﴾ ثلث القرآن	١٣٦٧	فإني أتوب إليه في اليوم مئة مرة
٥٨٥	قل: أعوذ بكلمات الله التامة من	١٣٧٥	فبعزّي وجلالي لا أبرح أغفر ما
١٣٤٧	قل: سبحان الله، والحمد لله،	١٤٣٧	فخرج وهو يقرأ الآيات من أول
١٢٢٧	قلب القرآن يس، لا يقرأها رجل	٢٦٣	فرغ ربكم من العباد، فريق في
١٣٢٠	قولي عشر مرات الله أكبر	٨٦٣	فستر ما بين أعين الجن
١٣١٣	قولي: اللهم، اغفر لي وله	١١٨٦	فعوّذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب

الصفحة	طرف الحديث	الصفحة	طرف الحديث
١١٧٠	لا إله إلا الله وحده لا شريك له	٦٨٥	قيل: هو نائم، فقال: الصلاة خير
٩٦١	لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده	٧٢٥	كان إذا قال: آمين، يُسمعُ من يليه
١٢٢٣	لا إله إلا الله، إن للموت سكرات	٢٨١	كان إذا لم يصل بالليل
١٢٨٥	لا إله إلا الله، والله أكبر، كلمتان	٣٢٢	كان النبي ﷺ إذا أراد أن يُثَحِّفَ
٧٩١	لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه	٢٧٨	كان رسول الله ﷺ يذكر الله على
٣٥٦	لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت	٦١٨	كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى
٥٩٧	لا إله إلا أنت، لا شريك لك	٦٣٣	كان رسول الله ﷺ يوتر بثلاث
١٤٠٢	لا حسد إلا في اثنين	٨٠١	كان رسول الله ﷺ لم يقعد إلا مقدار
١٣٦٠	لا حول عن معصية الله إلا	١٢٨٣	كان كمن أعتق أربعة أنفس
١٣٥٧	لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنها كثر	٦٣٢	كان يصلي من الليل إحدى عشرة
١٠٣٩	لا حول ولا قوة إلا بالله؛ كانت	٦٣١	كان يصلي من الليل ثلاث عشرة
٦٧٨	لا ردّها الله عليك	١٤٣٢	كانت له نورًا يوم القيامة من مقامه
٤٥١	لا قوة إلا بالله ما شاء الله كان،	١٣٥٠	كتبت له ثلاثون حسنة، وحطت
٤٠٠	لا مانع لما أعطيت	١٣٢٩	كل تسييحة صدقة
٢٥٨	لا يؤم رجلٌ قومًا فيخص نفسه	١٢٩٠	كل سجل مدّ البصر
٢٦٢	لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدعُ	١٣٠٦	كلمتان خفيفتان على اللسان
٢٦١	لا يقول: اغفر لي إن شئت	٦٧٩	لا أربح الله تجارتك
١١٦٦	لأستغفر الله في كل يوم مئة مرة	١٠٢٦	لا إله إلا الله الحليم الكريم،
٤٨٥	ليك اللهم ليك ليك وسعديك.	١٠٢٦	لا إله إلا الله العظيم الحليم.
٩٤٩	ليك اللهم ليك، ليك لا شريك	٥٩٨	لا إله إلا الله الواحد القهار
٢٦٦	لقد تحجرت واسعًا	١٢٩٧	لا إله إلا الله وحده أعزّ جنده

الصفحة	طرف الحديث	الصفحة	طرف الحديث
١١٠٦	اللهم اسق عبادك وبهائمك	٢٦٤	لقد سألت الله لآجال مضروبة،
١١٠٠	اللهم اسقنا غيثاً	١٢٢٨	لقنوا موتاكم لا إله إلا الله
٥٧١	اللهم أسلمت وجهي إليك	٩٨٧	لما دخل البيت صلى
٨٥١	اللهم أشبعت وأرويت	٨١٢	الله أكبر الأكبر
١٢١٤	اللهم اشف سعداً ثلاث مرات	٧١٥	الله أكبر كبيراً
١٢١١	اللهم اشف عبدك؛ ينكأ لك عدواً	٤٢١	الله لا إله إلا هو الحي القيوم آية...
٨١٨	اللهم أصلح لي ديني ووسع	١٠٣١	الله، الله ربي لا أشرك به شيئاً
٨١٣	اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته	١٠٤٤	اللهم أجرني في مصيبي
١٥٠١	اللهم أصلح لي ديني الذي هو	١٥٣٧	اللهم اجعل أوسع رزقك عليّ عند
٨٥٢	اللهم أطعم من أطعمني	٤٨٤	اللهم اجعل أول هذا النهار
١٥٣٠	اللهم أعنا على ذكرك وشكرك	٦٦٦	اللهم اجعل في قلبي نوراً.
١٥٣٠	اللهم أعني على ذكرك	١٥٤٤	اللهم اجعلني صبوراً واجعلني
١٢٢٤	اللهم أعني على غمرات الموت	٩٨١	اللهم اجعله حجاً مبروراً
٦٥٤	اللهم أعوذ برضاك من سخطك	١٥٤٢	اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور
١٤٧٣	اللهم أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت،	١٥٥٥	اللهم أحسنت خلقي فأحسن
١٤٦١	اللهم أعوذ بك من العجز والكسل	١٥٢٧	اللهم احفظني بالإسلام قائماً
١٤٧٩	اللهم أعوذ بك من الفقر والفاقة	١٢٠٥	اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً
١٠٨٧	اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم	١٢٠٧	اللهم أذهب الباس رب الناس،
١٤٦٠	اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج	٨١٩	اللهم أذهب عني الهم
٨١٦	اللهم اغفر خطئي	١٥١٩	اللهم ارزقني حبك،
١٢٥٠	اللهم اغفر لحيتنا وميتنا	١٢١٩	اللهم ارزقني شهادة في سبيلك

الصفحة	طرف الحديث	الصفحة	طرف الحديث
١٥١٥	اللهم ألهمني رشدي	١٥٠٥	اللهم اغفر لنا وارحمنا، وارض عنا
١٢٥٣	اللهم إن فلان ابن فلان في ذمتك	١٤٩٧	اللهم اغفر لي جدِّي وهزلي
٢٥٣	اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا ﷺ	١٥٥٤	اللهم اغفر لي خطاي وعمدي
١٠١٥	اللهم إنا نجعلك في نحورهم	٨١٧	اللهم اغفر لي خطاياي
١٤٩٠	اللهم إنا نسألك عزائم مغفرتك	١٤٩٧	اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي
٩١٩	اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا	٧٤٢	اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله
٧٨٥	اللهم إنا نسألك من خير ما سألك	١٤٩٣	اللهم اغفر لي ذنوبي وخطيئتي
١٠٥٩	اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك	١٥٣٨	اللهم اغفر لي ذنوبي وخطيئتي
١٤٩٢	اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على	١٥٥٤	اللهم اغفر لي ما أخطأت
١٠٤٨	اللهم إنا نعوذ بك أن يفرط	١٥١٦	اللهم اغفر لي ما أسررت، وما
١٤٧٣	اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء	١٥١٣	اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت
١٠٤٦	اللهم إنا نعوذ بك من شرورهم	١٥٤٣	اللهم اغفر لي وارحمني وأدخلني
٤٦٣	اللهم أنت أحق من ذكر	١٥٠٢	اللهم اغفر لي وارحمني وعافني
١٥٣٣	اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك	١٢٢٧	اللهم اغفر لي وله، وأعقبني منه
٥٦٩	اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء	٨٠٩	اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني،
٩١٩	اللهم أنت الصاحب في السفر	٧٤٨	اللهم اغفر لي، وارحمني، وعافني
٧٠٤	اللهم أنت الملك، لا إله إلا أنت	١٥٠٩	اللهم اقسم لنا من خشيتك
٥٦٥	اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم	١٠٤٦	اللهم اكفناه بما شئت
١١٣٠	اللهم أنت حسنت خلقي فحسن	١١٥١	اللهم اكفني بحلالك عن حرامك
١٢٥٢	اللهم أنت ربها، وأنت خلقتها	١٥٠٦	اللهم ألف بين قلوبنا
٧٨٨	اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت،	٦٦٠	اللهم إله جبريل وميكائيل

الصفحة	طرف الحديث	الصفحة	طرف الحديث
١٥٣٥	اللهم إني أسألك خير ما آتي	١٠١٠	اللهم أنت عضدي
١١١٩	اللهم إني أسألك خيرها	١١٠٧	اللهم أنزل على أرضنا زيتها
٨٢٢	اللهم إني أسألك رزقًا طيبًا	١٥٢٢	اللهم انفعني بما علمتني
٩٥٤	اللهم إني أسألك رضاك والجنة،	٣٣٥	اللهم إنك تعلم سري وعلايتي.
١٥٢١	اللهم إني أسألك صحة في إيمان،	١٥٠٨	اللهم إني أسألك الثبات في الأمر
٣٣٤	اللهم إني أسألك علمًا نافعًا	١٥٢٦	اللهم إني أسألك الجنة وما قرب
٨٢٣	اللهم إني أسألك علمًا نافعًا وعملاً	١٥٤١	اللهم إني أسألك الرضا بالقضاء،
١٥٤٣	اللهم إني أسألك عيشة نقية	٤٩٥	اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء
١٥٤٢	اللهم إني أسألك غناي وغني	٧٥٥	اللهم إني أسألك الطيبات
١٥١٦	اللهم إني أسألك فعل الخيرات	١١٧٧	اللهم إني أسألك العافية
١٥٣٥	اللهم إني أسألك فواتح الخير	٤٣٦	اللهم إني أسألك العافية
١٥٢٥	اللهم إني أسألك من الخير كله	١٥٠٠	اللهم إني أسألك الهدى والتقى
١٤٨٥	اللهم إني أسألك من خير	١٥٠٠	اللهم إني أسألك الهدى والسداد
١١٢١	اللهم إني أسألك من خير ما أمرت	١٥٣٦	اللهم إني أسألك أن تبارك لي في
٩٣٩	اللهم إني أسألك من خير هذه	١٥٣٦	اللهم إني أسألك أن ترفع ذكري
٨٥٣	اللهم إني أسألك من خيره	١٥٢١	اللهم إني أسألك إيمانًا لا يرد
١٥٥٣	اللهم إني أسألك من فضلك	١٥٤٦	اللهم إني أسألك بأنك الأول فلا
١٠٦١	اللهم إني أسألك وأتوجه إليك	٨٣٠	اللهم إني أسألك برحمتك التي
٧٨٢	اللهم إني أسألك يا الله الأحد	١٥١٧	اللهم إني أسألك حبك، وحب من
٨٦٥	اللهم إني أستخيرك بعلمك	١٥٣٤	اللهم إني أسألك خير المسألة
١٥٤٨	اللهم إني أستغفرك لذنبي،	٥٢٥	اللهم إني أسألك خير المُولج

الصفحة	طرف الحديث	الصفحة	طرف الحديث
١٥٢٨	اللهم إني أعوذ بك من شر ما أنت	١٥٤٧	اللهم إني أستهديك لأرشد أمري
٤٥٠	اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر	٤٣٤	اللهم إني أصبحت أشهدك
١٤٥٧	اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار	٦٥٤	اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك
١٤٧١	اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع	١١٧٣	اللهم إني أعوذ بك أن أصيب فيها
١٤٨٧	اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين	١٤٧٣	اللهم إني أعوذ بك من البخل
١٤٨٣	اللهم إني أعوذ بك من منكرات	١٤٩٤	اللهم إني أعوذ بك من البرص
٩١٩	اللهم إني أعوذ بك من وَعْثَاء السفر	١٤٧٢	اللهم إني أعوذ بك من الجبن
١٤٩٤	اللهم إني أعوذ بك من يوم السوء	٦٠١	اللهم إني أعوذ بك من الخبث
٥٦٣	اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم	١٤٩٥	اللهم إني أعوذ بك من الشقاق
٨٩٣	اللهم إني أعيذه بك وذريته	١٤٥٦	اللهم إني أعوذ بك من العجز
١٥٣٣	اللهم إني ضعيف فقو في رضاك	١٤٩٤	اللهم إني أعوذ بك من الكسل
٧٨١	اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً	٨١٣	اللهم إني أعوذ بك من الكفر
١٠٣٧	اللهم إني عبدك، وابن عبدك، ابن	٧٨٠	اللهم إني أعوذ بك من المأثم
٦٤٥	اللهم اهديني فيمن هديت	١٤٨٠	اللهم إني أعوذ بك من الهدم
٨١٦	اللهم اهديني لصالح الأعمال	١١٦٧	اللهم إني أعوذ بك من الهم
١٤٩٩	اللهم اهديني وسددني	١٤٨٦	اللهم إني أعوذ بك من جار السوء
١١٢٦	اللهم أهله علينا باليمن	١٤٩٣	اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا
٩٥٤	اللهم إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك	١٤٧٧	اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك
٨٤٥	اللهم بارك لنا فيه، وأطعمنا خيراً	١٤٧٨	اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي
٨٤٦	اللهم بارك لنا فيه، وزدنا منه	١٠٢٧	اللهم إني أعوذ بك من شر عبادك
٨٥١	اللهم بارك لهم فيما رزقتهم	١٤٧٦	اللهم إني أعوذ بك من شر ما

الصفحة	طرف الحديث	الصفحة	طرف الحديث
١٥١٣	اللهم زدنا ولا تنقصنا	٤٢٩	اللهم باسمك أموت وأحيا
٥٩٧	اللهم زدني علماً	٧٠٧	اللهم باعد بيني وبين خطاياي
١٥٢٥	اللهم زيننا بزينة الإيمان	٧١٦	اللهم باعد بيني وبين ذنبي
٧٤٣	اللهم سجد لك سوادي	١٥٢٢	اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على
٧٦٨	اللهم صلّ على محمد عبدك	٤٢٩	اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا،
٧٦٧	اللهم صلّ على محمد وأزواجه	٩١٥	اللهم بك أصول وبك أحول
٧٧٣	اللهم صلّ على محمد، النبي	٩٢٦	اللهم بلاغاً يبلغ خيراً
١٥٧٥	اللهم صلّ على محمد، وعلى آل	٥٦٢	اللهم خلقت نفسي وأنت توفّاهـ
١٥٤٦	اللهم ضع في أرضنا بركتـ	١١٧٧	اللهم راد الضالة وهادي الضالة
٢٥٨	اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء	٥٩٠	اللهم رب السماوات السبع وما
٤٤٨	اللهم عافني في بدني اللهم عافني	٥٦٠	اللهم رب السماوات والأرض
١٢٤٦	اللهم عبدك وابن أمتك يشهد	٥٦٩	اللهم رب السماوات، ورب
١٢٥٥	اللهم عبدك وابن أمتك، احتاج إلى	١٥٥٧	اللهم ربّ النبي محمد، اغفر لي
١١١٥	اللهم على الآكام والآجام،	٨٠٩	اللهم رب جبريل وميكائيل
١٥٥١	اللهم فارح الهم كاشف الهم	٥٦٠	اللهم ربّ كلّ شيء ومليكه
٥٦٢	اللهم فاطر السماوات والأرض	٦٩٢	اللهم ربّ هذه الدعوة التامة
١٢٤٧	اللهم فاغفر له وارحمه إنك أنت	١٤٩٦	اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة
٩٥٧	اللهم قنعني بما رزقني، وبارك لي	٨١١	اللهم ربنا ورب كل شيء
٥٥١	اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك	٨١٢	اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني
١٢٥١	اللهم لا تحرمنا أجره	١٠٣٤	اللهم رحمتك أرجو
١٥٣٠	اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته	٣٢٨	اللهم زد بيتك هذا تشريقاً وتكريماً

الصفحة	طرف الحديث	الصفحة	طرف الحديث
١٣٧٠	لو أخطأتم حتى تملأ خطاياكم	١١١٨	اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا
١٤٠٤	لو أن رجلاً في حجره دراهم	١٠٥٨	اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً
١٣٧٠	لو لم تخطئوا لجاء الله بقوم	٧٨٩	اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا
١٣٧٢	لو لم تذنبوا لذهب الله بكم	١١٨٠	اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت،
٢٣٦	ليذكرن الله قوم في الدنيا على	١٥٥٨	اللهم لقني حجة الإيمان عند
١٠٧٤	ليس من عبد يذنب ذنباً	٦٢٥	اللهم لك أسلمت وبك آمنت
٢٠٩	ليس يتحسر أهل الجنة إلا	٨٥٤	اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه
١٥٦٤	ليس يصلي على أحد يوم الجمعة	٧٣٣	اللهم لك الحمد ملء السماوات
٥٧٥	ليقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾.	٧٢٨	اللهم لك ركعت، وبك آمنت
١١٦٢	ليقل: آمنت بالله ورسله.	٧٣٩	اللهم لك سجدت، وبك آمنت
٦٩٠	ما أحسن هذا يا بلال! اجعله في	٤٤٥	اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد
١١٥٠	ما أنعم الله على عبد من نعمة	٤٩١	اللهم ما صليت من صلاة
٢٨٩	ما بين أن يجلس الإمام إلى أن	٤٨٩	اللهم ما قلت من قول أو حلفت
١٩٧	ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا	١٢٠٢	اللهم متعني ببصري اجعله الوارث
٩٥٥	ما رأيته يستلم إلا الحجر الأسود	١٥٢٠	اللهم متعني بسمعي وبصري،
١٢٨٢	ما قالها عبد قط مخلصاً إلا فُتِحَتْ	١٤٩٩	اللهم مصرف القلوب
٣٤٣	ما كانت صحف إبراهيم	١٢٥١	اللهم من أحبيته منا فأحبه على
٥٧٧	ما كنت أرى أحداً يعقل	١٥٣٤	اللهم نقني من خطاياي
١٥٦٥	ما من أحد يسلم علي إلا ردَّ الله	٩١٩	اللهم هوّن علينا سفرنا
١٢٨٦	ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله	٦٤٥	اللهم، اهديني فيمن هديت
١٨٩	ما من آدمي إلا لقلبه بيتان	٦٥١	اللهم، نستعينك ونستغفرك

الصفحة	طرف الحديث	الصفحة	طرف الحديث
٣٠٢	من جلس مجلساً ينتظر الصلاة	١٤٠٩	ما من آية إلا ولها ظهر وبطن
١٤٣٣	من حفظ عشر آياتٍ من أولها	٥٧٩	ما من رجل يأوي إلى فراشه، فيقرأ
٤٠٧	من دعا بهؤلاء الكلمات	١٠٧٣	ما من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم
١٥٦٧	من ذكرني فليصل علي	١٩٦	ما من قوم جلسوا مجلساً
٤٠٦	من سأل الجنة، ثلاث مرات.	٧٤٧	ما وضع رجل جبهته لله ساجداً
١٢١٨	من سأل الله الشهادة بصدق	٩٩٥	ماء زمزم لما شرب له
١٢١٩	من سأل الله القتل في سبيل الله	١٣٥٩	مر أمتك أن يكثرُوا من غراس
٧٩٦	من سبح الله دبر كل صلاة	٤٠٦	مر برجل وهو يقول: يا أرحم
٨٧٧	من سعادة ابن آدم استخارته الله،	٢٣١	المُسْتَهِتَرُونَ في ذكر الله
١٣٩٦	من شغله القرآن عن ذكره	٨٠٧	المعوذات دبر كل صلاة
١٢٨٩	من شهد بها وهي أن لا إله إلا الله	٦٩٥	المقام الذي أشفع فيه لأمتي
١٩٤	من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد	٥٦٧	من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه.
١٥٧٣	من صلى على النبي ﷺ واحدة	١٣٧٣	من أحب أن تسره صحيفته
١٥٧١	من صلى علي واحدة صلى الله	٣٧٨	من أحصاها دخل الجنة
١٥٦٨	من صلى عليك صليت عليه	١٤٣٤	من أدرك الدجال فليقرأ عليه
١٢١٨	من طلب الشهادة صادقاً أعطيا	١٠٦٣	من أراد حفظ القرآن فإذا كانت
٥٩٩	من قال حين يتحرك من الليل	١٣٧٢	من استغفر الله غفر الله له
٨٢١	من قال في دبر صلاة الصبح، وهو	١٣٧٧	من استغفر للمؤمنين والمؤمنات
٦٨٩	من قال مثل ما قال هذا يقيناً،	١٠٤٠	من أكثر من الاستغفار
١٢٩٩	من قال: سبحان الله وبحمده،	٥٩٨	من تعار من الليل، فقال: لا إله إلا
١٣٠٢	من قالها غُرِسَتْ له شجرة في	٦١٠	من توضع فقال: سبحانك اللهم

الصفحة	طرف الحديث	الصفحة	طرف الحديث
٥٨١	وإذا رأى في منامه ما يحب	١٣٠٧	من قالها مع أستغفر الله العظيم
٧٢٧	وإذا ركع سبحان ربي العظيم	٣١١	من قرأ القرآن فليسأل الله به.
١١٣٢	وإذا سلم على أحد، فليقل: السلام	١٤٠١	من قرأ حَرْفًا من كتاب الله فله
٦٣٨	وإذا صلى الوتر ثلاثًا فيقرأ	١٢٢٥	من كان آخر كلامه لا إله إلا الله؛
٦٥٨	وإذا صلى ركعتي الفجر يقرأ.	١٠٣٩	من لزم الاستغفار
١٢٠٦	وإذا عاد مريضًا، قال: لا بأس،	٢٨٠	من نام عن حربه.
٦٠٨	وإذا فرغ من الوضوء رفع نظره إلى	٦٩٧	من نزل به كرب أو شدة
٥٨٥	وإذا فرغ أو وجد وحشة.	٨٨٧	من يطع الله ورسوله
٦٣٤	وإذا قام لصلاة الليل كبر عشرا،	٨٨٠	نحمده ونستعينه ونستغفره
١٤٤٩	والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث	١٤٤٥	نعم السورتان هما في الركعتين قبل
١١٦٤	وإن كانت الوسوسة في الأعمال	٣٥٦	هل أدلكم على اسم الله الأعظم،
٢٥٢	وأن لا يتكلف التغمي بالأنغام	٢٠١	هل مربك أحدٌ ذكر الله
١٢١٦	وأما مسلمٌ دعا بقوله ﴿لا إله إلا﴾	١٤٣٨	هي أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه
٩٥٩	وجعل المقام بينه وبين البيت	٣٠١	هي آخر ساعة في يوم الجمعة
٧٠٣	وجهته وجهي للذي فطر	١٤٢٤	هي سيدة آي القرآن
١٤٤٠	وَدِدْتُ أنها في قلب كل مؤمن	٢٩٦	هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن
٤٠٥	وسمع رجلاً وهو يقول: يا ذا	٧٤٥	واجعلها لي عندك ذخراً
٣٤٢	وعزتي وجلالي لأنصرتك ولو بعد	٩٣٠	وإذا أشرف على وادٍ هَلَل وكَبَّر
٥٢٠	وقراءة مئة آية	٦٣٦	وإذا افتتح صلاة الليل قال: اللهم
٥٢٢	وقراءة ﴿يس﴾	١١٤٣	وإذا بشر بما يسره فليحمد الله
٦٩٠	وكان إذا سمع المؤذن يتشهد	١١١٣	وإذا رأى المطر: اللهم صيباً

الصفحة	طرف الحديث	الصفحة	طرف الحديث
١٥٥٠	يا عظيم العفو يا حسن التجاوز	٦٢١	وكان إذا قام من الليل يتهجّد
١٥٥٦	يا عم، أكثر الدعاء بالعافية	٥٧٥	وكان يقرأ المسبّحات
١٥٢٠	يا مقلب القلوب ثبت قلبي على	١٢٩٣	وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه
١٥٤١	يا ولي الإسلام وأهله	١٧٨	ولا الجهاد في سبيل الله
٣٤٨	يأتي عليكم أويس بن عامر مع	١٢٨٠	ولا إله إلا الله في كفة مالت بهم
١٣٤٥	يحططن الخطايا كما تحط	١١٧٩	ولا طير إلا طيرك
٦٩٠	يسأل الله له الوسيلة	١١٨٩	ولدغت النبي ﷺ عقرب
٣٢٨	يستجاب دعاء المسلم عند رؤية	١١٨١	ومن أصيب بعين
٢٧٠	يستجاب لأحدكم ما لم يعجل	١١٧٠	ومن دخل السوق فقال
١١٩٨	يشفى سقيمنا بإذن ربنا	١٢٤٣	ومن رفع الميت على السرير أو
٩٨٥	يغفر لك عند أول قطرة من دمها	١٢١٦	ومن قال في مرضه: لا إله إلا الله،
٩٧٩	يكبر على إثر كل حصاة	١٠٥٨	ومن كانت له حاجة إلى الله،
٢٨٨	ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة	١٣٠٠	وهي أفضل الكلام الذي اصطفى
٢٩٩	يوم الجمعة ثنتا عشرة	٦٣٥	ويتعوذ بالله من ضيق المقام يوم
		٥٥٥	ويجمع كفيه ثم ينفث فيهما
		٤٧٦	ويصلي على النبي ﷺ عشر مرات
		١٣٧٩	يا ابن آدم إنك ما دعوتني
		١٠١٢	يا أيها الناس، لا تتمنوا لقاء العدو
		١٠٣٥	يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث
		٥٩٢	يا خالد بن الوليد، ألا أعلمك
		١٣٣٠	يا عباس يا عمّاهُ ألا أعطيك ألا

فهرس المصادر والمراجع

الآحاد والمثاني، لأبي بكر بن أبي عاصم الشيباني المتوفى سنة ٢٨٧هـ، تحقيق: د/ باسم فيصل الجوابرة، دار الراية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، لأبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الجوزجاني، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، دار الصميعي، عام ١٤١٥هـ.

ابن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث، تأليف: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، سعدي الهاشمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، للمرئضي الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢، تحقيق: نخبة من الأساتذة في مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى.

إثبات عذاب القبر، للإمام البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨، تحقيق: الدكتور شرف محمود القضاة، دار الفرقان، عمان، الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ.

✍ الأجابة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، تأليف: الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: د/ محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار الراية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

✍ أحاديث أبي الزبير عن غير جابر، لأبي الشيخ عبد الله بن جعفر الأصبهاني المتوفى سنة ٣٦٩، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

✍ الأحاديث التي أعلها الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير، رسالة ماجستير، إعداد: عادل بن عبد الشكور الزرقي، ١٤١٦هـ، لم تطبع.

✍ الأحاديث التي بين أبو داود في سننه تعارض الرفع والوقف فيها، رسالة ماجستير، إعداد: محمد بن عبد العزيز الفراج، ١٤١٨هـ، لم تطبع.

✍ الأحاديث التي ذكر الترمذي فيها اختلافاً في سننه، وليست في العلل الكبير، جمعاً ودراسة من أول أبواب الصوم إلى آخر أبواب البيوع، رسالة ماجستير، إعداد: بندر بن عبد الله الشويقي، لم تطبع، ١٤١٩هـ.

✍ الأحاديث التي ذكر الترمذي فيها اختلافاً وليست في العلل الكبير من أول كتاب الاستئذان إلى أثناء كتاب التفسير، رسالة ماجستير، إعداد: عبد العزيز بن عبد الله الهليل، ولم تطبع.

✍ الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج به البخاري ومسلم في صحيحيهما، للحافظ ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي، مات سنة ٦٤٣هـ، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

✍ الأحاديث الواردة في فضل المدينة، تأليف: د/ صالح بن حامد الرفاعي، دار الخضير، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.

✍ الأحكام الوسطى، لعبد الحق الإشبيلي، تحقيق: حمدي السلفي وصبحي السامرائي، مكتبة الرشد بالرياض.

✍ أحكام أهل الذمة، للإمام ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ، تحقيق: يوسف البكري وشاكر العاروري، دار رمادي للنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

✍ أحوال الرجال، لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني المتوفى سنة ٢٥٩هـ، تحقيق: صبحي السامرائي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

✍ أخبار أصبهان، أو تاريخ أصبهان = ذكر أخبار أصبهان.

✍ أخبار القضاة، لمحمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع المتوفى سنة ٣٠٦هـ، عالم الكتب.

✍ أخبار مكة في قديم العهد وحديثه، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي، تحقيق: د/ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر، بيروت/ الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

✍ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، لأبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرق المتوفى سنة ٢٢٣هـ، تحقيق: رشدي الصالح، دار الثقافة، الطبعة السادسة، ١٤١٤هـ.

✍ أخلاق النبي ﷺ، لأبي محمد جعفر بن حيان الأصبهاني، المعروف بابي الشيخ المتوفى سنة ٣٦٩هـ، تحقيق: الدكتور السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.

✍ الأدب المفرد، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

✍ الأربعون في الحث على الجهاد، للحافظ أبي القاسم ابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ، تحقيق: عبد الله بن يوسف، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

✍ الأربعين المستغني بتعيين ما فيه عن المعين، المعروف بـ(الأربعين البلدانية)، للحافظ أبي الطاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني المتوفى سنة ٥٧٦هـ، تحقيق: مسعد السعدني، أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

✍ أربعين حديثاً للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري المتوفى سنة ٣٦٠هـ، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، مكتبة المعلا، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

✍ الأربعين في الجهاد والمجاهدين، لأبي الفرج محمد بن عبد الرحمن المقرئ المتوفى سنة ٦١٨هـ، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

✍ الأربعين، لأبي بكر محمد بن إبراهيم المعروف بابن المقرئ المتوفى سنة ٣٨١هـ، تحقيق: محمد زياد عمر تكلة، ضمن جبهة الأجزاء الحديثية، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

✍ الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للحافظ أبي يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي القزويني، تحقيق: محمد سعيد بن عمر إدريس، مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

- ✍ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.
- ✍ الأسامي والكنى، لأبي أحمد الحاكم الكبير المتوفى سنة ٣٧٤هـ، تحقيق: يوسف ابن محمد الدخيل، مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- ✍ الأسامي والكنى، للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، رواية: ابنه صالح، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، مكتبة دار الأقصى، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- ✍ أسباب نزول القرآن الكريم، للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- ✍ الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، لابن عبد البر الأندلسي المتوفى سنة ٤٦٣هـ، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- ✍ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر النمري القرطبي، المتوفى سنة ٤٦٣هـ، طبعة دار صادر، بهامش الإصابة.
- ✍ أسد الغابة في معرفة الصحابة للإمام عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري ابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠هـ، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- ✍ الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ، تحقيق: عز الدين علي السعيد، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

❦ الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ، طبعة دار صادر.

❦ أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ، للإمام الدارقطني، تصنيف: الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ويعرف بابن القيسراني، تحقيق: محمود محمد والسيد يوسف، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

❦ أطراف مسند الإمام أحمد بن حنبل، المسمى: أطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي، للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ تحقيق وتعليق: الدكتور زهير بن ناصر الناصر، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب كلاهما بدمشق وبيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

❦ الاعتبار في النسخ والمنسوخ من الآثار للحافظ العلامة أبي بكر الحازمي المتوفى سنة ٥٨٤هـ، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ.

❦ اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني المتوفى سنة ٧٢٨هـ، تحقيق: د/ ناصر بن عبد الكريم العقل، مكتبة الرشد، الطبعة الرابعة، ١٤١٤هـ.

❦ إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٤هـ، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، دار الوفاء، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

❦ إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للعلامة علاء الدين مغلطاوي بن قليج الحنفي المتوفى سنة ٧٦٢هـ، تحقيق: عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

الأم، للإمام محمد بن إدريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤هـ، تعليق وتخرىج محمود مطرجى، دار الكتب العلمىة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

أمالى المحاملى، وهو القاضى أبو عبد الله الحسى بن إسماعىل المحاملى المتوفى سنة ٣٣٠هـ، روىة: ابن يحىى البىع، تحقيق: الدكتور إبراهىم إبراهىم القىسى، دار ابن القىم، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

الأمالى، للإمام المحدث عبد الملك بن محمد بن بشران المتوفى سنة ٤٣٠هـ، المجلد الأول تحقيق: عادل بن يوسف العزازى، والثانى بتحقيق: أحمد بن سلیمان، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤١٨و١٤٢٠هـ.

الأموال، لأبى عبىد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤هـ، تحقيق وتعلیق: محمد خلىل هراس، دار الكتب العلمىة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

الأموال، لعمىد بن زنجوىه المتوفى سنة ٢٥١هـ، تحقيق: د/ شاكراً ذىب فىاض، مركز الملك فىصل، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

الإنبابة إلى معرفة الممختلف فىهم من الصحابه، لعلاء الءىن مغلطائى المتوفى سنة ٧٦٢هـ، تحقيق: دار التحقىق بءار الحرمىن: السعىد عز الءىن المرسى وآخرىن، مكتبة الرشد، الرىاض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

الأنساب، لأبى سعد عبد الكرىم بن محمد السمعانى المتوفى سنة ٥٦٢هـ، تعلیق: عبد الله عمر الباروىى، دار الجنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، للإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري المتوفى سنة ٣١٨هـ، تحقيق: د/ صغير أحمد بن محمد حنيف، دار طيبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- الإيمان، للحافظ محمد بن إسحاق بن منده المتوفى سنة ٣٩٥هـ، تحقيق: علي بن محمد الفقيهي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
- البحر الزخار المعروف بمسند البزار، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو العتكي البزار المتوفى سنة ٢٩٢هـ، تحقيق: الدكتور محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن بيروت ومكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
- البداية والنهاية، للحافظ أبي الفداء ابن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- البعث والنشور، للإمام البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للحافظ نور الدين الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧هـ، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع.
- بلغة القاصي والداني في تراجم شيوخ الطبراني، تأليف: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، لابن القطان الفاسي المتوفى سنة ٦٢٨هـ، تحقيق: د/ الحسين آيت سعيد، دار طيبة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

تاريخ ابن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ.

تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين، تحقيق عبد المعطي القلعجي، دار الكتب العلمية.

التاريخ الأوسط، للإمام أبي عبد الله البخاري، تحقيق: محمد بن إبراهيم اللحيان، دار الصميعي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

تاريخ الثقات، للحافظ أحمد بن عبد الله العجلي المتوفى سنة ٢٦١هـ، بترتيب الحافظ نور الدين الهيثمي، تحقيق: د/ عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

التاريخ الكبير، لابن أبي خيثمة أحمد بن زهير بن حرب، المتوفى سنة ٢٧٩هـ/ «إخبار المكيين» تحقيق: إسماعيل حسن حسين، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

التاريخ الكبير، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، توزيع دار الباز.

تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة النبوية)، لأبي زيد عمر بن شبه النميري البصري المتوفى سنة ٢٦٢هـ، تحقيق: فهمي محمد شلتوت، دار التراث، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

تاريخ بغداد أو مدينة السلام، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ، دار الكتب العلمية.

تاريخ جرجان، للسهمي، تحقيق: العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، تصوير عالم الكتب، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ.

تاريخ خليفة بن خياط المتوفى سنة ٢٤٠هـ، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

تاريخ مدينة دمشق، للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

تاريخ يحيى بن معين، رواية: عباس بن محمد الدوري، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية.

تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي المتوفى سنة ٧٤٢هـ، ومعه النكت الظراف على الأطراف، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، الدار القيمة بالهند والمكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، للحافظ ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي المتوفى سنة ٨٢٦هـ، تحقيق: عبد الله نواره، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

- كـ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، للإمام شمس الدين السخاوي، المتوفى سنة ٩٠٢هـ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- كـ التحقيق في أحاديث الخلاف، لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- كـ التحقيق، لابن الجوزي، من أول الكتاب إلى مسائل الأوقات في الصلاة، تحقيق: د/ إبراهيم بن عبد الله اللاحم، رسالة دكتوراه لم تطبع.
- كـ تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري، إعداد: الدكتور محمد بن عبد الكريم بن عبيد، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- كـ التدوين في أخبار قزوين، للمؤرخ الكبير عبد الكريم بن محمد الرافي القزويني، تحقيق: الشيخ عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- كـ تذكرة الحفاظ أطراف أحاديث كتاب المجروحين، لابن حبان، للحافظ محمد بن طاهر القيسراني، المقدسي المتوفى سنة ٥٠٧هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- كـ تذكرة الحفاظ، للحافظ شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ، تصوير دار الكتب العلمية.
- كـ الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، للإمام أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين المتوفى سنة ٣٨٥هـ، تحقيق: صالح الوعيل، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

- ✍ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، للحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المتوفى سنة ٦٥٦، تحقيق: مصطفى عمار، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨هـ.
- ✍ الترغيب والترهيب، للحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني المعروف بقوام السنة المتوفى سنة ٥٣٥، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- ✍ تصحيقات المحدثين، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة ٣٨٢، تحقيق: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.
- ✍ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ، دار الكتاب العربي.
- ✍ التعديل والتجريح لمن أخرج له البخاري في الجامع الصحيح، لأبي الوليد سليمان ابن خلف الباجي المتوفى سنة ٤٧٤، تحقيق: الدكتور أبو لبابة حسين، دار اللواء، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- ✍ تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان، تحقيق: خليل بن محمد العربي، الفاروق الحديثة للطباعة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- ✍ تغليق التعليق، للحافظ ابن حجر، تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزفي، المكتب الإسلامي ودار عمار، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- ✍ تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى سنة ٥١٦، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك وآخر، دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

- كـ تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧هـ، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- كـ تفسير القرآن العظيم، للحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- كـ تقريب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد بحلب، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ.
- كـ تقييد المهمل وتميز المشكل، للحافظ أبي علي الحسين بن محمد الغساني الجباني، تحقيق: علي بن محمد العمران ومحمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- كـ التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد، لأبي بكر محمد بن عبد الغني، المعروف بابن نقطة المتوفى سنة ٦٢٩هـ، طبعة دائرة المعارف العثمانية، تصوير دار الحديث، ١٤٠٧هـ.
- كـ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ، تحقيق: د/ شعبان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٩هـ.
- كـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣هـ حققه مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد بن عبد الكبير البكري، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

✍ التمييز، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١هـ، تحقيق: د/ محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة الكوثر، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ، ومعه: منهج النقد عند المحدثين نشأته وتاريخه للمحقق.

✍ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن علي بن محمد ابن عرّاق الكناني المتوفى سنة ٩٦٣هـ، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

✍ تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

✍ التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي المتوفى سنة ١٣٨٦هـ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، دار الكتب السلفية.

✍ تهذيب الآثار، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، مسند عمر بن الخطاب، ومسند علي بن أبي طالب، ومسند ابن عباس، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ومسند عبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير، بتحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

✍ تهذيب الأسماء واللغات، للإمام النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ، إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية.

✍ تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: إبراهيم الزبيق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ جمال الدين المزي المتوفى سنة ٧٤٢هـ، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس، للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله الدمشقي المتوفى سنة ٨٤٢هـ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

الثقات، لابن حبان البستي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند، تصوير: مؤسسة الكتب الثقافية.

جامع البيان في تفسير القرآن، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ.

جامع التحصيل في أحكام المراسيل، للحافظ صلاح الدين العلائي المتوفى سنة ٧٦١هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي، المشهور بابن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.

جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، للإمام أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري المتوفى سنة ٤٦٣هـ، دار الفكر.

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ، تحقيق: د/ محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

الجامع لشعب الإيمان، للإمام البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية، الهند، ودار الريان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، والاعتماد في الإحالات على هذه النسخة.

الجامع، لمعمر بن راشد اليماني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي في آخر مصنف عبد الرزاق، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

الجرح والتعديل، للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧هـ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند، تصوير دار الكتب العلمية.

جزء ابن الغطريف، وهو حديث الإمام الحافظ أحمد بن محمد بن الغطريف الجرجاني المتوفى سنة ٣٧٧هـ، تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

جزء ابن عرفة، الحسن بن عرفة العبدي المتوفى سنة ٢٥٧هـ، تحقيق: د/ عبد الرحمن الفريوائي، مكتبة دار الأقصى، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

جزء الألف دينار، وهو الخامس من الفوائد المتقاة والأفراد الغرائب الحسان، لأبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي، مات سنة ٣٦٨هـ، تحقيق وتخريج: بدر بن عبد الله البدر، دار النفائس بالكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

الجزء الثالث والعشرون من حديث أبي الطاهر محمد بن أحمد الذهلي القاضي المتوفى سنة ٣٦٧هـ، انتقاء: الدارقطني، تحقيق: حمدي عبد

المجيد السلفي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

الجزء الخامس من الأفراد، لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين المتوفى سنة ٣٨٥، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، وهو ضمن مجموع فيه من مصنفات ابن شاهين، دار الأثير، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

جزء حنبل، وهو التاسع من فوائد ابن السماك، تحقيق: هشام بن محمد، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

جزء علي بن محمد الحميري المتوفى سنة ٣٢٣، تحقيق: الدكتور عبد العزيز بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

جزء فيه أحاديث أبي عمرو بكر بن بكار القيسي البصري، رواية: أبي الشيخ الأصبهاني عن إبراهيم بن سعدان عنه، تحقيق: محمد زياد عمر تكلة، ضمن جمهرة الأجزاء الحديثية، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

جزء فيه أحاديث أبي محمد عبد الله بن محمد أبي الشيخ الأصبهاني المتوفى سنة ٣٦٩هـ، انتقاء أبي بكر بن مردويه المتوفى سنة ٤٩٨هـ، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

جزء فيه ستة مجالس من أمالي أبي بكر محمد بن سليمان الباغندي، تحقيق: محمد زياد عمر تكلة، ضمن جمهرة الأجزاء الحديثية، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

جزء فيه ما انتقى أبو بكر بن مردويه المتوفى سنة ٤١٠ على أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠ من حديثه لأهل البصرة، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

☞ الجهاد، للحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد النبيل الشيباني المتوفى سنة ٢٨٧هـ، تحقيق: مساعد بن سليمان الراشد الحميد، ومعه تخريجه: السبيل الهاد إلى تخريج أحاديث كتاب الجهاد، للمحقق، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

☞ حجة الوداع، لأبي محمد بن حزم الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٦هـ، تحقيق: أبي صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر، ١٤١٨هـ.

☞ الحجة على أهل المدينة، للإمام محمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة ١٨٩هـ، تعليق وترتيب: السيد مهدي حسن الكبلاني، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

☞ حديث ابن الجعد، رواية وجمع الحافظ أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، مؤسسة ثادر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ. وقد سماه المحقق: مسند ابن الجعد.

☞ حديث أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ المتوفى سنة ٣٨١هـ، تحقيق: محمد زياد عمر تكلة، ضمن جبهة الأجزاء الحديثية، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

☞ حديث إسماعيل بن جعفر المدني المتوفى سنة ١٨٠هـ، رواية: علي بن حجر السعدي، تحقيق: عمر بن رفود السفياي، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

☞ حديث الزهري: أبي الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، المتوفى سنة ٣٨١هـ، رواية أبي محمد الحسن بن علي الجوهري المتوفى سنة ٤٥٤هـ، تحقيق: د/ حسن بن محمد البلوط، أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

- حديث خيثمة بن سليمان الأطرابلسي المتوفى سنة ٣٤٣، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ١٤٠٠هـ.
- حديث محمد بن عبد الله الأنصاري المتوفى سنة ٢١٥، رواية: أبي مسلم الكجي عنه، تحقيق: مسعد السعدني، أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- حديث هشام بن عمار، تحقيق: الدكتور عبد الله بن وكيل الشيخ، دار أشبيليا، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ.
- خلق أفعال العباد، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار المعارف السعودية، ١٣٩٨هـ.
- الدر المشثور في التفسير المأثور، لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- الدعاء، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠هـ، دراسة وتحقيق وتخريج: الدكتور محمد سعيد بن محمد حسن البخاري، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- الدعاء، للقاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي المتوفى سنة ٣٣٠هـ، تحقيق: د/ سعيد بن عبد الرحمن القزقي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- الدعوات الكبير، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

دلائل النبوة، لقوام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني المتوفى سنة ٥٣٥هـ، تحقيق: مساعد بن سليمان الراشد الحميد، دار العاصمة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

دلائل النبوة، للبيهقي أحمد بن الحسين المتوفى سنة ٤٥٨هـ، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

دلائل النبوة، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠هـ، دون اسم المحقق ولا اسم الدار، ولكن توزيع: عباس أحمد الباز بمكة المكرمة، وطبع عام ١٣٩٧هـ.

الدلائل في غريب الحديث، لأبي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي، تحقيق: د/ محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

ديوان الضعفاء والمتروكين، للحافظ شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ، تحقيق: لجنة من العلماء، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ، للإمام الحافظ محمد بن طاهر المقدسي المتوفى سنة ٥٠٧هـ، رتبه وحققه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار السلف بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

ذكر أخبار أصفهان، وهو تاريخ أصفهان، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠هـ، دار الكتاب الإسلامي.

ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار محمد بن محمود البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣هـ، طبعة دائرة المعارف العثمانية، تصوير: دار الكتب العلمية.

- رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، لأبي إسحاق برهان الدين الجعبري المتوفى سنة ٧٣٢، تحقيق: الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدي، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- الزهد، لأبي بكر بن أبي عاصم المتوفى سنة ٢٨٧، تحقيق: د/ عبد العلي عبد الحميد، الدار السلفية بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- الزهد، للإمام أحمد، دار الريان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- الزهد، لهناد بن السري الكوفي المتوفى سنة ٢٤٣، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة، تأليف الدكتور خلدون الأحدي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين المتوفى سنة ٢٣٣هـ ويسمى تاريخ ابن الجنيد، تحقيق: د/ أحمد نور سيف، مكتبة الدار بالمدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- سؤالات أبي داود، للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، دراسة وتحقيق الدكتور زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني في الجرح والتعديل، تحقيق: د/ سليمان أنس، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٨هـ.
- سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود السجستاني في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم، تحقيق: الدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي، مؤسسة الريان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

❧ سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، تحقيق: سعدي الهاشمي، وهو مع كتابه: أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، طبعة الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

❧ سؤالات البرقاني، للدارقطني، تحقيق: الدكتور عبد الحليم محمد أحمد القشقرى، طبعة لاهور، باكستان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

❧ سؤالات الحاكم النيسابوري، للدارقطني في الجرح والتعديل، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

❧ سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ، تحقيق: موفق ابن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

❧ سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعل بن المديني، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

❧ سؤالات أبي عبد الله بن بكير وغيره، لأبي الحسن الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥هـ، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد، دار عمار، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

❧ سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني، المكتب الإسلامي ومكتبة المعارف.

❧ سلسلة الأحاديث الضعيفة، للألباني، المكتب الإسلامي ومكتبة المعارف، التواريخ مختلفة في السلسلتين جميعاً.

- السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، تأليف: محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، تحقيق: محمد علي قطب، دار الحديث.
- السنة، لأبي بكر أحمد بن محمد الخلال المتوفى سنة ٣١١هـ، تحقيق: د/ عطية الزهراني، دار الراية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- السنة، لأبي بكر بن عاصم المتوفى سنة ٢٨٧هـ، تحقيق: د/ باسم بن فيصل الجوابرة، دار الصميعي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- السنة، للإمام محمد بن نصر المروزي المتوفى سنة ٢٩٤هـ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن محمد البصري، دار العاصمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٥هـ.
- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥هـ، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة ومؤسسة الريان والمكتبة المكية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، وهذه النسخة هي المعتمدة.
- سنن أبي داود، إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس، دار الحديث، حمص، والرجوع إليها عند الحاجة.
- سنن الترمذي «الجامع الكبير»، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وكمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، والرجوع إليها عند الحاجة.
- سنن الدارقطني، الحافظ علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٣هـ.

- سنن الدارمي، الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي المتوفى سنة ٢٥٥هـ، تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- السنن الصغير، للإمام أبي بكر البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي وأحمد قباني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- السنن الكبرى، للبيهقي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند، تصوير دار المعرفة بيروت، ١٤١٣هـ.
- السنن المأثورة، للإمام محمد بن إدريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤هـ، رواية: أبي جعفر الطحاوي عن خاله المزني عنه، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- سنن النسائي أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب المتوفى سنة ٣٠٣هـ، وهي السنن الصغير، دار الكتاب العربي.
- سنن النسائي الكبرى، تحقيق: دكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- السنن، لسعيد بن منصور، تحقيق ودراسة: الدكتور سعد بن عبد الله الحميد، دار الصميعي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- السنن، للإمام الحافظ سعيد بن منصور الخراساني المتوفى سنة ٢٢٧هـ، بتحقيق وتعليق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية بالهند.
- سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، تحقيق: جماعة مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة، ١٤٠٩هـ.

- كـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للمؤرخ أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩هـ، دار الكتب العلمية.
- كـ شرح السنة، للإمام الحسين بن مسعود البغوي المتوفى سنة ٥١٦هـ، تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
- كـ شرح علل الترمذي، للحافظ ابن رجب الحنبلي المتوفى سنة ٧٩٥هـ، تحقيق: د/ همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار بالأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- كـ شرح مشكل الآثار، للإمام أبي جعفر الطحاوي المتوفى سنة ٣٢١هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- كـ شرح معاني الآثار، للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي المتوفى سنة ٣٢١هـ، تحقيق: محمد زهري النجار ومحمد سعيد جاد الحق، عالم الكتب، الطبعة الأولى المنقحة والمرقمة والمفهرسة، ١٤١٤هـ.
- كـ شعب الإيمان، للبيهقي أحمد بن الحسين المتوفى سنة ٤٥٨هـ، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، والإحالة إلى هذه الطبعة عند الحاجة فقط.
- كـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، لتقي الدين الفاسي، مات سنة ٨٣٢هـ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، الطبعة، ١٤٠٥هـ.
- كـ الشمائل المحمدية، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩هـ، تحقيق: محمد عفيف الزعبي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

- ✓ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
- ✓ صحيح ابن خزيمة، تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.
- ✓ صحيح البخاري، الطبعة المصورة عن الطبعة السلطانية، وفيها تقديم للشيخ أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، وإليها الإحالة برقم الجزء والصفحة.
- ✓ صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، وإلى هذه النسخة الإحالة برقم الحديث.
- ✓ صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا، وإليها الإحالة برقم الحديث.
- ✓ صفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠هـ، تحقيق: سعيد اللحام، دار الفكر اللبناني.
- ✓ الضعفاء الصغير، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي بحلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.
- ✓ الضعفاء الكبير، للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي، تحقيق: د/ عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
- ✓ الضعفاء لأبي زرعة الرازي، تحقيق: سعدي الهاشمي، وهو مع كتابه: أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، طبعة الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

- الضعفاء والمتروكون، للحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥هـ، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- الضعفاء والمتروكين، للحافظ أبي عبد الرحمن النسائي المتوفى سنة ٣٠٣هـ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي بحلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦.
- الطبقات الكبرى لابن سعد (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة)، تحقيق: د/ زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (الطبقة الخامسة من الصحابة/ قسم متمم)، تحقيق: د/ محمد بن صامل السلمي، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- الطبقات الكبرى، للحافظ محمد بن سعد البصري المتوفى سنة ٢٣٠هـ، طبعة دار صادر، بيروت، تصوير دار الفكر.
- طبقات علماء الحديث، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي المتوفى سنة ٧٤٤هـ، تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.
- الطبقات، للإمام خليفة بن خياط شباب العصفري المتوفى سنة ٢٤٠هـ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

✍ عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي، لابن العربي المالكي، المتوفى سنة ٥٤٣هـ، إعداد: الشيخ هشام سمير البخاري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

✍ علل الترمذي الكبير بترتيب أبي طالب القاضي، تحقيق: صبحي السامرائي وأبي المعاطي النووي ومحمود الصعيد، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

✍ علل الحديث، لابن أبي حاتم - أيضاً -، القسم الأول، تحقيق ودراسة: د/ عبد الله ابن عبد المحسن التويجري، رسالة دكتوراه لم تنشر.

✍ علل الحديث، لابن أبي حاتم - أيضاً -، تحقيق: أبي يعقوب نشأت بن كمال المصري، نشرة الفاروق الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

✍ علل الحديث، لابن أبي حاتم، القسم الثالث، تحقيق ودراسة: د/ محمد بن تركي التركي، رسالة دكتوراه لم تنشر.

✍ علل الحديث، لابن أبي حاتم، القسم الثاني، تحقيق ودراسة: د/ ناصر بن محمد العبد الله، رسالة دكتوراه لم تنشر.

✍ علل الحديث، للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧هـ، طبعة دار المعرفة ببيروت، بعناية محب الدين الخطيب، ١٤٠٥هـ.

✍ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة ترجمان السنة.

العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥هـ، تحقيق وتخريج: الدكتور محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ. مع التكملة.

العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ، رواية المروزي وغيره، تحقيق: الدكتور وصي الله بن محمد عباس، الدار السلفية بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٣٤١هـ، رواية ابنه عبد الله، تحقيق وتخريج: الدكتور وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي ودار الخاني بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني المتوفى سنة ٨٥٨هـ، توزيع: دار الباز.

عمل اليوم والليلة، لأبي بكر بن السني، مات سنة ٣٦٤هـ، خرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله حجاج، دار الجيل، بيروت، ومكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

عمل اليوم والليلة، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، مات سنة ٣٠٣هـ، راجعه وعلق عليه: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية/ مؤسسة الكتب الثقافية، دار الكتب العلمية، بيروت.

العيال، للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا البغدادي المتوفى سنة ٢٨١هـ، تحقيق: د/ نجم عبد الرحمن خلف، دار ابن القيم، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

✍ غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

✍ غرائب حديث الإمام مالك بن أنس، للحافظ أبي الحسين بن المظفر البزاز المتوفى سنة ٣٧٩هـ، تحقيق: رضا بن خالد الجزائري، دار السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

✍ غريب الحديث، لابن الجوزي، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

✍ غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي المتوفى سنة ٢٢٤هـ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، تصوير دار الكتاب العربي.

✍ غريب الحديث، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي المتوفى سنة ٢٨٥هـ، تحقيق: د/ سليمان بن إبراهيم العايد، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

✍ غريب الحديث، للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي المتوفى سنة ٣٨٨هـ، تحقيق: عبد الكريم بن إبراهيم الغرباوي، وتخريج: عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٣هـ.

✍ غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، لأبي القاسم بن بشكوال المتوفى سنة ٥٧٨هـ، تحقيق: د/ عز الدين بن علي السعيد وآخرين، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

✍ غوث المكدود بتخريج منتقى ابن الجارود، لأبي إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

الغيلانيات، وهي فوائد أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي البزاز المتوفى سنة ٣٥٤هـ، تخريج: أبي الحسن الدارقطني، تحقيق: د/ مرزوق بن هياس الزهراني، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

الفائق في غريب الحديث، للعلامة جار الله الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني، طبعة دار الريان للتراث بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق: جماعة في مكتب تحقيق دار الحرمين، الناشر مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

فتح المغيث شرح ألفية الحديث، للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ، تحقيق: الشيخ علي حسين علي، دار الإمام الطبري، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.

الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، لمحمد بن علان المكي المتوفى سنة ١٠٥٧، دار إحياء التراث العربي.

فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٣٤١هـ، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

فضائل القرآن، لأبي بكر جعفر بن محمد الفريابي المتوفى سنة ٣٠١هـ، تحقيق: يوسف عثمان فضل الله جبريل، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤هـ، تحقيق: وهبي سليمان غادجي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

فضائل مكة الواردة في السنة، تأليف: د/ محمد بن عبد الله الغبان، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

فوائد أبي محمد الفاكهي، مات سنة ٣٥٣هـ، تحقيق: محمد بن عبد العناني، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

فوائد السمرقندي هي: الفوائد المتتقة الحسان العوالي من حديث أبي عمرو عثمان بن أحمد بن محمد السمرقندي المتوفى سنة ٣٤٥هـ، رواية أبي طاهر الأنباري، تحقيق: د/ محمد بن عبد الكريم بن عبيد، طبعة جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للإمام محمد بن علي الشوكاني، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، تحقيق وتعليق: العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مطبعة السنة المحمدية، تصوير: دار الكتب العلمية.

الفوائد المتتخة الصحاح والغرائب (المهروانيات)، للشيخ أبي القاسم يوسف بن محمد المهرواني المتوفى سنة ٤٦٨هـ، تخريج: الخطيب البغدادي، تحقيق: خليل بن محمد العربي، دار الراية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

الفوائد المتتقة عن الشيوخ العوالي، لأبي الحسن علي بن عمر الحربي المتوفى سنة ٣٨٦هـ، تحقيق: تيسير بن سعد أبو حيمد، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

- الفوائد، لأبي الشيخ الأصبهاني المتوفى سنة ٣٦٩هـ، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، دار الصمعي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- الفوائد، لأبي عمرو بن منده المتوفى سنة ٤٧٥هـ، تخريج أبي القاسم بن منده عن أبيه عن شيوخه، الجزء الأول، تحقيق: مسعد عبد الحميد، دار الصحابة للتراث، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- الفوائد، لأبي عمرو بن منده، المتوفى سنة ٤٧٥هـ، تخريج: أبي القاسم بن منده عن أبيه عن شيوخه، الجزء الأول، تحقيق: مسعد عبد الحميد، دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- الفوائد، للإمام الحافظ أبي الشيخ الأصبهاني المتوفى سنة ٣٦٩هـ، تحقيق: علي ابن حسن الحلبي، دار الصمعي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- الفوائد، للحافظ أبي القاسم تمام بن محمد الرازي المتوفى سنة ١٤١هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٧١هـ.
- القرئ لقاصد أم القرئ، لمحب الدين الطبري المتوفى سنة ٦٩٤هـ، تحقيق: مصطفى السقا، المكتبة العلمية، بيروت.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للحافظ شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ، تحقيق: عزت علي عبيد عطية وموسى علي الموشى، دار الكتب الحديثة، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ.

الكامل في ضعفاء الرجال، للحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني المتوفى سنة ٣٦٥هـ، تحقيق: سهيل زكار، وتدقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.

كشف الأستار عن زوائد البزار، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩-١٤٠٥هـ.

الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال المتوفى سنة ٩٢٩هـ، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، المكتبة الإمدادية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، دار المعرفة، بيروت.

لسان الميزان، للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار الكتاب الإسلامي.
المؤتلف والمختلف، للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥هـ، تحقيق: د/ موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

المتفق والمفترق، للحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ، تحقيق: د/ محمد صادق الحامدي، دار القادري، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

المجالسة وجواهر العلم، تصنيف: أبي بكر أحمد بن مروان الدينوري المتوفى سنة ٣٣٣هـ، تحقيق: مشهور بن حسن بن سلمان، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، للإمام محمد بن حبان التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤هـ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي بحلب، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ أبي بكر الهيثمي، دار الريان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- مجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، للإمام الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر المديني المتوفى سنة ٥٨١هـ، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، طبعة جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- المحلى، للإمام أبي محمد بن حزم الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار التراث.
- مختصر أحكام «مستخرج الطوسي على جامع الترمذي»، للحافظ أبي علي الحسن بن علي الطوسي المتوفى سنة ٣١٢هـ، تحقيق: أنيس بن أحمد الأندونيسي، مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرک أبي عبد الله الحاكم، تحقيق: عبد الله اللحيدان وسعد الحميد، دار العاصمة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- مختصر الكامل في الضعفاء وعلل الحديث لابن عدي، للإمام تقي الدين المقرئ، المتوفى سنة ٨٤٥هـ، تحقيق: أيمن عارف الدمشقي، مكتبة السنة بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- مختصر قيام الليل، لمحمد بن نصر المروزي المتوفى سنة ٢٩٤هـ، اختصره: العلامة أحمد بن علي المقرئ، اهتم بطبعه: عبد الحميد حبيب الله، نشر: حديث أكادي، باكستان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

المدخل إلى الصحيح، للحاكم أبي عبد الله النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥هـ، تحقيق: د/ ربيع بن هادي المدخلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

المراسيل، للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧هـ، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

المراسيل، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥هـ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي المتوفى سنة ٧٣٩هـ، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت الحموي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ.

مرويات الإمام الزهري المعلقة في كتاب العلل للدارقطني، رسالة دكتوراه، إعداد: عبد الله بن محمد حسن دمفو، عام ١٤١٥هـ.

مسائل الإمام أحمد بن حنبل، رواية ابنه صالح المتوفى سنة ٢٦٦هـ، تحقيق: د/ فضل الرحمن بن دين محمد، الدار العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه، رواية إسحاق بن منصور الكوسج، تحقيق ودراسة: صالح بن محمد المزيد، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، مطبعة المدني.

- مسائل الإمام أحمد، رواية ابنه عبد الله، زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.
- مسائل الإمام أحمد، لأبي داود، تحقيق: طارق بن عوض بن محمد/ مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- مسائل حرب بن إسماعيل الكرماني عن الإمام أحمد، تحقيق: فايز أحمد حابس، رسالة دكتوراه لم تطبع.
- المستدرك على الصحيحين، للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- مسند أبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد المتوفى سنة ٢٣٥، تحقيق: عادل ابن يوسف الفزاري وآخر، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود المتوفى سنة ٢٠٤، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، والأصل أن جميع الإحالات إلى هذه النسخة، وهي الطبعة المحققة. وأحيانا الرجوع إلى طبعة دائرة المعارف الهندية.
- مسند أبي عوانة الإسفرائيني، وهو مستخرجه على صحيح مسلم، الأجزاء: الأول والثاني والرابع والخامس، بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند، وصورتها دار الكتبي، وأما الجزء الثالث فهو بتحقيق: أيمن عارف الدمشقي، مكتبة السنة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ. والرجوع إلى نسخة أيمن عارف الدمشقي، ط. أولى ١٤١٩هـ.

مسند أبي يعلى الموصلي الحافظ أحمد بن علي بن المثنى المتوفى سنة ٣٠٧هـ، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

مسند إسحاق بن راهويه المروزي المتوفى سنة ٢٣٨هـ، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان بالمدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

مسند الإمام أبي حنيفة، تأليف: أبي نعيم الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠هـ، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

مسند الإمام أحمد بن حنبل، طبعة دار صادر، تصوير دار الفكر، وإلى هذه النسخة الإحالة برقم الجزء والصفحة.

مسند الإمام أحمد، تحقيق: جماعة من المحققين، بإشراف: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى مختلفة التاريخ، وإلى هذه النسخة الإحالة برقم الحديث، وهي الطبعة المحققة.

مسند الإمام الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤هـ، بترتيب: محمد عابد السندي، تحقيق: يوسف علي الزواوي وعزت العطار، دار الكتب العلمية.

مسند الإمام الشافعي، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

مسند الحب بن الحب أسامة بن زيد، لأبي القاسم البغوي المتوفى سنة ٣١٧هـ، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري حسن بن أمين بن المندورة، دار الضياء، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

- ✍ مسند الروياني الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن هارون، تحقيق: أيمن علي أبو يمان، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- ✍ مسند الشاميين، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠هـ، تحقيق وتخريج: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- ✍ مسند الشهاب، للقاضي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المتوفى سنة ٤٥٤هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- ✍ مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وأقواله على أبواب العلم للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ، تحقيق: د/ عبد المعطي قلعجي، دار الوفاء، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.
- ✍ المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، لأبي نعيم الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠هـ، تحقيق: محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- ✍ مسند الموطأ للحافظ عبد الرحمن بن عبد الله الجوهرى المتوفى سنة ٣٨١هـ، تحقيق: لطفي بن محمد الصغير وطه بن علي بوسريخ، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- ✍ مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وهو قطعة من مسند الإمام يعقوب بن شيبه المتوفى سنة ٢٦٢، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

مسند عائشة - رضي الله عنها - ، لأبي بكر بن أبي داود السجستاني المتوفى سنة ٣١٦هـ، تحقيق الشيخ: عبد الغفور عبد الحق حسين، مكتبة دار الأقصى، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

مسند عبد الله بن المبارك المتوفى سنة ١٨١هـ، تحقيق: د: مصطفى عثمان محمد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

مسند عبد الله بن عمر، لأبي أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي المتوفى سنة ٢٧٣هـ، تحقيق: أحمد راتب عرموش، دار النفائس، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ.

المسند، لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي المتوفى سنة ٣٣٥هـ، تحقيق: د/ محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

مشارك الأنوار على صحاح الآثار، للحافظ الكبير القاضي عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٤هـ، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

مشيخة ابن البخاري، بقية المسنين علي بن أحمد المقدسي المتوفى سنة ٩٦٠هـ، تخريج: الحافظ جمال الدين أحمد بن محمد الظاهري الحنفي، تحقيق: د/ عوض عتقي الحازمي، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

مشيخة ابن طهمان، وهو إبراهيم بن طهمان المتوفى سنة ١٦٣هـ، تحقيق: الدكتور محمد طاهر مالك، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٣هـ.

- المصاحف، لأبي بكر بن أبي داود السجستاني المتوفى سنة ٣١٦هـ، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.
- المصنف في الأحاديث والآثار، للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي المتوفى سنة ٢٣٥هـ، ضبط كمال يوسف الحوت، دار التاج، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- المصنف، للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى سنة ٢١١هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، النسخة المسندة، للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ، تحقيق: غنيم بن عباس وياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
- معالم السنن، للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي، مات سنة ٣٨٨هـ، المكتبة العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.
- المعجم الأوسط، للطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- معجم الشيوخ، لأبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المتوفى سنة ٤٠٢هـ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، مؤسسة الرسالة ودار الإيمان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
- معجم الصحابة، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع المتوفى سنة ٣٠١هـ، تحقيق: أبي عبد الرحمن صلاح بن سالم المصراقي، مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

معجم الصحابة، لأبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي المتوفى سنة ٣١٧، تحقيق: محمد الأمين بن محمد محمود الجنكي، مكتبة دار البيان بالكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

المعجم الصغير، للطبراني، ومعه «الروض الداني»، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير، المكتب الإسلامي، دار عمار، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.

المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي المتوفى سنة ٣٧١هـ، تحقيق: د/ زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة ٣٩٥، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ.

المعجم، لابن المقرئ المتوفى سنة ٣٨١هـ، تحقيق: عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

المعجم، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن الأعرابي المتوفى سنة ٣٤١، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

المعجم، للحافظ أبي يعلى الموصلي المتوفى سنة ٣٠٧هـ، تحقيق: حسين سليم أسد وآخر، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

- ✓ معرفة الرجال عن يحيى بن معين، رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، ويسمى: تاريخ ابن محرز، تحقيق: محمد كامل القصار ومحمد مطيع وغزوة بدير، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ✓ معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد، للحافظ شمس الدين الذهبي، تحقيق وتعليق: أبي عبد الله سعيداي إدريس، دار المعرفة.
- ✓ معرفة السنن والآثار، للبيهقي أحمد بن الحسين المتوفى سنة ٤٥٨هـ، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- ✓ معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- ✓ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للحافظ شمس الدين أبي عبد الله الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ، تحقيق: بشار عواد وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- ✓ معرفة علوم الحديث، للإمام الحاكم أبي عبد الله النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥هـ، طبع بعناية د/ معظم حسين، مكتبة طبرية.
- ✓ المعلم بفوائد مسلم، للإمام أبي عبد الله محمد بن علي المازري المتوفى سنة ٥٣٦، تحقيق: الشيخ محمد الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.
- ✓ المغنم المطابة في معالم طابة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

✍ المغني في الضعفاء، للحافظ شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ، تحقيق: نور الدين عتر.

✍ المغني، لأبي محمد بن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠هـ، تحقيق: د/ عبد الله التركي ود/ عبد الفتاح الحلو، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

✍ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ تصحيح: عبد الله بن الصديق الغماري، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

✍ المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، للحافظ أبي بكر الهيثمي، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

✍ مكارم الأخلاق ومعاليها، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي المتوفى سنة ٣٢٧هـ، تحقيق: سعاد سليمان الخنداوي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

✍ مكارم الأخلاق، للإمام الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠هـ، تحقيق: الدكتور: فاروق حمادة، طبع الرئاسة العامة للإفتاء والبحوث العلمية والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

✍ من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، رواية أبي خالد الدقاق يزيد بن الهيثم ابن طهمان، ويسمى: تاريخ ابن طهمان، تحقيق: أحمد نور سيف، دار المأمون للتراث.

✍ المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، المنسوب لأبي إسحاق إبراهيم الحربي، تحقيق: حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.

✍ المناسك، لسعيد بن أبي عروبة المتوفى سنة ١٥٦، تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

✍ المنتخب من العلل، للخلال، انتخاب: ابن قدامة المقدسي، قطعة منه، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، دار الراية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

✍ المنتخب من غرائب أحاديث مالك بن أنس، لأبي بكر بن المقرئ الأصبهاني المتوفى سنة ٣٨١، تحقيق: رضا بن خالد الجزائري، دار ابن حزم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

✍ المنتخب من مسند عبد بن حميد الإمام الحافظ المتوفى سنة ٢٤٩هـ، تحقيق: صبحي السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

✍ منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود، لأحمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي، المكتبة الإسلامية ببيروت.

✍ الموضوعات، لأبي الفرج ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

✍ الموطأ، لعبد الله بن وهب، مات سنة ١٩٧هـ، تحقيق: هشام بن إسماعيل الصيني، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

✍ الموطأ، للإمام مالك برواية سويد بن سعيد الحدثاني المتوفى سنة ٢٤٠هـ، تحقيق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

- الموطأ، للإمام مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، الطبعة الثانية.
- الموطأ، للإمام مالك برواية يحيى بن يحيى الليثي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ.
- الموطأ، للإمام مالك، برواية: ابن القاسم، وتلخيص: القاسبي، تحقيق: محمد ابن علوي المالكي، دار الشروق، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.
- الموطأ، للإمام مالك، برواية: ابن زياد، تحقيق: الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الخامسة، ١٤٠٤ هـ.
- الموطأ، للإمام مالك، برواية: أبي مصعب الزهري، المدني المتوفى سنة ٢٤٢ هـ، تحقيق: د/ بشار عواد معروف ومحمود محمد خليل، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.
- الموطأ، للإمام مالك، برواية: عبد الله بن مسلمة القعنبي، تحقيق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.
- الناسخ والمنسوخ من الحديث، للحافظ أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين المتوفى سنة ٣٨٥، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.
- النفح الشذي في شرح جامع الترمذي، لأبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري، تحقيق: الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، دار العاصمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
فيما يتعلق بالأمور العلوية كسحاب ورعد ومطر وهلال وريح... ١٠٨٥	
(الذكر الذي ورد فضلُه غيرَ مخصوص بوقت ولا سبب...) ١٢٧٢	
صلاة التسبيح..... ١٣٣٠	
الاستغفار..... ١٣٦٦	
(فضل القرآن العظيم وسُورٍ منه وآيات)..... ١٣٩٦	
(أعظم سورة من القرآن)..... ١٤٠٨	
(البقرة)..... ١٤١٧	
(آية الكرسي)..... ١٤٢٤	
(الأنعام)..... ١٤٢٨	
(الكهف)..... ١٤٢٩	
(الفتح)..... ١٤٣٨	
(تبارك، الملك)..... ١٤٣٩	
(إذا زلزلت)..... ١٤٤٢	
(الكافرون)..... ١٤٤٤	
(الفلق والناس)..... ١٤٥١	